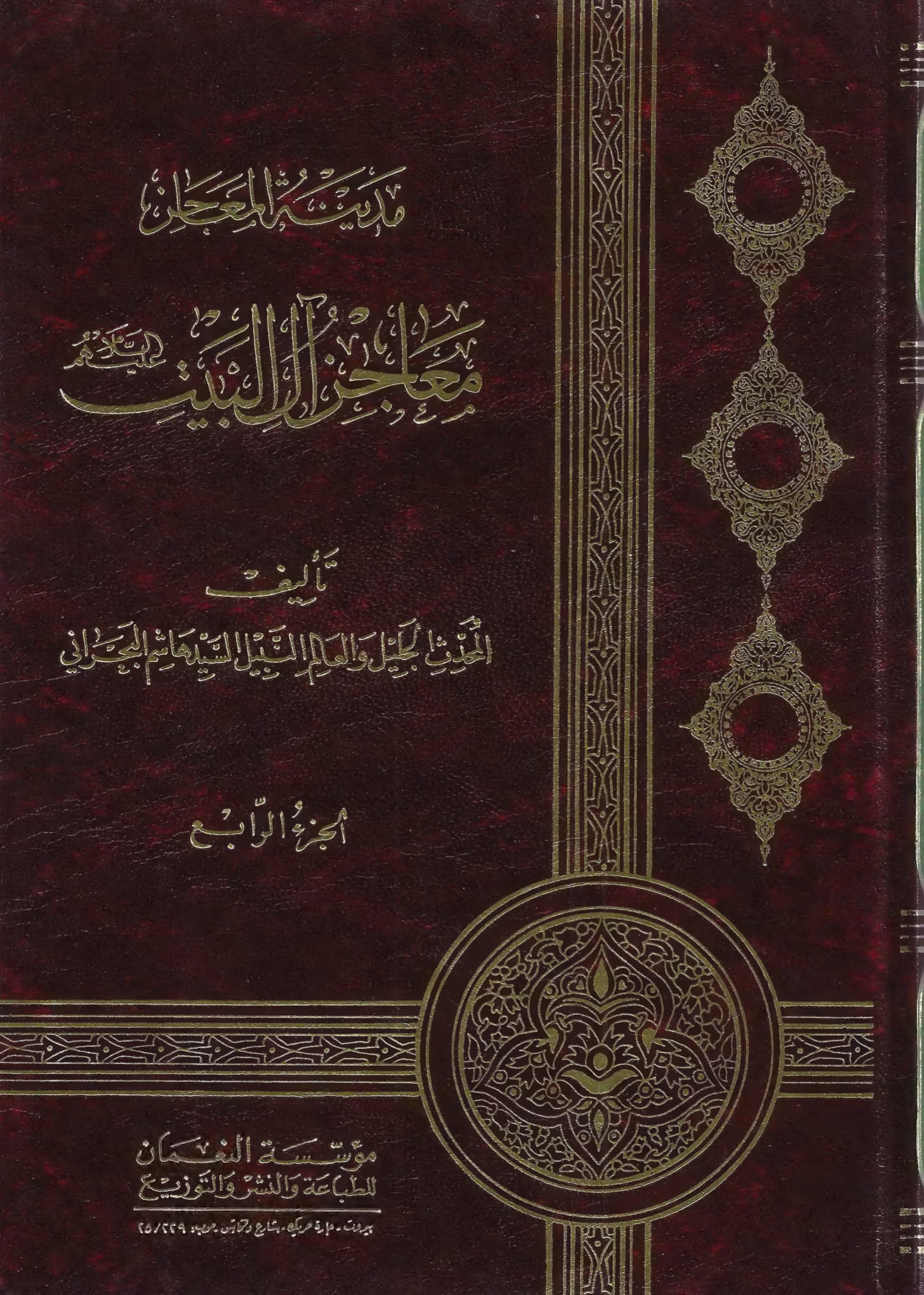


مدينة المعاجز
معاجز آل البيت عليهم السلام
تأليف
المحدث الجليل والعالم النبيل السيد هاشم البحراني
الجزء الرابع
مؤسسة النعمان
للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت - حارة حريك - شارع دكاش - ص.ب: ٢٥/٢٢٩



مدينة المعاجز

مَعَاجِزْ آل البَيْتْ

مدينة المعاجز



تأليف

المحدث الجليل والعالم النبيل السيد هاشم البحراني



الجزء الرابع

مؤسسة النعمان
للطباعة والنشر والتوزيع
حسن محمد ابراهيم علي الكتبي
بيروت . بناية مريك . شارع دكاش . ص.ب ٢٥/٢٢٩



١٤١١هـ - ١٩٩١م



مؤسسة النعمان
للطباعة والنشر والتوزيع
حسن محمد ابراهيم علي
لبنان - بيروت - ص. ب. : ٢٢٩/ ٢٥ - هاتف : ٨٣٤٢٢١
العنوان - حارة حريك شارع دكاش بناية الكنار شاهين سنتر

بسم الله الرحمن الرحيم

تكملة الباب السادس من معاجز الإمام جعفر الصادق (ع)

١٧٣ ـ طاعة الجبال له (ع)

ثاقب المناقب عن عبد الرحمان بن الحجاج قال كنت مع أبي عبد الله (ع) بين مكة والمدينة وهو على بغلة وأنا على حمار وليس معنا أحد فقلت: يا سيدي ما يجب من عظم حق الإمام؟ فقال: يا عبد الرحمان لو قال لهذا الجبل سر لسار لنظرت والله إلى الجبل يسير فنظر والله إليه فقال: إني لم أعنك فوقف. ورواه الراوندي في الخرائج عن عبد الرحمان بن الحجاج.

١٧٤ ـ سمعه (ع) ابتهال الملائكة

أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه في كامل الزيارات قال حدثني أبي رحمه الله وأخي عن أحمد بن إدريس ومحمد بن يحيى جميعاً عن العمركي بن علي البوفكي قال حدثني يحيى وكان في خدمة أبي جعفر (ع) عن علي عن صفوان الجمال عن أبي عبد الله (ع) قال: سألته في طريق المدينة ونحن نريد مكة فقلت: يا ابن رسول الله مالي أراك كئيباً منكسراً؟ فقال: لو تسمع ما أسمع لشغلك عن مسألتي، فقلت: وما الذي تسمع؟ قال: ابتهال الملائكة إلى الله عز وجل على قتلة أمير المؤمنين (ع) وقتلة الحسين (ع) ونوح الجن وبكاء الملائكة الذين حوله وشدة جزعهم فمن يتهنى مع هذا بطعام أو شراب أو نوم.

١٧٥ ـ علمه (ع) بالغائب وصرفه الأسد

الراوندي قال روي عن عبد الله بن يحيى الكاهلي قال قال أبو عبد الله (ع) إذا

لقيت السبع ما تقول له؟ قلت: لا أدري قال: إذا لقيته فاقرأ في وجهه آية الكرسي وقل عزمت عليك بعزيمة الله وعزيمة رسول الله وعزيمة سليمان بن داوود وعزيمة أمير المؤمنين والأئمة من بعده عليهم السلام ألا تنحيت عن طريقنا ولم تؤذينا فإنه لا يؤذيك، فلما خرجت وتوجهت راجعاً وابن عمي بصحبتي رأيت أسداً في الطريق فقلت له ما قال لي، فنظرت إليه وقد طأطأ رأسه وأدخل ذنبه بين رجليه وركب الطريق راجعاً من حيث جاء فقال ابن عمي: ما سمعت كلاماً أحسن من كلامك هذا! فقلت: هذا كلام الإمام جعفر بن محمد (ع) فقال أشهد أنه إمام فرض الله طاعته، وما كان ابن عمي يعرف قليلاً ولا كثيراً، قال فدخلت على أبي عبد الله (ع) من قابل فأخبرته الخبر فقال: ترى إني لم أشهدكم بئس ما ترى ثم قال: إن لي مع كل ولي أذناً سامعة وعيناً ناظرة ولساناً ناطقاً ثم قال: يا عبد الله أنا والله صرفته عنكما وعلامة ذلك أنكما في البرية على شاطىء النهر واسم ابن عمك شبث عندنا، وما كان الله ليميته حتى يعرف هذا الأمر، قال فرجعت إلى الكوفة فأخبرت ابن عمي بمقالة أبي عبد الله (ع) ففرح فرحاً شديداً وسرَّ به وما زال مستبصراً حتى مات.

ورواه الحضيني في هدايته بإسناده عن عبد الله بن يحيى الكاهلي قال قال أبو عبد الله (ع): يا عبد الله بن يحيى إذا لقيت السبع ماذا تقول له وذكر الحديث إلى آخره ببعض التغيير.

١٧٦ ـ علمه (ع) بالغائب

الراوندي قال إن رجلاً خراسانياً أقبل على أبي عبد الله (ع) فقال له: ما فعل فلان؟ قال: لا علم لي به، قال: أنا أخبرك به بعث معك بجارية لا حاجة لي فيها، قال: ولِمَ ؟ قال: لأنك لم تراقب الله فيها حيث عملت ما عملت ليلة نهر بلخ، فسكت الرجل وعلم أنه أخبره بأمر عرفه.

١٧٧ ـ علمه (ع) بما في النفس وإخراج الدنانير

الراوندي قال عن بعض أصحابنا قال: حملت مالاً إلى أبي عبد الله (ع)

فاستكثرته في نفسي فلما دخلت عليه دعا بغلام وإذا طشت في آخر الدار فأمره أن يأتي به ثم تكلم بكلام لما أتي بالطشت فانحدرت الدنانير من الطشت حتى حالت بيني وبين الغلام، ثم التفت إلي وقال: أترى نحتاج إلى ما في أيديكم إنما نأخذ منكم ما نأخذ لنطهركم.

١٧٨ ـ علمه (ع) بمنطق الطير والجدي والدراجة

عنه أيضاً عن صفوان بن يحيى عن جابر قال: كنت عند أبي عبد الله (ع) وإذا نحن برجل قد أضجع جدياً ليذبحه فصاح الجدي فقال أبو عبد الله (ع) للرجل: كم ثمن هذا الجدي؟ فقال: أربع دراهم فدفعها إليه وقال: خلّ سبيله قال فسرنا وإذا الصقر قد انقض على دراجة فصاحت الدراجة فأومى أبو عبد الله (ع) إلى الصقر بكمه فرجع عن الدراجة فقلت: لقد رأيت عجباً من أمرك! قال: نعم إن الجدي لما أضجعه الرجل ليذبحه فبصر بي قال: أستجير بالله وبكم أهل البيت مما يراد مني وكذلك قالت الدراجة ولو أن شيعتنا استقامت لأسمعتهم منطق الطير.

١٧٩ ـ استكفاؤه (ع) بالأسودين وعلمه بالآجال

وعنه قال إن الوليد بن صبيح قال: كنا عند أبي عبد الله (ع) في ليلة إذ طرق الباب طارق فقال للجارية: أنظري فخرجت ثم دخلت فقالت: هو عمك عبد الله بن علي فقال: أدخليه قال لنا: أدخلوا هذا البيت فدخلنا بيتاً آخر فسمعنا منه حساً ظننا أن في الداخل بعض نسائه فلصق بعضنا ببعض فأقبل الداخل على أبي عبد الله (ع) فلم يدع شيئاً من القبح إلا قاله في أبي عبد الله (ع) ثم خرج وخرجنا فأقبل يحدثنا تمام حديثه من الموضع الذي قطع كلامه عند دخول الرجل عليه فقال بعضنا لقد استقبلك هذا بشيء ما ظننا أن أحداً ليستقبلك به حتى لقد همّ بعضنا أن يخرج إليه فيوقع به، فقال: مَهْ لا تدخلوا فيما بيننا فلما مضى من الليل ما مضى طرق الباب طارق فقال للجارية: أنظري من هذا فخرجت ثم عادت فقالت: هو عمك عبد الله بن علي فقال لنا: عودوا إلى موضعكم ثم أذن له فدخل بشهيق ونحيب وبكاء وهو يقول: يا ابن أخي اغفر لي غفر الله لك إصفح عني صفح الله عنك فقال: غفر الله

لك يا عم ما الذي أحوجك إلى هذا؟ قال: إني لما أويت إلى فراشي أتاني رجلان أسودان فشدا وثاقي وقال أحدهما للآخر انطلق به إلى النار فانطلق بي فمررت برسول الله (ص) فقلت يا رسول الله لا أعود، فأمرهما فخلياني وأني لأجد ألم الوثاق، فقال أبو عبد الله (ع): أوص فقال: بما أوصي ما لي مال وأن لي عيالاً كثيراً وعلي دين، فقال أبو عبد الله (ع): دينك علي وعيالك إلي، فأوصى فما خرجنا من المدينة حتى مات وضم أبو عبد الله عياله إليه وقضى دينه وزوج ابنه ابنته.

١٨٠ ـ علمه (ع) بالغائب والنور والصوت الخارجان لداوود بن كثير

وعنه عن داوود الرقي قال: كنت عند أبي عبد الله (ع) فقال لي: مالي أرى لونك متغيراً؟ قلت: غيرة دين فاضح عظيم وقد هممت بركوب البحر إلى السند لإتيان أخي فلان فقال: إذا شئت فافعل، قلت: يوزعني أهوال البحر وزلازله قال: إن الذي يحفظك في البر يحفظك في البحر يا داوود لولانا ما أطردت الأنهار ولا أينعت الثمار ولا اخضرت الأشجار، قال داوود فركبت البحر حتى كنت حيث ما شاء الله من ساحل البحر بعد مسيرة مائة وعشرين يوماً خرجت قبيل الزوال يوم الجمعة فإذا السماء مغيمة وإذا نور ساطع من قرن السماء إلى حدود الأرض وإذا بصوت خفي: يا داوود هذا أوان قضاء دينك فارفع رأسك قد سلمت قال فرفعت رأسي ونوديت: عليك بما وراء الأكمة الحمراء فأتيتها فإذا صفائح من ذهب أحمر ممسوح أحد جانبيه وفي الجانب الآخر مكتوب هذا عطاؤنا فامنن أو امسك بغير حساب قال فقبضتها وله قيمة لا تحصى فقلت لا أحدث فيها حتى آتي المدينة فقدمتها فدخلت على أبي عبد الله (ع) فقال: يا داوود إنما عطاؤنا لك النور الذي سطع لك لا ما ذهبت إليه من الذهب ولكن هو لك هنيئاً مريئاً عطاء من رب كريم فاحمد الله فسألت معتباً خادمه فقال: كان ذلك الوقت يحدث أصحابه منهم خيثمة وحمران بد الأعلى مقبلاً عليهم يحدثهم بمثل ما ذكرت فلما حضرت قام فصلى بهم، قال فسألت هؤلاءك كلهم جميعاً فحكوا لي الحكاية.

١٨١ ـ غرسه النوى وإنباته والرق الذي خرج والمكتوب عليه

عنـه عن محمد بن مسلم قال: كنت عند أبي عبد الله (ع) إذ دخل عليه المعلى بن خنيس باكياً فقال: وما يبكيك؟ قال: بالباب قوم يزعمون أن ليس لكم علينا فضل وأنكم وهم شيء واحد فسكت ثم دعا بطبق من تمر فأخذ منه تمرة فشقها نصفين وأكل التمر وغرس النوى في الأرض فنبتت فحمل بسراً فأخذ منها واحدة فشقها وأكل وأخرج منها رقاً ودفعه إلى المعلى وقال له: إقرأ فإذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم لا إله إلا الله محمد رسول الله على المرتضى والحسن والحسين وعلي بن الحسين وعدهم واحداً واحداً إلى الحسن العسكري وابنه.

١٨٢ ـ إخراجه العنب والرمان

وعنـه عن داوود بن كثير الرقي قال: دخلت على أبي عبد الله (ع) فدخل عليه موسى ابنه وهو ينتفض فقال له (ع): كيف أصبحت؟ قال: أصبحتُ في كنف الله متقلباً في نعم الله أشتهي عنقود عنب حرشي ورمانة، قال داوود سبحان الله في هذا الشتاء! فقال: يا داوود إن الله قادر على كل شيء أدخل البستان فدخلته فإذا شجرة عليها عنقود عنب حرشي وعلى آخر رمانة فقلت: آمنت بسركم وعلانيتكم فقطفتهما وأخرجتهما إلى موسى فقعد يأكل فقال داوود والله لهو أفضل من رزق قديم خص الله به مريم بنت عمران من الأفق الأعلى.

ورواه صاحب ثاقب المناقب عن داوود الرقي أيضاً.

١٨٣ ـ علمه (ع) بالصورة النازلة

وعنـه عن صفوان الجمال قال: كنت بالحيرة مع أبي عبد الله (ع) إذ أقبل الربيع وقال: أجب أمير المؤمنين فمضى ولم يلبث أن عاد، قلت: أسرعت الانصراف! قال: إنه سألني عن شيء فاسأل الربيع عنه، قال صفوان وكان بيني وبين الربيع لطف فخرجت إلى الربيع وسألته فقال: أخبرك بالعجب إن الأعراب خرجوا

يجتنون الكمأة فأصابوا في البر خلقاً ملقى فأتوني به فأدخلته على الخليفة فلما رآه قال: نحّه وادع جعفراً فدعوته فقال: يا أبا عبد الله أخبرني عن الهوى ما فيه؟ قال: في هواء مكفوف فقال: فيه سكان؟ قال: نعم قال: وما سكانه؟ قال: خلقٌ أبدانهم أبدان الحيتان ورؤوسهم رؤوس الطير ولهم أعرفة كأعرفة الديكة ونعانع كنعانع الديكة وأجنحة كأجنحة الطير بألوان أشد بياضاً من الفضة المجلوة، فقال الخليفة: هلم الطشت فجئت به وفيه ذلك المخلوق وإذا هو كما وصف جعفر فلما خرج جعفر قال ربيع هذا الشيخ المعترض في خلافتي من أعلم الناس.

السيد المرتضى في عيون المعجزات قال روى أنه (ع) لما خرج من بين يدي المنصور ونزل الحيرة فبينما هو هو إذ أتاه الربيع فقال له: أجب أمير المؤمنين فركب إليه وقد كان وجد في الصحراء صورة عجيبة الخلق لم يعرفها أحد وذكر من وجدها أنه رآها سقطت مع المطر فلما دخل (ع) قال له المنصور: يا أبا عبد الله أخبرني عن الهواء أي شيء فيه؟ فقال له: بحر قال له: فله سكان؟ قال (ع): نعم قال المنصور: وما سكانه؟ قال (ع): خلق أبدانهم أبدان الحيتان ورؤوسهم رؤوس الطير ولهم أجنحة كأجنحة الطير من ألوان شتى، فدعا المنصور بالطشت فإذا ذلك المخلوق فيه فما زاد على ما وصفه (ع) فأذن له فانصرف (ع) ثم قال المنصور للربيع هذا الشجاع المعترض في خلافتي من أعلم الناس في زمانهم.

١٨٤ ـ علمه (ع) بما في النفس

الراوندي عن الحسن بن سعيد عن عبد العزيز قال: كنت أقول بالربوبية فيهم فدخلت على أبي عبد الله (ع) فقال: يا عبد العزيز ضع ماء أتوضأ، ففعلت فلما دخل يتوضأ قلت في نفسي هذا الذي قلت فيه ما قلت يتوضأ، فلما خرج قال: يا عبد العزيز لا تحمل على البناء فوق ما يطيق فيهدم إنا عبيد مخلوقون لعبادة الله عز وجل.

١٨٥ ـ علمه (ع) بالأعمال

الراوندي عن هارون بن رياب قال كان لي أخ جارودي فدخلت على أبي عبد الله (ع) فقال لي: ما فعل أخوك الجارودي؟ قلت: صالح هو مرضي عند القاضي

وعند الجيران في كل الحالات غير أنه لا يقرّ بولايتكم قال: ما يمنعه من ذلك؟ قال: يزعم أنه ورع فقال: أين كان ورعه ليلة نهر بلخ فقدمت على أخي فقلت له ثكلتك أمك دخلت على أبي عبد الله (ع) وسألني عنك فأخبرته أنك مرضي عند الجيران في الحالات كلها غير أنه لا يقر بولايتكم فقال ما يمنعه من ذلك قلت يزعم أنه متورع فقال: أين كان ورعه ليلة نهر بلخ فقال: أخبرك أبو عبد الله بهذا! قلت: نعم قال: أشهد أنه حجة رب العالمين قلت: أخبرني عن قصتك قال: أقبلت من وراء نهر بلخ وصحبني رجل معه وصيفة فارهة فقال لي: إما أن تقتبس لنا ناراً فأحفظ عليك وإما أن أقبس ناراً وتحفظ علي قلت إذهب واقتبس وأحفظ عليك فلما ذهب قمت إلى الوصيفة وكان مني إليها ما كان والله ما أفشتُ ولا أفشتت لأحد ولم يعلم بذلك إلا الله فدخله رعب فخرجت من السنة الثانية وهو معي فأدخلته على أبي عبد الله (ع) فما خرج من عنده حتى قال بإمامته.

١٨٦ ـ علمه (ع) بالأعمال وغير ذلك من المعجزات

عنــه عن داوود بن كثير الرقي قال: كنت عند الصادق (ع) أنا وأبو الخطاب والمفضل وأبو عبد الله البلخي إذ دخل كثير النوا فقال إن أبا الخطاب يشتم أبا بكر وعمر وعثمان ويظهر البراءة منهم فالتفت الصادق إلى أبي الخطاب وقال: يا محمد ما تقول؟ قال: كذب والله ما سمع مني قط شتمتهم فقال الصادق (ع) قد حلف ولا يحلف كاذباً فقال: صدق لم أسمع أنا منه ولكن حدثني الثقة به عنه، قال الصادق (ع): وأن الثقة لا يبلغ ذلك، فلما خرج كثير النوا قال الصادق (ع): أما والله لئن كان أبو الخطاب ذكر ما قال كثير لقد علم من أمرهم ما لم يعلمه كثير والله لقد جلسا مجلس أمير المؤمنين غصباً فلا غفر الله لهما ولا عفى عنهما، فبهت البلخي من قول الصادق (ع) فيهما متعجباً فقال له الصادق (ع): أنكرت ما سمعت فيهما؟ قال: كان ذلك قال الصادق (ع): أين كان ذلك الإنكار منك ليلة دفع إليك فلان بن فلان البلخي جاريته فلانة لتبيعها له فلما عبرت النهر افترشتها في أصل شجرة فقال البلخي قد والله مضى لهذا الحديث أكثر من عشرين سنة ولقد تبت إلى الله من ذلك فقال الصادق (ع): لقد تبت وما تاب الله عليك ولقد غضب الله لصاحب الجارية ثم ركب

وسار البلخي معه فلما برزا إلى الصحراء فإذا نحن بجب كبير، التفت الصادق (ع) إلى البلخي فقال أسقنا من هذا الجب فدنا البلخي ثم قال: هذا جب بعيد القعر لا أرى ماء به فتقدم الصادق (ع) فقال: أيها الجب السامع المطيع لربه أسقنا مما جعل الله فيك من الماء بإذن الله فنظرنا الماء يرتفع من الجب فشربنا منه ثم سار حتى انتهى إلى موضع فيه نخلة يابسة فدنا منها فقال: أيتها النخلة أطعمينا مما جعل الله فيك فأنثرت رطباً جنياً ثم جازها فلم نر فيها شيئاً ثم سار فإذا نحن بظبي يبصبص بذنبه إلى الصادق (ع) وينغم فقال: أفعل إن شاء الله تعالى فانصرف الظبي فقال البلخي لقد رأيت عجباً فقال الذي سألك الظبي؟ قال: استجار بي فأخبرني أن بعضاً من صيادي الظباء بالمدينة صاد زوجته وأن لها خشفين صغيرين وسألني أن أشتريها وأطلقها لله تعالى إليه فضمنت له ذلك، واستقبل القبلة ودعا وقال الحمد لله كثيراً مما هو أهله ومستحقه وتلا ﴿أم يحسدون الناس على ما أتاهم الله من فضله﴾[1] ثم قال: نحن والله المحسودون ثم انصرف ونحن معه فاشترى الظبية وأطلقها ثم قال: لا تذيعوا سرنا ولا تحدثوا به عند غير أهله.

١٨٧ ـ علمه (ع) بالآجال والصك الذي ظهر

وعنه عن هشام بن الحكم أن رجلاً من الجبل أتى أبا عبد الله (ع) ومعه عشرة آلاف درهم قال: اشتر لي بهذه داراً أسكنها إذا قدمت وعيالي معي ثم مضى إلى مكة فلما حج أنزله الصادق (ع) في داره وقال: اشتريت لك داراً في الفردوس الأعلى حدها الأولى إلى رسول الله (ص) والثاني إلى علي (ع) والثالث إلى الحسن (ع) والرابع إلى الحسين (ع) وكتبت هذا الصك به، فلما سمع الرجل ذلك قال: رضيت، ففرق الصادق (ع) تلك الدراهم على أولاد الحسن والحسين وانصرف الرجل فلما وصل المنزل اعتل علة الموت فلما حضرته الوفاة جمع أهل بيته وحلفهم أن يجعلوا الصك معه في قبره ففعلوا ذلك فلما أصبحوا غدوا على قبره وجدوا الصك على ظهر القبر وعلى الصك مكتوب وفى الله جعفر بن محمد عليهما السلام بما قال.

ورواه ابن شهراشوب في المناقب عن هشام بن الحكم وذكر الحديث بعينه.

---

(١) سورة النساء ٥٤.

١٨٨ ـ علمه (ع) بما أخفى

محمد بن يعقوب عن علي بن محمد بن بندار عن أحمد بن أبي عبد الله عن محمد بن علي رفه قال: مر سفيان الثوري في المسجد الحرام فرأى أبا عبد الله (ع) وعليه ثياب كثيرة القيمة حسان فقال: والله لأتينه ولأوبخّنه فدنا منه فقال: يا ابن رسول الله والله ما لبس رسول الله (ص) مثل هذا اللباس ولا على من آبائك فقال له أبو عبد الله (ع): كان رسول الله (ص) في زمان مقتر وكان يأخذ لقتره وإقتاره وأن الدنيا بعد ذلك أرخت عزاليها فلحق أهلها بها أبرارها ثم تلا ﴿**قل من حرّم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق**﴾[1] فنحن أحق من أخذ منها ما أعطاه الله غير أني يا ثوري ما ترى علي من ثوب إنما لبسته للناس ثم اجتذب بيد سفيان فجرها إليه ثم رفع الثوب الأعلى وأخرج ثوباً تحت ذلك على جلده غليظاً فقال: هذا لبسته لنفسي وما رأيته للناس ثم جذب ثوباً أعلاه غليظ خشن وداخل ذلك ثوب ليّن فقال: لبست هذا الأعلى للناس ولبست هذا لنفسي تسرها.

١٨٩ ـ الانتقام له (ع) من عدوه

محمد بن يعقوب عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن أبي عبد الله عن بعض أصحابه عن صفوان الجمال قال: حملت أبا عبد الله (ع) الحملة الثانية إلى الكوفة وأبو جعفر المنصور بها فلما أشرف على الهاشمية مدينة أبي جعفر أخرج رجله من غرز الرحل ثم نزل ودعا ببغلة شهباء ولبس ثياباً بيض وكمة بيضاء فلما دخل عليه قال له أبو جعفر: لقد تشبهت بالأنبياء! فقال أبو عبد الله (ع): وأنى تبعدني من أبناء الأنبياء قال: لقد هممت أن أبعث إلى المدينة من يعقر نخلها ويسبي ذريتها فقال: ولِمَ ذاك يا أمير المؤمنين؟ فقال: رفع إلي أن مولاك المعلى بن خنيس يدعو إليك ويجمع لك الأموال فقال: والله ما كان، فقال: لست أرضى منك إلا بالطلاق والعتاق والهدى والمشي فقال: أبالأنداد من دون الله تأمرني أن أحلف، إنه من لم يرض بالله فليس من الله في شيء فقال: أتتفقه علي فقال: وأنى تبعدني من التفقه وأنا ابن رسول الله (ص) قال: فإني أجمع بينك وبين من سعى بك قال: فافعل، فجاء الرجل

---

(٢) سورة الأعراف ٣٢.

الذي سعى به فقال له أبو عبد الله (ع): يا هذا! فقال: نعم والله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم لقد فعلت، فقال له أبو عبد الله (ع): ويحك تمجد الله فيستحي من تعذيبك ولكن قل برئت من حول الله وقوته ولجأت إلى حولي وقوتي فحلف بها الرجل فلم يستتمها حتى وقع ميتاً فقال له أبو جعفر: لا أصدق بعدها عليك أحداً وأحسن جائزته ورده.

١٩٠ ـ علمه (ع) بالغائب

ابن بابويه قال حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال حدثنا علي بن الحسين السعدآبادي عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه عن محمد بن سليمان الصنعاني عن إبراهيم بن المفضل عن أبان بن تغلب قال: كنت عند أبي عبد الله (ع) إذ دخل عليه رجل من أهل اليمن فسلم عليه فرد عليه السلام فقال له: مرحباً بك يا سعد، فقال الرجل: بهذا الاسم سمتني أمي وما أقل من يعرفني به فقال له فقال له أبو عبد الله (ع): صدقت يا سعد المولى فقال له الرجل: جعلت فداك بهذا كنت ألقب فقال له أبو عبد الله (ع): لا خير في اللقب إن الله تبارك وتعالى يقول في كتابه ﴿**ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان**﴾[1] ما صنعك يا سعد، فقلت جعلت فداك أنا من بيت ننظر في النجوم لا تقول أن باليمن أحد أعلم بالنجوم منا، فقال له أبو عبد الله (ع): فما زحل عندكم في النجوم؟ فقال اليماني: نجم نحس فقال أبو عبد الله (ع): مَهْ لا تقولن هذا فإنه نجم أمير المؤمنين (ع) وهو نجم الأوصياء وهو النجم الثاقب الذي ذكره الله عز وجل في كتابه فقال اليماني: فما يعني بالثاقب؟ قال: إن مطلعه في السماء السابعة وأنه ثقب بضوئه حتى أضاء في السماء الدنيا فمن ثم سماه الله عز وجل النجْم الثاقب.

١٩١ ـ علمه (ع) بنخلة مريم (ع)

محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم عن أبيه وعلي بن محمد جميعاً عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داوود المقري عن حفص بن غياث قال: رأيت أبا

---

(١) سورة الحجرات ١١.

عبد الله (ع) يتخلل بساتين الكوفة فانتهى إلى نخلة فتوضأ عندها ثم ركع وسجد فأحصيت في سجوده خمسمائة تسبيحة ثم استند الى النخلة فدعا بدعوات ثم قال: يا حفص إنها النخلة التي قال الله عز وجل لمريم (ع) ﴿**وهزي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطباً جنياً**﴾[1].

١٩٢ ـ علمه (ع) بما في النفس

محمد بن يعقوب بإسناده عن صالح عن محمد بن أرومة عن ابن سنان عن المفضل قال: كنت أنا والقاسم شريكي نجم بن خطم وصالح بن سهل بالمدينة فتناظرنا في الربوبية فقال بعضنا لبعض ما تصنعون بهذا نحن بالقرب منه وليس منا في تقية قوموا بنا إليه فقمنا فوالله ما بلغنا إلا وقد خرج علينا بلا حذاء ولا رداء قد قام كل شعر رأسه وهو يقول: لا يا مفضل ويا قاسم ويا نجم ﴿**بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون**﴾[2].

١٩٣ ـ مصافحة الملائكة له وحضورهم منزله

محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن سنان عن مسمع كردين قال قلت لأبي عبد الله (ع): إني اعتللت فكنت آكل فكنت إذا أكلت عند الرجل تأذيت به وإن أكلت من طعامك لم أتأذ به فقال: إنك لتأكل طعام قوم تصافحهم الملائكة عن فرشهم قال قلت: ويظهرون لكم؟ قال: هم ألطف بصبياننا منا.

عنــه عن أحمد بن محمد عن البرقي عن محمد بن القاسم عن الحسين بن العلاء عن أبي عبد الله (ع) قال: يا حسين وضرب بيده إلى مساور في البيت فقال: طال والله ما انكبت عليها الملائكة وربما التقطنا من زغبها.

وعنــه عن أحمد بن الحسين بن علي بن فضال عن عمرو بن سعيد عن مصدق بن صدقة عن عمار بن موسى الساباطي قال أصبت شيئاً كان على وسائد كانت في منزل أبي عبد الله (ع) فقال له بعض أصحابنا: ما هذا جعلنا فداك؟ وكان يشبه شيئاً يكون في الحشيش كثيراً كأنه جوزة فقال له أبو عبد الله: هذا مما يسقط من أجنحة الملائكة ثم قال يا عمار إن الملائكة لتزاحمنا على نمارقنا.

---

(١) سورة مريم ٢٥. (٢) سورة الأنبياء ٢٧.

وعنه عن إبراهيم بن هاشم عن عبد الله بن حماد عن المفضل بن عمر قال دخلت على أبي عبد الله (ع) فبينما أنا عنده جالس إذ أقبل علينا موسى ابنه (ع) وفي رقبته قلادة فيها ريش غلاظ فدعوت به فقبلته وضممته إلي ثم قلت لأبي عبد الله (ع): أي شيء في رقبة موسى (ع)؟ فقال: هذا من أجنحة الملائكة قال قلت: وإنها لتأتيكم؟ فقال: نعم لتأتينا وتعفر في فرشنا وأن هذا الذي في رقبة موسى من أجنحتها.

وعنه عن أحمد بن الحسين عن الحسن بن برة الأصم عن ابن بكير عن أبي عبد الله (ع) قال سمعته يقول: إن الملائكة لتنزل علينا في رحالنا وتتقلب على فراشنا وتحضر موائدنا وتأتينا من كل نبات في زمانه رطب ويابس وتقلب علينا أجنحتها وتقلب أجنحتها على صبياننا وتمنع الدواب أن تصل إلينا وتأتينا في وقت كل صلاة لتصليها معنا وما من يوم يأتي علينا ولا ليل إلا وأخبار الأرض عندنا وما يحدث فيها وما من ملك يموت في الأرض ويقوم غيره إلا وتأتينا بخبره وكيف حال سيرته في الدنيا.

١٩٤ ـ استجابة دعائه (ع)

الراوندي عن حماد بن عيسى أنه سأل الصادق (ع) أن يدعو له ليرزقه الله ما يحج به كثيراً وأن يرزقه ضياعاً حسنة وداراً حسنة وزوجة من أهل البيوتات صالحة وأولاداً أبراراً فقال (ع): أللهم ارزق حماد بن عيسى ما يحج به خمسين حجة وارزقه ضياعاً حسنة وداراً حسنة وزوجة صالحة من قوم كرام وأولاداً أبراراً، قال بعض من حضره دخلت بعد سنين على حماد بن عيسى في بيته في البصرة قال لي: أتذكر دعاء الصادق (ع) لي؟ قلت: نعم قال هذه داري وليس في البلدة مثلها وضياعي أحسن الضياع وزوجتي من تعرفها من أكرم الناس وأولادي من تعرفهم وقد حججت ثمانياً وأربعين حجة، قال فحج حماد حجتين بعد ذلك فلما خرج في الحجة الحادية والخمسين وصل الى الجحفة وأراد أن يحرم دخل وادياً ليغتسل فأخذه السيل ومر به فتبعه غلمانه وأخرجوه من الماء ميتاً فسمي حماد غريق الجحفة.

١٩٥ ـ علمه (ع) بما يكون

من الجراد أبو علي الطبرسي في أعلام الورى عن عثمان بن عيسى عن إبراهيم بن عبد الحميد قال: خرجت إلى قباء لأشتري نخلاً فألقاه وقد دخل المدينة فقال: أين تريد؟ فقلت: لعلنا نشتري نخلة فقال: أوقد أمنتم من الجراد؟ فقلت: لا والله لا أشتري نخلة فوالله ما لبثنا إلا خمساً حتى جاء من الجراد ما لم يترك في النخل حملاً.

١٩٦ ـ علمه (ع) بما يكون

الطبرسي أيضاً عن أحمد بن محمد عن محمد بن فضيل عن شهاب بن عبد ربه قال قال أبو عبد الله (ع): كيف أنت إذا نعاني إليك محمد بن سليمان؟ قال: فلا والله ما عرفت محمد بن سليمان ولا علمت من هو قال ثم كثر مالي وعرضت تجارتي بالكوفة والبصرة فأتى يوماً بالبصرة عند محمد بن سليمان وهو والي البصرة إذ ألقى إلي كتاباً وقال: يا شهاب أعظم الله أجرك وأجرنا في إمامك جعفر بن محمد قال فذكرت الكلام فخنقتني العبرة فأتيت منزلي وجعلت أبكي على أبي عبد الله (ع). ورواه ابن شهراشوب في مناقبه.

١٩٧ ـ علمه (ع) بما في النفس

ثاقب المناقب عن حمران بن أعين قال كنت عند أبي عبد الله (ع) وأبو هارون المكفوف جالساً بحذائه إذا اختصم إليه رجلان فنظر أبو عبد الله إلى أبي هارون وقال: كذبت إن كلامهما بين يدي رب العزة قال: فمن أين علمت جعلت فداك؟ قال: من الجاري الذي يجري منك مجرى الدم واللحم.

١٩٨ ـ مثـلـه

الراوندي قال: إن ابن العوجاء وثلاثة نفر أخر من الدهرية اتفقوا على أن يعارضوا كل واحد منهم ربع القرآن وكانوا بمكة وعاهدوا على أن يجيئوا بمعارضته في العام القابل فلما حال الحول واجتمعوا في مقام إبراهيم أيضاً قال أحدهم إني لما

رأيت قوله ﴿**يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وغيض الماء**﴾[١] كففت عن المعارضة وقال الآخر: أنا لما وجدت قوله ﴿**فلما استيأسوا منه خلصوا نجياً**﴾[٢] آيست من المعارضة وكانوا يسرّون ذلك إذ مر عليهم الصادق (ع) فالتفت إليهم وقرأ عليهم ﴿**قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله**﴾[٣] فبهتوا.

١٩٩ ـ إحياء ميت

الراوندي عن محمد بن راشد عن جده قال: قصدت إلى جعفر بن محمد عليهما السلام أسأله عن مسألة فقال: قد مات السيد الحميري الشاعر وهو في جنازته، فمضيت إلى المقابر واستفتيته فأفتاني فلما أن قمت أخذ بثوبي وجذبه إليه ثم قال: إنكم معاشر الأحداث تركتم العلم، فقلت: أنت إمام هذا الزمان؟ قال: نعم فقلت: دليل أو علامة! فقال: سلني عما شئت أخبرك به إن شاء الله قلت: إني قد أصبت بأخ لي قد دفنته في هذه المقابر فأحيه لي بإذن الله قال: ما أنت أهل لذلك ولكن كان أخوك مؤمناً واسمه عندنا أحمد ثم دنا إلى قبره ودعا فانشق عنه قبره وخرج إلي وهو يقول: يا أخي اتبعه ولا تفارقه ثم عاد إلى قبره واستحلفني على أن لا أخبر أحداً به.

٢٠٠ ـ تعليمه (ع) القرآن في المنام

محمد بن مسعود العياشي قال حدثنا علي بن الحسن قال حدثنا محمد بن الوليد البلخي عن العباس بن هلال عن أبي الحسن (ع) قال ذكر أن مسلم مولى جعفر بن محمد سندي وأن جعفر قال له: أرجو أن يكون قد أيقنت الاسم وأنه علم القرآن في النوم فأصبح وقد علمه، قال محمد بن الوليد كان من أولاد السند.

٢٠١ ـ أن علمه (ع) سبعين ألف لغة

الراوندي عن أحمد بن فارس عن أبيه عن أبي عبد الله (ع) قال: دخل إليه قوم

---

(١) سورة هود ٤٤. (٢) سورة يوسف ٨٠. (٣) سورة الإسراء ٨٨.

من أهل خراسان فقال ابتداءًا: من جمع مالاً عذبه الله على مقداره، فقالوا له بالفارسية ما لم يفهمه بالعربية فقال لهم كلام معناه ما تقدم ذكره وقال: إن الله خلق مدينتين إحداهما بالمشرق والأخرى بالمغرب على كل مدينة سور من حديد فيها ألف باب من ذهب كل باب بمصراعين وفي كل مدينة سبعون ألف إنسان مختلفي اللغات وأنا أعرف جميع تلك اللغات وما فيهما وما بينهما وكذلك كان آبائي وكذا يكون أبنائي.

٢٠٢ ـ علمه (ع) بما في النفس

الراوندي عن أبي السيار مسمع بن عبد الملك كردين عن أبي عبد الله (ع) قال: سمعته يذكر رجلاً أو رجلين بخير من أهل الكوفة فأخبرتهما بما قال وكانا متوالين به فقال أحدهما سمعت وصدقت وأطعت وأحمد الله وقال الآخر وأهوى بيده إلى جيبه فشقه وقال: والله لا رضيت حتى أسمعه منه وخرج متوجهاً نحوه وتبعته فلما صرنا بالباب استأذنا فأذن لنا فدخلنا فلما رآه قال: يا فلان أيريد كل امرىء أن يؤتى صحفاً منشرة إن الذي أخبرك مسمع به لحق، فقال جعلت فداك إني أحببت أن يزول الشك عني ولأتصوره بصورة من يقول ما لا يسمعه قال فالتفت إلى رجل عنده من سواد أهل الكوفة صاحب مقالات نقلية فقال رزقه بالنبطية أجل قال وخرجنا من عنده.

٢٠٣ ـ السير في البلدان البعيدة في الوقت القصير

محمد بن الحسن الصفار قال حدثني أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن سيف بن عمرة عن داوود بن فرقد عن أبي عبد الله (ع) أن رجلاً منا صلى العتمة بالمدينة وأتى قوم موسى في شيء تشاجر بينهم وعاد من ليلته وصلى الغداة بالمدينة.

عنـه عن محمد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن عمر بن أبان الكلبي عن أبان بن تغلب قال: كنت عند أبي عبد الله (ع) حيث دخل عليه رجل من علماء اليمن فقال أبو عبد الله (ع): يا يماني فيكم علماء؟ قال: نعم قال: أي شيء يبلغ من علم علمائكم؟ قال: إنه يسير في ليلة واحدة مسيرة شهرين

يزجر الطير ويقفوا الآثار فقال له: فعالم المدينة أعلم من عالمكم، قال: فأي شيء يبلغ من علم عالِم المدينة؟ قال: إنه يسير صباح واحد مسيرة كالشمس إذا أمرت أنها اليوم غير مأمورة ولكن إذا أمرت لقطع اثني عشر شمساً وإثنا عشر قمراً وإثنا عشر مشرقاً وإثنا عشر مغرباً وإثنا عشر عالَماً، قال فما درى اليماني ماذا يقول، وكف أبو عبد الله (ع).

وعنه عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن أبي أيوب عن أبان بن تغلب قال: كنت عند أبي عبد الله (ع) فدخل عليه رجل من أهل اليمن فقال له: يا أخا أهل اليمن عندكم علماء؟ قال: نعم قال: فما من علم عالمكم؟ قال: يسير في ليلة واحدة مسيرة شهرين يزجر الطير ويقفوا الآثار فقال أبو عبد الله (ع): عالِم المدينة أعلم من عالمكم؟ قال: فما بلغ من علم عالِم المدينة؟ قال: يسير في ساعة من النهار مسيرة الشمس سنة منه حتى يقطع ألف عالم مثل عالَمكم هذا، ما يعلمون أن الله خلق آدم ولا إبليس، قال: يعرفونكم؟ قال: نعم ما افترض عليهم إلا ولايتنا والبراءة من أعدائنا.

وعنه عن أحمد بن الحسين قال حدثني الحسن بن برة والحسين بن براء عن علي بن حسان عن عمه عبد الرحمان بن كثير قال: كنت عند أبي عبد الله (ع) إذ دخل عليه رجل من أهل اليمن فسلم عليه فرد عليه السلام ثم قال له: عندكم علماء؟ قال: نعم قال: وما بلغ من علم عالِمكم؟ قال: يزجر الطير ويقفوا الآثار ويسير في ساعة واحدة مسيرة شهر لراكب، فقال له: فإن عالِم المدينة ينتهي إلى أن يقفو ولا يزجر الطير فيسير في اللحظة الواحدة مسيرة كالشمس تقطع إثنا عشر برجاً وإثنا عشر براً وإثنا عشر بحراً وإثنا عشر عالَماً، فقال له اليماني: جعلت فداك ما ظننت أن يعلم هذا أحد ويقدر عليه.

٢٠٤ ـ الجواب قبل السؤال

الراوندي عن منصور بن الصيقل قال: حججت فمررت بالمدينة فأتيت حرم رسول الله (ص) فسلمت عليه ثم التفتُ فإذا أنا بأبي عبد الله (ع) ساجداً فجلست

حتى طلت ثم قلت لأسبّحن فدام ساجداً فقلت سبحان ربي وبحمده أستغفر ربي وأتوب إليه ثلاثمائة مرة ونيفاً وستين مرة فرفع رأسه ثم نهض فاتبعته وأنا أقول في نفسي إن أذن لي فدخلت عليه قلت له جعلت فداك أنتم تصنعون هكذا فكيف ينبغي لنا أن نصنع فلما أن وقفت خرج مصارف فقال: أدخل يا منصور فدخلت فقال لي مبتدءاً: يا منصور إنكم إن أكثرتم أو قللتم فوالله ما يقبل إلا منكم.

٢٠٥ ـ الانتقام له (ع) وأمر الميت باتباعه

الراوندي قال إن رجلاً روى للمنصور فحلفه (ع) فقال الصادق (ع) للرجل: قل إن كنت كاذباً عليك فقد برئت من حول الله وقوته ولجأت إلى حولي وقوتي فقالها الرجل فقال الصادق (ع) أللهم إن كان كاذباً فأمته، فما استتم كلامه حتى سقط الرجل ميتاً واحتمل وأقبل المنصور على الصادق (ع) وسأله عن حوائجه فقال: ما لي حاجة إلا الإسراع إلى أهلي فقلوبهم بي متعلقة فقال المنصور: ذلك إليك فافعل ما بدا لك فخرج من عنده مكرماً قد تحير فيه المنصور فقال قوم: رجل فاجأه الموت وجعل الناس يخوضون في أمر ذلك الميت وينظرون إليه فلما استوى على سريره قال: أيها الناس إني لقيت ربي فتلقاني بالسخط واللعنة واشتد غضب زبانيته على الذي كان مني إلى جعفر الصادق (ع) فاتقوا الله ولا تهلكوا فيه كما هلكت ثم عاد كفنه على وجهه وعاد في موته فرأوه لا حراك فيه وهو ميت فدفنوه وبقوا حائرين في ذلك.

٢٠٦ ـ علمه (ع) بمنطق الطير

ابن شهراشوب عن معتب قال قلت لأبي عبد الله (ع) ورآه يضحك في بيته جعلت فداك لست أدري بأيهما أشد سروراً بجلوسك في بيتي أو لضحكك؟ قال: إنه هدر الحمام الذكر على الانثى أنت سكني وعرسي والجالس على الفراش أحب إلي منك فضحكت. وهذا المعنى رواه الفضيل بن يسار في حديث برد الإسكاف أن الطير قال يا سكني وعرسي ما خلق الله خلقاً أحب إلي منك وما حرصي عليك هذا الحرص إلا طمعاً أن يرزقني الله منك ولداً يحبون أهل البيت. وروى سالم بياع

الزطي قال: كنا في حائط لأبي عبد الله (ع) نتغدى أنا ونفر معي وصاحت العصافير فقال: أتدري ما تقول؟ فقلت: جعلت فداك لا والله ما أدري فقال: تقول أللهم أنا خلق من خلقك لا بد لنا من رزقك أللهم فاسقنا. وروى داوود بن فرقد وعبد الله بن سنان وحفص بن البختري عن أبي عبد الله (ع) أنه سمع فاختة تصيح في داره فقال: أتدرون ما تقول هده الفاختة؟ قلنا: لا قال: تقول فقدتكم فقدتكم فافقدوها قبل أن تفقدكم. وروى عمر الأصفهاني عنه (ع) مثل ذلك في صوت الصلصل. وروى أنه يقول الورشان قدستم قدستم. وروى عبد الله بن فرقد قال: خرجنا مع أبي عبد الله (ع) متوجهين إلى مكة حتى إذا كنا بسرف استقبلنا غراب ينعق في وجهه فقال: مت جوعاً ما تعلم من شيء إلا ونحن نعلمه إلا أنا أعلم بالله منك.

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال أخبرني أبو الحسن علي بن عبد الله عن أبي محمد بن الحسين بن موسى عن أخيه عن سعد بن عبد الله عن أبي عبد الله محمد بن خالد البرقي عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن ابن مسكان عن أبي عبد الله (ع) قال: كنت معه في طريق مكة فنزلنا بسرف فإذا نحن بغراب ينعق في وجهه فقال له: مت جوعاً فبالله ما تعلم شيئاً إلا نحن نعلمه ونحن أعلم بالله منك ثم قال إنه يقول سقطت ناقة بعرفات.

٢٠٧ ـ علمه (ع) باللغات

ابن شهراشوب قال في كتاب خرق العادة إنه دخل عليه يعني الصادق (ع) قوم من خراسان فقال ابتداءاً من غير مسألة: من جمع مالاً من مهاوش أذهبه الله في نهابر فقالوا: جعلنا الله فداك ما نفهم هذا الكلام! فقال: از بار أيدم شود.

٢٠٨ ـ مثلــه

محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد عن أبي القاسم وعبد الله بن عمران عن محمد بن بشير عن رجل عن عمار الساباطي قال قال لي أبو عبد الله (ع) يا عمار أبو مسلم فظلله وكسا فلسجه نشطورا، قلت: جعلت فداك ما رأيت نبطياً أفصح منك فقال: يا عمار وبكل لسان.

٢٠٩ ـ علمه (ع) بما في النفس

ابن شهراشوب عن المفضل بن عمر قال: كنت أنا وخالد الجواز ونجم الحطيم وسليمان بن خالد على باب الصادق (ع) فتكلمنا فيما يتكلم به أهل الغلو فخرج علينا الصادق (ع) بلا حذاء ولا رداء وهو ينتفض ويقول: يا خالد يا مفضل يا سليمان يا نجم ألا ﴿**بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون**﴾[1].

٢١٠ ـ مثلــه

الكشي عن محمد بن أحمد عن محمد بن الحسين عن الحسن بن علي الصيرفي عن صالح بن سهيل قال: كنت أقول في أبي عبد الله (ع) بالربوبية فدخلت عليه فلما نظر إلي قال: يا صالح أنا والله عبد مخلوق لنا رب نعبده وإن لم نعبده عذبنا.

٢١١ ـ إخباره (ع) بالغائب

ابن شهراشوب عن عبد الله بن كثير في خبر طويل أن رجلاً دخل المدينة يسأل عن الإمام فدلوه على عبد الله بن الحسن فسأله هنيهة ثم خرج فدلوه على جعفر بن محمد عليهما السلام فقصده فلما نظر إليه جعفر قال: يا هذا إنك كنت مغري فدخلت مدينتنا هذه تسأل عن الإمام فاستقبلك فتية من ولد الحسن فأرشدوك إلى عبد الله بن الحسن فسألته هنيهة ثم خرجت فإن شئت أخبرتك عما سألته وما رد عليك ثم استقبلك من وُلد الحسين فقالوا لك: يا هذا إن رأيت أن تلقى جعفر بن محمد فافعل، فقال: صدقت قد كان كما ذكرت فقال له: إرجع إلى عبد الله بن الحسن فاسأله عن درع رسول الله (ص) وعمامته فذهب الرجل فسأله عن درع رسول الله (ص) والعمامة فأخذ درعاً من كدوح فلبسها فإذا هي سابغة فقال: كذا كان رسول الله (ص) يلبس الدرع فرجع إلى الصادق (ع) فأخبره فقال: ما صدق ثم أخرج خاتماً فضرب به الأرض فإذا الدرع والعمامة ساقطين من جوف الخاتم فلبس أبو عبد الله الدرع فإذا إلى نصف ساقه ثم تعمم بالعمامة فإذا هي سابغة فنزعها ثم ردهما في

---

(١) سورة الأنبياء ٢٦، ٢٧.

الفص ثم قال: هكذا كان رسول الله (ص) يلبسها إن هذا مما عزل في الأرض أن خزانة الله في كنّ وأن خزانة الإمام في خاتمه وأن عنده الدنيا كشكرجة وأنها عند الإمام كصحيفة ولو لم يكن الأمر هكذا لم نكن أئمة وكنا كسائر الناس.

٢١٢ ـ إخراجه سلاح رسول الله (ص) من الخاتم وإخراج الدنانير من التور وطاعتها له (ع)

ثاقب المناقب عن الحسن بن فضال قال قال موسى بن عطية النيسابوري اجتمع وفد خراسان من أقطارها وعلمائها وقصدوا داري واجتمع علماء الشيعة واختاروا إلي أبا لبابة وطهمان وجماعة شتى وقالوا بأجمعهم رضينا بكم أن تردوا المدينة فسألوا عن المستخلف فيها ليقلد أمورنا فقد ذكر أن باقر العلم قد مضى ولا ندري من ينصب الله بعده من آل الرسول من ولد علي وفاطمة عليهم السلام ودفعوا إلينا مائة ألف درهم ذهباً وفضة، ويتعرفون لنا الإمام فطالِبوه بالسيف ذي الفقار والقضيب والبردة والخاتم واللوح الذي فيه تثبيت الأئمة من ولد علي وفاطمة وأن ذلك لا يكون إلا عند إمام فمن وجدتم ذلك عنده فسلموا إليه المال فحملنا وتجهزنا إلى المدينة وحللنا بمسجد الرسول (ص) فصلينا ركعتين وسألنا من القائم في أمور الناس والمستخلف فيها؟ فقالوا لنا: زيد بن علي وابن أخيه جعفر بن محمد فقصدنا زيداً في مسجده وسلمنا عليه فرد علينا السلام وقال: من أين أقبلتم؟ قلنا: أقبلنا من أرض خراسان لنعرف إمامنا ومن قلد أمورنا فقال: قوموا ومشى بين أيدينا حتى دخل داره فأخرج إلينا طعاماً فأكلنا ثم قال: ما تريدون؟ فقالوا له: نريد أن ترينا ذا الفقار والبردة والخاتم والقضيب واللوح الذي فيه تثبيت الأئمة عليهم السلام فإن ذلك لا يكون إلا عند إمام فدعا بجارية له فأخرجت إليه سفطاً واستخرج منه سيفاً في أديم أحمر عليه سجف أخضر فقال: هذا ذو الفقار وأخرج إلينا قضيباً ودرعاً بمدرج من فضة واستخرج منه خاتماً وبرداً ولم يخرج اللوح الذي فيه تثبيت الأئمة عليهم السلام فقام أبو لبابة من عنده وقال: قوموا بنا حتى نرجع إلى مولانا فيستوفي ما نحتاج إليه ونوفيه ما عندنا ومعنا قال فمضينا نريد جعفر بن محمد (ع) فقيل لنا إنه مضى إلى حائط له فما لبثنا إلا ساعة حتى أقبل وقال: يا موسى بن عطية النيسابوري ويا أبا لبابة

وياطهمان ويا أيها الوافدون من أرض خراسان إلي فأقبلوا ثم قال: يا موسى ما أسوأ ظنك بربك وبإمامك لِمَ جعلت في الفضة التي معك فضة غيرها وفي الذهب ذهب غيره وأردت أن تمتحن إمامك وتعلم ما عنده في ذلك وجملة المال مائة ألف درهم ثم قال: يا موسى بن عطية إن الأرض ومن عليها لله ولرسوله وللإمام بعد رسوله أتيت عمي زيداً فأخرج لكم من السفط ما رأيتم وقمتم من عنده قاصدين إلي ثم قال: يا موسى بن عطية ويا أيها الوافدون أرسلكم أهل بلدكم لتعرفوا الإمام وتطالبوه بسيف ذي الفقار الذي فضل به رسول الله (ص) ونصر به أمير المؤمنين (ع) وأيد به فأخرج إليكم ما رأيتموه، قال ثم أومى بيده إلى فص خاتم فقلعه فقال سبحان الذي أودع الذخائر وليه والنائب عنه في خليفته لتريهم قدرته ويكون الحجة عليهم حتى إذا أعرضوا على النار بعد المخالفة لأمره أليس هذا بالحق؟ قالوا: بلى وربنا قال: فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون ثم أخرج لنا من وسط الخاتم البردة والقضيب واللوح الذي فيه تثبيت الأئمة (ع) ثم قال سبحان الذي سخر للإمام كل شيء وجعل له مقاليد السماوات والأرض لينوب عن الله في خلقه ويقيم فيهم حدوده فإن الإمام حجة الله على خلقه قال ثم قال أدخل الدار أنت ومن معك بإخلاص وإيقان وإيمان، قال فدخلت أنا ومن معي فقال: يا موسى ترى التور الذي في زاوية البيت؟ قلت: نعم قال: أيتني به فأتيته به ووضعته بين يديه وجئت بمروحة نقر بها على التور وتكلم بكلام خفي قال فلم تزل الدنانير تخرج منه حتى حالت بيني وبينه ثم قال لي: ياموسى ابن عطية إقرأ **﴿بسم الله الرحمن الرحيم لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء﴾**[1] لم نرد مالكم لأنا فقراء وما أردنا إلا لنفرقه على أوليائنا الفقراء فإنها عقدة فرضها الله عليكم قال الله عز وجل **﴿إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله﴾**[2] وقال **﴿الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون﴾**[3] ثم رمق الدنانير بعينه فتبادرت إلى كوة كانت في المجلس ثم قال: أحسنوا إلى إخوانكم المؤمنين وصلوهم ولا تقطعوهم فإنكم إن وصلتموهم كنتم منا ومعنا ولنا ولا علينا فإن قطعتموهم انقطعت العصمة بيننا وبينكم لا موصلين ولا متصلين، فرد المال

---

(١) سورة آل عمران ١٨١. (٢) سورة التوبة ١١١. (٣) سورة البقرة ١٥٦، ١٥٧.

إلى أصحابه وأخذ الفضة التي وضعت في الفضة والذهب الذي وضع في الذهب وأمرهم أن يصلوا بذلك أولياءنا وشيعتنا الفقراء فإنه الواصل إلينا ونحن المكافؤون عليه قال ثم قال: يا موسى بن عطية أراك أصلع إدن مني فدنوت منه وأمرَّ يده على رأسي فرجع الشعر قططاً فقال يكون معك ذا الحجة وقال: إدن مني يا أبا لبابة وكان في عينه كوكب فتفل في عينه فسقط ذلك الكوكب فقال: هذان حجتان إن سألكما سائل فقولوا إمامنا فعل بنا ذلك وودعناه وهو إمامنا إلى يوم البعث ورجعنا إلى بلدنا بالفضة والذهب.

٢١٣ ـ إخباره (ع) بالغائب

ابن شهراشوب قال قال سماعة بن مهران دخلت على الصادق (ع) فقال لي مبتدءاً: يا سماعة مالذي بينك وبين جمالك في الطريق إياك أن تكون فاحشاً أو صياحاً، قال: والله لقد كان ذلك لأنه ظلمني فنهاني عن مثل ذلك.

٢١٤ ـ إتيان رسول الله (ص) زيداً بحربة برده (ع) عنه في المنام

ابن شهراشوب عن معتب قُرع باب مولاي الصادق (ع) فخرجت فإذا زيد بن علي (ع) فقال الصادق (ع) لجلسائه أدخلوا هذا البيت وردّوا الباب ولا يتكلم منكم أحد فلما دخل قام إليه فاعتنقا وجلسا طويلاً يتشاوران ثم علا الكلام بينهما فقال زيد: دع ذا عنك يا جعفر فوالله لئن لم تمد يدك أبايعك وهذه يدي فبايعني لا نعنيك ولا نكلفك ما لا تطيق فقد تركت الجهاد وأخذت إلى الخفض وأرخيت الستر واحتويت على مال المشرق والمغرب فقال الصادق (ع): يرحمك الله يا عم يغفر الله لك يا عم وزيد يسمعه ويقول: موعدنا الصبح أليس الصبح بقريب ومضى. فتكلم الناس في ذلك فقال: مَهْ لا تقولوا لعمي زيد إلا خيراً رحم الله عمي فلو ظفر أوفى. فلما كان في السحر قُرع الباب ففتحت له الباب فدخل يشهق ويبكي ويقول: ارحمني يا جعفر رحمك الله إرضَ عني يا جعفر رضي الله عنك إغفر لي يا جعفر غفر الله لك، فقال الصادق (ع): غفر الله لك ورحمك ورضي عنك فما الخبر يا عم؟

قال: نمت فرأيت رسول الله (ص) داخلاً علي وعن يمينه الحسن وعن يساره الحسين وفاطمة خلفه وعلي أمامه وبيده حربة تلتهب التهاباً كأنها نار وهو يقول: ايه يا زيد لقد آذيت رسول الله في جعفر والله لئن لم يرحمك ويغفر لك ويرضى عنك لأرمينك بهذه الحربة فلأضعها بين كتفيك ثم لأخرجها من صدرك فانتبهت فزعاً مرعوباً فصرت إليك فارحمني يرحمك الله، فقال: رضي الله عنك وغفر لك أوصني فإنك مقتول مصلوب محرق بالنار فوصى زيد بعياله وأولاده وقضاء الدين عنه.

٢١٥ ـ علمه (ع) بالغائب

ابن شهراشوب عن عبد الرحمان بن سالم عن أبيه قال: لما قدم أبو عبد الله (ع) إلى أبي جعفر فقال أبو حنيفة لنفر من أصحابه انطلقوا بنا إلى إمام الرافضة نسأله عن أشياء نختبره فيها، فانطلقوا فلما دخلوا إليه قال أبو عبد الله (ع): أسألك بالله يا نعمان لما صدقتني عن شيء أسألك عنه، هل قلت لأصحابك مرّوا بنا إلى إمام الرافضة فنخبّره فقال: قد كان ذلك قال: فاسأل ما شئت.

٢١٦ ـ مثلــه

ابن شهراشوب عن سدير الصيرفي قال: دخلت على أبي عبد الله (ع) وقد اجتمع علي ماله مئات فأحببت دفعه إليه وكنت حبست منه ديناراً لكي أعلم أقاويل الناس فوضعت المال بين يديه فقال سدير: خنتنا ولم ترد بخيانتك إيانا قطيعتنا، قلت: جعلت فداك وما ذلك؟ قال: أخذت شيئاً من حقنا لنعلم كيف مذهبنا، قلت: صدقت جعلت فداك إنما أردت أن أعلم قول أصحابي، فقال لي: أما علمت أن كل ما نحتاج إليه نعلمه عند ذلك أما سمعت قول الله تعالى ﴿وكل شيء أحصيناه في إمام مبين﴾[1] اعلم إن علم الأنبياء محفوظ في علمنا وعلمنا من علم الأنبياء فأين يذهب بك، قلت: صدقت جعلت فداك.

٢١٧ ـ استجابة طلبته (ع)

الكشي عن علي بن محمد القتيبي قال حدثنا الفضل بن شاذان عن ابن أبي

(١) سورة يس ١٢.

عمير عن بكر بن محمد الأزدي قال زعم لي زيد الشحام قال: إني لأطوف حول الكعبة وكفي في كف أبي عبد الله (ع) فقال ودموعه تجري على خديه قال: يا شحام ما رأيت ما صنع ربي إلي ثم بكى ودعا ثم قال: يا شحام إني طلبت إلى إلهي في سدير وعبد السلام بن عبد الرحمان وكانا في السجن فوهبهما لي وخلّى سبيلهما.

٢١٨ ـ إخباره (ع) بالغائب

ابن جمهور الغمي في كتاب الواحدة أن محمد بن عبد الله بن الحسن قال لأبي عبد الله (ع): والله إني لأعلم منك وأسخى وأشجع فقال له: أما ما قلت إنك أعلم مني فقد أعتق جدي وجدك ألف نسمة من كد يده فسمّهم لي وإن أحببت أن أسميهم لك إلى آدم فعلت، وأما ما قلت إنك أسخى مني فوالله ما بت ليلة ولله علي حق يطالبني به، وأما ما قلت إنك أشجع مني فكأني أرى رأسك وقد جيء به ووضع على حجر الزنابير يسيل منه الدم إلى موضع كذا وكذا، قال فحكى ذلك إلى أبيه فقال: يا بني أجرني الله فيك إن جعفراً أخبرني أنك صاحب حجر الزنابير. ورواه ابن شهراشوب في المناقب.

٢١٩ ـ علمه (ع) بما يكون

ابن شهراشوب أن أبا مسلم الخلال وزير آل محمد عرض الخلافة على الصادق (ع) قبل وصول الجند إليه فأبى وأخبره أن إبراهيم الإمام لا يصل من الشام إلى العراق وهذا الأمر لأخويه الأصغر ثم الأكبر ويبقى في أولاد أخي الأكبر وأن أبا مسلم بقي بلا مقصود فلما أقبلت الرايات كتب أيضاً بقوله وأخبره أن سبعين ألف مقاتل وصل إلينا فننتظر أمرك فقال إن الجواب كما شاء فيهنك فكان الأمر كما ذكر فبقي إبراهيم الإمام في حبس مروان وختم باسم السفاح.

ثم قال ابن شهراشوب وقرأت في بعض التواريخ لما أتى كتاب أبي مسلم الخلال إلى الصادق (ع) بالليل قرأه ثم وضعه على المصباح فحرقه فقال له الرسول: أتظن أن حرقه له تغطية وستراً وصيانة لأمر، هل من جواب؟ قال: الجواب ما رأيت.

٢٢٠ ـ استجابة الدعاء

ابن شهراشوب عن إسحاق وإسماعيل ويونس بن عمار أنه استحال وجه يونس إلى البياض فنظر الصادق (ع) إلى جبهته فصلى ركعتين ثم حمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي (ص) ثم قال يا الله يا الله يا الله يا رحمان يا رحمان يا رحمان يا رحيم يا رحيم يا رحيم يا أرحم الرحمين ياسميع الدعوات يا معطي الخيرات صل على محمد وأهل بيته الطاهرين الطيبين واصرف عنه شر الدنيا والآخرة واصرف عنه ما به فقد غاضني ذلك وأحزنني، قال فوالله ما خرجنا من المدينة حتى تناثر عن وجهه مثل النخالة وذهب، قال الحكم بن مسكين ورأيت البياض بوجهه ثم انصرف وليس في وجهه شيء.

محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن مالك بن عطية عن يونس بن عمار قال قلت لأبي عبد الله (ع) جعلت فداك هذا الذي ظهر بوجهي يزعم الناس أن الله لم يبتل به عبداً له فيه حاجة فقال: لا قد كان مؤمن آل فرعون مكنع الأصابع وكان يقول هكذا ويمد يده ويقول: يا قوم اتبعوا المرسلين قال ثم قال لي: إذا كان الثلث الأخير من الليل في أوله فتوضأ ثم قم إلى صلاتك التي تصليها فإذا كنت في السجدة الأخيرة من الركعتين الأوليتين فقل وأنت ساجد: يا علي يا عظيم يا رحمان يا رحيم يا سامع الدعوات يا معطي الخيرات صل على محمد وأهل بيت محمد واعطني من خير الدنيا والآخرة ما أنت أهله واصرف عني من شر الدنيا والآخرة ما أنت أهله واذهب عني هذا الوجع وسمّه، فإنه قد غاضني وأحزنني، وألح في الدعاء، قال فما وصلت إلى الكوفة حتى أذهب الله عني كله.

٢٢١ ـ إبراء المريض

ابن شهراشوب عن معاوية بن وهب صدع ابن لرجل من أهل مرو فشكا ذلك إلى أبي عبد الله (ع) فقال: إدن مني قال فمسح على رأسه ثم قال: إن الله يمسك السماوات والأرض أن تزولا ولئن زالتا أن أمسكهما أحد من بعده فبرأ بإذن الله. ورواه الشيخ في مجالسه بإسناده عن معاوية بن وهب عن أبي عبد الله (ع).

٢٢٢ ـ استجابة الدعاء ونزول المائدة

ابن شهراشوب عن الكلوداني في الأمالي وعمر الولاء في الوسيلة جاء في حديث الليث بن سعد أنه رأى رجلاً جالساً على جبل أبي قبيس وهو يقول: يا رب يا رب حتى انقطع نفَسه ثم قال يا أرحم الراحمين حتى انقطع نفسه ثم قال يا رباه يا رباه يا رباه حتى انقطع نفسه ثم قال يا الله يا الله حتى انقطع نفسه ثم قال يا حي يا قيوم حتى انقطع نفسه ثم قال يا رحيم يا رحيم حتى انقطع نفسه ثم قال يا أرحم الراحمين حتى انقطع نفسه سبع مرات ثم قال أللهم إني أشتهي من هذا العنب فأطعمني أللهم وإن بُردي قد خلق فأكسني قال الليث فوالله ما استتم كلامه حتى نظرت إلى سلة مملوّة عنباً وليس على وجه الأرض يومئذ عنب وبردين مصبوغين فقربت منه وأكلت معه ولبِس البردين ثم نزلنا فلقي فقيراً فأعطاه برديه الخلقين ثم انصرف فسألت عنه فقيل هذا جعفر الصادق (ع) وقد تقدم هذا الحديث وذكرناه ثانياً لبعض المغايرة في الروايتين.

٢٢٣ ـ صورة القردة والخنازير

ابن شهراشوب عن سُدير الصيرفي قال: كنت مع الصادق (ع) في عرفات فرأيت الحجيج وسمعت الضجيج فتوسمت وقلت في نفسي أن هؤلاء على الضلال فناداني الصادق (ع) فقال: تأمل فتأملتهم فإذا هم قردة وخنازير.

٢٢٤ ـ إخباره (ع) بما يكون

ابن شهراشوب عن مهزم عن ابن بردة قال: دخلت على أبي عبد الله (ع) قال: ما فعل زيد؟ قلت: صلب في كناسة بني أسد فبكى حتى بكى النساء من خلف الستور ثم قال: أما والله لقد بقي لهم عنده طلبة ما أخذوها منه فكنت أتفكر في قوله حتى رأيت جماعة قد أنزلوه يريدون أن يحرقوه، هذه الطلبة التي قالها لي.

٢٢٥ ـ عدم حرق النار مَنْ أمره بدخولها

ابن شهراشوب قال حدث إبراهيم عن أبي حمزة عن داوود الرقي قال: كنت

عند سيدي الصادق (ع) إذ دخل عليه سهل بن حسن الخراساني فسلم عليه ثم جلس فقال له: يا ابن رسول الله لكم الرأفة والرحمة وأنتم أهل بيت الإمامة ما الذي يمنعك أن يكون لك حق تقعد عنه وأنت تجد من شيعتك مائة ألف يضربون بين يديك بالسيف، فقال له (ع): إجلس يا خراساني رعى الله حقك ثم قال يا حنيفة اسجري التنور فسجرته حتى صار كالجمرة وابيضّ علوة ثم قال: يا خراساني قم فاجلس في التنور فقال الخراساني: يا سيدي يا ابن رسول الله لا تعذبني بالنار أقلني أقالك الله قال: قد أقلتك فبينما نحن كذلك إذ أقبل هارون المكي ونعله في سبابته فقال السلام عليك يا ابن رسول الله فقال له الصادق (ع): ألق النعل من يدك واجلس في التنور قال فألقى النعل من سبابته ثم جلس في التنور وأقبل الإمام يحدث الخراساني حديث خراسان حتى كأنه شاهد لها ثم قال: قم يا خراساني وانظر ما في التنور قال فقمت إليه فرأيته متربعاً فخرج إلينا وسلم علينا فقال له الإمام (ع): كم تجد بخراسان مثل هذا؟ فقلت: والله ولا واحداً فقال (ع): والله ولا واحداً فقال: أما إنا لا نخرج في زمان لا نجد فيه خمسة معاضدين لنا نحن أعلم بالوقت.

٢٢٦ ـ علمه (ع) بما رأى الرائي في المنام

ابن شهراشوب قال حدث أبو عبد الله محمد بن أحمد الديلمي البصري عن محمد بن أبي كثير الكوفي قال: كنت لا أختم صلاتي ولا أستفتحها إلا بلعنهما، فرأيت في منامي طائراً معه تور من الجوهر فيه شيء أحمر شبه الخلوق فنزل إلى البيت المحيط برسول الله (ص) ثم أخرج شخصين من الضريح فأغلقهما بذلك الخلوق في عوارضهما ثم ردهما إلى الضريح وعاد مرتفعاً فسألت من حولي مَنْ هذا الطائر وما هذا الخلق؟ فقال: هذا ملك يجيء في كل جمعة يخلقهما، فأزعجني ما رأيت فأصبحت لا تطيب نفسي بلعنهما فدخلت على الصادق (ع) فلما رآني ضحك وقال: رأيت الطائر؟ فقلت: نعم يا سيدي فقال: إقرأ ﴿**إنما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا وليس بضارّهم شيئاً إلا بإذن الله**﴾[1] فإذا رأيت شيئاً تكره فاقرأها، والله ما هو ملك موكل لاكرامهما بهما بل هو ملك موكل بمشارق الأرض ومغاربها إذا

(١) سورة المجادلة ١٠.

قتل قتيل ظلماً أخذ من دمه فطوقهما به في رقابهما فإنهما سبب كل ظلم مذ كان.

٢٢٧ ـ بلوغ معرفته (ع)

ابن شهراشوب قال أجازني المنتهى الحسن الجرجاني في بصائر الدرجات بثلاث طرق أنه دخل رجل على الصادق (ع) فلمزه رجل من أصحابنا وأخذ على شيبته إن كنت لا أعرف الرجال إلا بما أبلغ عنهم فليست الشيبة شيبتي.

٢٢٨ ـ العود الذي من شجرة طوبى

ابن شهراشوب عن داوود الرقي قال: خرج إخوان لي يريدان المزار فعطش أحدهما عطشاً شديداً حتى سقط عن الحمار وسقط الآخر في يده فقام وصلى ودعا الله ومحمداً وأمير المؤمنين والأئمة وكان يدعو واحداً بعد واحد حتى إذا بلغ إلى آخرهم جعفر بن محمد فلم يزل يدعوه ويلوذ به فإذا هو برجل قد قام عليه وهو يقول: يا هذا ما قصتك؟ فذكر له حاله فناوله قطعة عود وقال: ضع هذا بين شفتيك، ففعل ذلك فإذا هو قد فتح عينيه واستوى جالساً ولا عطش به فمشى حتى زار القبر فلما انصرفا إلى الكوفة أتى صاحب الدعاء المدينة فدخل على الصادق (ع) فقال له: إجلس ما حال أخيك أين العود فقال: يا سيدي إني لما أصبت بأخي اغتممت غماً شديداً فلما رد الله عليه روحه نسيت العود بين الفُرَج فقال الصادق (ع): أما أنه ساعة سقطت إلى غم أخيك أتاني أخي الخضر فبعثت إليك على يديه قطعة من شجرة طوبى ثم التفت إلى خادم له فقال علي بالسفط فأتى به ففتحه وأخرج منه قطعة العود بعينها ثم أراها إياه حتى عرفها ثم ردها إلى السفط.

٢٢٩ ـ إخراج الماء والرطب من الجذع

ابن شهراشوب عن داوود النيلي قال: خرجت مع الصادق (ع) إلى الحج فلما كان أوان الظهر قال لي: يا داوود أعدل بنا إلى الطريق حتى آخذ هيئة الصلاة فقلت: جعلت فداك أوليس نحن في أرض قفر لا ماء فيها، فقال لي: من أنت إذ ذاك فاسكت، وعزلنا عن الطريق ونزلنا في أرض قفراء لا ماء فيها فركلها برجله فنبع لنا

عين ماء ينساب كأنه قطع الثلج فتوضأ وتوضئت ثم أدينا ما علينا من الفرض فلما هممنا بالمسير التفت فإذا بجذع نخل فقال لي: يا داوود أتحب أن أطعمك منه رطباً؟ فقلت: نعم فضرب بيده إلى الجذع فهزه فأحضر من أسفله إلى أعلاه ثم اجتذبه الثانية فأطعمنا اثنين وثلاثين نوعاً من أنواع الرطب ثم مسح بيده عليه فقال: عُد تمراً بإذن الله تعالى فعاد كسيرته الأولى.

٢٣٠ - تنحية الأسد عن الطريق

أمالي أبي المفضل قال أبو حازم عبد الغفار بن الحسن قدم إبراهيم بن آدم الكوفة وأنا معه وذلك على عهد المنصور وقدمها جعفر بن محمد العلوي فخرج جعفر يريد الرجوع إلى المدينة فتبعهَ العلماء وأهل الفضل من أهل الكوفة وكان فيمن شيعه سفيان الثوري وإبراهيم بن آدم فتقدم المشيعون له فإذا بأسد على الطريق فقال لهم إبراهيم بن آدم: قفوا حتى يأتي جعفر فينظر ما يصنع فجاء جعفر (ع) فذكروا له خبر الأسد فأقبل حتى دنا من الأسد فأخذ بأذنه فنحاه عن الطريق ثم أقبل عليهم فقال: أما الناس لو أطاعوا الله حق طاعته لحملوا عليه أثقالهم.

٢٣١ - علمه (ع) بالآجال

ابن شهراشوب عن علي بن إسماعيل عن إسحاق بن عمار قال قلت لأبي عبد الله (ع) إن لنا أموالاً ونحن نعامل الناس وأخاف أن أحدث حدثاً أن تفرق أموالنا، قال فقال: إجمع أموالك في شهر ربيع فمات إسحاق في شهر ربيع.

٢٣٢ - علمه (ع) بما يكون

ثاقب المناقب عن داوود بن كثير قال: دخلت على أبي عبد الله (ع) فقلت يا ابن رسول الله أسألك عن شيء يختلج في صدري فقال: يا داوود كأني بك قد تمتعت بجدعة فتدخل في صندوق ولا يطلق عنك إلا بألف درهم ثم قال داوود فأضلني الشيطان عما أردت سؤاله فخرجت متفكراً متحيراً مما قال، فمررت ببعض سكك الكوفة إذا جويرة مليحة فتعلقت بها وقالت: يا صاحب الحق هل لك في الإلمام بنا فتفيدنا ببعض ما خصصت به دوننا فقلت: ما أكره ذلك، فدخلت فإذا

بزوجها قد أقبل إليها فقالت: فإني لا آمنه عليك إن رأى اجتماعنا، فدخلت الصندوق فأقبلت علي ثم قالت: قد وقعت موقع سوء فإن افتديت نفسك بألف درهم وإلا وعزت بك إلى السلطان فأعطيتها ألف درهم وخلّت عني فرجعت إلى أبي عبد الله (ع) فلما بصر بي قال: نجوت الآن فاحمد الله تعالى.

٢٣٣ ـ مثلــه

ثاقب المناقب عن يزيد بن خلف قال سمعت أبا عبد الله (ع) وذكر عنده زيد يتردد في المدينة يقول كأني به خرج إلى العراق ويمكث يومين وقتل يوم الثالث ثم يدار برأسه في البلد ثم يؤتى به وينصب هاهنا على قصبة وأشار بيده، قال فسمعت أذني من أبي عبد الله (ع) ورأت عيني أن أُتي برأسه حتى أقيم على قصبة في الموضع الذي أشار إليه (ع).

٢٣٤ ـ إخراج الماء والأشجار

ثاقب المناقب عن داوود الرقي قال: خرجت مع أبي عبد الله (ع) حاجّاً إلى مكة فبينا نحن نسايره ذات يوم في أرض سبخة إذ دخل علينا وقت الصلاة فقال (ع): مرّ بنا الى هذا الجانب لنطهر ونصلي، فقلت: إنها أرض ملعونة فملنا وسرنا ما شاء الله فإذا نحن بعين فوارة وماء عذب وأشجار خضر فنزلنا وتطهرنا وصلينا وشربنا وأروينا رواحلنا وملأنا سقاءنا وقمنا ومضينا فما سرنا غير بعيد حتى قال لي: يا داوود هل تعرف هذا الموضع؟ قلت: نعم يا ابن رسول الله قال: إذهب وجئني بسيفي فقد علقته على الشجرة فوق العين ونسيته فمضيت إليه فوجدت السيف معلقاً على الشجرة وما رأيت أثراً من العين ولا من الأشجار الخضر وإنما هي أرض سبخة لا عهد لمائها.

٢٣٥ ـ إنفراج الأرض وانشقاق السماء

ثاقب المناقب عن داوود قال: كنا عند أبي عبد الله (ع) والفضل بن أبي المفضل ويونس بن ظبيان قال أحدهما لأبي عبد الله (ع): أرني آية من الأرض، وقال الآخر: أرني آية من السماء فقال: يا أرض انفرجي فانفرجت مدّ البصر فنظر إلى خلق

كثير في أسفل الأرض ثم قال: يا سماء انشقي فانشقت السماء قال: فلو شئت أن أجتذب السماء بيدي هاتين لفعلت، فقال انشقت وأنظر ثم تلا هذه الآية **﴿وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل﴾**[1].

٢٣٦ ـ إقبال الجبال إليه (ع)

ثاقب المناقب عن الحسن بن عطية قال كان أبو عبد الله (ع) واقفاً على الصفاء فقال له العباد البصري: حديثاً يروى عنك! قال: وما هو؟ قال قلت أن حرمة المؤمن أعظم من حرمة هذا البيت، قال: قد قلت ذلك إن المؤمن لو قال لهذه الجبال أقبلي لأقبلت قال فنظرت إلى الجبال قد أقبلت فقال لها: على رسلك إني لم أردك.

٢٣٧ ـ إنقلاب المفتاح أسداً

ثاقب المناقب عن أبي الصامت قال قلت لأبي عبد الله (ع) أعطني شيئاً أزداد به يقيناً وأنفي به الشك عن قلبي، فقال: هات ما معك وكان في كمي مفتاح فناولته فإذا المفتاح أسد ففزعت ثم قال: نح وجهك عني ففعلت فصار مفتاحاً.

٢٣٨ ـ شكوى الشاة له (ع)

ثاقب المناقب عن سدير الصيرفي قال: مر أبو عبد الله (ع) على حمار له يريد المدينة فمر بقطيع من الغنم فتخلفت شاة من القطيع واتبعت حماره فتعبت الشاة فحبس (ع) الحمار عليها حتى دنت منه الشاة فأومى برأسه نحوها فقالت: يا ابن رسول الله أنصفني من راعيَ هذا، قال: ويحك ما بالك تريدين الإنصاف من راعيك قالت: يا ابن رسول الله إنه يفجر بي فوقف عليها حتى دنا منه الراعي فقال له: تفجر بها ويلك، قال فالتفت الراعي إليه وقال: أمن الشياطين أنت أم من الجن أم مَن الملائكة أو من النبيين أو من المرسلين فقال: ويلك ما أنا بشيطان ولا جني ولا ملك مقرب ولا نبي مرسل ولكن ابن رسول الله فإن تبت استغفرت لك وإن أبيت دعوت عليك بالسحناء واللعنة في ساعتك هذه فقال: يا ابن رسول الله إني تائب مما كنت

---

(١) سورة آل عمران ١٤٤.

فيه فاستغفر الله لي» فقال للشاة: أيتها الشاة ارجعي إلى قطيعك ومرعاك فإنه ضمن أن لا يعود إلى ذلك فمرت الشاة وهي تقول: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأنك حجة الله فلعن الله من ظلمكم وجحد ولايتكم.

٢٣٩ ـ علمه (ع) بما يكون

الشيخ في التهذيب بإسناده عن محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن الحسن بن علي الوشاء عن داوود بن زربي قال: سألت أبا عبد الله (ع) عن الوضوء فقال لي: توضأ ثلاثاً ثلاثاً قال ثم قال لي: أليس تشهد بغداد وعساكرهم؟ قلت: بلى قال فكنت يوماً أتوضأ في دار المهدي فرآني بعضهم وأنا لا أعلم به فقال: كذب من زعم أنك فلاني وأنت تتوضأ هذا الوضوء قال فقلت: بهذا والله أمرني.

ثاقب المناقب داوود الرقي قال: دخلت على أبي عبد الله (ع) فقلت له جعلت فداك كم عدد الطهارة؟ فقال: ما أوجب الله فواحدة وأضاف إليها رسول الله واحدة ومن توضأ ثلاثاً فلا صلاة له فبينا أنا معه في ذلك المكان إذ جاء داوود بن زربى فسأل عما سألت في عدد الطهارة فقال له: ثلاثاً ثلاثاً من ينقص عنه فلا صلاة له فارتعدت فرائصي وكان أن يدخلني الشيطان فأبصر أبو عبد الله (ع) إلي وقد تغير لوني فقال: أسكن يا داوود هذا هو الكفر أو ضرب الأعناق قال فخرجنا من عنده وكان ابن زربي إلى جوار بستان لأبي جعفر المنصور وكان قد ألقى إلى أبي جعفر أمر داوود بن زربي أنه رافضي يختلف إلى جعفر بن محمد قال أبو جعفر: إني أطلع على طهارته فإذا هو يتوضأ وخففت عليه القول فاقتلنه فأطلع وهو يتهيأ للصلاة من حيث لا يراه فأسبغ داوود بن زربي ثلاثة ثلاثة كما أمره أبو عبد الله (ع) فما أتم وضوءه حتى بعث إليه أبو جعفر فدعاه قال داوود فلما دخلت عليه رحب بي وقال: يا داوود قيل فيك شيء باطل وما أنت كذلك حتى اطلعت على طهارتك ليست طهارتك طهارة الرافضة فاجعلني في حل، وأمر لي بألف درهم قال داوود الرقي فالتقيت أنا وداوود بن زربي عند أبي عبد الله (ع) فقال له داوود بن زربي جعلني الله فداك سألت وحقنت دمائنا في دار الدنيا ونرجو أن ندخل بحبك الجنة فقال أبو عبد الله (ع): فعل الله ذلك بك وبإخوانك جميع المؤمنين ثم قال أبو عبد الله (ع): يا داوود بن زربي حدّث داوود

الرقي بما هو عليك حتى يسكن روعه فحدثني بالأمر كله ثم قال: يا داوود بن زربي توضأ مثنى مثنى ولا تزد عليه فإنك إن زدت عليه لا صلاة لك.

٢٤٠ - غرس النوى وإخراجه منه رطباً من ساعته وما هو مكتوب عليه

ثاقب المناقب عن أبي هارون العبدي قال: كنت عند أبي عبد الله (ع) إذ دخل عليه رجل قال: بماذا تفخرون علينا ولد أبي طالب؟ قال وكان بين يديه طبق فيه رطب فأخذ (ع) رطبة ففلقها واستخرج نواتها ثم غرسها في الأرض وتفل عليها فخرجت من ساعتها وربت حتى أدركت وحملت واجتني منها رطباً فقدم إليه في طبق فأخذ واحدة ففلقها فأكل فإذا على نواتها مكتوب لا إله إلا الله محمد رسول الله أهل بيت رسول الله خزان الله في أرضه ثم قال أبو عبد الله (ع): أتقدرون على مثل هذا؟ قال الرجل: والله لقد دخلت عليك وما على بسط الأرض أبغض إلي منك.

٢٤١ - نزول العذاب على المرأة وعلمه (ع) بالغائب

ثاقب المناقب حدث صالح بن الأشعث البزاز الكوفي قال: كنت بين يدي المفضل إذ وردت رفعة من مولانا الصادق (ع) فنظر فيها فنهض قائماً واتكأ علي ثم تياسرنا إلى باب حجرة الصادق (ع) فخرج إليه عبد الله بن وشاح فقال: أسرع يا مفضل في خطواتك أنت وصاحبك هذا فدخلنا فإذا بالمولى الصادق (ع) قد قعد على كرسي وبين يديه امرأة فقال: يا مفضل خذ هذه الإمرأة وأخرجها إلى البرية في ظاهر البلد وانظر ما يكون من أمرها وعد إلي مسرعاً قال المفضل فامتثلت ما أمرني به مولاي وسرت بها إلى برية فلما توسطتها سمعت منادياً ينادي: إحذر يا مفضل فتنحيت عن المرأة وطلعت غمامة سوداء ثم أمطرت عليها حجارة حتى لم أرَ للمرأة حساً ولا أثراً فهالني ما رأيته ورجعت مسرعاً إلى مولاي (ع) وهممت إلى أن أحدثه بما رأيت فسبق إلى الحديث وقال (ع): يا مفضل أتعرف المرأة؟ فقلت: لا يا مولاي قال: هذه امرأة العضال بن عامر قد كنت سيّرته إلى فارس ليفقه أصحابي بها فلما كان عند خروجه من منزله قال لامرأته: هذا مولاي جعفر شاهد عليك لا تخونيني في

نفسك فقالت نعم إن خنتك في نفسي أمطر الله علي من السماء عذاباً واقعاً، فخانته في نفسها من ليلتها فأمطر الله عليها ما طلبت، يا مفضل إذا هتكت المرأة سترها وكانت عارفة بالله هتكت حجاب الله وقصمت ظهرها والعقوبة إلى العارفين والعارفات أسرع.

٢٤٢ ـ علمه(ع) بما يكون

مطلع الصحيفة الكاملة حدثنا السيد الأجلّ نجم الدين بهاء الشرف أبو الحسن محمد بن الحسن بن أحمد بن علي بن محمد بن عمر بن يحيى العلوي الحسيني رحمه الله قال أخبرنا الشيخ السعيد أبو عبد الله محمد بن أحمد بن شهريار الخازن لخزانة مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) في شهر ربيع الأول من سنة ست عشرة وخمسمائة قراءة عليه وأنا أسمع قال سمعتها على الشيخ الصدوق أبي منصور محمد بن محمد بن أحمد بن عبد العزيز العكبري المعدل رحمه الله عن أبي المفضل محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني قال حدثنا الشريف أبو عبد الله جعفر بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهم السلام قال حدثنا عبد الله بن عمر بن خطاب الزيات سنة خمس وستين ومائتين قال حدثني خالي بن النعمان الأعلم قال حدثني عمير بن المتوكل الثقفي البلخي عن أبيه متوكل بن هارون قال لقيت يحيى بن زيد بن علي (ع) وهو متوجه إلى خراسان فسلمت عليه فقال لي: من أين أقبلت؟ فقلت: من الحج فسألني عن أهله وبني عمه بالمدينة وأخفى السؤال عن جعفر بن محمد (ع) فأخبرته بخبره وحزنهم على أبيه زيد بن علي (ع) فقال لي: قد كان عمي محمد بن علي أشار إلى أبي بترك الخروج وعرّفه إن هو خرج وفارق المدينة ما يكون إليه مصير أمره فهل لقيت ابن عمي جعفر بن محمد (ع)؟ قلت: نعم قال: فهل سمعته يذكر شيئاً من أمري؟ قلت: نعم قال: بم ذكرني أخبرني، قلت: جعلت فداك ما أحب أن أستقبلك بما سمعته منه، فقال: أبالموت تخوفني هات ما سمعته فقلت: سمعته يقول إنك تقتل وتصلب كما قتل أبوك وصلب فتغير وجهه فقال: يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب، يا متوكل إن الله عز وجل أيّد هذا الأمر بنا وجعل لنا العلم والسيف فجمعا لنا وخُص بنو

عمنا بالعلم وحده، فقلت: جعلت فداك إني رأيت الناس إلى ابن عمك جعفر بن محمد (ع) أميل منهم إليك وإلى أبيك، فقال: إن عمي محمد بن علي (ع) وابنه جعفراً عليهما السلام دعوا الناس إلى الحياة ونحن دعوناهم إلى الموت فقلت: يا ابن رسول الله أهم أعلم أم أنتم؟ فأطرق إلى الأرض ملياً ثم رفع رأسه وقال: كلنا له علم غير أنهم يعلمون كل ما نعلم ولا نعلم كل ما يعلمون ثم قال لي: أكتبتَ من ابن عمي شيئاً؟ قلت: نعم قال: أرنيه، فأخرجت له وجوهاً من العلم وأخرجت له دعاء أملاه علي أبو عبد الله (ع) وحدثني أن أباه محمد بن علي عليهما السلام أملاه عليه وأخبره أنه من دعاء أبيه علي بن الحسين (ع) من دعاء الصحيفة الكاملة فنظر فيه يحيى حتى أتى آخره وقال لي: أتأذن لي في نسخه؟ فقلت: يا ابن رسول الله أتستأذن فيما هو عندكم؟ فقال: أما لأخرجن إليك صحيفة من الدعاء الكامل مما حفظه أبي عن أبيه وأن أبي أوصاني بصونها ومنعها غير أهلها، قال عمير قال أبي فقمت إليه فقبلت رأسه وقلت له: والله يا ابن رسول الله إني لأدين الله بحبكم وطاعتكم وأني لأرجو أن يُسعدني في حياتي ومماتي بولايتكم، فرمى صحيفتي التي دفعتها إليه إلى غلام كان معه وقال له: أكتب هذا الدعاء بخط بيِّن حسن واعرضه علي لعلي أحفظه فإني كنت أطلبه من جعفر حفظه الله فيمنعنيه، قال متوكل فندمت على ما فعلت ولم أدر ما أصنع ولم يكن أبو عبد الله (ع) تقدم إلي إلا أدفعه إلى أحد ثم دعا بعيبة فاستخرج منها صحيفة مقفلة مختومة فنظر إلى الخاتم وقبله وبكى ثم فضه وفتح القفل ثم نشر الصحيفة ووضعها على عينيه وأمرَّها على وجهه وقال: والله يا متوكل لولا ما ذكرت من قول ابن عمي أنني أُقتل وأُصلب لما دفعتها إليك ولكنت بها ضنيناً ولكني أعلم أن قوله حق أخذه عن آبائه وأنه سيصح فخفت أن يقع مثل هذا العلم إلى بني أمية فيكتموه ويدخروه في خزائنهم لأنفسهم فاقبضها أو اكفنيها وتربص بها فإذا قضى الله من أمري وأمر هؤلاء القوم ما هو قاض فهي أمانة لي عندك حتى توصلها إلى أبناء عمي محمد وإبراهيم ابني عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي عليهم السلام فإنهما القائمان في هذا الأمر بعدي قال المتوكل فقبضت الصحيفة فلما قُتل يحيى بن زيد صرت إلى المدينة فلقيت أبا عبد الله (ع) فحدثته الحديث عن يحيى فبكى واشتد وجده به وقال: رحم الله ابن عمي وألحقه بآبائه وأجداده، يا متوكل ما

منعني من دفع الدعاء إليه إلا الذي خافه على صحيفة أبيه وأين الصحيفة؟ فقلت: ها هي ففتحها وقال: هذا والله خط عمي زيد ودعاء جدي علي بن الحسين (ع) ثم قال لابنه: قم يا إسماعيل فائتني بالدعاء الذي أمرتك بحفظه وصونه فقام إسماعيل فأخرج صحيفة كأنها الصحيفة التي دفعها إلي يحيى بن زيد فقبلها أبو عبد الله (ع) ووضعها على عينيه وقال: هذا خط أبي وإملاء جدي عليهم السلام بمشهد مني فقلت: يا ابن رسول الله إن رأيت أن أعرضها مع صحيفة زيد بن يحيى فأذن لي في ذلك وقال: قد رأيتك لذلك أهلاً فنظرت فإذا هما أمر واحد ولم أجد حرفاً واحداً يخالف ما في الصحيفة الأخرى ثم استأذنت أبا عبد الله (ع) في دفع الصحيفة إلى ابني عبد الله بن الحسن فقال ﴿**إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها**﴾[1] نعم فادفعها إليهما فلما نهضت للقائهما قال لي: مكانك ثم وجه إلى محمد وإبراهيم فجاءا فقال: هذا ميراث عمكما يحيى من أبيه قد خصكما به دون اخوته ونحن مشترطون عليكما فيه شرطاً، فقالا: رحمك الله قل فقولك المقبول فقال: لا تخرجا بهذه الصحيفة من المدينة، قالا: ولِمَ ذلك؟ قال: ابن عمكما خاف عليها أمراً أخافه أنا عليكما قالا: إنما خاف عليها حين علم أنه يُقتل فقال أبو عبد الله (ع): وأنتما فلا تأمنا فوالله لأعلم أنكما ستخرجان كما خرج وستقتلان كما قتل فقاما وهما يقولان: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فلما خرجا قال لي أبو عبد الله (ع): يا متوكل كيف قال لك يحيى أن عمي محمد بن علي وابنه جعفراً دعوا الناس إلى الحياة ودعوناهم إلى الموت قلت: نعم أصلحك الله قد قال لي ابن عمك يحيى ذلك فقال: يرحم الله يحيى إن أبي حدثني عن أبيه عن جده عن علي عليهم السلام أن رسول الله (ص) أخذته نعسة وهو على منبره فرأى في منامه رجالاً ينزون على منبره نزو القردة يردون الناس على أعقابهم القهقرى فاستوى رسول الله (ص) جالساً والحزن يعرق في وجهه فأتاه جبرائيل (ع) بهذه الآية ﴿**وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن وتخوفهم فما يزيدهم إلا طغياناً كبيراً**﴾[2] يعني بني أمية، قال: يا جبرائيل أعلى عهدي يكونون وفي زمني؟ قال: لا ولكن يدور رحى الإسلام من مهاجرك فتلبث بعد ذلك عشراً ثم تدور رحى الإسلام على رأس خمسين

---

(١) سورة النساء ٥٨. (٢) سورة الإسراء ٦٠.

وثلاثين من مهاجرك فتلبث بذلك خمساً ثم لا بد من رحى ضلالة هي قائمة على قطبها ثم مُلك الفراعنة قال وأنزل الله في ذلك **﴿إنا أنزلناه في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر، ليلة القدر خير من ألف شهر﴾**[1] يملكها بنو أمية ليس فيها ليلة القدر قال فاطّلع الله عز وجل نبيه (ص) أن بني أمية تملك سلطان هذه الأمة وملكها طول هذه المدة فلو طاولتهم الجبال لطالوا عليها حتى يأذن الله تعالى بزوال ملكهم وهم في ذلك يستشعرون عداوتنا أهل البيت وبغضنا، أخبر الله نبيه بما يلقى أهل بيت محمد وأهل مودّيهم وشيعتهم منهم في أيامهم وملكهم قال وأنزل الله تعالى فيهم **﴿ألم ترَ إلى الذين بدلوا نعمة الله كفراً وأحلوا قومهم دار البوار جهنم يصلونها وبئس القرار﴾**[2] ونعمة الله محمد وأهل بيته حبهم إيمان يُدخل الجنة وبغضهم كفر ونفاق يُدخل النار فأسرّ رسول الله (ص) ذلك إلى علي وأهل بيته، قال ثم قال أبو عبد الله (ع): ما خرج ولا يخرج منا أهل البيت إلى قيام قائمنا أحد ليدفع ظلماً أو ينعش حقاً إلا اصطلمته البلية وكان قيامه زيادة في مكروهنا وشيعتنا، قال المتوكل بن هارون ثم أملى علي أبو عبد الله (ع) الأدعية وذكرها.

٢٤٣ ـ ما سمعه من جبل الكمد

أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه في كامل الزيارات بإسناده عن عبد الله الأصم عن عبد الله بن بكر الأرجاني قال: صحبت أبا عبد الله (ع) في طريق مكة من المدينة فنزلنا منزلاً يقال له عسفان ثم مررنا بجبل أسود عن يسار الطريق وحش فقلت له: يا ابن رسول الله ما أوحش هذا الجبل ما رأيت في الطريق مثل هذا فقال لي: يا ابن بكر أتدري أي جبل هذا؟ قلت: لا قال: هذا جبل يقال له الكمد وهو على واد من أودية جهنم وفيه قتلة أبي عبد الله الحسين (ع) استودعهم الله فيه تجري من تحتهم مياه جهنم من الغسلين والصديد والحميم وما يخرج من جب الخزي وما يخرج من الفلق وما يخرج من آثام وما يخرج من طينة خبال وما يخرج من جهنم وما يخرج من لظى وحطمة وما يخرج من سقر وما يخرج من الجحيم وما يخرج من الهاوية وما يخرج من السعير. وفي نسخة أخرى وما يخرج من حميم وما مررت بهذا

---

(١) سورة القدر ١، ٢، ٣. (٢) سورة إبراهيم ٢٨، ٢٩.

الجبل في سفري فوقفت به إلا رأيتهما يستغيثان وإني لأنظر إلى قتلة أبي وأقول لهما إنما هؤلاء فعلوا ما اسستما لم ترحمونا إذ وليتم وقتلتمونا وحرمتمونا ووثبتم على حقنا استبدتم بالأمر دوننا فلا رحم الله من يرحمكما ذوقا وبال ما قدمتما وما الله بظلام للعبيد وأشدهما تضرعاً واستكانة الثاني فربما وقفت عليهما ليتسلى عني بعض ما في قلبي وربما طويت الجبل الذي هما فيه وهو جبل الكمد قال قلت له: جعلت فداك فإذا طويت الجبل فما تسمع؟ قال: أسمع أصواتهما يناديان عرّج علينا نكلمك فإنا نتوب وأسمع من الجبل صارخاً يصرخ بي أجبهما وقل لهما إخسئوا فيها ولا تكلمون قال قلت له جعلت فداك ومن معهم؟ قال كل فرعون عتي على الله وحكى الله عنه فعاله وكل من علّم العباد الكفر قلت: من هم؟ قال نحو بولس الذي علم اليهود أن يد الله مغلولة ونحو نسطور الذي علم النصارى أن عيسى المسيح بن الله وقال لهم هم ثلاثة ونحو فرعون موسى الذي قال أنا ربكم الأعلى ونحو نمرود الذي قال قهرت أهل الأرض وقتلت من في السماء وقاتل أمير المؤمنين وقاتل فاطمة ومحسن وقاتل الحسن والحسين عليهما السلام وأما معاوية وعمر. وفي نسخة عمرو بن العاص فما يطمعان في الخلاص ومن معهم من نصب لنا العداوة وأعان علينا بلسانه ويده وماله وقلت له: جعلت فداك فأنت تسمع ذا كله ولا تفزع؟ قال يا ابن بكران قلوبنا غير قلوب الناس وأن الملائكة تنزل علينا في رحالنا وتقلب على فرشنا وتشهد لعامنا وتحضر موتنا وتأتينا بأخبار ما يحدث قبل أن يكون وتصلي معنا وتدعو لنا وتلقي علينا أجنحتها وتتقلب على أجنحتها صبياننا وتمنع الدواب أن تصل إلينا وتأتينا مما في الأرضين من كل نبات في زمانه وتسقينا من ماء كل أرض نجد ذلك في أنيتنا وما من يوم ولا ساعة ولا وقت صلاة إلا وهي تنبهنا لها وما من ليلة تأتي علينا إلا وأخبار كل أرض عندنا وما يحدث فيها وأخبار الجن وأخبار الهواء من الملائكة وما من ملك يموت في الأرض ويقوم غيره مقامه إلا أتتنا بخبره وكيف سيرته في الذين قبله وما من أرض من ستة أرضين إلى الأرض السابعة إلا ونحن نؤتى بخبرها فقلت له: جعلت فداك أين ينتهي هذا الجبل؟ قال: إلى الأرض السادسة وفيها جهنم على واد من أوديتها عليه حفظة أكثر من نجوم السماء وقطر المطر وعدد ما في البحار وعدد الثرى وقد وكل كل ملك منهم بشيء وهو مقيم عليه لا يفارقه قلت: جعلت فداك إليكم جميعاً يلقون الأخبار؟

قال: لا إنما يلقى ذلك إلى صاحب الأمر وإنا لنحمل ما لا يقدر العباد على حمله ولا على الحكومة فيه فمن لم يقبل حكومتنا جبرته الملائكة على قولنا أو أمرت الذين يحفظون ناحيته أن يقصروه على قولنا فإن كان من الجن من أهل الخلاف والكفر أوثقته وعذبته حتى يصير إلى ما حكمنا به قلت: جعلت فداك فهل يرى الإمام ما بين المشرق والمغرب؟ قال: يا ابن بكر فكيف يكون حجة على ما بين قطريها وهو لا يراهم ولا يحكم فيهم وكيف يكون حجة على قوم غُيَّب لا يقدر عليهم ولا يقدرون عليه وكيف يكون مؤدياً عن الله وشاهداً على الخلق وهو لا يراهم وكيف يكون حجة عليهم وهو محجوب عنهم وقد حيل بينهم وبينه أن يقوم بأمر ربه فيهم والله يقول ﴿**وما أرسلناك إلا كافة للناس**﴾[1] يعني به من على الأرض والحجة من بعد النبي (ص) يقوم مقام النبي (ص) وهو الدليل على ما تشاجرت فيه الأمة والآخذ بحقوق الناس والقائم بأمر الله والمنصف لبعضهم من بعض فإذا لم يكن معهم من ينفذ قوله وهو يقول ﴿**سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم**﴾[2] فأي آية في الآفاق أكبر منا والله بني هاشم.

٢٤٤ ـ علمه (ع) بما يكون

محمد بن يعقوب عن أحمد بن مهران عن محمد بن علي عن يعقوب بن جعفر الجعفري قال حدثني إسحاق بن جعفر قال: كنت عند أبي يوماً فسأله علي بن عمر بن علي فقال: جعلت فداك إلى من تفزع ويفزع الناس بعدك؟ فقال: إلى صاحب الثوبين الأصفرين والغديرتين يعني الذؤابتين وهو الطالع عليك من هذا الباب وهو يفتح الباب بيديه جميعاً فما لبثنا أن طلعت علينا كفّان آخذة بالبابين ففتحهما ثم دخل علينا أبو إبراهيم (ع).

٢٤٥ ـ استكفاؤه (ع)

الشيخ في أماليه قال أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى العرار قال حدثنا محمد بن الحسن بن شمون البصري قال حدثني

---

(١) سورة سبأ ٢٨. (٢) سورة فصلت ٥٣.

الحسين بن الفضل بن الربيع الصادق حاجب المنصور لقيته بمكة قال حدثني أبي عن جدي الربيع قال: دعاني المنصور يوماً فقال: يا ربيع إحضر جعفر بن محمد والله لأقتلنه فوجهت إليه فلما رآني قلت: يا بن رسول الله إن كان لك وصية أو عهد تعهده فافعل وقال: استأذن لي عليه فدخلت إلى المنصور فأعلمته موضعه فقال: أدخله، فلما وقعت عين جعفر (ع) على المنصور رأيته يحرك شفتيه بشيء لم أفهمه ومضى فلما سلّم على المنصور نهض إليه فاعتنقه وأجلسه إلى جانبه وقال له: ارفع حوائجك فأخرج رقاعاً لأقوام وسأل في آخرين فقضيت حوائجه فقال المنصور: إرفع بحوائجك في نفسك فقال له أبو جعفر: لا تدعني حتى أجيئك فقال له المنصور: ما لي إلى ذلك سبيل وأنت تزعم للناس يا أبا عبد الله أنك تعلم الغيب فقال جعفر (ع): من أخبرك بهذا؟ فأومى المنصور إلى شيخ قاعد بين يديه فقال جعفر (ع) للشيخ: أنت سمعتني أقول هذا القول؟ قال الشيخ: نعم قال جعفر (ع) للمنصور: أيحلف يا أمير المؤمنين؟ فقال له المنصور: إحلف فلما بدأ الشيخ في اليمين قال جعفر للمنصور حدثني أبي عن أبيه عن جده عن أمير المؤمنين (ع) أن العبد إذا حلف باليمين التي ينزه الله عز وجل فيها وهو كاذب امتنع الله عز وجل من عقوبته عليها في عاجلته لما نزّه الله عز وجل ولكني أنا أستحلفه، فقال المنصور: ذلك لك فقال جعفر (ع) للشيخ: قل أبرأ إلى الله من حوله وقوته وألجأ إلى حولي وقوتي إن لم أكن سمعتك تقول هذا القول فتلكأ الشيخ فرفع المنصور عموداً كان في يده فقال: والله لأن لم تحلف لأعلونك بهذا العمود، فحلف الشيخ فلما استتم اليمين دلع لسانه كما يدلع الكلب ومات لوقته ونهض جعفر (ع)، قال الربيع فقال لي المنصور: ويلك اكتمها الناس حتى لا يفتنون، قال الربيع فلحقت جعفراً (ع) فقلت له: يا ابن رسول الله إن منصوراً كان قد همّ بأمر عظيم فلما وقعت عينك عليه وعينه عليك زال ذلك؟ فقال: يا ربيع إني رأيت البارحة رسول الله (ص) في النوم فقال لي: يا جعفر خفته؟ فقلت: نعم يا رسول الله فقال لي: إذا وقعت عينك عليه فقل ببسم الله أستفتح وببسم الله أستنجح وبمحمد (ص) أتوجه أللهم ذلل صعوبة أمري وكل صعوبة وسهّل لي حزونة أمري وكل حزونة واكفني مؤنة أمري وكل مؤنة، قال أبو الفضل قال حدثني إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي بسُر من رأى بإسناد عن أهله لأحفظه فذكر فيه هذا

الحديث وذكر أن المنصور قام إليه فاعتنقه فقال لي: إن المنصور خليفة ولا ينبغي للخليفة أن يقوم لأحد ولا إلى عمومته وما قام المنصور إلا لأبي عبد الله (ع).

٢٤٦ ـ إخباره (ع) بما يكون

ابن بابويه في عيون الأخبار قال حدثنا أبي ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ومحمد بن موسى المتوكل وأحمد بن محمد بن يحيى العطار ومحمد بن علي ماجيلويه (رض) قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري عن عبد الله بن محمد الشامي عن الحسن بن موسى الخشاب عن علي بن أسباط عن الحسين مولى أبي عبد الله (ع) عن أبي الحكم عن عبد الله بن إبراهيم الجعفري عن يزيد بن سليط الزيدي قال: لقينا أبا عبد الله (ع) في طريق مكة ونحن جماعة فقلت له: بأبي أنت وأمي أنتم الأئمة المطهرون والموت لا يبرىء منه أحد فاحدث لي شيئاً ألقيه إلى من يخلفني، فقال لي: نعم هؤلاء ولدي وهذا سيدهم وأشار إلى ابنه موسى (ع) وفيه العلم والحلم والفهم والسخاء والمعرفة مما يحتاج الناس إليه فيما اختلفوا من أمر دينهم وفيه حسن الخلق وحسن الجوار وهو باب من أبواب الله تعالى وفيه أخرى هي خير من هذا كله، فقال له أبي: ما هي بأبي أنت وأمي؟ قال: يخرج الله تعالى منه غوث هذه الأمة وغياثها وعلمها ونورها وفهمها وحكمتها وخير مولود ناشىء يحقن الله تعالى به الدماء ويصلح به ذات البين ويلم به الشعث ويرأب به الصدع ويكسو به العاري ويشبع به الجائع ويؤمن به الخائف وينزل به القطر ويأتمر به العباد خير كهل وخير ناشىء فيبشر به عشيرته قبل أوان حُلمه، قوله حكم وصمته علم يبيِّن للناس ما يختلفون فيه، قال فقال أبي: بأبي أنت وأمي فيكون له ولد بعده؟ فقال: نعم ثم قطع الكلام، وقال يزيد ثم لقيت أبا الحسن موسى بن جعفر (ع) بعد ذلك فقلت له: بأبي أنت وأمي إني أريد أن تخبرني بمثل ما أخبر به أبوك، قال فقال: كان أبي في زمن ليس هذا مثله، قال يزيد فقلت: من لا يرضى منك بهذا فعليه لعنة الله، قال فضحك ثم قال: أخبرك يا أبا عمارة إني خرجت من منزلي فأوصيت في الظاهر إلى بني وأشركتهم مع علي ابني وأفردته بوصيتي في الباطن ولقد رأيت رسول الله (ص) وأمير المؤمنين (ع) معه ومعه سيف وخاتم وعصاء وكتاب

وعمامة فقلت له: ما هذا؟ فقال: أما العمامة فسلطان الله عز وجل وأما السيف فعزة الله وأما الكتاب فنور الله وأما العصاء فقوة الله وأما الخاتم فجامع هذه الأمور، ثم قال رسول الله (ص): والأمر يخرج إلى ابنك علي، قال ثم قال: يا زيد إنها وديعة عندك فلا تخبر بها إلا عاقلاً أو عبداً امتحن الله قلبه بالإيمان أو صادقاً فلا تكفر نِعم الله تعالى وإن سئلت عن الشهادة فأدّها فإن الله تعالى يقول ﴿إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها﴾[1] وقال عز وجل ﴿ومن أظلم ممن كتم شهادة عنده من الله﴾[2] فقلت: والله ما كنت لأفعل هذا أبداً وسيأتي إن شاء الله تعالى هذا الحديث ومثله من طريق محمد بن يعقوب في الرابع والثلاثين من معاجز أبي موسى بن جعفر عليهما السلام.

٢٤٧ ـ علمه (ع) بما في النفس

ابن بابويه قال حدثنا أبو علي أحمد بن يحيى المكتب قال حدثنا أحمد بن محمد الوراق قال حدثنا بشر بن سعيد بن قيلويه العدل بالرافقة قال حدثنا عبد الجبار بن كثير التميمي اليماني قال سمعت محمد بن حرب الهلالي أمير المدينة يقول: سألت جعفر بن محمد (ع) فقلت له: يا ابن رسول الله في نفسي مسألة أريد أن أسألك عنها فقال: إن شئت أخبرتك بمسألتك وإن شئت فسل، قال قلت له: يا ابن رسول الله وبأي شيء تعرف ما في نفسي قبل سؤالي؟ قال: بالتوسم والتفرس أما سمعت قول الله عز وجل ﴿إن في ذلك لآيات للمتوسمين﴾[3] وقول رسول الله (ص) اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله عز وجل، فقلت يا ابن رسول الله فأخبرني بمسألتي، قال: أردت أن تسألني عن رسول الله (ص) لم يطق علي بن أبي طالب (ع) عند حطِهِ الأصنام عن سطح الكعبة مع قوته وشدته وما ظهر منه وقلع باب القموص بخيبر والرمي به إلى ورائه أربعين ذراعاً وكان لا يطيق حمله أربعون رجلاً وقد كان رسول الله (ص) يركب الناقة والفرس والحمار وركب البراق ليلة المعراج وكل ذلك دون علي (ع) في القوة والشدة، قال فقلت له: عن هذا والله أردت أن أسألك يا ابن رسول الله وذكر الحديث إلى أن قال: وقد قال النبي (ص) لعلي (ع):

---

(١) سورة النساء ٥٨. (٢) سورة البقرة ١٤٠. (٣) سورة الحجر ٧٥.

يا علي إن الله تبارك وتعالى حملني ذنوب شيعتك ثم غفرها لي وذلك قوله عز وجل ﴿ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر﴾[١].

٢٤٨ ـ علمه (ع) بما يكون

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال أخبرني أبو عبد الله الحسين بن عبد الله الحرمي قال حدثنا أبو محمد هارون بن موسى التلعكبري قال حدثنا أبو علي محمد بن همام قال حدثنا حبيب بن الحسين قال حدثنا أبو هاشم عبيد الله بن خارجة عن علي بن عثمان عن فرات بن أحنف قال: كنت مع أبي عبد الله (ع) وذكر حديثاً طويلاً قال: مضيت معه حتى انتهى إلى موضع وصلى ركعتين قال: هاهنا قبر أمير المؤمنين (ع) أما أنه لا تذهب الأيام حتى يبعث الله رجلاً ممتحناً في نفسه في القتل يبني عليه حصناً فيه سبعون طاقاً، قال حبيب بن الحسين سمعت هذا الحديث قبل أن يبنى على الموضع شيء ثم أن محمد بن زيد وجّه فبنى عليه فلم تذهب الأيام حتى امتحن محمد في نفسه بالقتل.

٢٤٩ ـ إخراج الفارسين من حافة بحر من تحت الأرض

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري بإسناده المتقدم عن محمد بن همام قال حدثنا أبو عبد الله جعفر بن محمد بن مالك قال حدثنا أحمد بن زيد عن محمد بن عمار عن أبيه عن أبي بصير قال: كنت عند أبي عبد الله (ع) وعنده رجل من أهل خراسان وهو يكلمه بكلام لم أفهمه ثم رجعا إلى شيء فهمته فسمعت أبا عبد الله (ع) يقول وركل أبو عبد الله (ع) برجله الأرض فإذا بحر تحت الأرض على حافته فارسان قد وضعا أذقانهما على قرابيس سروجهما فقال أبو عبد الله (ع) هؤلاء من أنصار القائم (ع).

٢٥٠ ـ خبر انفلاق البحر

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون بن

---

(١) سورة الفتح ٢.

موسى قال حدثنا أبي قال حدثنا أبو علي الحسن بن محمد النهاوندي قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن علي بن عبد الكريم الزعفراني قال حدثنا أبو طالب عبد الله بن الصلب عن الحسن بن محبوب عن محمد بن سنان عن داوود الرقي قال: جاء رجل إلى أبي عبد الله (ع) فقال له: ما بلغ من علمكم؟ قال: ما بلغ من سؤالكم فقال الرجل: البحر هذا هل تحته شيء؟ قال أبو عبد الله (ع): نعم، رأي العين أحب إليك أم سمع الأذن؟ فقال الرجل: بل رأي العين لأن الأذن قد تسمع ما لا تدري وما لا تعرف وما لا ترى العين يشهد به القلب، فأخذ بيد الرجل ثم انطلق حتى أتى شاطىء البحر فقال: أيها العبد المطيع لربه إظهر ما فيك، فانفلق عن آخر ما فيه وظهر ماء أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل وأطيب رائحة من السمك وألذ من الزنجبيل فقال له: يا أبا عبد الله جعلت فداك لمن هذا؟ قال: للقائم وأصحابه قال: متى؟ قال: إذا قام القائم وأصحابه نفد الماء الذي على وجه الأرض حتى لا يوجد ماء فيضج المؤمنون بالدعاء فيبعث الله لهم هذا الماء فيشربونه وهو محرم على من خالفهم، قال ثم رفع رأسه فرأى في الهواء خيلاً مسرجة ملجمة ولها أجنحة فقلت: يا أبا عبد الله ما هذه الخيول؟ فقال: هذه خيل القائم وأصحابه قال الرجل: أنا أركب شيئاً منها؟ قال: إن كنت من أنصاره، فأشرب من هذا الماء؟ إن كنت من شيعته.

٢٥١ ـ علمه (ع) بالغائب

الحضيني في هدايته بإسناده عن شعيب العقرقوفي قال: دخلت أنا وعلي بن أبي حمزة وأبو بصير ومعي ثلاثمائة دينار على أبي (ع) فصببتها بين يديه فقبض منها لنفسه وقال: يا شعيب خذ الباقي فإنه مائة دينار فارددها إلى موضعها الذي أخذتها منه فقبلنا منك ما هو لك وردنا المائة إلى صاحبها، قال شعيب فخرجنا من عنده جميعاً فقال أبو بصير: يا شعيب ما حال هذه الدنانير التي ردها أبو عبد الله (ع)؟ قال: أخذتها من أخي سرًّا منه وهو لا يعلم بها، قال أبو بصير: يا شعيب هذه والله علامة الأئمة قال أبو بصير وعلي بن أبي حمزة: يا شعيب زن الدنانير وعدها للنظر كم هي فعددتها ووزناها فإذا هي مائة دينار لا تنقص شيئاً ولا تزيد.

٢٥٢ ـ علمه (ع) بما يكون

عنـه بإسناده عن أبي بصير قال: كنت عند أبي عبد الله (ع) يوماً جالساً إذ قال: يا أبا محمد هل تعرف إمامك؟ قلت: أي والله والذي لا إله إلا هو أنت هو ووضعت يدي على ركبتيه وفخذه فقال: يا أبا محمد ليست هذه المعرفة والإقرار للإمام بما جعله الله له وفيه تطالبه بعلامة ودلالة، قلت: يا سيدي قولك الحق ولكني أحب أن أزداد علماً ويقيناً ويطمئن قلبي قال: يا أبا محمد ترجع إلى الكوفة ويولد لك ابن وتسميه عيسى ويولد لك ولد وتسميه محمداً ويولد لك بعدهما بنتان في ثلاث سنين واعلم أن ابنيك عندنا في الصحيفة الجامعة يثبتـان مسميان مـع أسماء شيعتنـا وأسماء آبائهم وأمهـاتهم وقبائلهم وعشـائرهم مصـورين محليين وأجدادهم وأولادهم وما يلدون إلى يوم القيـامة رجـلاً رجلاً وامـرأة امرأة، وهي صحيفـة صفراء مـدرجة مخطوطة بالنور لا بحبر ولا مداد، قال أبو بصير فرحلت من المدينة ودخلت الكـوفة فولد والله الابنان وسميت الابنين كما قال وكانت مواليدهم في الوقت كما قال.

٢٥٣ ـ علمه (ع) بالآجال

وعنـه بإسناده عن أبي بصير قال دخلت على أبي عبد الله (ع) قال: يا أبا محمد ما حال أبي حمزة الثمالي فقلت: جعلت فداك خلفته صالحاً وقال: إذا رجعت من المدينة فاقرأه مني السلام وقل له إنك تموت في يوم الجمعة في شهر رمضان من السنة الداخلة فقلت: جعلت فداك لقد كان للشيعة فيأنس وكان لهم نِعم الشيعة، قال: صدقت يا أبا محمد وما عند الله وعندنا خير له قلت: جعلت فداك شيعتكم معكم؟ قال: نعم إذا هم خافوا الله وراقبوه وأطاعوه وتوقوا الذنوب فإذا فعلوا ذلك كانوا في درجتنا قال أبو بصير فلما رجعت أبلغت أبا حمزة كل ما قاله أبو عبد الله (ع) فلما كانت السنة الداخلة توفي أبو حمزة رحمه الله في يوم الجمعة من شهر رمضان.

٢٥٤ ـ علمه (ع) بما يكون

عنـه بإسناده عن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله الصادق (ع) يقول وقد ذكر

المعلى بن خنيس فقال: رحم الله المعلى بن خنيس فقلت: يا مولاي ما كان المعلى؟ قال: والله ما كان المعلى من درجتنا إلا بما نال منه داوود بن علي بن عبد الله بن عباس، قلت: جعلت فداك وما الذي يناله من داوود؟ قال: يدعو به إذا تقلد المدينة عليه لعنة الله وسوء الدار وطالبه بأن يثبت له أسماء شيعتنا وأولياءنا ليقتلهم فلا يفعل فيضرب عنقه فيصلبه، فقلت: إنا لله وإنا إليه راجعون ومتى يكون ذلك؟ قال: من قابل، قال فلما كان ولي المدينة داوود فأحضر المعلى بن خنيس فسأله عن شيعة أبي عبد الله (ع) وأوليائه أن يكتبهم له فقال المعلى: ما أعرف من شيعته وأوليائه أحداً وإنما أنا وكيله أنفق له على عياله وأتردد في حوائجه ولا أعرف له شيعة ولا صاحباً، قال: تكتمني أما أنك تقول لي وإلا قتلتك فقال له المعلى: أبالقتل تهددني والله لو كان تحت قدمي ما رفعتها عنهم ولئن قتلتني يسعدني الله ويشقيك، فأمر به فضربت عنقه وصُلب على باب الإمارة فدخل عليه أبو عبد الله (ع) فقال: يا داوود بن علي قتلت مولاي ووكيلي في مالي ونفقتي على عيالي، قال: ما أنا قتلته قال: فمن قتله؟ قال: ما أدري قال الصادق (ع): ما رضيت أن قتلته وصلبته حتى تكذب وتجحد والله ما رضيت أن قتلته عدواناً وظلماً حتى صلبته تريد أن تشهره وتنوه بقتله لأنه مولاي والله إنه عند الله لأوجه منك ومن أمثالك ولك منزلة في النار فانظر كيف تخلص منها والله لأدعون عليك فيقتلك كما قتلته، قال له داوود بن علي: تهددني بدعاءك إصنع ما أنت صانعٍ ادع الله لنفسك فإذا استجاب لك فادع علي، فخرج أبو عبد الله من عنده مغضباً فلما جنّ الليل اغتسل ولبس ثياب الصلاة وابتهل إلى الله عز وجل وعلا وقال يا ذا يا ذري يا ذويه آت إليه سهماً من سهامك يفلق قلبه ثم قال لغلامه: أخرج واسمع الصراخ على داوود بن علي فرجع الغلام فقال: يا مولاي الصراخ عالي عليه وقد مات فخر أبو عبد الله (ع) ساجداً وهو يقول في سجوده شكراً للكريم شكراً للقائم الدائم الذي يجيب دعوة المضطر إذا دعاه ويكشف السوء وأصبح داوود ميتاً والشيعة يهرعون إلى أبي عبد الله (ع) يهنئونه فقال أبو عبد الله (ع): لقد مات على دين أبي لهب لعنهما الله ولقد دعوت الله عليه بثلاث كلمات لو دعوت الله بها لأزال الأرض ومن عليها فأجابني فيه فعجل به إلى أمه الهاوية.

٢٥٥ ـ خبره (ع) مع المفضل بن عمر

وعنه بإسناده عن يونس بن ظبيان عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله الصادق (ع) قال: دخلت وهو جالس على بساط أحمر في وسط داره وأنا أقول أللهم إني لا أشك في أن حجتك على خلقك وإمامنا جعفر بن محمد فوفّني لي منه أن يزيدني منه بياناً ويقيناً فرفع رأسه إلي وقال: قد أوتيت سؤلك يا موسى يا مفضل ناولني تلك النواة وأشار بيده إلى نواة في جانب الدار فأخذتها وناولته إياها فنصبها على الأرض ووضع سبابته عليها وغمزها وغيبها في الأرض ودعا بدعوات سمعت منها أللهم فالق الحب والنوى ولم أسمع الباقي فإذا تلك النواة قد نبتت نخلة تعلو حتى صارت بإزاء علو الدار ثم حملت حملاً حسناً وتهدلت وبسرت ورطبت رطباً وأنا أنظر إليها فقال لي: أهزها يا مفضل فهززتها فنثرت علينا رطباً في الدار جنياً ليس مما رأى الناس وعرفوه أصفى من الجوهر وأعطر من روائح المسك والعنبر توري الرطبة مثل ما توري المرأة وقال: التقط وكل فالتقطت وأكلت طعمت فقال لي: ضم كل ما يسقط من هذا الرطب واهديها إلى مخلصي شيعتنا الذين أوجب الله لهم الجنة فلا يحل هذا الرطب إلا لهم فأهدي إلى كل نفس منهم واحدة، قال المفضل فضممت ذلك الرطب وظننت أني لا أطيق حمله إلى منزلي فخف علي حتى حملته وفرقته فيمن أمرني به منهم في الكوفة فخرج بأعدادهم لا يزيد رطبة ولا ينقص رطبة فرجعت إليه فقال لي: اعلم يا مفضل أن هذه النخلة تطاولت وانبسطت في الدنيا فلم يبق مؤمن ولا مؤمنة من شيعتنا بالكوفة بمقدار مضيك إلى منزلك ورجوعك إلينا فهذا من فضل الله أعظم مما أعطي داوود وإن كنا قد أعطيناه وأعطينا ما لم يُعطوا كرامة من الله لحبيبه جدنا محمد (ص) وإن كنت من شيعتنا سترد إلينا وإليك من طول الدنيا وعرضها بأن النخلة وصلت إليهم فطرحت إلى كل واحد منهم رطبة، قال المفضل فلم تزل الكتب ترد إليه وإلينا من سائر الشيعة في سائر الدنيا بذلك فعرفت والله عددهم من كتبهم.

٢٥٦ ـ إحياء ميت وعلمه (ع) بما يكون

وعنه بإسناده عن المفضل بن عمر قال خرج أبو عبد الله (ع) وأنا معه إلى

بعض قراى سواد الكوفة فلما رجعنا رأينا على الطريق رجلاً يلطم على رأسه ويدعو بالويل والثبور وبين يديه على الطريق حمار قد نفق كان عليه رحله وزاده فنظرت إليه فرحمته فقلت: لو أدركت يا مولاي هذا البائس برحمتك ودعوت أن يحيي حماره قال: يا مفضل إني أفعل هذا به فأسأل الله فيجيبه له فإذا أحياه له فيسألنا من نحن فنعرّفه أنفسنا فيدخل الكوفة وينادي علينا فيها ويقول للناس إن هاهنا رجلاً يعرف بجعفر بن محمد وهو ساحر فيقولون ما رأيت من سحره فيحدثهم بالذي كان فإذا سمعوه فرحت شيعتنا واغتم أعداؤنا ونسبونا إلى السحر والكهانة وإلى الجن تخدمنا وتطيعنا ويكذبون علينا في السحر والكهانة فاذن منه وقل له وخذ عليه العهد والميثاق أنه إن أحيينا حماره لا يشنع علينا فإنه ينقض العهد ولا يفي وما تشنيعه بضائر لنا بل ستشنع أكثر أهل الكوفة من أعداءنا، قال المفضل فدنوت منه فقلت له: إن أحيا لك سيدنا حمارك تكتم عليه ولا تشنع به، فقال: نعم فقلت: أعطني عهد الله على ذلك فحلف لي ودنا أبو عبد الله (ع) من حماره فتكلم بكلمات وقال لصاحب الحمار أمدد برنسه فمده فنهض حياً وحمل عليه رحله ودخل الكوفة فنادى جميع من رآه في الناس والطريق وقال: إن هاهنا ساحراً يعرف بجعفر بن محمد مر بحماري وهو ميت فتكلم عليه بسحره وأحياه فتشنع أكثر المخالفين من أهل الكوفة وقال لي من قابل: يا مفضل فإنك تلقى صاحب الحمار سائل العينين أصم الأذنين مقطوع الكفين والرجلين أخرس اللسان على ذلك الحمار يطاف به، قال المفضل فخرجت فإذا الرجل فوق الحمار بتلك الصفة ينادى عليه.

٢٥٧ ـ إبراء أعمى

وعنه بإسناده عن أبي هارون المكفوف عن أبي عبد الله (ع) قال أبو هارون: خرجت أريده فلقيني بعض أعدائه فقال لي أعمى يسعى إلى أعمى: فمصيركم إلى النار يا سحرة يا كفرة، فدخلت على أبي عبد الله (ع) حزيناً باكياً وعرفته بما جرى فاسترجع إلى الله وقال: يا أبا هارون لا يحزنك ما قاله عدونا لك فوالله ما اجترأ إلا على الله وقد أنزل به حالاً عقوبة أبدت ناظريه من عينيه وجعلك وإن كنت ضريراً بصيراً وأن علامة ذلك أن خذ هذا الكتاب واقرأه قال أبو هارون ففضضت الكتاب

فرأيته وقرأته من أول حرف منه فقال: يا أبا هارون لا تنظر في أمر لا يهمك إلا رأيته ولا تحجب بعد يومك هذا إلا عما لا يهمك، قال أبو هارون فصرفت قائدي من الباب وجئت إلى منزلي أنزل إلى طريقي وقرأت سكك الدراهم والدنانير ونقش الفصوص وتزويق السقوف ولم أحجب إلا عما لا يعنيني وسألت عن الرجل فوجدته لم يبلغ إلى منزله حتى بدر ناظره من عينيه وافتقر وكان ذال عريض فسار يسأل الناس على الطريق ويقول: لا تعيّر فتبتلي

٢٥٨ ـ علمه (ع) بالغائب

وعنه بإسناده عن صفوان بن مهران جمّال أبي عبد الله (ع) قال قال أمرني أبو عبد الله (ع) أن أقدم ناقته الشعلاء إلى باب الدار وأضع عليها رحلها ففعلت ووقفت أفتقد أمره فإذا أنا بأبي الحسن موسى (ع) قد خرج مسرعاً وله في ذلك الوقت ست سنين مشتملاً ببردة يمانية وذؤابته تضرب كتفيه حتى استوى في ظهر الناقة فأثارها فلم أجسر على منعه من ركوبها وهيبته فغاب عن نظري فقلت: إنا لله ما أقول لسيدي أبي عبد الله إذ خرج لركوب الناقة وبقيت متململاً حتى نمت ساعة فإذا بالناقة قد انحطت كأنها كانت في السماء فانقضت إلى الأرض وهي ترفض عرقاً جارياً ونزل عنها أبو الحسن (ع) فدخل الدار فخرج الخادم إلي فقال: يا صفوان إن مولاك يأمرك أن تحط عن الناقة رحلها وتردها إلى مربطها فقلت: الحمد لله أرجو أن لا أُلام على ركوبه إياها ففعلت ذلك ووقفت في الباب فأذن لي الدخول على سيدي أبي عبد الله (ع) فقال لي: يا صفوان لا لوم عليك فيما أمرتك به من إحضار الناقة وإصلاح رحلها عليها وما ذاك إلا ليركبها أبو الحسن (ع) فهل علمت يا صفوان أين بلغ عليها في مقدار هذه الساعة فقلت: الله أعلم وأنت يا مولاي، قال: بلغ ما بلغه ذو القرنين وجاوزه أضعافاً مضاعفة فشاهد كل مؤمن ومؤمنة وعرّفه بنفسه وبلغه سلامي وعاد فادخل عليه فإنه يخبرك بما كان في نفسك وبما قلت لك، قال صفوان فدخلت على موسى بن جعفر (ع) وهو جالس وبين يديه فاكهة ليست من فاكهة الزمان والوقت فقلت في نفسي لا إله إلا الله لا عجب من أمر الله، قال: نعم يا صفوان لا عجب من أمر الله قلت يا صفوان عند ركوبي الناقة إنا لله ما أقول لسيدي أبي عبد الله (ع) إذا

خرج ليركب الناقة فلم يجدها وأردت منعي من الركوب فلم تجسر ولم تزل متململاً حتى خرج إليك الأمر بالحط عن الراحلة فقلت الحمد لله أرجو أن لا ألام على ركوبه إياها وخرج معتب الخادم فأذن لك بالدخول فدخلت فقال لك أبي يا صفوان لا لوم عليك فهل علمت ما بلغ موسى في مقدار هذه الساعة فقلت الله وأنت أعلم فقال لك إني بلغت ما بلغه ذو القرنين وجاوزته أضعافاً مضاعفة وشاهدت كل مؤمن ومؤمنة وعرفته نفسي وأقرأته السلام من أبي وقال أدخل عليه يخبرك بما كان في نفسك وما قلت لك وقلت لي، قال صفوان فسجدت لله شكراً فقلت له: يا مولاي هذه الفاكهة التي بين يديك في غير أوانها وهل يأكلها مثلي؟ قال: نعم إذا أكل منها من هو مثلك بعدي وبعد أبي أتاك منها رزقك فخرجت من عنده فقال لي مولاي أبو عبد الله (ع): يا صفوان ما زادك كلمة ولا نقصك كلمة، قلت: لا والله، قال لي: كن في دارك حتى أكل من الفاكهة وأطعمه وأطعم إخوانك ويأتيك رزقك منها كما وعدك موسى فقلت ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم فمضيت إلى منزلي فحضرت الصلاتين الظهر والعصر فصليتهما وإذا أنا بطبق من تلك الفاكهة بعينها وقال لي الرسول يقول مولاك كل فما تركنا ولياً مثلك إلا بلغناه على قدر استحقاقه.

٢٥٩ ـ مثلــه

في كتاب الرجال عن محمد بن الحسن عن الحسين خرزان عن يونس بن القاسم البلخي عن زرام مولى خالد القسري قال: كنت أعذب بعدما خرج منها محمد بن خالد وكان صاحب العذاب يعلقني بالسقف ويرجع إلى أهله ويغلق علي الباب وكان أهل البيت إذا انصرف حلّوا الحبل عني وخلوني أقعد على الأرض حتى إذا دنا مجيئه علقوني فوالله أني كذلك ذات يوم قاعداً إذ رقعة وقعت من الكوة إلى الطريق فأخذتها فإذا هي مشدودة بحصاة فنظرت فيها فإذا خط أبي عبد الله الحسين (ع) فإذا بسم الله الرحمن الرحيم قل يا زرام يا كائناً قبل كل شيء ويا كائناً بعد كل شيء ويا مكون كل شيء ألبسني درعك الحصينة من شر جميع خلقك قال زرام فقلت ذلك فما عاد إلي شيء من العذاب ذلك.

٢٦٠ ـ أنه (ع) سقى هشام بن محمد بن السائب العلم بعدما نسيه وعاد إليه علمه

النجاشي صاحب كتاب الرجال عن هشام بن محمد بن السائب بن بشير بن زيد قال اعتللت علة عظيمة فنسيت علمي فجلست إلى جعفر بن محمد (ع) فسقاني العلم من كأس فعاد إلي علمي.

٢٦١ ـ علمه (ع) بالغائب

محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن عبد الرحمن ابن أبي هاشم عن عنبسة عن معلى بن خنيس قال: كنت عند أبي عبد الله (ع) إذ أقبل محمد بن عبد الله فسلم ثم ذهب فرق له أبو عبد الله (ع) ودمعت عيناه فقلت له: لقد رأيتك صنعت به ما لم تكن تصنع؟ فقال: رققت له لأنه ينسب إلى أمر ليس له لم أجده في كتاب علي (ع) من خلفاء هذه الأمة ولا من ملوكها.

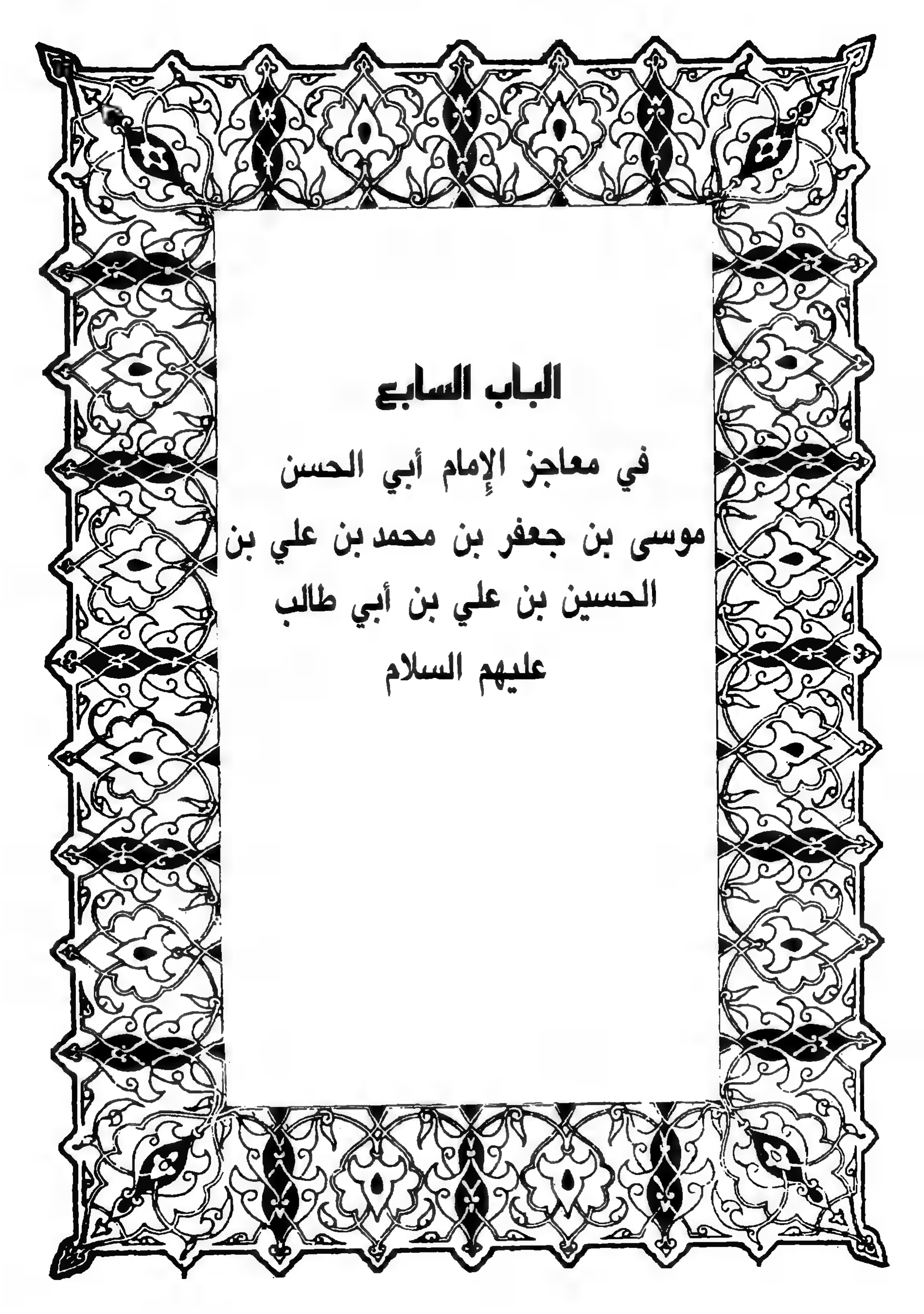
٢٦٢ ـ مثلـــه

محمد بن يعقوب عن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن محمد بن عبد الحميد العطار عن يونس بن يعقوب عن عمر أخي عذافة قال: دفع إلي إنسان ستمائة درهم أو سبعمائة درهم لأبي عبد الله (ع) فكانت في جوالقي فلما انتهيت إلى الحفيرة شق جوالقي وذهب بجميع ما فيه، وواقفت عامل المدينة فقال: أنت الذي شقت زاملتك وذهب متاعك؟ فقلت: نعم فقال: إذا قدمت المدينة فائتنا حتى أعوضك، قال فلما انتهيت إلى المدينة دخلت على أبي عبد الله (ع) فقال: يا عمر شقّت زاملتك وذهب بمتاعك؟ فقلت: نعم فقال: ما أعطاك الله خير مما أخذ منك إن رسول الله (ص) ضلّت ناقته فقال الناس فيها يخبرنا عن السماء ولا يخبرنا عن ناقته فهبط عليه جبرائيل فقال: يا محمد ناقتك في وادي كذا وكذا ملفوف خطامها بشجرة كذا وكذا قال فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال: أيها الناس أكثرتم علي في ناقتي ألا وما أعطاني الله خير ما أخذ مني ألا وأن ناقتي في وادي كذا وكذا ملفوف خطامها بشجرة

كذا وكذا فابتدرها الناس فوجدوها كما قال رسول الله (ص) قال ثم قال: أئت عامل المدينة فتنجز منه ما وعدك فإنما هو شيء دعاك الله إليه لم تطلبه منه.

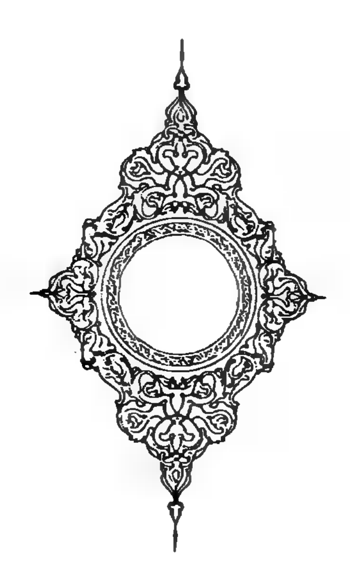
٢٦٣ ـ علمه (ع) بالآجال

ابن بابويه قال حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال حدثنا علي بن الحسين السعدآبادي عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن حرب عن شيخ من بني أسد يقال له عمرو عن ذريح عن أبي عبد الله (ع) قال أصاب بعيراً لنا علة ونحن في ماء لبني سليم فقال الغلام يا مولاي إنحره، قال: لا تيأس فلما سرنا أربعة أميال قال: يا غلام إنزل فانحره ولأن تأكله السباع أحب إلي من أن تأكله الأعراب.



الباب السابع

في معاجز الإمام أبي الحسن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام



بسم الله الرحمن الرحيم

الباب السابع

في معاجز الإمام أبي الحسن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام

الأول ـ معاجز مولده (ع)

محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن عبد الله بن إسحاق العلوي عن محمد بن زيد الرازي عن محمد بن سليمان الديلمي عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير قال: حججنا مع أبي عبد الله (ع) في السنة التي ولد فيها ابنه موسى (ع) فلما نزلنا بالأبواء وضع لنا الغداء وكان إذا وضع الطعام لأصحابه أكثر وأطاب، قال فبينا نحن نأكل إذ أتاه رسول حميدة فقال له: إن حميدة تقول قد أنكرت نفسي وقد وجدت ما كنت أجد إذا حضرت ولادتي وقد أمرتني أن لا أسبقك بابنك هذا، فقام أبو عبد الله (ع) فانطلق مع الرسول فلما انصرف قال له أصحابه: سرّك الله وجعلنا فداك فما أنت صنعت من حُميدة؟ قال: سلمهما الله وقد وهب لي غلاماً وهو خير من براء الله في خلقه ولقد أخبرتني حميدة عنه بأمر ظننت أني لا أعرفه ولقد كنت أعلم به منها فقلت: جعلت فداك فما الذي أخبرتك به حُميدة عنه؟ قال: ذكرت أنه سقط من بطنها حين سقط واضعاً يده على الأرض رافعاً رأسه إلى السماء فأخبرتها أن ذلك إمارة رسول الله (ص) وإمارة الوصي من بعده، فقلت: جعلت فداك وما هذا من إمارة

رسول الله (ص) وإمارة الوصي من بعده؟ فقال لي: إنه لما كانت الليلة التي عُلق فيها بجدي أتى آت جد أبي بكأس فيه شربة أرق من الماء وألين من الزبد وأحلى من الشهد وأبرد من الثلج وأبيض من اللبن فسقاه إياه وأمره بالجماع فقام فجامع فعلق بجدي فلما أن كانت الليلة التي علق فيها بأبي أتى آت جدي فسقاه كما سقى جد أبي وأمره بمثل الذي أمره فقام فجامع فعلق بأبي ولما أن كانت الليلة التي علق فيها بي أتى آت أبي فسقاه بما سقاهم وأمره بالذي أمرهم به فقام فجامع فعلق بي ولما أن كانت الليلة التي علق فيها بابني أتى آت كما أتاهم ففعل بي كما فعل بهم فقمت ويعلم الله أني مسرور بما يهب الله لي فجامعت فعلق بابني هذا المولود فدونكم وهو والله صاحبكم من بعدي وأن نطفة الإمام مما أخبرتك وإذا سكنت النطفة في الرحم أربعة أشهر وأنشأ فيها الروح بعث الله تبارك وتعالى ملكاً يقال له حيوان فكتب على عضده الأيمن ﴿**وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم**﴾[1] وإذا وقع من بطن أمه وقع واضعاً يديه على الأرض رافعاً رأسه إلى السماء، فأما وضعه يديه على الأرض فإنه يقبض كل علم الله أنزله من السماء إلى الأرض وأما رفعه رأسه إلى السماء فإن منادياً ينادي به من بطنان العرش من قبل رب العزة من الأفق الأعلى باسمه واسم أبيه يقول يا فلان بن فلان أثبت تُثبَت فلعظيم ما خلقتك أنت صفوتي من خلقي وموضع سري وعيبة علمي وأميني على وحيي وخليفتي في أرضي لك ولمن تولاك أوجبت رحمتي ومنحت جناتي وأحللت جواري ثم وعزتي وجلالي لأصلين من عاداك أشد عذابي وإن وسعت عليه في دنياه من سعة رزقي فإذا انقطع الصوت صوت المنادي أجابه هو واضعاً يديه رافعاً رأسه إلى السماء يقول: ﴿**شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائماً بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم**﴾[2] قال فإذا قال ذلك أعطاه الله العلم الأول والآخر واستحق زيادة الروح في ليلة القدر، قلت: جعلت فداك الروح ليس هو جبرائيل؟ قال: الروح أعظم من جبرائيل من الملائكة وأن الروح هو خلق أعظم من الملائكة عليهم السلام أليس يقول الله تبارك وتعالى ﴿**تنزل الملائكة والروح**﴾[3].

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري بإسناده عن أبي بصير قال: كنت عند أبي

---

(١) سورة الأنعام ١١٥. (٢) سورة آل عمران ١٨. (٣) سورة القدر ٤.

عبد الله (ع) في السنة التي وُلد فيها موسى بن جعفر (ع) بالأبواء فبينا نحن نأكل معه إذ أتاه الرسول أن حُميدة قد أتاها الطلق فقام فرحاً مسروراً ومضى فلم يلبث أن عاد إلينا حاسراً عن ذراعيه ضاحكاً مستبشراً فقلنا: أضحك الله سنك وأقرّ عينك ما صنعت حميدة؟ فقال: وهب الله لي غلاماً وهو خير أهل زمانه ولقد خبرتني أمه عنه بما كنت أعلم به منها فقلت: جعلت فداك فما الذي أخبرتك به حميدة؟ قالت: إنه خرج من أحشائها ووضع يديه إلى الأرض رافعاً يده إلى السماء قد اتقى الأرض بيده يشهد أن لا إله إلا الله، فقلت لها إن ذلك إمارة رسول الله (ص) وإمارة الأئمة من بعده فقلت: جعلت فداك وما إمارة الغلام؟ فقال: يا أبا بصير أنه لما كان في الليلة التي علق فيها أتاني آت بكأس فيه شربة من الماء أبيض من اللبن وأحلى من العسل وأبرد من الثلج فسقانيه وشربته وأمرني بالجماع ففعلت فرحاً مسروراً وكذلك يفعل بكل واحد منا فهو والله صاحبكم إن نطفة الإمام تكون في الرحم أربعين يوماً وليلة نصب له عمود من نور في بطن أمه ينظر به مد بصره فإذا تمت له أربعة أشهر أتاه ملك يقال له الخير وكتب على عضده الأيمن ﴿وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً﴾[1] الآية فإذا وضعته أمه اتقى الأرض بيده رافعاً يده إلى السماء ويشهد أن لا إله إلا الله وينادي مناد من قبل العرش من الأفق الأعلى باسمه واسم أبيه يا فلان بن فلان يقول الجليل أبشر فإنك صفوتي وخيرتي من خلقي وموضع سري وعيبة علمي لك ولمن تولاك أوجب رحمتي وأسكنه جنتي وأحلله جواري ثم وعزتي لأصلين من عاداك ناري وأشد عذابي وإن أوسعت عليه في دنياه فإذا انقطع المنادي أجابه الإمام ﴿شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائماً بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم﴾[2] فإذا قالها أعطاه الله علم الأولين وعلم الآخرين واستوجب الزيادة من الروح ليلة القدر، فقلت: جعلت فداك أليس الروح هو جبرائيل؟ فقال: جبرائبل من الملائكة والروح خلق أعظم منه وهو مع الإمام حيث كان.

وعنه عن أبي المفضل محمد بن عبد الله قال حدثني أبو النجم بدر بن عمار الطبرستاني قال حدثنا أبو جعفر محمد بن علي رفعه إلى أبي عبد الله (ع) قال إن حميدة أخبرتني بشيء ظننت أني لا أعرفه وكنت أعلم به منها قلت له: وما أخبرتك

---

(١) سورة الأنعام ١١٥.   (٢) سورة آل عمران ١٨.

به؟ قال: ذكرت أنه لما سقط من الأحشاء سقط واضعاً يده على الأرض رافعاً رأسه إلى السماء فأخبرتها أن ذلك إمارة رسول الله (ص) والوصي إذا خرج من بطن أمه أن تقع يده على الأرض رافعاً رأسه إلى السماء يقول ﴿شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة﴾[1] الآية، أعطاه الله العلم الأول والعلم الأخير واستحق زيادة الروح في ليلة القدر وهو أعظم خلقاً من جبرائيل.

وعنه قال حدثنا أبو المفضل محمد بن عبد الله قال حدثني أبو النجم بدر بن عمار الطبرستاني قال حدثني أبو جعفر محمد بن علي بن الشلمغاني رفعه إلى جابر قال قال أبو جعفر (ع) قدم رجل من أهل المغرب معه رقيق ووصف لي صفة جارية كانت معه وأمرني بابتياعها بصرة دفعها إلي فمضيت إلى الرجل فعرض علي ما كان عنده من الرقيق فقلت: بقي عندك غير ما عرضت علي؟ فقال: بقيت جارية عليلة، فقلت: أعرضها علي فعرض حميدة فقلت له: بكم تبيعها؟ فقال: بسبعين ديناراً فأخرجت الصرة إليه فقال النخاس: لا إله إلا الله رأيت البارحة في النوم رسول الله (ص) وقد ابتاع مني هذه الجارية بهذه الصرة بعينها فتسلمت الجارية وسرت بها إلى أبي جعفر (ع) فسألها عن اسمها فقالت حُميدة فقال: حميدة في الدنيا محمودة في الآخرة ثم سألها عن خبرها فعرفتنا أنها بكر فقال لها: أنى يكون ذلك وأنت جارية كبيرة فقالت: كان مولاي إذا أراد أن يقرب مني أتاه رجل في صورة حسنة فيمنعه من أن يصل إلي فدفعها أبو جعفر (ع) إلى أبي عبد الله (ع) وقال: حميدة سيدة الأماء مصفاة من الأرجاس كسبيكة الذهب ما زالت الأملاك تحرسها أذنت إلى كرامة الله عز وجل.

قلت قد تقدم معنى هذا الحديث في الحادي والخمسين من معاجز أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام عن محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد الأشعري عن معلى بن محمد عن علي بن السندي القمي قال حدثنا عيسى بن عبد الرحمان عن أبيه قال دخل بن عكاشة بن محصن الأسدي على أبي جعفر (ع) وكان أبو عبد الله (ع) قائماً عنده وذكر الحديث وقد تقدم مزيد روايات ينتظم في هذا

---

(١) آل عمران: ١٨.

السلك في معاجز مولد علي بن الحسين (ع) من أراده وقف عليه من هناك.

٢ ـ علمه (ع) بمن يقف عليه بعد موته وهو في تسميته الكاظم

ابن بابويه قال حدثنا علي بن عبد الله الوراق (رض) قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن ربيع بن عبد الرحمان قال كان والله موسى بن جعفر (ع) من المتوسمين يعلم من يقف عليه بعد موته ويجحد الإمام بعد إمامته وكان يكظم غيظه عليهم ولا يبدي لهم ما يعرفه منهم فسمي الكاظم لذلك.

الشيخ المفيد في إرشاده قال أخبرني الشريف أبو محمد الحسن بن محمد عن جده عن غير واحد من أصحابه ومشائخه أن رجلاً من ولد عمر بن الخطاب كان بالمدينة يؤذي أبا الحسن موسى (ع) ويسبه إذا رآه ويشتم علياً (ع) قال له بعض جلسائه يوماً دعنا نقتل هذا الفاجر فنهاهم عنه أشد نهي وزجرهم أشد زجر وسأل عن العمري فذكر أنه يزرع بناحية من نواحي المدينة فركب فوجده في زرعه فدخل المزرعة بحماره فصاح به العمري ألا لا توطىء زرعنا فتوطأه أبو الحسن (ع) بالحمار حتى وصل إليه فنزل وجلس عنده وباسطه وضاحكه وقال له: كم عزمت في زرعك هذا؟ فقال: مائة دينار قال: وكم ترجو أن تصيب فيه؟ قال: لست أعلم الغيب قال: إنما قلت لك كم ترجو أن يجيئك فيه؟ قال: أرجو فيه مائتي دينار قال فأخرج له أبو الحسن (ع) صرة فيها ثلاثمائة دينار وقال: هذا زرعك على حاله والله يرزقك فيه ما ترجو، قال فقام العمري فقبل رأسه وسأله أن يصفح عن فارطته فتبسم إليهي أبو الحسن (ع) وانصرف قال وراح إلى المسجد فوجد العمري جالساً فلما نظر إليه قال: الله أعلم حيث يجعل رسالته، قال فوثب أصحابه إليه فقالوا: ما قصتك كنت تقول هذا، قال فقال لهم: قد سمعتم ما قلت الآن وجعل يدعو إلى أبي الحسن (ع) فخاصموه وخاصمهم فلما رجع أبو الحسن إلى داره قال لحاشيته الذين سألوه في قتل العمري: أيما كان خيراً ما أردتم أو ما أردت إنني أصلحت أمره بالمقدار الذي عرفتم به شره.

ورواه الطبرسي في كتاب أعلام الورى قال حدثنا الشريف أبو محمد الحسن عن محمد بن يحيى العلوي عن جده بإسناده قال إن رجلاً من ولد عمر بن الخطاب كان بالمدينة يؤذي أبا الحسن موسى (ع) ويشتم علياً (ع) وذكر الحديث.

ورواه أيضاً أبو جعفر محمد بن جرير الطبري في كتابه.

٣ ـ حديث شقيق البلخي المشهور

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال حدثني أبو المفضل محمد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن علي بن الزبير البلخي ببلخ قال حدثنا هشام بن خاتم الأصم قال حدثني أبي قال لي شقيق يعني بن إبراهيم البلخي خرجت حاجاً إلى بيت الله الحرام في سنة تسع وأربعين ومائة فنزلنا القادسية قال شقيق فنظرت إلى الناس في زيهم بالقباب والعماريات والخيم والمضارب وكل إنسان منهم قد تزي على قدره فقلت أللهم إنهم قد خرجوا إليك فلا تردهم خائبين فبينما أنا قائم وزمام راحلتي بيدي وأنا أطلب موضعاً أنزل فيه منفرداً عن الناس إذ نظرت إلى فتى حديث السن حسن الوجه شديد السمرة عليه سيماء العبادة وشواهدها بين عينيه سجادة كأنها كوكب دري وعليه من فوق ثوبه شملة من صوف وفي رجله نعل عربي وهو منفرد في عزلة من الناس فقلت في نفسي هذا الفتى من هؤلاء الصوفية المتوكلة يريد أن يكون كلاً على الناس في هذا الطريق والله لأمضين إليه ولأوبخنه قال فدنوت منه فلما رآني مقبلاً نحوه قال لي شقيق اجتنبوا كثيراً من الظن ﴿إن بعض الظن إثم ولا تجسسوا﴾[١] وقرأ الآية ثم تركني ومضى فقلت في نفسي قد تكلم هذا الفتى على سري ونطق بما في نفسي وسماني باسمي ما فعل هذا إلا وهو ولي الله، ألحقه وأسأله أن يجعلني في حلّ فأسرعت وراءه فلم ألحقه وغاب عن عيني فلم أره وارتحلنا حتى نزلنا واقصة فنزلت ناحية من الحاج ونظرت فإذا صاحبي قائم يصلي على كثيب رمل وهو راكع وساجد وأعضاؤه تضطرب ودموعه تجري من خشية الله عز وجل فقلت هذا صاحبي لأمضين إليه ثم لأسألنه أن يجعلني في حلّ فأقبلت نحوه فلما نظر إلي مقبلاً قال لي شقيق ﴿وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى﴾[٢] ثم غاب عن عيني فلم أره

---

(١) سورة الحجرات ١٢. (٢) سورة طه ٨٢.

فقلت هذا رجل من الأبدال وقد تكلم على سرّي مرتين ولو لم يكن عند الله فاضلاً ما تكلم على سري ورحل الحاج وأنا معهم حتى نزلنا زبالة فإذا أنا بالفتى قائم على البئر وبيده ركوة يستقي بها ماء فانقطعت الركوة في البئر فقلت صاحبي والله فرأيته قد رمق السماء بطرفه وهو يقول أنت ربي إذا ظمئت من الماء وقوتي إذا أردت الطعام إلهي وسيدي ما لي سواها فلا تعدمنيها، قال شقيق فوالله لقد رأيت البئر وقد فاض ماؤها حتى جرى على وجه الأرض فمد يده فتناول الركوة فملأها ماء ثم توضأ وأسبغ الوضوء وصلى ركعتين ثم مال الى كثيب رمل أبيض فجعل يقبض بيده من الرمل ويطرحه في الركوة ثم يحركها ويشرب فقلت في نفسي أتراه قد تحول الرمل سويقاً فدنوت منه فقلت له: أطعمني رحمك الله من فضل ما أنعم الله به عليك فنظر وقال لي: يا شقيق لم تزل نعمة الله علينا أهل البيت سابغة وأياديه لدينا جميلة فأحسن ظنك بربك فإنه لا يضيع من أحسن به ظناً، فأخذت الركوة من يده فشربت فإذا سويق وسكر فوالله ما شربت شيئاً قط ألذ منه ولا أطيب رائحة فشبعت ورويت وأقمت أياماً لا أشتهي طعاماً ولا شراباً فدفعت إليه الركوة ثم غاب عن عيني فلم أره حتى دخلت مكة وقضيت حجي فإذا أنا بالفتى في هدأة الليل وقد زهرت النجوم وهو إلى جانب بيت فيه الشراب راكعاً ساجداً لا يريد مع الله سواه فجلست أرعاه وأنظر إليه وهو يصلي بخشوع وأنين وبكاء ويرتل القرآن ترتيلاً فكلما مرت آية بها وعد ووعيد رددها على نفسه ودموعه تجري على خده حتى إذا دنا الفجر جلس في مصلاه فسبّح ربه وقدسه ثم قام يصلي الغداة وطاف بالبيت أسبوعاً وقد خرج من باب المسجد فخرجت له حاشية وأموالاً وإذا عليه لباس خلاف الذي شاهدت وإذا الناس من حوله يسألونه عن مسائلهم ويسلمون عليه فقلت لبعض الناس أحسبه من مواليه: من الفتى؟ فقال لي: هذا أبو إبراهيم عالم آل محمد، قلت: وما أبو إبراهيم؟ قال: موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع) فقلت لقد عجبت أن توجد هذه الشواهد إلا في هذه الذرية.

٤ ـ الأفعى التي خرجت للرشيد حين أراد سوءاً

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال حدثنا أبو محمد سفيان قال حدثنا وكيع

عن الأعمش قال: رأيت كاظم الغيظ (ع) عند الرشيد وقد خضع له فقال له عيسى بن أبان: يا أمير المؤمنين لِمَ تخضع له؟ قال: رأيت من ورائه أفعى تضرب بأنيابها وتقول أجبه بالطاعة وإلا بلعتك ففزعت منها فأجبته.

٥ ـ خروجه ودخوله من حيث لا يرى وهو في حبس الرشيد

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال حدثنا أبو محمد سفيان قال حدثنا وكيع قال حدثنا الأعمش قال حدثنا موسى بن جعفر (ع) وهو في حبس الرشيد فرأيته يخرج من حبسه ويغيب ثم يدخل من حيث لا يرى.

٦ ـ تورق الشجرة المقطوعة

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال حدثنا أبو محمد سفيان عن وكيع قال قال الأعمش قال رأيت موسى بن جعفر (ع) وقد أتى شجرة مقطوعة موضوعة فمسها بيده فأورقت ثم اجتنى منها ثمراً وأطعمني.

٧ ـ العين التي نبعت والشجرة التي نبتت

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال حدثنا عبد الله بن محمد البلوي قال حدثنا غالب قال كنا في حبس الرشيد إذ دخل موسى بن جعفر (ع) فأنبع الله له عيناً وأنبت له شجرة فكان منها يأكل ويشرب ونهنئه وكان إذا دخل بعض أصحاب الرشيد غابت حتى لا ترى.

٨ ـ المائدة التي تنزل عليه (ع)

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال حدثنا علقمة بن شريك بن أسلم عن موسى بن هامان قال رأيت موسى بن جعفر (ع) في حبس الرشيد وتنزل عليه مائدة من السماء ويطعم أهل السجن كلهم ثم يصعد بها من غير أن ينقص منها شيء.

٩ ـ العصا التي صارت أفعى

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال حدثنا هشام بن منصور عن رشيق مولى

الرشيد قال: وجهني الرشيد في قتل موسى بن جعفر فأتيته لأقتله فهز عصا كانت في يده فإذا هي أفعى وأخذ هارون الحمى ووقعت الأفعى في عنقه حتى وجه إلي بإطلاقه فأطلقت عنه.

١٠ ـ نطق السباع له (ع) بالإمامة

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد البلوي قال حدثنا عمارة بن زيد قال قال لي إبراهيم بن سعد: أدخل إلى موسى بن جعفر (ع) بسباع لتأكله فلما دخلتُ بها جعلت تلوذ به وتبصبص له وتدعو له بالإمامة وتعوذ به من شر الرشيد فلما بلغ ذلك الرشيد أطلق عنه وقال: أخاف أن يفتني ويفتن الناس ومن معي.

١١ ـ صعوده (ع) إلى السماء ونزوله بالحربة

أبو جعفر المذكور قال حدثنا سفيان قال حدثنا وكيع عن إبراهيم بن الأسود قال رأيت موسى بن جعفر (ع) صعد إلى السماء ونزل ومعه حربة من نور قال أتخوفني بهذا لو شئت لطعنته بهذه الحربة، فبلغ ذلك الرشيد فأغمي ثلاثاً وأطلقه.

١٢ ـ علمه (ع) بالغائب وهو حديث الدراعة المشهور

أبو جعفر المذكور قال أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون قال حدثني أبي (رض) قال حدثنا أبو علي أحمد بن محمد العطار قال أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عمران بن الحجاج قال حدثنا إبراهيم بن الحسن بن راشد عن علي بن يقطين قال: كنت واقفاً بين يدي الرشيد إذ جاءته هدايا من ملك الروم وكانت فيها دراعة ديباج مذهبة سوداء لم أر شيئاً أحسن منها فنظر إلي وأنا أحدق إليها النظر فقال: يا علي أعجبتك؟ قلت: أي والله يا أمير المؤمنين قال: خذها فأخذتها وانصرفت بها إلى منزلي وشددتها في منديل ووجهتها إلى المدينة فمكثت ستة أشهر أو سبعة ثم انصرفت يوماً من عند هارون وقد تغديت بين يديه فقام إلى خادمي الذي يأخذ ثيابي بمنديل على يديه وكتاب مختوم وطينة رطب فقال: جاء بهذه الساعة رجل فقال ادفع هذا إلى مولاك ساعة يدخل ففضضت الكتاب فإذا فيه: يا علي هذا وقت حاجتك إلى

الدراعة فكشفت طرف المنديل عنها ودخل علي خادم هارون فقال: أجب الأمير فقلت: ماذا حدث؟ قال: لا أدري فمضيت ودخلت عليه وعنده عمر بن بزيع واقفاً بين يديه فقال: يا علي ما فعلت بالدرّاعة التي وهبتها لك؟ قلت: ما كساني أمير المؤمنين أكثر من ذلك فعن أي دراعة تسألني يا أمير المؤمنين! قال: الدراعة الديباج السوداء المذهبة قلت: ما عسى أن يصنع مثلي بمثلها إذا انصرفت من دار أمير المؤمنين دعوت بها فلبستها وصليت بها ركعتين أو أربع ركعات ولقد دخل علي الرسول ودعوت بها لأفعل ذلك فنظر إلى عمر بن بزيع وقد أرسل من يجيبني بها فأرسلت خادمي فجاءني بها فلما رآها قال: يا عمر ما ينبغي لنا أن نقبل قول أحد على علي بعد هذا وأمر لي بخمسين ألف درهم فحملتها مع الدراعة وبعثت بها وبالمال من يومي ذلك.

الطبرسي في أعلام الورى والشيخ المفيد في الإرشاد قالا روى عبد الله بن إدريس عن ابن سنان، وابن شهراشوب عن ابن سنان، وثاقب المناقب عن عبد الله بن سنان قال حمل الرشيد في بعض الأيام إلى علي بن يقطين ثياباً أكرمه بها وكان في جملتها دراعة خز سوداء من لباس الملوك مثقلة بالذهب فأنفذ علي بن يقطين جل تلك الثياب إلى موسى بن جعفر (ع) وأنفذ في جملتها تلك الدراعة وأضاف إليها مالاً كان عنده على رسم له فيما يحمله إليه من خمس ماله، فلما وصل ذلك إلى أبي الحسن (ع) قبل المال والثياب ورد الدراعة على يد الرسول إلى علي بن يقطين وكتب إليه احتفظ بها ولا تخرجها من يدك فسيكون بها شأن ما يحتاج إليها معه، فارتاب علي بن يقطين ولم يدر ما سبب ذلك واحتفظ بالدراعة فلما كان بعد أيام تغير علي بن يقطين على غلام له كان يختص به فصرفه من خدمته وكان يقف الغلام ميل علي بن يقطين إلى أبي الحسن موسى (ع) ويقف على ما يحمله إليه في كل وقت من مال وثياب وألطاف وغير ذلك فسعى به إلى الرشيد فقال له إنه يقول بإمامة موسى بن جعفر ويحمل إليه خمس ماله في كل سنة وقد حمل إليه الدراعة التي أكرمه بها أمير المؤمنين في وقت كذا وكذا فاستشاط الرشيد لذلك وغضب غضباً شديداً وقال: لأكشفن عن هذه الحال فإن كان الأمر كما تقول أحرقت نفسه، وأنفذ في الوقت بإحضار علي بن يقطين فلما مثل بين يديه قال له: ما فعلت بالدراعة التي كسوتك

بها؟ قال: هي يا أمير المؤمنين في سفط مختوم فيه طيب قد احتفظت بها فما أصبحت إلا وفتحت السفط ونظرت إليها تبركاً بها وقبلتها ورددتها إلى موضعها وإذا أمسيت صنعت مثل ذلك فقال: إحضرها الساعة قال: نعم يا أمير المؤمنين واستدعى بعض خدمه فقال له: أئت البيت الفلاني من داري فخذ مفتاحه من جاريتي وافتحه ثم افتح الصندوق الفلاني فجئني السفط الذي فيه بختمه فلم يلبث الغلام أن جاء بالسفط مختوماً فوضع بين يدي الرشيد فأمر بكسر ختمه وفتحه فلما فتح نظر إلى الدراعة فإذا هي بحالها مطوية مدفونة بالطيب فسكن الرشيد من غضبه ثم قال لعلي بن يقطين: أرددها إلى مكانها وانصرف راشداً فلن أصدق عليك بعدها ساعياً وأمر أن يتبع بجائزة سنية وتقدم بضرب الساعي به ألف سوط فضرب نحو خمسمائة فمات في ذلك.

ورواه السيد المرتضى في عيون المعجزات قال في بصائر الدرجات عن محمد بن عبد الله العطار مرفوعاً إلى علي بن يقطين الوزير قال: كنت واقفاً بين الرشيد إذ جاءت هدايا من ملك الروم وساق الحديث الأول.

١٣ ـ علمه (ع) بما في النفس

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال روى الحسين بن محمد بن عامر عن معلى بن محمد عن الوشاء عن محمد بن علي عن خالد الخزاز قال: دخلت على أبي الحسن (ع) وهو في عرصة داره وهو يومئذ بالزبيد فلما نظرت إليه قلت في نفسي بأبي وأمي وسيدي مظلوم مغضوب ومضطهد ثم دنوت منه فقبلت بين عينيه ثم جلست بين يديه فالتفت إلي ثم قال: يا خالد نحن أعلم بهذا الأمر فلا يضيقن هذا في نفسك، قلت: جعلت فداك والله ما أردت بهذا شيئاً فقال: نحن أعلم بهذا الأمر من غيرنا وأن لهؤلاء مدة وغاية لا بد من الانتهاء إليها، قلت: لا أعود ولا أضمر في نفسي شيئاً.

١٤ ـ علمه (ع) بالغائب

محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أبي

يحيى الواسطي عن هشام بن سالم قال: كنا بالمدينة بعد وفاة أبي عبد الله أنا وصاحب الطاق والناس مجتمعون على عبد الله بن جعفر أنه صاحب الأمر بعد أبيه فدخلنا عليه أنا وصاحب الطاق والناس عنده وذلك أنهم رووا عن أبي عبد الله (ع) أنه قال إن الأمر في الكبير ما لم يكن به عاهة فدخلنا عليه نسأله عما كنا نسأل عنه إياه فسألناه عن الزكاة في كم تجب؟ فقال: في مائتين خمسة فقلنا: في مائة فقال: درهمان ونصف فقلنا: والله ما تقول المرجئةهذا! قال فرفع يده إلى السماء فقال والله ما أدري ما تقول المرجئة قال فخرجنا من عنده ضُلالاً لا ندري أين نتوجه أنا وأبو جعفر الأحول فقعدنا في بعض أزقة المدينة باكين حيارى لا ندري إلى أين نتوجه وإلى من نقصد، نقول إلى المرجئة إلى القدرية إلى الزيدية إلى المعتزلة إلى الخوارج، فبينما نحن كذلك إذ رأيت رجلاً شيخاً لا أعرفه يوميء إلي بيده فخفت أن يكون عيناً من عيون أبي جعفر المنصور وذلك أنه كان له بالمدينة جواسيس ينظرون إلى من اتفقت شيعة جعفر عليه فيضربون عنقه فخفت أن يكون منهم فقلت للأحول تنح فإني خائف على نفسي وعليك وإنما يريدني لا يريدك فتنح عني لا تهلك وتعين على نفسك، فتنحى غير بعيد وتبعت الشيخ وذلك أني ظننت أني لا أقدر على التخلص منه فما زلت أتبعه وقد عزمت على الموت حتى ورد بي على باب أبي الحسن (ع) ثم خلّاني ومضى فإذا خادم بالباب فقال لي: أدخل رحمك الله فدخلت فإذا أبو الحسن موسى (ع) فقال لي ابتداءاً منه: لا الى المرجئة ولا الى القدرية ولا الى الزيدية ولا الى المعتزلة ولا إلى الخوارج إلي إلي، فقلت: جعلت فداك مضى أبوك؟ قال: نعم قلت: مضى موتاً؟ قال: نعم قلت: فمن لنا من بعده؟ فقال: إن شاء الله أن يهديك هداك، قلت: جعلت فداك إن عبد الله يزعم أنه بعد أبيه، قال: يريد عبد الله أن لا يعبد الله قال قلت: جعلت فداك فمن لنا من بعده؟ قال: إن شاء الله أن يهديك هداك قال قلت: جعلت فداك فأنت هو؟ قال: لا ما أقول ذلك قال فقلت في نفسي لم أصب طريق المسألة ثم قلت له جعلت فداك عليك إمام قال: لا فداخلني شيء لا يعلمه إلا الله عز وجل إعظاماً وهيبة أكثر مما كان يحل بي من أبيه إذا دخلت عليه ثم قلت له: جعلت فداك أسألك عما كنت أسأل أباك؟ فقال: سل تُخبر ولا تذع فإن أذعت فهو الذبح، فسألته فإذا هو بحر لا ينزف قلت: جعلت فداك شيعتك وشيعة

أبيك ضُلال فألقي إليهم وادعهم إليك فقد أخذت علي الكتمان، قال: من آنست منهم رشداً فألق إليه وخذ عليه الكتمان فإن أذاعوا به فهو الذبح وأشار بيده إلى حلقه قال فخرجت من عنده فلقيت أبا جعفر الأحول فقال لي: ما وراءك؟ قلت: الهدى فحدثته بالقصة قال ثم لقينا الفضيل وأبا بصير فدخلا عليه وسمعا كلامه وسائلاه وقطعا عليه بالإمامة ثم لقينا الناس أفواجاً فكل من دخل عليه قطع إلا طائفة عمار وأصحابه وبقي عبد الله لا يدخل إليه إلا قليل من الناس فلما رأى ذلك قال: ما حال الناس؟ فأخبر أن هشاماً صدّ عنك الناس، قال هشام فأقعد لي بالمدينة غير واحد ليضربوني.

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال أخبرني أبو الحسن علي بن هبة الله قال حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن أبي عمير عن هشام بن سالم قال: دخلت على عبد الله بن جعفر بن محمد بعد موت أبي عبد الله (ع) وكان ادّعى الإمامة فسألته عن شيء من الزكاة فقلت له: كم في المائة؟ فقال: خمسة دراهم قلت: وكم في نصف المائة؟ قال: درهمين ونصف، فقلت: ما قال بهذا أحد من الأمة فخرجت من عنده إلى قبر رسول الله (ص) مستغيثاً برسول الله (ص) فقلت: يا رسول الله إلى من أذهب؟ إلى القدرية إلى الحرورية إلى المرجئة إلى الزيدية فبينا أنا كذلك إذ أتاني رسول أبي الحسن (ع) وهو غلام صغير دون الخماسي فقال: أجب مولاك موسى بن جعفر فأتيته فلما بصر بي في صحن الدار ابتدأني فقال: يا هشام، قلت: لبيك قال: لا إلى القدرية ولا إلى الحرورية ولا إلى المرجئة ولا إلى الزيدية ولكن إلينا فقلت: أنت صاحبي فسألته فأجابني عن كل ما أردت.

محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن الحسن بن زياد التميمي قال حدثنا الحسن الواسطي عن هشام بن سالم قال دخلت على عبد الله بن أبي عبد الله (ع) فسألته فلم أر عنده شيئاً فداخلني من ذلك ما يعلمه الله وخفت أن لا يكون أبو عبد الله (ع) ترك خلفاً فأتيت قبر النبي (ص) فجلست عند رأسه أدعو الله وأستغيث به ثم فكرت فقلت أصير إلى قوم الزنادقة ثم فكرت فيما يدخل عليهم ورأيت قولهم يفسد ثم قلت لا بل قول الخوارج آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر

وأضرب بسيفي حتى أموت ثم فكرت في قولهم وما يدخل عليهم فوجدته يفسد ثم قلت أصير إلى القدرية ثم فكرت فيما يدخل عليهم فإذا قولهم يفسد فبينا أنا أفكر في نفسي وأبكي إذ مر بي بعض موالي أبي عبد الله فقال لي: أتحب أن أستأذن لك على أبي الحسن؟ قلت: نعم فذهبت فلم يلبث أن عاد إلي فقال: قم وادخل عليه فلما نظر إلي أبو الحسن (ع) قال مبتدءاً: لا إلى الزنادقة ولا إلى الخوارج ولا إلى المرجئة ولا إلى القدرية ولكن إلينا قلت: أنت صاحبي ثم سألته فأجابني عما أردت.

ثاقب المناقب عن هشام بن سالم قال لما قبض أبو عبد الله (ع) اختلف أصحابه من بعده ومالوا إلى عبد الله بن جعفر فتبين لهم منه أنه ليس بصاحب الأمر بعد أبيه فمالوا إلى جعفر بن محمد فوجدوا في عبد الله فاغتموا لذلك غماً شديداً فدخلنا مسجد الرسول (ص) وصلى كل واحد منا ركعتين ثم رفعنا أيدينا إلى السماء باكية أعيننا حيرة منا في أمرنا ونحن نقول إلى من نذهب إلى المرجئة إلى الخوارج إلى المعتزلة فجاءنا مولى لأبي عبد الله (ع) فدعانا إلى أبي الحسن (ع) فمضينا إليه فاستأذن لنا عليه فأذن لنا فدخلنا فلما بصر بنا قال من قبل أن نتكلم: لا إلى الخوارج ولا إلى المعتزلة ولا إلى المرجئة فعلمت أنه صاحب الأمر.

ورواه أيضاً ابن شهراشوب في المناقب والراوندي في الخرائج والاختلاف بالزيادة والنقصان لا يضعف الحديث بل يقويه لأن توفر الدواعي على نقله لا يؤمن فيه الاختلاف من الرواة الكثيرين مع سلامة المطلوب والاتفاق على المقصود.

١٥ ـ علمه (ع) بما في النفس

محمد بن يعقوب عن أحمد بن مهران رحمه الله عن محمد بن علي عن سيف بن عميرة عن إسحاق بن عمار قال سمعت العبد الصالح ينعي إلى رجل نفسه فقلت في نفسي وأنه ليعلم متى يموت الرجل من شيعته، فالتفت إلي شبه المغضب فقال: يا إسحاق قد كان رشيد الهجري يعلم علم المنايا والبلايا والإمام أولى بعلم ذلك ثم قال: يا إسحاق إصنع ما أنت صانع فإن عمرك قد فني وأنك تموت إلى سنتين وإخوتك وأهل بيتك لا يلبثون بعدك إلا يسيراً حتى تتفرق كلمتهم ويخون

بعضهم بعضاً حتى يشمت بهم عدوهم فكان هذا في نفسك، فقلت: فإني أستغفر الله مما عرض في صدري فلم يلبث إسحاق بعد هذا المجلس إلا يسيراً حتى مات فما أتى عليهم إلا قليل حتى قام بنو عمار بأموال الناس فأفلسوا.

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال أخبرني أبو الحسن علي بن هبة الله قال حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن أبي عمير عن سليم مولى علي بن يقطين قال أردت أكتب إليه أسأله هل يتنور الرجل وهو جنب قبل أن يغتسل فكتب إلي مبتدءاً: النورة تزيد الرجل نظافة ولك لا يجامع الرجل مختضباً ولا تجامع المرأة مختضبة.

١٦ ـ علمه (ع) بالآجال

محمد بن الحسن الصفار عن الحسن بن علي بن معاوية عن إسحاق قال: كنت عند أبي الحسن (ع) ودخل عليه رجل فقال له أبو الحسن: يا فلان إنك تموت إلى شهر قال فأضمرت في نفسي كأنه يعلم آجال شيعته فقال: يا إسحاق وما تنكرون من ذلك قال: كان رشيد الهجري مستضعفاً وكان يعلم المنايا والإمام أولى بذلك منه قال ثم قال: يا إسحاق تموت إلى سنتين ويتشتت أهلك وولدك وعيالك وأهل بيتك ويفلسون إفلاساً شديداً.

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال روى عبد الله بن المغيرة قال حدثنا علي بن يعلى قال علي بن أبي حمزة عن سيف بن عميرة عن إسحاق بن عمار قال سمعت العبد الصالح (ع) يقول: نعى الرجل نفسه قلت في نفسي والله إنه ليعلم متى يموت الرجل من شيعته فقال شبه المغضب: يا إسحاق قد كان رشيد الهجري يعلم المنايا والبلايا والإمام أولى بعلم ذلك.

ثم قال أبو جعفر الطبري وبهذا الإسناد عن سيف بن عميرة قال سمعت العبد الصالح (ع) ينعي إلى رجل نفسه قلت في نفسي إنه ليعلم من يموت من شيعته فالتفت شبه المغضب فقال: يا إسحاق كان رشيد من المستضعفين وكان يعلم علم البلايا والمنايا والحجة أولى بعلم ذلك، ثم قال: يا إسحاق إصنع ما أنت صانع

عمرك قد فني وأنت تموت إلى سنتين وأخوك وأهل بيتك لا يلبثون إلا يسيراً حتى تفرق كلمتهم ويخون بعضهم بعضاً قال إسحاق فقلت إني أستغفر الله عما عرض في صدري قال سيف فلم يلبث إسحاق بن عمار إلا يسيراً حتى مات وما ذهبت الأيام حتى أفلس ولد عمار وقاموا بأموال الناس.

الطبرسي في أعلام الورى قال روى الحسن بن علي بن أبي عثمان عن إسحاق بن عمار قال؛ كنت عند أبي الحسن (ع) ودخل عليه رجل فقال له أبو الحسن: يا فلان أنت تموت إلى شهر قال فأضمرت في نفسي كأنه يعلم آجال الشيعة قال فقال: يا إسحاق ما تنكرون من ذلك قد كان رشيد الهجري مستضعفاً وكان يعلم علم المنايا والإمام أولى بذلك منه ثم قال: يا إسحاق تموت إلى سنتين ويتشتت مالك وعيالك وأهل بيتك ويفلسون إفلاساً شديداً قال فكان كما قال.

ثاقب المناقب عن إسحاق بن عمار قال: كنت عند أبي الحسن الأول (ع) فدخل عليه رجل فقال أبو الحسن (ع): يا فلان إنك تموت إلى شهر فأضمرت في نفسي كأنه يعرف آجال الشيعة فقال: يا إسحاق ما تنكرون من ذلك كان رشيد الهجري مستضعفاً وكان يعرف المنايا فالإمام أولى بذلك ثم قال: يا إسحاق إنك تموت إلى سنتين ويفتقر أهلك وأهل بيتك وعيالك ويفلسون إفلاساً شديداً فكان كما قال.

السيد المرتضى في عيون المعجزات قال روي عن إسحاق بن عمار قال سمعت أبا إبراهيم موسى (ع) قد نعى لرجل نفسه فقلت في نفسي متى يموت الرجل من شيعته، فالتفت إلي شبه المغضب وقال: يا إسحاق قد كان رشيد الهجري (رض) من المستضعفين يعلم علم المنايا والبلايا والإمام أولى بذلك يا إسحاق إصنع ما أنت صانع فعمرك قد فني وأنت تموت إلى سنتين وإخوتك وأهل بيتك لا يلبثون بعدك حتى تفترق كلمتهم ويخون بعضهم بعضاً ويشمت بهم عدوهم فلم يلبث إسحاق بعد ذلك إلا سنتين حتى مات فكان من حاله وأهله وأولاده كما ذكر (ع) وأفلسوا.

ابن شهراشوب عن إسحاق بن عمار قال أبو الحسن (ع) لرجل: يا فلان تموت إلى شهر فأضمرت في نفسي كأنه يعلم آجال الشيعة فقال: لا يا إسحاق ما تنكرون

من ذلك كان رشيد الهجري مستضعفاً وكان يعلم علم المنايا والإمام أولى بذلك منه ثم قال: يا إسحاق تموت إلى سنتين ويتشتت مالك وعيالك وأهل بيتك ويفلسون إفلاساً شديداً فقال الحسن بن علي بن أبي عثمان فكان كما قال.

١٧ ـ مثلــه

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون عن أبيه قال حدثنا أبو القاسم جعفر بن محمد العلوي قال حدثنا عبيد الله بن أحمد بن نهيك أبو العباس النخعي عن محمد بن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن عمر بن يزيد قال سمعت أبا الحسن (ع) يقول: لا يشهد أبو جعفر بالناس موسماً بعد السنة وكان حج في تلك السنة فذهب فخبر عمر أنه يموت في تلك السنة وكانت تسع عشرة وكان يروى أنه لا يملك عشرين سنة.

١٨ ـ علمه (ع) بالغائب

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون عن أبيه قال حدثنا أبو القاسم جعفر بن محمد العلوي قال حدثنا عبيد الله بن أحمد بن نهيك أبو العباس النخعي عن محمد بن أبي عمير عن عثمان بن عيسى عن إبراهيم بن عبد الحميد قال أرسل إلي أبو الحسن (ع) أن تحول من منزلك وطلبت منزلاً فلم أجد وكان منزلي موافقاً لي فأرسل إلي الثالثة أن تحول من منزلك قال عثمان فقلت لا والله لا أدخل عليك هذا المنزل أبداً، قال فلما كان بعد يومين عند العشاء إذا أنا بإبراهيم قد جاء فقال: أما تدري ما لقيت اليوم؟ فقلت: وما ذاك؟ قال: ذهبت أستقي ماء من البئر فخرج الدلو ملآناً عذرة وقد عجبنا من البئر فطرحنا العجين وغسلنا ثياباً فلم أخرج منذ اليوم وقد تحولت إلى المنزل الذي اكتريت فقلت له: وأنت أيضاً تتحول وقلت له: إذا كان غداً إن شاء الله حين تنصرف من الغداة تذهب إلى منزلك فندعو لك بالبركة فلما خرجت من المنزل سحراً فإذا إبراهيم عند القبر فقال: أتدري ما كان الليلة؟ فقلت: لا والله قال: فقد سقط منزلي العلوي والسفلي.

عبد الله بن جعفر الحميري في قرب الإسناد عن الحسن بن علي بن النعمان

عن عثمان بن عيسى عن إبراهيم بن عبد الحميد قال: كتب إلي أبو الحسن قال عثمان بن عيسى وكنت حاضراً بالمدينة تحوّل عن منزلك فاغتم من ذلك وكان منزله منزلاً وسطاً بين المسجد والسوق فلم يتحول فعاد إليه الرسول تحول عن منزلك فبقيت ثم عاد إليه الثالثة تحول عن منزلك فذهبت فطلبت منزلاً فكنت في المسجد ولم يجيء إلى المسجد إلا إلى عتمة فقلت له: ما خلفك؟ فقال: أتدري ما أصابني؟ قلت: لا قال: ذهبت أستقي الماء من البئر لأتوضأ فخرج الدلو مملوءاً خرواً وقد عجنا وخبزنا وغسلنا ثيابنا فشغلني عن المجيء ونقلت متاعي إلى المنزل الذي اكتريته فليس بالمنزل إلا الجارية الساعة انصرف وآخذ بيدها فقلت: بارك الله ثم افترقنا فلما كان السحَر خرجنا إلى المسجد فجاء فقال: أم ترون ما حدث في هذه الليلة؟ قلت: لا، قال: سقط والله منزلي السفلي والعلوي.

١٩ ـ مُسارّة أباه (ع) في المهد

محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن محمد بن سنان عن يعقوب السراج قال: دخلت على أبي عبد الله (ع) وهو واقف على رأس أبي الحسن موسى (ع) وهو في المهد فجعل يسارّه طويلاً فجلست حتى فرغ فقمت إليه فقال لي: إدن من مولاك فدنوت فسلمت عليه فرد علي السلام بلسان فصيح ثم قال لي: إذهب فغير اسم ابنتك التي سميتها أمس فإنه اسم يبغضه الله وكان وُلدت لي ابنة سميتها حميراء فقال أبو عبد الله (ع): إنته إلى أمره ترشد فغيرت اسمها.

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال حدثني أبو المفضل محمد بن عبد الله قال حدثني أبو النجم بدر بن الطبرستاني قال حدثني أبو جعفر محمد بن علي الشلمغاني رفعه إلى يعقوب السراج قال: دخلت على أبي عبد الله (ع) وهو واقف علَى أبي الحسن (ع) وهو في المهد فجعل يُسارّه طويلاً فلما فرغ قال لي: إدن فسلم على مولاك فدنوت فسلمت عليه ثم قال لي: فغير اسم ابنتك وقد كنت سميتها باسم الحميراء فغيّرته.

ثاقب المناقب قال روى يعقوب السراج قال دخلت على الصادق جعفر بن

محمد (ع) فسلمت عليه فقال: سلّم على مولاك وأشار إلى مهد في صفة أخرى فيه موسى بن جعفر (ع) فمشيت إليه وقلت: السلام عليك يا مولاي قال: وعليك السلام يا يعقوب إنه قد وُلد لك البارحة بنت فسميتها باسم يبغضه الله تعالى فغيره.

٢٠ ـ إيتاؤه (ع) الحكم صبياً

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري عن أبي المفضل محمد بن عبد الله قال حدثني أبو النجم بدر بن الطبرستاني قال حدثني أبو جعفر محمد بن علي الشلمغاني قال: إن أبا حنيفة صار إلى باب أبي عبد الله (ع) وسنه خمس سنين يعني أبا الحسن (ع) فدعاه وقال له: يا غلام أين يصنع المسافر خلاه في بلدكم هذا، فاستند أبو الحسن إلى الحائط وقال له: يا شيخ تتوقى شطوط الأنهار ومساقط الثمار ومنازل النزال وأفنية المساجد ولا يستقبل القبلة ولا يستدبرها ويتوارى خلف جدار ويصنع ما يشاء، فانصرف أبو حنيفة في تلك السنة ولم يدخل على أبي عبد الله (ع) وهذا الحديث من مشاهير الأحاديث متكرر في الكتب.

٢١ ـ علمه (ع) بالغائب

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري بالإسناد السابق عن أبي جعفر محمد بن علي رفعه إلى علي بن أبي حمزة قال: كنت عند أبي الحسن (ع) إذ أتاه رجل من أهل الري يقال له جندب فسلم عليه وجلس فسأله أبو الحسن (ع) فأحسن السؤال فقال له: ما فعل أخوك؟ فقال: بخير جعلت فداك وهو يقرؤك السلام، فقال: يا جندب عظّم الله أجرك في أخيك فقال: ورد والله كتابه علي بعد ثلاثة عشر يوماً فقال: يا جندب إنه والله مات بعد كتابه بيومين ودفع إلى امرأته مالاً وقال: ليكن هذا عندك فإذا قدم أخي وقال علي بن أبي حمزة فلقيت جندباً بعد ذلك فسألته عما كان، من قول أبو الحسن (ع)، فقال: صدق والله سيدي ما زاد ولا نقص.

٢٢ ـ استجابة دعائه (ع)

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال أخبرني علي بن هبة الله الموصلي قال

حدثني أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى القمي عن أبيه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أبي عبد الله محمد بن خالد البرقي قال حدثنا حماد بن عيسى الجهني قال: دخلت على أبي الحسن (ع) فقلت له: جعلت فداك أدع الله أن يرزقني داراً وزوجة وولداً وغلاماً وأحج في كل سنة فرفع يده ثم قال: أللهم صل على محمد وآل محمد وارزقه داراً وزوجة وولداً وخادماً والحج خمسين سنة، قال حماد فحججت ثماني وأربعين سنة وهذه زوجتي وراء الستر تسمع كلامي وهذا بابني وهذا خادمي وحج بعد هذا الكلام حجتين ثم خرج بعد الخمسين فزامل أبا العباس النوفلي فلما صار في موضع الإحرام دخل يغتسل فجاء الوادي فحمله فغرق فمات ودفن بالسيالة.

عبد الله بن جعفر الحميري في قرب الإسناد عن محمد بن عيسى قال حدثني حماد بن عيسى قال دخلت على أبي الحسن موسى بن جعفر (ع) بالبصرة فقلت له: جعلت فداك أدع الله تعالى أن يرزقني داراً وولداً وزوجة وخادماً والحج في كل سنة قال فرفع يده ثم قال: أللهم صل على محمد وآل محمد وارزق حماد بن عيسى داراً وزوجة وولداً وخادماً والحج خمسين سنة قال حماد فلما اشترط خمسين سنة علمت أني لا أحج أكثر من خمسين سنة قال حماد وقد حججت ثماني وأربعين سنة وهذه داري قد رزقتها وهذه زوجتي وراء الستر تسمع كلامي وهذا ابني وهذا خادمي وقد رزقت كل ذلك، فحج بعد هذا العام حجتين تمام الخمسين ثم خرج بعد الخمسين حاجاً فزامل أبا العباس النوفلي فلما صار في موضع الإحرام يغتسل فجاء الوادي فحمله فغرق فمات رحمنا الله وإياه قبل أن يحج زيادة على الخمسين بسيالة.

الكشي عن حمدويه عن العبيدي عن حماد بن عيسى قال: دخلت على أبي الحسن الأول (ع) فقلت له: جعلت فداك أدع الله أن يرزقني داراً وزوجة وولداً وخادماً والحج في كل سنة، فقال أللهم صل على محمد وآل محمد وارزقه داراً وزوجة وولداً وخادماً وارزقه الحج خمسين سنة، فلما اشترط خمسين سنة علمت أني لا أحج أكثر من خمسين سنة قد رزقت كل ذلك وحججت ثمان وأربعين سنة فحج بعد هذا الكلام حجتين تمام الخمسين ثم خرج بعد ذلك حاجاً فلما صار في

موضع الإحرام أدخل يغتسـل فجاء الوادي فحمله فغرقه الماء رحمه الله.

المفيد في الاختصاص قال حدثنا جعفر بن الحسين المؤمن رحمه الله عن محمد بن الحسن عن محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن عيسى بن عبيد عن حماد بن عيسى قال: دخلنا على أبي الحسن الأول (ع) فقلت له: جعلت فداك أدع الله لي أن يرزقني داراً وزوجة وولداً وخادماً والحج في كل سنة فقال: أللهم صل على محمد وآل محمد وارزقه داراً وزوجة وولداً وخادماً والحج خمسين سنة، قال حماد فلما اشترط خمسين سنة علمت أني لا أحج أكثر من خمسين سنة قال حماد وحججت ثمان وأربعين حجة وهذه داري قد رزقتها وهذه زوجتي وراء الستر تسمع كلامي وهذا ابني وهذه خادمتي قد رزقت كل ذلك فحج بعد هذا الكلام حجتين تمام الخمسين ثم خرج بعد الخمسين حاجاً فزامل أبا العباس النوفلي القصير فلما صار في موضع الإحرام دخل يغتسل في الوادي فحمله فغرقه الماء رحمه الله وأتاه قبل أن يحج زيادة على خمسين، عاش إلى وقت الرضا (ع) سنة تسع ومائتين، وروي أنه عاش نيف وتسعين سنة.

٢٣ ـ علمه (ع) بالآجال

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال روى الحسن قال أخبرنا أحمد قال حدثنا محمد بن علي الصيرفي عن علي بن محمد عن الحسن عن أبيه عن أبي بصير قال سمعت العبد الصالح (ع) يقول لما حضر أبي الوفاة قال: يا بني لا يلي غسلي غيرك فإني غسّلت أبي وغسل أبي أباه والحجة يغسل الحجة قال فكنت أنا الذي غمضت أبي وكفنته ودفنته بيدي فقال: يا بني إن عبد الله أخاك يستدعي الإمام بعدي فدعه وهو أول من يلحق بي من أهلي فلما مضى أبو عبد الله (ع) أرخى عليه أبو الحسن ستره ودعا عبد الله إلى نفسه قال أبو بصير: جعلت فداك ما بالك حججت العام ونحر عبد الله جزوراً قال: إن نوحاً لما ركب السفينة وحمل فيها من كل زوجين إثنين حمل كل شيء إلا ولد الزنا فإنه لم يحمله، وقد كانت السفينة مأمورة فحج نوح فيها وقضى مناسكه، قال أبو بصير فظننت أنه عرض بنفسه وقال: أما أن عبد الله لا يعيش أكثر من سنة فذهب أصحابه حتى انقضت السنة قال فهذه فيها يموت قال فمات في تلك السنة.

٢٤ ـ علمه (ع) بما في النفس

محمد بن يعقوب عن أحمد بن مهران عن محمد بن علي عن علي بن أبي حمزة قال أصاب بمكة سنة من السنين صواعق كثيرة مات من ذلك خلق كثير فدخلت على أبي إبراهيم (ع) فقال مبتدءاً من غير أن أسأله: ينبغي للغريق والمصعوق أن يتربص به ثلاثاً لا يدفن إلا أن يجيء منه ريح يدل على موته، قلت: جعلت فداك: كأنك تخبرني أنه قد دفن ناس كثير أحياء فقال: نعم يا علي قد دفن ناس كثير أحياء ما ماتوا إلا في قبورهم.

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري عن الحسن قال أخبرنا أحمد بن محمد عن محمد بن علي عن أحمد بن محمد عن الحسن عن أبيه عن علي بن أبي حمزة قال: كنا بمكة وأصاب الناس تلك السنة صاعقة ومات من ذلك خلق كثير فدخلت على أبي الحسن (ع) فقال لي مبتدءاً: يا علي ينبغي للغريق والمصعوق أن يتربص به ثلاثاً إلا أن يجيء منه ريح تدل على موته، قلت: جعلت فداك كأنك تخبرني أنه قد دفن ناس كثير ما ماتوا إلا في قبورهم! فقال: نعم.

٢٥ ـ علمه (ع) بالآجال

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال روى الحسن قال أخبرنا أحمد بن محمد عن علي بن محمد عن الحسن عن الأخطل الكاهلي عن عبد الله بن يحيى الكاهلي قال: حججت فدخلت عليه فقال لي: إعمل خيراً في سنتك هذه فقد دنا أجلك، فبكيت فقال: ما يبكيك؟ قلت: جعلت فداك نعيت إلي نفسي، فقال لي: أبشر فإنك من شيعتنا وأنك إلى خير، قال الأخطل فما لبث عبد الله بعد ذلك إلا يسيراً حتى مات.

الكشي بإسناده أن أبا الحسن (ع) قال له: إعمل خيراً في سنتك هذه فإن أجلك قد دنا، فبكى لذلك فقال: أبشر فإنك من شيعتنا وأنت إلى خير.

٢٦ ـ الجواب قبل السؤال وإيتاؤه الحكم صبياً

عبد الله بن جعفر الحميري عن محمد بن الحسن عن صفوان بن يحيى عن

عيسى بن شلقان قال: دخلت على أبي عبد الله (ع) وأنا أريد أن أسأله عن أبي الخطاب فقال لي مبتدءاً قبل أن أجلس: يا عيسى ما منعك أن تلقى ابني فتسأله عن جميع ما تريد؟ قال عيسى فذهبت إلى العبد الصالح وهو قاعد في الكتاب وعلى شفتيه أثر المداد فقال لي مبتدءاً: يا عيسى إن الله تبارك وتعالى أخذ ميثاق النبيين على النبوة فلم يتحولوا عنها أبداً وأعاد قوماً الإيمان وأخذ ميثاق الوصيين على الوصية فلم يتحولوا عنها أبداً وأعار قوماً الإيمان زماناً ثم سلبهم إياه وإن أبا الخطاب ممن أعير الإيمان ثم سلبه الله فضممته إلي وقبلت بين عينيه ثم قلت: بأبي وأمي ﴿**ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم**﴾[1] ثم رجعت إلى أبي عبد الله (ع) فقال لي: ما صنعت يا عيسى؟ قلت له: بأبي أنت وأمي أتيته فأخبرني مبتدءاً من غير أن أسأله جميع ما أردت قبل أن أسأله عنه فعلمت والله عند ذلك أنه صاحب هذا الأمر، فقال: يا عيسى إن ابني هذا الذي رأيت لو سألته عما بين دفتي المصحف لأجابك فيه بعلمه ثم أخرجه ذلك اليوم من الكتاب فعلمت ذلك اليوم أنه صاحب هذا الأمر.

ورواه أبو جعفر محمد بن جرير الطبري عن الحسن قال أخبرنا أحمد بن محمد عن محمد بن علي عن علي بن محمد عن الحسن عن عيسى بن شلقان قال: دخلت على أبي عبد الله (ع) أريد أن أسأله عن أبي الخطاب فقال مبتدءاً ما يمنعك أن تلقى ابني فتسأله عن جميع ما أردت قال فذهبت إليه وهو قاعد في الكتاب وساق الحديث إلى آخره.

٢٧ ـ علمه (ع) بالآجال

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال روى الحسن قال أخبرنا أحمد بن محمد عن محمد بن علي عن علي بن الحسن بن علي عن علي بن أبي حمزة قال: أرسلني أبو الحسن (ع) إلى رجل من أهل الرازارين قلت: ليس نعرف الرازارين! قال: الرازارين الذي يشتري غدد اللحم قلت: قد عرفته قال: أتعرف فيه زقاقاً يباع فيه الجواري؟ قلت: نعم قال: فإن على باب الزقاق شيخ يقعد على ظهر الطريق بين يديه طبق فيه نبع يبيعه بنفسه للصبيان بفلس فلس فأته واقرأه مني السلام وأعطه هذه

---

(١) سورة آل عمران ٣٤.

الثمانية عشر درهماً وقل له يقول لك أبو الحسن انتفع بهذه الدراهم فإنها تكفيك حتى تموت، قال فأتيت الموضع فطلبت الرجل لم أجده في موضعه فسألت عنه فقالوا: هذه الساعة يجيء فلم ألبث أن جاء فقلت: فلان يقرؤك السلام وهذه الدراهم خذها فإنها تكفيك حتى تموت فبكى الشيخ، فقلت له: ما يبكيك؟ قال: ولِمَ لا أبكي وقد نعيت إلي نفسي فقلت: ما عند الله خير لك مما أنت فيه قال: من أنت؟ قلت: أنا علي بن أبي حمزة قال: والله ما كذبني قال لي سيدي ومولاي أنا باعث إليك مع علي بن أبي حمزة برسالتي فقلت: ومن أنت لا أعرفك من إخواني قال: أنا عبد الله بن صالح قلت: وأين المنزل؟ قال: في سكة للبربر عن دار بن أبي داوود وأنا معروف في منزلي إذا سألت عني هناك، قال فلبثت عشرين ليلة وسألت عنه فأخبرت أنه شاكي منذ أيام فأتيت الموضع الذي وصف فإذا الرجل في حد الموت فسلمت عليه فأثبتني فقلت: أوصني بما أحببت أنفذه من مالي قال: يا علي لست أخلف إلا ابنتي هذه وهذه الدويرة فإذا أنا مت فزوّج ابنتي ممن أحببت من إخوانك ولا تزوجها إلا من رجل يدين بدينك فإذا فعلت فبع داري واحمل ثمنها إلى أبي الحسن ولتشهد لي بالوصية ولا يلي أحد غسلي غيرك حتى تدخلني قبري ففعلت جميع ما أوصاني به وزوّجت ابنته رجلاً من أصحابنا له دين وبعت داره وحملت الثمن إلى أبي الحسن (ع) وأخبرته بجميع ما أوصاني به فقال أبو الحسن: رحمه الله قد كان من شيعتنا وكان لا يُعرف.

٢٨ ـ علمه (ع) بالغائب

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال روى الحسن قال أخبرنا أحمد بن محمد عن محمد بن علي عن علي بن شعيب العقرقوفي قال بعثت مباركاً مولاي إلى أبي الحسن (ع) ومعه مائتا دينار وكتب معه كتاباً، وكان من الدنانير خمسون ديناراً من دنانير اختي فاطمة وأخذتها سراً لتمام المائتي دينار وكنت سألتها ذلك فلم تعطني وقالت: إني أريد أن أشتري بها قراح فلان بن فلان فذكر مولاي أنه قدم فسأل عن أبي الحسن (ع) فقيل له إنه خرج إلى مكة فأسرّ إلى السير فقال والله أني لأسير من المدينة إلى مكة في ليلة مظلمة وإذا بهاتف يهتف بي: يا مبارك يا مبارك مولى شعيب

العقرقوقي، قلت: من أنت؟ قال: أنا معتب يقول لك أبو الحسن هات الكتاب الذي معك ووافني بما معك إلى منى قال فنزلت عن محملي فدفعت إليه الكتاب وصرت إلى منى فدخلت فطرحت الدنانير عنده فجر بعضها إليه ودفع بعضها بيده ثم قال: يا مبارك إدفع هذه الدنانير إلى شعيب وقل له يقول لك أبو الحسن ردها إلى موضعها الذي أخذتها منه فإن صاحبتها تحتاج إليها قال فخرجت من عنده وقدمت على شعيب فقلت له: قد ردّ عليك من الدنانير التي بعثت بها خمسين ديناراً وهو يقول لك ردها إلى موضعها الذي أخذتها منه فما قصة هذه الدنانير؟ فقد دخلني من أمرها ما الله به عليم، فقال: يا مبارك إني طلبت من فاطمة أختي خمسين ديناراً لتمام هذه الدنانير فامتنعت وقالت أريد أن أشتري بها قراح فلان بن فلان فأخذتها ولم ألتفت إلى كلامها قال شعيب فدعوت الميزان فوزنتها فإذا هي خمسون ديناراً لا تزيد ولا تنقص قال فوالله لو حلفت عليها أنها دنانير فاطمة لكنت صادقاً قال شعيب فقلت لمبارك: هو والله إمام فرض الله طاعته وهكذا صنع بي أبو عبد الله (ع) الإمام بن الإمام.

ابن شهراشوب عن شعيب العقرقوقي قال بعثت مباركاً مولاي إلى أبي الحسن (ع) فقيل له قد خرج إلى مكة وأني لأسير بين مكة والمدينة بالليل إذا هاتف يهتف بي: يا مبارك مولى شعيب العقرقوفي، فقلت: من أنت يا عبد الله؟ فقال: أنا معتب يقول لك أبو الحسن هات الكتاب الذي معك واوف بالذي معك إلى منى فنزلت من محملي ودفعت إليه الكتاب وصرت إلى منى فدخلت عليه وصببت الدنانير التي معي أمامه فجر بعضها ودفع بعضها بيده ثم قال لي: يا مبارك إدفع هذه الدنانير إلى شعيب وقل له يقول لك أبو الحسن ردها إلى موضعها الذي أخذتها منه فإن صاحبتها تحتاج إليها وساق الحديث إلى آخره.

٢٩ ـ إخباره (ع) بالغائب والآجال

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال روى الحسن قال حدثنا أحمد بن محمد عن محمد بن علي عن علي عن الحسن عن أبيه علي بن أبي حمزة قال قال لي أبو الحسن (ع) مبتدءاً من غير أن أسأله عن شيء: يا علي يلقاك غداً رجل من أهل

المغرب يسألك عني فقل هو والله الإمام الذي قال أبو عبد الله (ع) وإذا سأل عن الحلال والحرام فأجبه عني، قلت: ما علامته؟ قال: رجل طويل جسيم اسمه يعقوب وهو رائد قومه وإن أحب أن تدخله علي فأدخله، قال فوالله أني لفي الطواف إذ أقبل إلى رجل طويل جسيم فقال: إني أريد أن أسألك عن صاحبك قلت: عن أي أصحابي قال: عن فلان بن فلان قلت: ما اسمك؟ قال: يعقوب قلت: من أين أنت؟ قال: من المغرب قلت: من أين عرفتني؟ قال: أتاني آت في منامي فقال ألق علياً فسله عن جميع ما تحتاج إليه فسألت عنك حتى دللت عليك فقلت: اقعد في هذا الموضع حتى أفرغ من طوافي وآتيك إن شاء الله فطفت ثم أتيته فكلمت رجلاً عاقلاً وطلب إلي أن أدخله على أبي الحسن (ع) فأخذت بيده فاستأذنت فأذن لي فلما رآه أبو الحسن قال: يا يعقوب قدمت أمس ووقع بينك وبين أخيك شر في موضع كذا وكذا حتى شتم بعضكم بعضاً وليس هذا من ديني ولا دين آبائي ولا نأمر بهذا أحداً فاتق الله وحده فإنكما ستعاقبان بموت أما أخوك فيموت في سفره قبل أن يصل إلى أهله وستندم أنت على ما كان ذلك أنكما تقاطعتما فبتر الله أعماركما، قال الرجل: جعلت فداك فأنا متى أجلي؟ قال: كان حضر أجلك فوصلت عمتك بما وصلتها في منزلك كذا وكذا فأنسى الله به أجلك عشرين سنة قال فلقيت الرجل قابل بمكة فأخبرني أن أخاه توفي في ذلك الوجه ودفنه قبل أن يصل إلى أهله.

وروى هذا الحديث ابن شهراشوب مختصراً إلى قوله وليس هذا من ديني ولا دين آبائي ونهاني عن مثل ذلك ثم قال الخبر.

٣٠ ـ إخباره (ع) بالغائب

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال روى الحسن قال أخبرنا أحمد بن محمد عن محمد بن علي عن علي عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن أبيه قال: دخلت المدينة وأنا شديد المرض وكان أصحابنا يدخلون علي فلم أعقل بهم وذلك أنه أصابني حصر فذهب عقلي فأخبرني إسحاق بن عمار أنه أقام علي بالمدينة ثلاثة أيام لا يشك أنه لا يخرج منها حتى يدفنني ويصلي علي فخرج ووافقت بعد خروج إسحاق فقلت لأصحابي: إفتحوا كيسي وأخرجوا منها مائة درهم واقسموها في

أصحابي ففعلوا وأرسل إلى أبي الحسن (ع) بقدح فيه ماء فقال للرسول يقول لك أبو الحسن تشرب هذا الماء فإن فيه شفاؤك إن شاء الله ففعلت فأسهل بطني وأفرج الله ما كنت أجده في بطني من الأذى فدخلت على أبي الحسن (ع) فقال: يا علي كيف تجد نفسك؟ قلت: جعلت فداك قد ذهب عني ما كنت أجده في بطني فقال: يا علي أما أن أجلك كان قد حضر مرة بعد أخرى ولكنك رجل وَصُول لقرابتك وإخوانك فأرجأ الله في أجلك مرة بعد أخرى، قال وخرجت إلى مكة ولحقني إسحاق بن عمار فقال: والله لقد أقمت بالمدينة ثلاثة أيام فأخبرني بقصتك! فأخبرته بما صنعت وما قال لي أبو الحسن (ع) فقال لي إسحاق بن عمار: هكذا قال لي أبو عبد الله (ع) مرة بعد أخرى وأصابني مثل الذي أصابك.

٣١ ـ مثلــه

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال روى الحسن قال أخبرني أحمد بن محمد عن محمد بن علي عن علي عن الحسن عن أبي خالد الزبالي قال: مرّ بي أبو الحسن (ع) يريد بغداد من المهدي أيام أخذ محمد بن عبد الله فنزل في هاتين القبتين في يوم شديد البرد في سنة مجدبة لا يقدر على عود يستوقد به تلك السنة وأنا يومئذ أرى رأي الزيدية أدين الله بذلك فقال: يا أبا خالد آتنا بحطب نستوقد، قلت: والله ما أعرف في المنزل عوداً واحداً فقال: كلا خذ في هذا الفج فإنك تلقى أعرابياً معه حملان فاشتريهما منه ولا تماسكه فركبت حماري وانطلقت نحو الفج الذي وصف لي فإذا أعرابي معه حملان حطب فاشتريتهما وأتيته فاستوقدوا منه يومهم وأتيتهم بطرف مما عندي يطعم منه ثم قال: يا أبا خالد أنظر خفاف الغلمان ونعالهم فأصلحها حتى تقدم عليك يوم كذا وكذا من شهر كذا وكذا قال أبو خالد وكتبت تاريخ ذلك اليوم وليس همي غير هذه الأيام فلما كان يوم الميعاد ركبت حماري وسرت أميالاً فقعدت عند الجبل أفكر في نفسي وأقول إلى وافي هذا اليوم الذي قال لي إنه الإمام الذي فرض الله طاعته على خلقه لا يسع الناس جهله فقعدت حتى أمسيت وأردت الانصراف فإذا أنا براكب مقبل فأشرت إليه فأقبل فسلّم فرددت السلام فقلت: وراءك أحد؟ قال: نعم قطار فيه نحواً من عشرين يشبهون أهل المدينة، قال فما لبثت

أن ارتفع القطار فركبت حماري وتوجهت نحو القطار فإذا هو يهتف بي: يا أبا خالد هل وفينا لك بما وعدناك؟ قلت: والله كنت آيست من قدومك حتى أخبرني بذلك راكب فحمدت الله على ذلك وعلمت أنك هو، قال: ما فعلت القبتان اللتان كنا نزلنا فيهما؟ قلت: جعلت فداك تذهب إليهما وانطلقت معه حتى نزل القبتين فأتيناه بغداء فتغدى فقال: ما حال خفاف الغلمان ونعالهم؟ قلت: أصلحتها فأتيته بها فسر بذلك فقال: يا أبا خالد زودنا من هذه الفسقارات التي بالمدينة فإنا لا نقدر على هذه الأشياء التي تجدونها عندكم قال فلم يبق شيء إلا زودته منه ففرح وقال: سلني حاجتك وكان معه محمد أخوه قلت: جعلت فداك أخبرك بما كنت فيه وأدين الله به إلى أن وقعت إليك وقدمت علي فسألتني الحطب فأخبرتك بما أخبرتك فأخبرتني بالأعرابي ثم قلت لي إني موافيك يوم كذا وكذا من شهر كذا وكذا كما قلت لم ينقص ولم يزد يوماً واحداً فعلمت أنك الإمام الذي فرض الله طاعته ولا يسع الناس جهله فحمدت الله لذلك فقال: يا أبا خالد من مات لا يعرف أمامه مات ميتة جاهلية وحُوسب بما عمل في الإسلام.

وهذا الحديث رواه ابن شهراشوب في المناقب عن أبي خالد الزبالي.

٣٢ ـ علمه (ع) بما في النفس وبما يكون

محمد بن يعقوب عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد وعلي بن إبراهيم عن أبيه جميعاً عن أبي قتادة القمي عن أبي خالد الزبالي قال: لما أُقدم بأبي الحسن موسى (ع) على المهدي للمرة الأولى نزل زبالة فكنت أحدثه فرآني مغموماً فقال لي: يا أبا خالد ما لي أراك مغموماً؟ فقلت: وكيف لا أغتم وأنت تُحمل إلى هذا الطاغية ولا أدري ما يحدث فيك، فقال: ليس علي بأس إذا كان شهر كذا وكذا يوم كذا فوافني في أول الميل فما كان لي همّ إلا إحصاء الشهور والأيام حتى كان ذلك اليوم فوافيت الميل فما زلت عنده حتى كادت الشمس أن تغيب ووسوس الشيطان في صدري وتخوفت أن أشك فيما قال فبينا أنا كذلك إذ نظرت إلى سواد قد أقبل من ناحية العراق فاستقبلتهم فإذا أبو الحسن (ع) أمام القطار على بغلته فقال: أيهن يا أبا

خالد قلت: لبيك يا ابن رسول الله فقال: لا تشكن ودّ الشيطان أنك شككت فقلت: الحمد لله الذي خلّصك منهم، فقال: إن لي إليهم عودة لا أتخلص منهم.

الطبرسي أعلام الورى قال روى محمد بن جمهور عن بعض أصحابنا عن أبي خالد الزبالي قال ورد علينا أبو الحسن موسى (ع) وقد حمله المهدي فلما خرج ودعته وبكيت فقال: ما يبكيك يا أبا خالد؟ فقلت: جعلت فداك من حملك هؤلاء ولا أدري ما يحدث، فقال له: أما في هذه المرة فلا خوف علي منهم وأنا عندك يوم كذا في شهر كذا في ساعة كذا فانتظرني عند أول ميل ومضى قال فلما كان في اليوم الذي وصفه لي خرجت إلى أول ميل فجلست أنتظره حتى اصفرت الشمس وخفت أن يكون قد تأخر عن الوقت فقمت لأنصرف فإذا أنا بسواد قد أقبل ومناد ينادي من خلفي فأتيته فإذا هو أبو الحسن على بغلة له فقال لي: آيها يا أبا خالد فقلت: لبيك يا ابن رسول الله الحمد لله الذي خلصك من أيديهم فقال لي: يا أبا خالد أما أن لي إليهم عودة لا أتخلص من أيديهم.

٣٣ ـ علمه (ع) بما يكون

محمد بن يعقوب عن أحمد بن مهران عن محمد بن علي عن الضحاك بن الأشعث عن داوود بن زربي قال جئت إلى أبي إبراهيم (ع) بمال فأخذ بعضه وترك بعضه فقلت: أصلحك الله لأي شيء تركته عندي، قال: إن صاحب هذا الأمر يطلبه منك فلما جاءنا نعيه بعث إلي أبو الحسن (ع) ابنه فسألني ذلك المال فدفعته إليه.

٣٤ ـ رؤيته رسول الله (ص) وأمير المؤمنين (ع) وإخباره (ع) بما يكون

محمد بن يعقوب عن أحمد بن مهران عن محمد بن علي عن أبي الحكم الأرمني قال حدثني عبد الله بن إبراهيم بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب عن يزيد بن سُليط قال أبو الحكم وأخبرني عبد الله بن محمد بن عمارة الجرمي عن يزيد بن سليط قال: لقيت أبا إبراهيم (ع) ونحن نريد العمرة في بعض الطريق فقلت: جعلت فداك هل تُثبت هذا الموضع الذي نحن فيه قال: نعم فهل تثبته أنت؟

قلت: نعم أنا وأبي لقيناك هاهنا وأنت مع أبي عبد الله ومعه إخوتك فقال له أبي بأبي أنت وأمي أنتم كلكم أئمة مطهرون والموت لا يعرى منه أحد فاحدث إلي شيئاً أحدّث به من يخلفني من بعدي فلا يضل. قال: نعم يا أبا عبد الله هؤلاء ولدي وهذا سيدهم وأشار إليك وقد علم الحكم والفهم والسخاء والمعرفة مما يحتاج الناس وما اختلفوا فيه من أمر دينهم ودنيـاهم وفيه حسن الخلق وحسن الجواب وهو باب من أبواب الله عز وجل وفيه أخرى خير من هذا كله، فقال له أبي وما هي بأبي أنت وأمي؟ قال: يخرج الله عز وجل منه غوث هذه الأمة وغياثها وعلمها ونورها وفضلها وحكمتها خير مولود وخير ناشىء يحقن الله عز وجل به الدماء ويصلح به ذات البيت ويلم به الشعث ويشعب به الصدع ويكسو به العاري ويشبع به الجائع ويؤمن به الخائف وينزل به القطر ويرحم به العباد خير كهل وخير ناشىء قوله حكم وصمته علم يبين للناس ما يختلفون فيه ويسود عشيرته من قبل أوان حُلمه فقال له أبي: بأبي أنت وأمي وهل ولد؟ قال: نعم ومرت به سنون. قال يزيد فجاءنا من لم نستطع معه كلاماً قال يزيد فقلت لأبي إبراهيم (ع): فأخبرني بمثل ما أخبرني به أبوك (ع) فقال لي: نعم إن أبي (ع) في زمان ليس هذا زمانه فقلت له: فمن يرضى منك بهذا فعليه لعنة الله، قال فضحك أبو إبراهيم ضحكاً شديداً ثم قال: أخبرك يا أبا عمارة إني خرجت من منزلي فأوصيت إلى ابني فلان وشاركت معه بني في الظاهر وأوصيته في الباطن فأفردته وحده ولو كان الأمر إلي لجعلته في القاسم ابني لحبي إياه ورأفتي عليه ولكن ذلك إلى الله عز وجل حيث يشاء ولقد جاءني بخبره رسول الله (ص) ثم أرانيه وأراني من يكون معه وكذلك لا يوصى إلى أحد منا حتى يأتي بخبره رسول الله (ص) وجدي علي (ع) ورأيت مع رسول الله (ص) خاتماً وسيفاً وعصا وكتاباً وعمامة فقلت: ما هذا يا رسول الله؟ فقال لي: أما العمامة فسلطان الله عز وجل وأما السيف فعز الله تبارك وتعالى وأما الكتاب فنور الله تبارك وتعالى وأما العصا فقوة الله عز وجل وأما الخاتم فجامع هذه الأمور ثم قال لي: والأمر قد خرج منك إلى غيرك فقلت: يا رسول الله أرنيه أيّهم هو؟ فقال رسول الله (ص): ما رأيت من الأئمة أحداً أجزع على فراق هذا الأمر منك ولو كانت الإمامة بالمحبة لكان إسماعيل أحب إلى أبيك منك ولكن ذلك من الله عز وجل ثم قال أبو إبراهيم (ع): ورأيت ولدي جميعاً الأحياء منهم والأموات

فقال لي أمير المؤمنين (ع): هذا سيدهم وأشار إلى ابني علي فهو مني وأنا منه والله مع المحسنين قال يزيد ثم قال أبو إبراهيم (ع): يا يزيد إنها وديعة عندك فلا تخبر بها إلا عاقلاً أو عبداً تعرفه صادقاً وإن سئلت عن الشهادة فاشهد بها وهو قول الله عز وجل **﴿إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها﴾**[1] وقال لنا أيضاً **﴿ومن أظلم ممن كتم شهادة عنده من الله﴾**[2] قال فقال أبو إبراهيم فأقبلت على رسول الله (ص) فقلت: قد جمعتهم لي بأبي وأمي فأيهم هو؟ فقال: هو الذي ينظر بنور الله عز وجل ويسمع بفهمه وينطق بحكمته يصيب ولا يخطىء ويعلم فلا يجهل مُعلِماً حكماً وعلماً هو هذا وأخذ بيد علي ابني ثم قال: ما أقل مقامك معه فإذا رجعت من سفرك فأوص وأصلح أمرك وأفرغ مما أردت فإنك منتقل عنهم ومجاور غيرهم فإذا أردت فادع علياً فليغسلك وليكفنك فإنه ظهر لك ولا يستقيم إلا ذلك وذلك سنّة قد مضت فاضطجع بين يديه وصُفّ أخوته خلفه وعمومته ومره فليكبر عليك تسعاً فإنه قد استقامت وصيته ووليك وأنت حي ثم اجمع له ولدك من بعد تعهدهم فاشهد عليهم وأشهد الله عز وجل وكفى بالله شهيداً. قال يزيد ثم قال لي أبو إبراهيم (ع): إني أؤخذ في هذه السنة والأمر هو إلى ابني علي سمي علي وعلي فأما الأول فعلي بن أبي طالب وأما الآخر فعلي بن الحسين (ع) أُعطي فهم الأول وحمله ونصره ووده ودينه ومحنته ومحنة الآخر وصبره على ما يكره وليس له أن يتكلم إلا بعد موت هارون بأربع سنوات ثم قال لي: يا يزيد وإذا مررت بهذا الموضع ولقيته وستلقاه فبشّره أنه سيولد له غلام أمين مأمون مبارك وسيعلمك أنك قد لقيتني فأخبره عند ذلك أن الجارية التي يكون منها هذا الغلام جارية من أهل بيت مارية جارية رسول الله (ص) أم إبراهيم فإن قدرت أن تبلغها مني السلام فافعل، قال يزيد فلقيت بعدما مضى أبي إبراهيم (ع) علياً فبأدني فقال لي: يا يزيد ما تقول في العمرة؟ فقلت: بأبي أنت وأمي ذلك إليك وما عندي نفقة، فقال: سبحان الله ما كنا نكلفك ولا نكفيك فخرجنا حتى انتهينا إلى ذلك الموضع فابتدأني فقال: يا يزيد إن هذا الموضع كثيراً ما لقيت فيه جيرتك وعمومتك قلت: نعم، ثم قصصت عليه الخبر فقال لي: أما الجارية فلم تجيء بعد فإذا جاءت بلغتها منه السلام فانطلقنا إلى مكة فاشتراها في تلك السنة فلم تلبث إلا

---

(١) سورة النساء ٥٨. (٢) سورة البقرة ١٤٠.

قليلاً حتى حملت فولدت ذلك الغلام. قال يزيد وكان أخوة علي يرجون أن يرثوه فعادوني إخوته من غير ذنب فقال لهم إسحاق بن جعفر والله لقد رأيته وأنه ليقعد من أبي إبراهيم بالمجلس الذي لا أجلس فيه أنا.

ابن بابويه في عيون الأخبار قال حدثنا أبي ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ومحمد بن موسى بن المتوكل وأحمد بن محمد بن يحيى العطار ومحمد بن علي ماجيلويه (رض) قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري عن عبد الله بن محمد الشامي عن الحسن بن موسى الخشاب عن علي بن أسباط عن الحسين مولى أبي عبد الله عن أبي الحكم عن عبد الله بن إبراهيم الجعفري عن يزيد بن سليط الزيدي قال لقينا أبا عبد الله (ع) في طريق مكة ونحن جماعة فقلت له: بأبي أنت وأمي أنتم الأئمة المطهرون والموت لا يعرى منه أحد فاحدث لي شيئاً ألقيه إلى من يخلفني فقال لي: نعم هؤلاء ولدي وهذا سيدهم وأشار إلى ابنه موسى (ع) وفيه علم الحكم والفهم والسخاء والمعرفة مما يحتاج الناس إليه فيما اختلفوا فيه من دينه وفيه حسن الخلق وحسن الجوار وهو باب من أبواب الله تعالى وفيه أخرى هي خير من هذا كله؟ فقال له أبي: ما هي بأبي أنت وأمي؟ قال: يخرج الله تعالى منه غوث هذه الأمة وغياثها وعلمها ونورها وفهمها وحكمتها خير مولود وخير ناشيء يحقن الله تعالى به الدماء ويصلح به ذات البين ويلم به الشعث ويشعب به الصدع ويكسو به العاري ويشبع به الجائع ويؤمن به الخائف وينزل به القطر ويأتمر به العباد خير كهل وخير ناشيء فيبشر به عشيرته قبل أوان حلمه، قوله حكم وصمته علم يبين للناس ما يختلفون فيه، قال فقال أبي: بأبي وأمي فيكون له ولد بعده؟ قال: نعم ثم قطع الكلام. قال يزيد ثم لقيت أبا الحسن موسى بن جعفر (ع) بعد ذلك فقلت له: بأبي أنت وأمي إني أريد أن تخبرني بمثل ما أخبر به أبوك، قال فقال: كان أبي في زمن ليس هذا مثله. قال يزيد فقلت: من يرضى منك بهذا فعليه لعنة الله، قال فضحك ثم قال: أخبرك يا أبا عمارة إني خرجت من منزلي فأوصيت في الظاهر إلى ابني وأشركتهم مع علي ابني وأفردته بوصيتي في الباطن ولقد رأيت رسول الله (ص) وأمير المؤمنين (ع) معه ومعه سيف وخاتم وعصا وكتاب وعمامة فقلت له: ما هذا؟ فقال: أما العمامة فسلطان الله عز وجل وأما السيف فعزة

الله وأما الكتاب فنور الله وأما العصا فقوة الله وأما الخاتم فجامع هذه الأمور، قال رسول الله (ص): والأمر يخرج إلى علي إبنك، قال ثم قال: يا يزيد إنها وديعة عندك فلا تخبر بها إلا عاقلاً أو عبداً امتحن الله قلبه بالإيمان أو صادقاً ولا تكفر نِعم الله تعالى وإن سئلت عن الشهادة فأدها فإن الله تعالى يقول **﴿إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها﴾**[1] وقال عز وجل **﴿من أظلم ممن كتم شهادة عنده من الله﴾**[2] فقلت والله ما كنت لأفعل هذا أبداً.

٣٥ ـ علمه (ع) باللغات

محمد بن يعقوب عن أحمد بن مهران عن محمد بن علي عن أبي بصير قال: قلت لأبي الحسن (ع): جعلت فداك بِمَ يُعرف الإمام؟ قال فقال: بخصال أما أولها فإنه بشيء قد تقدم من أبيه فيه وإشارة إليه ليكون عليهم حجة ويسئل فيجيب وإن سكت عنه ابتداءاً ويخبر بما في غد ويكلم الناس بكل لسان ثم قال لي: يا أبا محمد أعطيك علامة قبل أن تقوم، فلم ألبث إذ دخل علينا رجل من أهل خراسان فكلمه الخراساني بالعربية فأجابه أبو الحسن بالفارسية فقال له الخراساني: والله جعلت فداك ما منعني أن أكلمك بالخراسانية غير أني ظننت أنك لا تحسنها، فقال: سبحان الله إذا كنت لا أحسن أجيبك، فما فضلي عليك، ثم قال: يا أبا محمد إن الإمام لا يخفى عليه كلام أحد من الناس ولا طير ولا بهيمة ولا شيء فيه الروح فمن لم يكن هذه الخصال فيه فليس هو بإمام.

المفيد في الإرشاد والطبرسي في أعلام الورى قالا روى أحمد بن مهران عن محمد بن علي عن أبي بصير قال: قلت لأبي الحسن موسى (ع) جعلت فداك بِمَ يُعرف الإمام؟ قال: بخصال أما أولاهن فإنه بشيء يتقدم فيه من أبيه وإشارته إليه ليكون حجة ويسئل فيجيب وإذا سكت عنه ابتداءاً ويخبر بما في غد ويكلم الناس بكل لسان ثم قال: يا أبا محمد أعطيك علامة قبل أن تقوم، فلم ألبث أن دخل عليه رجل من أهل خراسان فكلمه الخراساني بالعربية فأجابه أبو الحسن بالفارسية فقال الخراساني والله ما منعني أن أكلمه بالفارسية إلا أنني ظننت أنك لا تحسنها، فقال:

---

(١) سورة النساء ٥٨. (٢) سورة البقرة ١٤٠.

سبحان الله إذا كنت لا أحسن أجيبك فما فضلي عليك فيما استحق الإمامة ثم قال: يا أبا محمد إن الإمام لا يخفى عليه كلام أحد من الناس ولا منطق الطير ولا كلام شيء فيه روح.

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال روى الحسن قال أخبرنا أحمد بن محمد بن علي الصيرفي عن علي بن الحسن عن علي بن أبي حمزة عن أبيه عن أبي بصير قال: دخلت على أبي الحسن (ع) فقلت: جعلت فداك بِمَ يُعرف الإمام؟ قال: بخصال أما أولهن فبشيء تقدم من أبيه فيه وعرفه الناس ونصبه لهم علماً حتى يكون عليهم حجة لأن رسول الله (ص) نصب أمير المؤمنين (ع) علماً وعرفه الناس وكذلك الأئمة يعرفونهم الناس وينصبونهم لهم حتى يعرفونهم فيسئل ويجيب وما سكت عنه فيبتدىء ويخبر الناس بما في غد ويكلم الناس بكل لسان، قلت: بكل لسان! قال: نعم قلت: فأعطني علامة، قال: نعم، قال الساعة قبل أن تقوم أعطيك علامة تطمئن إليها قال فمر علينا رجل من أهل خراسان فكلمه الخراساني بالعربية فأجابه بالفارسية قال الخراساني والله ما منعني أن أكلمك بكلامي إلا أنني ظننت أنك لا تحسن أن تجيبني، قال: سبحان الله إذا كنت لا أحسن أجيبك فما فضلي عليك ثم قال: يا أبا محمد إن الإمام لا يخفى عليه كلام أحد من الناس ولا طير ولا بهيمة ولا شيء فيه روح بهذا يُعرف الإمام فمن لم يكن فيه هذه الخصال فليس بإمام. ورواه ابن شهراشوب في المناقب.

٣٦ ـ علمه (ع) باللغات

عبد الله بن جعفر الحميري عن محمدبن عيسى عن ابن فضال عن علي بن أبي حمزة قال: كنت عند أبي الحسن (ع) إذ دخل عليه ثلاثون مملوكاً من الحبش قد اشتروهم له فكلم غلامانهم وكان من الحبش جميل فكلمه بكلامه ساعة حتى أتى على جميع ما يريد وأعطاه درهماً فقال: أعط أصحابك هؤلاء كل غلام منهم كل هلال ثلاثين درهماً ثم خرجوا فقلت: جعلت فداك لقد رأيتك تكلم هذا الغلام الحبشية فماذا أمرته؟ قال: أمرته أن يستوصي بأصحابه خيراً ويعطيهم في كل هلال ثلاثين درهماً وذلك أني نظرت إليه علمت أنه غلام عاقل من أمناء ملكهم وأوصيته

بجميع ما أحتاج إليه فقبل وصيتي ومع هذا غلام صدق، ثم قال: لعلك عجبت من كلامي إياه بالحبشية لا تعجب فما خفي عليك من أمر الإمام أعجب وأكثر وما هذا من الإمام في علمه إلا كطير أخذ بمنقاره من البحر قطرة من ماء، أفترى الذي أخذه بمنقاره ينتقص من البحر شيئاً، قال فإن الإمام بمنزلة البحر لا ينفذ ما عنده وعجائبه أكثر من ذلك والطير حين أخذ من البحر قطرة من منقاره لم ينقص من البحر شيئاً كذلك العالِم لا ينقص من علمه شيئاً ولا تنفد عجائبه.

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال روى الحسن قال أخبرنا أحمد بن محمد عن محمد بن علي عن الحسن عن علي بن أبي حمزة عن أبيه قال: كنت عند أبي الحسن (ع) إذ دخل عليه ثلاثون مملوكاً من الحبش قد اشتروهم له فكلم غلاماً منهم وكان جميلاً من الحبش ثم خرجوا فقلت جعلت فداك لقد رأيتك كلمت هذا الغلام بالحبشية فبماذا أمرته؟ قال: أمرته أن يستوصي بأصحابه خيراً ويعطيهم في كل هلال ثلاثين درهماً وذلك لما نظرت إليه علمت أنه غلام عاقل من أبناء ملوكهم وأوصيه بجميع ما أحتاج تقبل وصيتي ومع هذا فهو غلام صدق ثم قال: لعلك عجبت من كلامي بالحبشية لا تعجب فما يخفى به من أمر الحجة أكثر من ذلك وأعجب وما هذا من الحجة في علمه إلا كطير أخذ من منقاره من البحر قطرة ماء أفترى الذي أخذ بمنقاره نقص من البحر شيئاً، إن الإمام بمنزلة البحر لا ينفد ما عنده وعجائبه أكثر من ذلك.

٣٧ ـ إخباره (ع) بما يكون

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال روى الحسن قال أخبرنا أحمد بن محمد عن محمد بن علي عن الحسن عن علي بن حسين بن أبي العلاء قال: كنت عنده ذات يوم واشتريت له جارية نوبية فقال لها: ما اسمك؟ قالت: مؤنسة قال لها: اسمك فلانة وأنك كما سميت ثم قال: يا حسين أما أنها ستلد غلاماً لا يكون في ولدي أسخى منه ولا أرق وجهاً ولا أقضى للحاجة منه قلت: فما اسمه؟ قال: إبراهيم قال علي بن أبي حمزة والله إني أتيته بمنى مع أصحابي إذ أتاني رسوله فقال: يا علي لاتنم الليلة حتى يأتيك رسولي فبقيت تلك الليلة لا أنام وأصحابي يشاهدون الليل

فلما أصبحت إذا هو مقبل علي ومعه ابناه جميعاً ونقل عياله وحشمه ومن معه حتى نزل قريش المقالب، أتى مع الفجر على حمار له أسود ومعه عمران خادمه فسلم فرددنا عليه السلام وكأني أنظر إلى قوائم حماره من أطناب خيامنا فقال: يا علي أيما أحب إليك أن تأتيني هنا أو بمكة؟ قلت: أحبهما قال: مكة خير لك وانصرف فقال لي عمران: أتدري أين نزل العام؟ قلت: منزل أبي عبد الله (ع) قال: لا نزلنا العام في ذي طُوى قلت: لا أعرف منزلكم، قال: تعرف المسجد الصغير الذي على ظهر الطريق الذي يصلي فيه المارة؟ قلت: نعم قال اقعد لي حتى آتيك فلما انصرف من منى أخذ طريقي إلى الموعدة فما استمكنت قاعداً حتى جاءني عمران فقال: أجبه فأتيته فوجدته في ظهر داره في مسجد قاعد قد صلى المغرب فلما دنوت منه قال: إخلع نعليك فإنك بالواد المقدس فخلعت نعلي وتخطيت المسجد فقعدت معه وأوتيت بخوان من خبيص مجفف بتمر فأكلنا أنا وهو وهو يقول: يا علي كل تمراً فآكـل ثم رفع الخوان فقال: يا علي هلم الحديث فوالله ما أنا بناعس ولا كسلان فسألته من الليل ثم غشيني النعاس فقال لي: قد نعست يا علي؟ قلت: جعلت فداك ما غمضت البارحة قال: إن أم ولد لي من أكرم أمهات أولادي ضربها الطلق فحملتها إلى قريش المقالب مخافة أن يسمع الناس صوتها فرزقني الله في ليلتي هذه غلاماً كما بشرني وقد سميته إبراهيم فلم يكن في ولد أبيه أحسن وأسخى منه ولا أرق وجهاً ولا أشجع منه.

٣٨ ـ علمه (ع) باللغات

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال روى الحسن قال حدثنا أحمد بن محمد عن محمد بن علي عن علي عن عاصم الحناط عن إسحاق بن عمار قال: كنت عنده إذ دخل عليه رجل من أهل خراسان فكلمه بكلام لم أسمع قط كلاماً أعجب منه كأنه كلام الطير فلما خرج قلت: جعلت فداك أي لسان هذا قال: كلام الطير ثم قال: يا إسحاق ما أوتي العلم من العجب أعجب وأكثر مما أوتي هذا الكلام، قلت: أيعرف الإمام منطق الطير؟ قال: نعم ومنطق كل شيء ومنطق كل ذي روح وما سقط عليه شيء من الكلام.

٣٩ ـ علمه (ع) بالآجال

محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن الحسن عن الحسن بن برة عن عثمان بن عيسى قال: دخلت على أبي الحسن (ع) سنة الموت بمكة وهي سنة أربع وسبعين ومائة فقال لي: هاهنا من أصحابكم مريض، فقلت: عثمان بن عيسى من أوجع الناس قال: فقل له يخرج ثم قال من هاهنا فعددت من هاهنا عليه ثمانية فأمر بإخراج أربعة وكف عن أربعة فما أمسينا من غد حتى دفنا الأربعة الذين كف عن إخراجهم قال عثمان وخرجت أنا فأصبحت معافى.

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال روى أحمد بن الحسن عن الحسن بن برة عن عثمان بن عيسى قال دخلت على أبي الحسن (ع) سنة الموت بمكة وهي أربع وستون ومائة فقال لي: هاهنا من أصحابكم مريض؟ قال عثمان بن عيسى كنت من أوجع الناس فقال له: تخرج ثم قال من هاهنا، فعددت عليه ثمانية فأمر بإخراج أربعة وكف عن أربعة فما أمسينا من غد حتى دفنا الأربعة الذين كف عن إخراجهم، قال عثمان بن عيسى وخرجت أنا فأصبحت معافى.

٤٠ ـ مثلـــه

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال محمد بن محمد عن عبد الله بن سعد الرعشي عن الحسن بن موسى قال: اشتكى عمي محمد بن جعفر حتى خفت عليه الموت قال فكنا مجتمعين عنده إذ دخل أبو الحسن (ع) فقعد إلى ناحية وإسحاق عمي عند رأسه يبكي فقد قليلاً ثم قام فتبعته فقلت: جعلت فداك يلومك أخوتك وأهل بيتك يقولون: دخلت على عمك وهو في الموت ثم خرجت فقال: إذاً أخبرك أرأيت هذا الباكي سيموت وسيبكي عليه هذا، قال فبرأ محمد بن جعفر واشتكى إسحاق فبكى عليه محمد.

٤١ ـ أخذ المقفل عليه وعلمه (ع) بالآجال

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال روى أبو حمزة عن أبيه قال: كنت في مسجد الكوفة معتكفاً في شهر رمضان في العشر الأواخر إذ جاءني حبيب الأحول

بكتاب مختوم من أبي الحسن قدر أربع أصابع فقرأته فكان في كتابه: إذا قرأته فإن الكتاب الصغير المختوم الذي في جوف كتابك فاحرزه حتى أطلبه منك قال فأخذت الكتاب وأدخلت بيت بزّي فجعلته في جوف صندوق مقفل في جوف قمطر وبيت البزّ مقفل وهذه مفاتيح الأقفال في حجرتي فإذا كان الليل فهي تحت رأسي وليس يدخل بيت بزّي أحد غيري فلما حضر الموسم خرجت إلى مكة ومعي جميع ما كتب لي من حوائجه فلما دخلت عليه قال: يا علي ما فعل الكتاب الصغير المختوم الذي كتبت إليك وقلت احتفظ به، قلت: جعلت فداك عندي قال: أين؟ قلت: في بيت بزي قد أحرزته والبيت لا يدخله غيري، قال: يا علي إذا نظرت إليه أليس تعرفه؟ قلت: بلى والله لو كان بين ألف كتاب لأخرجته، فرفع مصلى تحته فأخرجه إلي فقال: قلت إن في البيت صندوقاً في جوف قمطر مقفل وفي جوف القمطر حقّ مقفل وهذه المفاتيح معي في حجرتي بالنهار وتحت رأسي بالليل قال: يا علي احتفظ به فلو تعلم ما فيه لضاق به ذرعك قلت: قد وصفت لك فما أغنى إحرازي، قال علي فرجعت إلى الكوفة والكتاب محتفظ به في جيبي فكان الكتاب حياة علي وفي حينه، فلما مات جئت أنا ومحمد فلم يكن لنا همّ إلا الكتاب ففتقنا الجبة فوقع الكتاب فلم نجده فعلمنا بعقولنا أن الكتاب قد صار إليه في المرة الأولى.

ابن شهراشوب عن علي بن أبي حمزة قال: كنت معتكفاً في مسجد الكوفة إذ جاءني أبو جعفر الأحول بكتاب مختوم من أبي الحسن (ع) فقرأت كتابه فإذا فيه إذا قرأت كتابي الصغير الذي في جوف كتابي المختوم فاحرزه حتى أطلبه منك فأخذ علي الكتاب فأدخله في بيت بزّه في صندوق مقفل في جوف قمطر في جوف حقّ مقفل وباب البيت مقفل ومفاتيح هذه الأقفال في حجرته فإذا كان الليل فهو تحت رأسه وليس يدخل بيت البزّ غيره فلما حضر الموسم خرج إلى مكة وأفاد بجميع ما يحتاج إليه من حوائجه فلما دخل عليه قال له العبد الصالح: ما فعل الكتاب الصغير الذي كتبت إليه فيه أن احتفظ به، فأخبرته قال: إذا نظرت إلى الكتاب أليس تعرفه؟ قلت: بلى قال فرفع مصلى تحته فإذا هو قد أخرجه إلي فقال: احتفظ به فلو تعلم ما فيه لضاق صدري قال فرجعت إلى الكوفة والكتاب معي في دُروز جبتي عند أبطي فكان الكتاب حياة علي وحينه فلما مات علي قال محمد وحسن ابناه فلم يكن لنا هم

إلا الكتاب ففقدناه فعلمنا أن الكتاب قد صار إليه.

٤٢ ـ علمه (ع) بمنطق الطير

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال روى أحمد بن محمد المعروف بغزال قال: كنت جالساً مع أبي الحسن (ع) في حائط له إذ جاءه عصفور فوقع بين يديه وأخذ يصيح ويكثر الصياح ويضطرب فقال لي: أتدري ما يقول هذا العصفور؟ قلت: الله ورسوله ووليه أعلم فقال: يقول يا مولاي إن حية تريد أن تأكل فراخي في البيت فقم بنا ندفعها عنه وعن فراخه ودخلنا البيت فإذا حية تجول في البيت فقتلناها.

٤٣ ـ علمه (ع) بمنطق الطير

محمد بن الحسن الصفار عن عبد الله بن محمد عن محمد بن إبراهيم بن شمعون عن بشر عن علي بن أبي حمزة قال: دخل رجل من موالي أبي الحسن فقال: جعلت فداك أحب أن تتغدى عندي فقام أبو الحسن حتى مضى معه فدخل البيت وإذا في البيت سرير فقعد على السرير وتحت السرير زوج حمام فهدر الذكر على الأنثى وذهب الرجل ليحمل الطعام فرجع وأبو الحسن (ع) يضحك فقال: أضحك الله سنك مم تضحك؟ فقال: إن هذا الحمام هدر على هذه الحمامة قال فقال أما يا سكني ويا عرسي والله ما على وجه الأرض أحب إلي منك ما خلا هذا القاعد على السرير، قلت: جعلت فداك وتفهم كلام الطير؟ قال: نعم علمنا منطق الطير وأوتينا من كل شيء.

٤٤ ـ السير في الأرض وما فيه من المعجزات

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال حدثني أبو عبد الله الحسين بن عبد الله بن الحسن قال حدثني أبو الحسن هارون بن موسى التلعكبري قال حدثني أبو علي محمد بن همام عن موسى بن أحمد بن مالك الفزاري عن أبي عقيلة عن أحمد التبان قال: كنت نائماً على فراشي فما حسست إلا ورجل قد رفسني برجله فقال لي: يا هذا أينام شيعة آل محمد، فقمت فزعاً فضمني إلى صدره فالتفت فإذا بأبي الحسن

موسى بن جعفر (ع) فقال: يا أحمد توضأ للصلاة فتوضأت وأخذني بيدي فأخرجني من باب داري فكان باب الدار مغلق وما أدري من أين أخرجني فإذا أنا بناقة معقلة له فحل عقالها وأردفني خلفه وسار بي غير بعيد فأنزلني موضعاً يصلي بي أربعاً وعشرين ركعة ثم قال: يا أحمد أتدري في أي موضع أنت؟ قلت: الله ورسوله وابن رسوله أعلم قال: هذا قبر جدي الحسين بن علي (ع) ثم سار غير بعيد حتى أتى الكوفة وأن الكلاب والحرس لقيام ما من كلب ولا حارس يبصر شيئاً فأدخلني المسجد وأني لأعرفه وأنكره فصلى سبع عشرة ركعة ثم قال: يا أحمد أتدري أين أنت؟ قلت: الله ورسوله وابن رسوله أعلم. قال: هذا قبر جدي علي بن أبي طالب (ع) ثم سار بي غير بعيد فأنزلني فقال لي: أين أنت؟ قلت: الله ورسوله وابن رسوله أعلم قال: هذا قبر الخليل إبراهيم ثم سار بي غير بعيد فأدخلني مكة وأني لأعرف البيت ومكة وبئر زمزم وبيت الشراب فقال لي: يا أحمد أتدري أين أنت؟ قلت: الله ورسوله وابن رسوله أعلم قال: هذه مكة وهذا البيت وهذه زمزم وهذا بيت الشراب ثم سار بي غير بعيد فأدخلني مسجد النبي (ص) وقبره فصلى بي أربعاً وعشرين ركعة ثم قال: أتدري أين أنت؟ قلت: الله ورسوله وابن رسوله أعلم قال: مسجد جدي رسول الله (ص) ثم سار بي غير بعيد فأتى بي الشعب شعب أبي خبير فقال: يا أحمد تريد أن أريك من دلالات الإمام؟ قلت: نعم قال: يا ليل أدبر فأدبر الليل ثم قال: يا نهار أقبل فأقبل النهار إلينا بالنور العظيم وبالشمس حتى رجعت بيضاء نقية فصلينا الزوال ثم قال يا نهار أدبر ويا ليل أقبل فأقبل علينا الليل حتى صلينا المغرب قال: يا أحمد رأيت؟ قلت: حسبي هذا يا ابن رسول الله فسار بي حتى أتى جبلاً محيطاً بالدنيا وما الدنيا عنده إلا كسرجة فقال: أتدري أين أنت؟ قلت: الله ورسوله وابن رسوله أعلم قال: جبل محيط بالدنيا وإذا أنا بقوم عليهم ثياب بيض فقال: يا أحمد هؤلاء قوم موسى فسلم عليهم قلت: يا ابن رسول الله قد نعست قال: تريد أن تنام على فراشك فقلت: نعم فركل برجله ركلة ثم قال: قم فإذا أنا في منزلي نائم فتوضأت وصليت الغداة في منزلي.

٤٥ ـ علمه (ع) في النوم بما وقع

عبد الله بن جعفر الحميري في قرب الإسناد عن أحمد بن محمد عن الحسين بن موسى بن جعفر عن أمه قالت: كنت أغمز قدم أبي الحسن وهو نائم مستقبلاً في السطح فقام مبادراً بحرارة مسرعاً فتبعته فإذا غلامان له يكلمان جاريتين له وبينهما حائط لا يصلان إليهما فتسمع عليهما ثم التفت إلي فقال: متى جئت هاهنا؟ فقلت: حيث قمت من نومك مسرعاً فزعت وتبعتك، قال: ألم تسمع الكلام؟ قلت: بلى، فلما أصبح بعث الغلامين إلى بلد وبعث الجاريتين إلى بلد آخر فباعهم.

٤٦ ـ استجابة دعائه (ع)

عبد الله بن جعفر الحميري عن أحمد بن محمد عن الحسن بن علي الوشاء قال: حججت أيام خالي إسماعيل بن الياس فكتبنا إلى أبي الحسن الأول (ع) فكتب خالي: إن لي بنات وليس لي ذكر وقد قل رجالنا وقد خلفت امرأتي وهي حامل فادع الله أن يجعله غلاماً وسمه فوقع في الكتاب قد قضى الله تبارك وتعالى حاجتك وسماه محمداً فقدمنا الكوفة وقد ولد لي غلام قبل دخولي الكوفة بستة أيام ودخلنا يوم سابعه قالوا أبو محمد فهو والله اليوم رجل له أولاد.

٤٧ ـ علمه (ع) بالغائب

عبد الله بن جعفر الحميري عن محمد بن الحسين عن علي بن أبي جعفر بن ناجية أنه كان اشترى طيلساناً اطرازياً أزرق بمائة درهم وحمله معه إلى أبي الحسن الأول (ع) ولم يعلم به أحد وكنت أخرج أنا مع عبد الرحمان بن الحجاج وكان هو إذ ذاك قيماً لأبي الحسن (ع) فبعث بما كان معه فكتب إطلبوا لي طيلساناً طرازياً أزرق فطلبوه بالمدينة فلم يوجد عند أحد فقلت له هذا هو معي وما جئت به إلا له فبعثوا به وقالوا له قد أصبناه مع علي بن جعفر ولما ان قابل اشتريت طيلساناً مثله وحملته معي ولم يعلم به أحد فلما قدمنا المدينة أرسل إليهم إطلبوا لي طيلساناً مثله مع ذلك الرجل فسألوني فقلت هوذا معي فبعثوا به إليه.

٤٨ ـ مثلــه

عبد الله بن جعفر الحميري عن محمد بن الحسين عن علي بن جعفر بن ناجية عن عبد الرحمان بن الحجاج قال: استقرضت من غالب مولى الربيع ستة آلاف درهم تممت بها بضاعتي ودفع لي شيئاً أدفعه إلى أبي الحسن الأول (ع) وقال: إذا قضيت من الستة آلاف درهم حاجتك فادفعها إلى أبي الحسن (ع) فلما قدمت المدينة بعثت إليه بما كان معي والذي من قبل غالب بقي فأرسل إلي فأين الستة آلاف درهم؟ فقلت: استقرضتها وأمرني أن أدفعها إليك فإذا بعت متاعي بعثت بها إليك، فأرسل إلي عجلها لنا فإنا محتاج إليها فبعثت بها إليه.

٤٩ ـ طاعة الجن

عبد الله بن جعفر الحميري عن محمد بن الحسين قال حدثني محمد بن حسان الواسطي عن موسى بن بكر قال: دفع إلي أبو الحسن الأول (ع) رقعة فيها حوائج وقال لي: إعمل بما فيها فوضعتها تحت المصلى وتوانيت عنها فمررت فإذا الرقعة في يده فسألني عن الرقعة فقلت: في البيت فقال: يا موسى إذا أمرتك بالشيء فاعمله وإلا غضبت عليك فعلمت أن الذي دفعها إليه بعض صبيان الجن.

٥٠ ـ علمه (ع) بوفاته

عبد الله بن جعفر الحميري عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمان عن علي بن سويد السائي قال: كتب إلي أبو الحسن الأول (ع) في كتاب إني أول ما أنعي إليك نفسي في هذه غير جازع ولا نادم ولا شاك فيما هو كائن مما قضى الله وحتم فاستمسك بعروة الدين آل محمد والعروة الوثقى الوصي بعد الوصي والمسألة والرضا بما قالوا.

٥١ ـ علمه (ع) بما يكون

عبد الله بن جعفر الحميري عن أحمد بن محمد عن أحمد بن أبي محمود الخراساني عن عثمان بن عيسى قال: رأيت أبا الحسن الماضي (ع) في حوض من

حياض بين مكة والمدينة عليه إزار وهو في الماء فجعل يأخذ الماء في فيه ثم يمجه وهو يصفي فقلت هذا خير من خلق الله في زمانه يفعل هذا ثم دخلت عليه بالمدينة فقال لي: أين نزلت؟ فقلت له: نزلت أنا ورفيق لي في دار فلان فقال: بادروا وخذوا منها ثيابكم وأخرجوا منها الساعة، قال فبادرت وأخذت ثيابنا وخرجنا فلما صرنا خارجاً من الدار انهارت الدار.

٥٢ ـ علمه (ع) بالآجال

عبد الله بن جعفر الحميري عن محمد بن موسى بن جعفر البغدادي عن الوشاء علي بن أبي حمزة قال سمعت أبا الحسن موسى (ع) يقول: لا والله لا يرى أبو جعفر بيت الله أبداً، فقدمت الكوفة فأخبرت أصحابنا فلم نلبث أن خرج فلما بلغ قال لي أصحابنا في ذلك فقلت: لا والله لا يرى بيت الله أبداً، فلما صار إلى بستان اجتمعوا أيضاً إلي: أبقي بعد هذا شيء؟ قلت: لا والله لا يرى بيت الله أبداً، فلما نزل بئر ميمون أتيت أبا الحسن (ع) فوجدته في المحراب قد سجد فأطال السجود ثم رفع رأسه لي ثم قال: أخرج فانظر ما يقول الناس فخرجت فسمعت الواعية على أبي جعفر فرجعت فأخبرته فقال: الله أكبر ما كان ليرى بيت الله أبداً.

٥٣ ـ علمه (ع) بما يكون

عبد الله بن جعفر الحميري عن الحسن بن علي بن النعمان عن عثمان بن عيسى قال قال أبو الحسن (ع) لابراهيم بن عبد الحميد ولقيه سحَراً وإبراهيم ذاهب إلى قباء وأبو الحسن (ع) داخل إلى المدينة فقال: يا إبراهيم فقلت: لبيك! قال: إلى أين؟ قلت: إلى قباء فقال: في أي شيء؟ فقلت: إنا كنا نشتري في كل سنة هذا التمر فأردت أن آتي رجلاً من الأنصار فأشتري منه الثمار، قال: وقد أمنتم الجراد! ثم ذخل ومضيت أنا وأخبرت أبا العسر فقال: لا والله لا أشتري العام نخلة فما مرتِ بنا خامسة حتى بعث الله جراداً فأكل عامة ما في النخل.

٥٤ ـ علمه (ع) بما في النفس

عبد الله بن جعفر الحميري عن الحسن بن علي بن النعمان عن عثمان بن

عيسى قال وهب رجل جارية لابنه فولدت منه أولاداً فقالت الجارية بعد ذلك قد كان أبوك وطئني قبل أن يهبني لك، فسأل أبو الحسن (ع) عنها فقال: لا تصدق إنما نفرت من سوء خلقه، فقيل ذلك للجارية فقالت: صدق والله ما هربت إلا من سوء خلقه.

٥٥ ـ مثلـــه

محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد عن الحكم عن بعض أصحابنا قال: دخلت على أبي الحسن الماضي (ع) وهو محموم ووجهه إلى الحائط قال فتناول أهل بيته فذكرهم فقلت في نفسي هذا خير خلق الله في زمانه يوصينا بالبر ويقول في رجل من أهل بيته هذا القول، قال فحوّل وجهه إلي وقال: إن الذي سمعت من البر إني إذا قلت هذا لم يصدقوا قوله علي وإذا لم أقل هذا صدقوا قوله علي.

٥٦ ـ مثلـــه

محمد بن الحسن الصفار عن الهيثم النهدي عن محمد بن الفضيل الصيرفي قال: دخلت على أبي الحسن (ع) فسألته عن أشياء وأردت أن أسأله عن السلاح فأغفلته وخرجت ودخلت على أبي الحسن بن بشر فإذا غلامه ومعه رقعة وفيها بسم الله الرحمن الرحيم أنا بمنزلة أبي ووارثه وعندي ما كان عنده.

٥٧ ـ إحياء ميت

محمد بن يعقوب عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن عبد الله بن المغيرة قال: مر العبد الصالح بامرأة بمنى وهي تبكي وصبيانها حولها يبكون وقد ماتت لها بقرة فدنا منها ثم قال لها: ما يبكيك يا أمة الله؟ قالت: يا عبد الله لنا صبياناً يتامى وكانت لي بقرة معيشتي ومعيشة صبياني كان منها وقد ماتت وبقيت منقطعاً بي وبولدي لا حيلة لنا فقال: يا أمة الله هل لك أن أحييها لك؟ فألهمت أن قالت: نعم يا عبد الله فتنحى وصلى ركعتين ثم رفع رأسه هنيهة وحرك شفتيه ثم قام فصوّت بالبقرة فنخسها نخسة وضربها برجله فاستوت على

الأرض قائمة، فلما نظرت المرأة إلى البقرة صاحت وقالت: عيسى بن مريم ورب الكعبة، فخالط الناس وصار بينهم ومضى (ع).

ورواه محمد بن الحسن الصفار في بصائر الدرجات عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن علي بن المغيرة قال مر العبد الصالح بامرأة بمنى وهي تبكي وصبيانها حولها وساق الحديث إلى آخره.

٥٨ ـ سبيكة الذهب التي أخرجها من الأرض

محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن عيسى عن محمد بن حمزة بن القاسم أو عمن أخبره عنه قال أخبرني إبراهيم بن موسى أنه قال ألححت على أبي الحسن (ع) في شيء أطلبه منه وكان يعدني فخرج ذات يوم يستقبل والي المدينة وكنت معه فجاء إلى قرب قصر فلان فنزل في موضع تحت شجرات ونزلت معه والميس معنا ثالث، فقلت: جعلت فداك هذا العبد والله أطلنا ولا والله ما أملك درهماً فما سواه فحك بسوطه الأرض حكاً شديداً ثم مد يده فتناول منه سبيكة ذهب فقال: استشفع بها واكتم ما رأيت.

٥٩ ـ علمه (ع) بحسن عاقبة الأمر

محمد بن يعقوب عن عدة من أصحابنا عن محمد بن حسان عن محمد بن زنجويه عن عبد الله بن الحكم الأرمني عن عبد الله بن إبراهيم الجعفري قال: كتب يحيى بن عبد الله بن حسن إلى موسى بن جعفر (ع) أما بعد فإني أوصي نفسي بتقوى الله وبها أوصيك فإنها وصية الله في الأولين ووصيته في الآخرين خبَّرني من ورد علي من أعوان الله على دينه ونشر طاعته بما كان من تحننك مع خذلانك وقد شاورت في الدعوة للرضا من آل محمد (ص) وقد احتجبتها واحتجبها أبوك من قبلك وقديماً ادعيتم ما ليس لكم وبسطتم آمالكم إلى ما لم يعطكم الله فاستهويتم وأضللتم وأنا محذرك ما حذرك الله من نفسه، فكتب إليه أبو الحسن موسى بن جعفر (ع) من موسى بن جعفر وعلي مشتركين في التذلل لله وطاعته إلى يحيى بن عبد الله بن حسن **أما** بعد فإني أحذرك الله ونفسي وأُعلمك أليم عذابه وشديد عقابه وتكامل نقماته

وأوصيك ونفسي بتقوى الله فإنها زين الكلام وتثبيت النعم، أتاني كتابك تذكر فيه أني مدع وأبي وما سمعت ذلك مني وستكتب شهادتهم ويسألون ولم يدع حرص الدنيا ومطالبها لأهلها مطلباً لآخرتهم حتى يفسد عليهم مطلب آخرتهم في دنياهم وذكرت أني ثبطت الناس عنك لرغبتي فيما في يديك وما منعني من مدخلك الذي أنت فيه لو كنت راغباً ضعف عن سنة ولا قلة بصيرة بحجة ولكن الله تعالى خلق الناس أمشاجاً وغرائب وغرائز، فاخبرني عن حرفين أسألك عنها ما العترف في بدنك وما الصهلج في الإنسان ثم اكتب إلي بخبر ذلك وأنا متقدم إليك أحذرك معصية الخليفة وأحثك على بره وطاعته وأن تطلب لنفسك أماناً قبل أن تأخذك الأظفار ويلزمك الخناق من كل مكان فتروّح إلى النفس من كل مكان ولا تجده حتى يمن الله عليك بمنه وفضله ورقة الخليفة أبقاه الله فيؤ نك ويرحمك ويحفظ فيك أرحام رسول الله (ص) والسلام على من اتبع الهدى ﴿**إنا قد أوحي إلينا أن العذاب على من كذب وتولى**﴾[1] قال الجعفري فبلغني أن كتاب موسى بن جعفر (ع) وقع في يد هارون فلما قرأه قال الناس يحملوني على موسى بن جعفر وهو بريء مما يُرمى به.

٦٠ ـ علمه (ع) بما يكون

محمد بن يعقوب عن عدة من أصحابنا عن محمد بن حسان عن محمد بن زنجويه عن عبد الله بن الحكم الأرمني عن عبد الله بن جعفر بن إبراهيم الجعفري قال حدثنا عبد الله بن المفضل مولى عبد الله بن جعفر بن أبي طالب قال: لما خرج الحسين بن علي المقتول بفخ واحتوى على المدينة دعا موسى بن جعفر إلى البيعة فأتاه فقال له: يا ابن عم لا تكلفني ما كلف ابن عمك أبا عبد الله فيخرج مني ما لا أريد كما خرج من أبي عبد الله ما لم يكن يريد فقال له الحسين: إنما عرضت عليك أمراً فإذا أردته دخلت فيه وإن كرهته لم أحملك عليه والله المستعان ثم ودعه فقال له أبو الحسن موسى بن جعفر حين ودعه: يا ابن عم إنك مقتول فأجد الضراب فإن القوم فسّاق يظهرون إيماناً ويسرون شركاً وإنا لله وإنا إليه راجعون أحتسبكم عند الله من عصبة ثم خرج الحسين وكان من أمره ما كان فقتلوا كلهم كما قال (ع).

---

(١) سورة طه ٤٨.

٦١ . طبعه في حصاة حبابة الوالبية

محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن أبي علي محمد بن إسماعيل بن موسى بن جعفر عن أحمد بن القاسم العجلي عن أحمد بن يحيى المعروف بكرد عن محمد بن خداهي عن عبد الله بن أيوب عن عبد الله بن هاشم عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي عن حبابة الوالبية قالت قلت: يا أمير المؤمنين ما دلالة الإمامة يرحمك الله؟ قالت فقال: أئتني بتلك الحصاة وأشار بيده إلى حصاة فأتيته بها فطبع لي فيها بخاتمه ثم قال لي: يا حبابة إذا ادعى مدع الإمامة فقدر أن يطبع كما رأيت فاعلمي أنه إمام مفترض الطاعة والإمام لا يعزب عنه شيء يريده، قالت ثم انصرفت حتى قبض أمير المؤمنين(ع) فجئت إلى الحسن(ع) وهو في مجلس أمير المؤمنين(ع) والناس يسألونه فقال: يا حبابة الوالبية! فقلت: نعم يا مولاي فقال: هات ما معك قالت فأعطيته فطبع فيها كما طبع أمير المؤمنين (ع) قالت ثم أتيت الحسين (ع) وهو في مسجد رسول الله (ص) فقرّب ورحب ثم قال لي: إن في الدلالة دليلاً على ما تريدين أفتريدين دلالة الإمامة؟ فقلت: نعم يا سيدي فقال: هات ما معك فناولته الحصاة فطبع لي فيها، قالت ثم أتيت علي بن الحسين (ع) وقد بلغ بي الكبر إلى أن رعشت وأنا أعد يومئذ مائة وثلاث عشرة سنة فرأيته راكعاً ساجداً ومشغولاً بالعبادة فيئست من الدلالة فأومى إلي بالسبابة فعاد إلي شبابي قالت فقلت: يا سيدي كم مضى من الدنيا وكم بقي؟ فقال: أما ما مضى فنعم وأما ما بقي فلا قالت ثم قال لي: هات ما معك فأعطيته الحصاة فطبع لي فيها ثم أتيت أبا جعفر فطبع لي فيها ثم أتيت أبا عبد الله فطبع لي فيها ثم أتيت أبا الحسن موسى (ع) فطبع لي فيها ثم أتيت الرضا (ع) فطبع لي فيها وعاشت حبابة بعد ذلك تسعة أشهر على ما ذكر محمد بن هشام.

٦٢ ـ طاعة الشجرة

محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن محمد بن فلان الرافعي قال: كان لي ابن عم يقال له الحسن بن عبد الله وكان زاهداً وكان من أعبد أهل زمانه وكان يتقيه السلطان لجده في الدين واجتهاده وربما استقبل السلطان بكلام صعب يعظه ويأمره بالمعروف وينهاه عن المنكر وكان السلطان يحتمله لصلاحه فلم تزل هذه

حالته حتى كان يوم من الأيام إذ دخل عليه أبو الحسن موسى (ع) وهو في المسجد فرآه فأومى إليه فأتاه فقال له: يا أبا علي ما أحب إلي ما أنت فيه وأسرّني به إلا أنه ليست لك معرفة فاطلب المعرفة قال جعلت فداك فما المعرفة؟ قال: إذهب فتفقه في الدين واطلب الحديث قال: عن من؟ قال: عن فقهاء أهل المدينة ثم اعرض علي الحديث، قال فذهب فكتب ثم جاءه فقرأه عليه فأسقطه كله ثم قال له: إذهب فاعرف المعرفة، وكان الرجل معنياً بدينه قال فلم يزل يترصد أبا الحسن (ع) حتى خرج إلى ضيعة له فلقيه في الطريق فقال له: جعلت فداك إني أحتج عليك بين يدي الله فدلني على المعرفة قال فأخبره بأمير المؤمنين وما كان بعد رسول الله (ص) وأخبره بأمر الرجلين فقبل منه ثم قال له: فمن كان بعد أمير المؤمنين (ع)؟ قال: الحسن ثم الحسين حتى انتهى إلى نفسه ثم سكت قال فقال له: جعلت فداك فمن هذا اليوم؟ قال: إذا أخبرتك تقبل؟ قال: بلى جعلت فداك قال: أنا هو قال فشيء استدل به قال: إذهب إلى تلك الشجرة وأشار إلى أم غيلان وقل لها يقول لك موسى بن جعفر أقبلي قال فأتيتها فرأيتها والله تخد الأرض خداً حتى وقفت بين يديه ثم أشار إليها فرجعت قال فأقر به ثم لزم الصمت والعبادة فكان لا يراه أحد يتكلم بعد ذلك أبداً.

٦٣ ـ حديث النصراني وما فيه من المعجزات وغرائب الأمور وغزير العلم

محمد بن يعقوب عن أحمد بن مهران وعلي بن إبراهيم جميعاً عن محمد بن علي عن الحسن بن راشد عن يعقوب بن جعفر بن إبراهيم قال: كنت عند أبي الحسن موسى (ع) إذ أتاه رجل نصراني ونحن معه بالعريض فقال له النصراني: إني أتيتك من بلد بعيد وسفر شاق وسألت ربي منذ ثلاثين سنة أن يرشدني إلى خير الأديان وإلى خير العباد وأعلمهم وأتاني آت في النوم فوصف لي رجلاً بعُليا دمشق فانطلقت حتى أتيته فكلمته فقال: أنا أعلم أهل ديني وغيري أعلم مني فقلت له: أرشدني إلى من هو أعلم منك فإني لا أستعظم السفر ولا تبعد علي الشقة ولقد قرأت الإنجيل ومزامير داوود وقرأت أربعة أسفار من التوراة وقرأت ظاهر القرآن حتى

استوعبته كله فقال لي العالم: إن كنت تريد علم النصرانية فأنا أعلم العرب والعجم بها وإن كنت تريد علم اليهودية فباطىء بن شرحبيل السامري أعلم الناس بها اليوم وإن كنت تريد علم الإسلام وعلم التوراة وعلم الإنجيل والزبور وكتاب هود وكل ما أنزل على نبي من الأنبياء في دهرك وغير دهرك وما نزل من السماء من خبر فعلمه أحد ولم يعلم به أحد فيه تبيان كل شيء وشفاء للعالمين وروح لمن استروح إليه وبصيرة لمن أراد الله به خيراً وأنس إلى الحق فأرشدك إليه فائته ولو مشياً على رجليك فإن لم تقدر فحبواً على ركبتيك فإن لم تقدر فزحفاً على إستك فإن لم تقدر فعلى وجهك، فقلت لا بل أنا أقدر على السير في البدن والمال قال فانطلق من فورك حتى تأتي يثرب فقلت: لا أعرف يثرب قال: فانطلق حتى تأتي مدينة النبي (ص) الذي بُعث في العرب وهو النبي العربي الهاشمي فإذا دخلتها فسل عن بني غنم بن مالك بن النجار وهو عند باب مسجدها وأظهر بزّة النصرانية وحُليتها فإن واليها يتشدد عليهم والخليفة أشد ثم تسأل عن بني عمرو بن مبذول وهو ببقيع الزبير ثم تسأل عن موسى بن جعفر (ع) وأين منزله وأين هو مسافر أو حاضر فإن كان مسافراً فالحقه فإن سفره أقرب مما ضربت إليه ثم أعلمه أن مطران علياء الغوطة غوطة دمشق هو الذي أرشدني إليك وهو يقرؤك السلام كثيراً ويقول لك إني لأكثر مناجاة ربي أن يجعل إسلامي على يديك فقص هذه القصة وهو قائم معتمد على عصاه ثم قال: إن أذنت لي يا سيدي كفرت وجلست، فقال: آذن لك أن تجلس ولا آذن لك أن تكفر فجلس ثم ألقى عنه برنسه ثم قال: جعلت فداك أتأذن لي في الكلام؟ قال: نعم ما جئت إلا له، فقال له النصراني أردد على صاحبي السلام أوما ترد السلام فقال أبو الحسن (ع): على صاحبك السلام إن هداه الله أما التسليم فذاك إذا صار في ديننا فقال النصراني: إني أسألك أصلحك الله قال: سل قال: أخبرني عن الكتاب الذي أنزل على محمد ونطق به ثم وصفه بما وصفه به فقال ﴿حمٓ والكتاب المبين إنا أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منذرين فيها يفرق كل أمر حكيم﴾[1] ما تفسيرها في الباطن؟ فقال: أما حمٓ فهو محمد (ص) وهو في كتاب هود الذي أنزل إليه وهو منقوص الحروف، وأما الكتاب المبين فهو أمير المؤمنين (ع) وأما الليلة ففاطمة عليها

(١) سورة الدخان ١، ٢، ٣، ٤.

السلام وأما قوله ﴿فيها يفرق كل أمر حكيم﴾ يقول يخرج منها خير كثير فرجل حكيم ورجل حكيم ورجل حكيم، فقال الرجل: صف لي الأول والآخر من هؤلاء الرجال فقال: الصفات تتشابه ولكن الثالث من القوم أصف لك ما يخرج من نسله وأنه عندكم لفي الكتب التي نزلت عليكم إن لم تغيروا ولم تحرفوا وتكفروا وقديماً ما فعلتم، فقال له النصراني: إني لا أستر عنك ما علمت ولا أكذبك وأنت تعلم ما أقول في صدق ما أقول وكذبه والله لقد أعطاك الله من فضله وقسم عليك من نعمه ما لا يخطره الخاطرون ولا يستره الساترون ولا يكذب فيه من كذبٍ فقولي لك في ذلك الحق كل ما ذكرت فهو كما ذكرت، فقال له أبو إبراهيم (ع): أُعجلك أيضاً خبراً لا يعرفه إلا قليل ممن قرأ الكتب أخبرني ما اسم أم مريم وأي يوم نُفخت فيه مريم ولِكَم من ساعة من النهار وأي يوم وضعت فيه مريم عيسى (ع) ولِكَم من ساعة من النهار؟ فقال النصراني: لا أدري فقال أبو إبراهيم (ع): أما أم مريم فاسمها مرتا وهي وهيبة بالعربية وأما اليوم الذي حملت فيه مريم فهو يوم الجمعة للزوال وهو اليوم الذي هبط فيه الروح الأمين وليس للمسلمين عيد كان أولى منه عظمه الله تبارك وتعالى وعظمه محمد (ص) فأمر أن يجعله عيداً فهو يوم الجمعة وأما اليوم الذي ولدت فيه مريم فهو يوم الثلاثاء لأربع ساعات ونصف من النهار والنهر الذي ولدت عليه مريم عيسى (ع) هل تعرفه؟ قال: لا قال: هو الفرات وعليه شجر النخل والكرم وليس يساوي بالفرات شيء للكروم والنخيل فأما اليوم الذي حجبت فيه لسانها ونادى قيدوس ولده وأشياعه فأعانوه وأخرجوا آل عمران لينظروا إلى مريم فقالوا ما قص الله عليك في كتابه وعلينا في كتابه فهل فهمته؟ قال: نعم وقرأته اليوم الأحدث قال: إذاً لا تقوم من مجلسك حتى يهديك الله قال النصراني: ما كان اسم أمي بالسريانية والعربية؟ فقال: كان اسم أمك بالسريانية عنفاليه وعنفورة كان اسم جدتك لأبيك وأما اسم أمك بالعربية فهو مُية وأما اسم أبيك فعبد المسيح وهو عبد الله بالعربية وليس للمسيح عبد قال: صدقت وبررت فما كان اسم جدي؟ قال: كان اسم جدك جبرائيل وهو عبد الرحمان سميته في مجلسي هذا، قال: أما أنه كان مسلماً؟ قال أبو إبراهيم (ع): نعم وقتل شهيداً دخلت عليه أجناد فقتلوه في منزله غيلة والأجناد من أهل الشام قال: فما كان اسمي قبل كنيتي؟ قال: كا اسمك عبد الصليب قال: فما تسميني؟ قال: اسمك عبد الله

قال: فإني آمنت بالله العظيم وشهدت أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له فرداً صمداً ليس كما تصفه النصارى وليس كما تصفه اليهود ولا جنس من أجناس الشرك وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أرسله بالحق فأبان به لأهله وعمي المبطلون وأنه كان رسول الله (ص) إلى الناس كافة إلى الأحمر والأسود وكل فيه مشترك فأبصر من أبصر واهتدى من اهتدى وعمي المبطلون وضل عنهم ما كانوا يدعون وأشهد أن وليه نطق بحكمته وأن من كان من قبله من الأنبياء نطقوا بالحكمة البالغة وتوازروا على الطاعة لله وفارقوا الباطل وأهله والرجس وأهله وهجروا سبيل الضلالة ونصرهم الله بالطاعة له وعصمهم رب العالمين فهم لله أولياء وللدين أنصار يحثون على الخير ويأمرون به آمنت بالصغير منهم وبالكبير ومن ذكرت منهم ومن لم أذكر وآمنت بالله تبارك وتعالى رب العالمين ثم قطع زناره وقطع صليباً كان في عنقه من ذهب ثم قال: مرني حتى أصنع صدقتي حيث تأمرني فقال: هاهنا أخ لك كان على مثل دينك وهو رجل من قومك من قيس بن ثعلبة وهو في نعمة كنعمتك فتواسيا وتجاورا ولست أدع أن أورد عليكما حقكما في الإسلام، فقال: والله أصلحك الله إني لغني ولقد تركت ثلاثمائة طروق بين فرس وفرسه وتركت ألف بعير فحقك فيها أوفر من حقي فقال له: أنت مولى الله ورسوله وأنت في حد نسبك على حالك وحسن إسلامه وتزوج امرأة من بني فهر وأصدقها أبو إبراهيم خمسين ديناراً من صدقة علي بن أبي طالب (ع) وأخدمه وبوأه وأقام حتى أخرج أبو إبراهيم (ع) فمات بعد مخرجه بثمان وعشرين ليلة.

٦٤ ـ حديث الراهب والراهبة

محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم وأحمد بن مهران جميعاً عن محمد بن علي عن الحسين بن راشد عن يعقوب بن جعفر قال: كنت عند أبي إبراهيم (ع) وأتاه رجل من أهل نجران اليمن من الرهبان ومعه راهبة فاستأذن لهما الفضل بن سوار فقال له: إذا كان غداً فائت بهما عند بئر أم خير قال فوافينا من الغد فوجدنا القوم قد وافوا فأمر بخصفة بواري ثم جلس وجلسوا فبدأت الراهبة المسائل فسألت عن مسائل كثيرة كل ذلك يجيبها وسألها أبو إبراهيم (ع) عن أشياء لم يكن عندها فيه شيء ثم أسلمت ثم أقبل الراهب يسأله فكان يجيبه في كل ما يسأله قال الراهب: قد كنت قوياً علي

ديني وما خلفت أحداً من النصارى في الأرض يبلغ مبلغي في العلم ولقد سمعت برجل في الهند إذا شاء حج إلى بيت المقدس في يوم وليلة ثم يرجع إلى منزله بأرض الهند فسألت عنه بأي أرض هو فقيل لي إنه بسندان وسألت الذي أخبرني فقال: هو علم الاسم الذي ظفر به آصف صاحب سليمان لما أتى بعرش سبأ وهو الذي ذكره الله لكم في كتابكم ولنا معشر الأديان في كتبنا فقال له أبو إبراهيم (ع): فكم لله من الاسم لا يردّ؟ فقال الراهب: الأسماء كثيرة فأما المحتوم منها الذي لا يرد سائله فسبعة فقال له أبو الحسن (ع) فأخبرني عما تحفظ منها؟ قال الراهب: لا والله الذي أنزلت التوراة على موسى وجعل عيسى عبرة للعالمين وفتنة لشكر أولي الألباب وجعل محمداً بركة ورحمة وجعل علياً (ع) عبرة وبصيرة وجعل الأوصياء من نسله ونسل محمد (ص) ما أدري ولو دريت ما احتجت فيه إلى كلامك ولا جئتك ولا سألتك، فقال له أبو إبراهيم (ع): عد إلى حديث الهندي فقال له الراهب: سمعت بهذه الأسماء ولا أدري ما بطانتها ولا شرائحها ولا أدري ما هي ولا كيف هي ولا بدعائها فانطلقت حتى قدمت سندان الهند فسألت عن الرجل فقيل لي إنه بنى ديراً في جبل فصار لا يخرج ولا يرى إلا في كل سنة مرتين وزعمت الهند أن الله فجر له عيناً في ديره وزعمت الهند أنه يزرع من غير زرع يلقيه ويحرث له من غير حرث يعلمه فانتهيت إلى بابه فأقمت ثلاثاً لا أدق الباب ولا أعالج الباب فلما كان اليوم الرابع فتح الله الباب وجاءت بقرة عليها حطب تجر ضرعها يكاد يخرج ما في ضرعها من اللبن فدفعت الباب فانفتح فتبعتها ودخلت فوجدت الرجل قائماً ينظر إلى السماء فيبكي وينظر إلى الأرض فيبكي وينظر إلى الجبال فيبكي فقلت سبحان الله ما أقل ضربك في دهرنا هذا، فقال لي: والله ما أنا إلا حسنة من حسنات رجل خلفته وراء ظهرك فقلت له: أُخبرت أن عندك أسماً من أسماء الله تبلغ به في كل يوم وليلة بيت المقدس وترجع إلى بيتك فقال لي: وهل تعرف بيت المقدس؟ قلت: لا أعرف إلا بيت المقدس الذي بالشام قال: ليس ببيت المقدس ولكنه بيت المُقدّس وهو بيت آل محمد فقلت له: أما ما سمعت به إلى يومي هذا فهو بيت المقدس فقال لي: تلك محاريب الأنبياء وإنما كان يقال لها حظيرة المحاريب حتى جاءت الفترة التي كانت بين محمد وبين عيسى (ع) وقرب البلاء من أهل الشرك وحلت النقمات في دور

الشياطين فحولوا وبدلوا ونقلوا تلك الأسماء وهو قول الله تبارك وتعالى البطن لآل محمد والظهر مثل أن هي إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان فقلت له: إني قد ضربت إليك من بلد بعيد وتعرضت إليك بحاراً وغموماً وهموماً وخوفاً وأصبحت وأمسيت آيساً إلا أن أكون ظفرت بحاجتي فقال لي: ما أرى أمك حملت بك إلا وقد حضرها ملك كريم ولا أعلم أن أباك حين أراد الوقاع بأمك إلا وقد اغتسل وجاءها على طهر ولا أزعم أنه قد كان درس السفر الرابع من شهره ذلك فختم له ذلك بخير إرجع من حيث جئت فانطلق حتى تنزل مدينة محمد (ص) التي يقال لها طيبة وقد كان اسمها في الجاهلية يثرب ثم اعمد إلى موضع منها يقال له البقيع ثم سل عن دار يقال لها دار مروان فانزلها وأقم ثلاثاً ثم سل الشيخ الأسود الذي على بابها يعمل البواري وهي في بلادهم اسمها الخصف فألطف بالشيخ وقل له بعثني إليك نزيلك الذي كان ينزل في الزاوية في البيت الذي فيه الخشيبات الأربع ثم سله عن فلان بن فلان الفلاني وسله أين تأويه وسله أي ساعة يمر فيها فليريكاه أو يصفه لك فتعرفه بالصفة وسأصفه لك، قلت: فإذا لقيته فأصنع ماذا؟ قال: سله عما كان وعما هو كائن وسله عن معالم دين من مضى ومن بقي فقال له أبو إبراهيم (ع): قد نصحك صاحبك الذي لقيت فقال الراهب: ما اسمه جعلت فداك؟ قال: هو معتم بن فيروز وهو من أبناء الفرس وهو ممن آمن بالله وحده لا شريك له وعبده بالإخلاص والإيقان وفر من قومه لما خالفهم فوهب له ربه حكماً وهداه السبيل الرشاد وجعله من المتقين وعرّف بينه وبين عباده المخلصين وما من سنة إلا وهو يزور فيها مكة حاجاً ويعتمر في رأس كل سنة مرة ويجيء من موضعه من الهند إلى مكة فضلاً من الله وعوناً **وكذلك يجزي الله الشاكرين** ثم سأله الراهب عن مسائل كثيرة كل ذلك يجيبه فيها وسأل الراهب عن أشياء لم يكن عند الراهب فيها شيء فأخبره بها.

ثم أن الراهب قال: أخبرني عن ثمانية أحرف نزلت فتبين في الأرض منها أربعة وبقي في الهواء منها أربعة على من نزلت تلك الأربعة التي في الهواء ومن يفسرها؟ قال: ذاك قائمنا ينزلها الله عليه فيفسرها وينزل عليه ما لم ينزل على الصديقين والرسل والمهتدين ثم قال الراهب: فأخبرني عن الاثنين من تلك الأربعة الأحرف التي في الأرض ما هي؟ قال: أخبرك بالأربعة كلها.

أما أولاهن فلا إله إلا الله وحده لا شريك له باقياً. والثانية محمد رسول الله مخلصاً. والثالثة نحن أهل البيت. والرابعة شيعتنا منا ونحن من رسول الله (ص) ورسول الله من الله بسبب، فقال له الراهب: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً رسول الله وأن ما جاء به من عند الله حق وأنكم صفو الله من خلقه وأن شيعتكم المطهرون المستدلون ولهم عاقبة الله والحمد لله رب العالمين فدعا أبو إبراهيم (ع) بجبة خزّ وقميص قوهي وطيلسان وخف وقلنسوة فأعطاه إياها وصلى الظهر وقال له: اختتن فقال: قد اختتنت في سابعي.

٦٥ ـ علمه (ع) بما يكون

محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن موسى بن القاسم البجلي عن علي بن جعفر قال جاءني محمد بن إسماعيل وقد اعتمر عمرة رجب ونحن يومئذ بمكة فقال: يا عم إني أريد بغداد وقد أحببت أن أودع عمي أبا الحسن يعني موسى بن جعفر (ع) وأحببت أن تذهب معي إليه فخرجت معه نحو أخي وهو في داره التي بالحوية وذلك بعد المغرب بقليل فضربت الباب فأجابني أخي فقال: من هذا؟ فقلت: علي فقال: هانذا أخرج وكان بطيء الوضوء فقلت: العجل قال: وأعجل، فخرج وعليه إزار ممشق قد عقده في عنقه حتى قعد تحت عتبة الباب فقال علي بن جعفر فانكببت عليه فقبلت رأسه وقلت: قد جئتك في أمر إن تراه صواباً فالله وفق له وإن يكن غير ذلك فما أكثر ما نخطىء قال: وما هو؟ قلت: هذا ابن أخيك يريد أن يودعك ويخرج إلى بغداد فقال له: إدنه فدعوته وكان صخياً فدنا منه فقبل رأسه وقال: جعلت فداك أوصني فقال: أوصيك أن تتقي الله في دمي فقال مجيباً له: من أرادك بسوء فعل الله به وجعل يدعو على من يريده بسوء ثم عاد فقبل رأسه ثم قال: يا عم أوصني فقال: أوصيك أن تتقي الله في دمي فدعا على من أراده بسوء ثم تنحى عنه ومضيت معه فقال لي أخي: يا علي مكانك فقمت مكاني فدخل منزله ثم دعاني فدخلت إليه فتناول صرة فيها مائة دينار فأعطانيها وقال: قل لابن أخيك يستعين بها على سفره، قال علي فأخذتها فأدرجتها في حاشية ردائي ثم ناولني مائة أخرى وقال: أعطه أيضاً ثم ناولني صرة أخرى فقال: أعطه أيضاً فقلت: جعلت

فداك إذا كنت تخاف منه مثل الذي ذكرت فلِمَ تعينه على نفسك فقال: إذا وصلته وقطعني قطع الله أجله ثم تناول مخدة أدم فيها ثلاثة آلاف درهم وضح فقال: أعطه هذه قال فخرجت إليه فأعطيته المائة الأولى ففرح بها فرحاً شديداً ودعا لعمه ثم أعطيته المائة الثانية والثالثة ففرح حتى ظننت أنه سيرجع ولا يخرج ثم أعطيته الثلاثة آلاف درهم فمضى على وجهه حتى دخل على هارون فسلم عليه بالخلافة وقال ما ظننت أن في الأرض خليفتين حتى رأيت عمي موسى بن جعفر يسلم عليه بالخلافة فأرسل إليه هارون بمائة ألف درهم فرماه الله بالذبحة فما نظر منها إلى درهم ولا مسه.

٦٦ ـ علمه (ع) بمنطق الأسد

الشيخ المفيد في الإرشاد قال روى علي بن أبي حمزة البطائني قال خرج أبو الحسن موسى (ع) في بعض الأيام من المدينة إلى ضيعة له خارجة منها وصحبته أنا وكان (ع) راكباً بغلة وأنا على حمار لي فلما صرنا في بعض الطريق اعترضنا أسد فأجمحت خوفاً وأقدم أبو الحسن (ع) غير مكترث به فرأيت الأسد يتذلل لأبي الحسن (ع) وهمهم فوقف أبو الحسن (ع) المصغي إلى همهمته ووضع الأسد يده على كفل بغلته وقد همتني نفسي من ذلك وخفت خوفاً عظيماً ثم تنحى الأسد إلى جانب الطريق وحوّل أبو الحسن (ع) وجهه إلى القبلة وجعل يدعو ويحرك شفتيه بما لم أفهمه ثم أومى إلى الأسد بيده أن إنهض فهمهم الأسد همهمة طويلة وأبو الحسن (ع) يقول آمين آمين وانصرف الأسد حتى غاب من بين أعيننا ومضى أبو الحسن (ع) لوجهه واتبعته فلما بعدنا عن الموضع لحقته فقلت له: جعلت فداك ما شأن هذا الأسد فلقد خفته والله عليك وعجبت من شأنه معك فقال لي أبو الحسن (ع) إنه خرج ليشكو إلي عسر الولادة على لبؤته وسألني أن أسأل الله أن يفرّج عنها ففعلت ذلك وألقى في روعي أنها تلد له ذكراً فخبرته بذلك فقال لي: إمض في حفظ الله فلا سلّط الله عليك ولا على ذريتك ولا على أحد من شيعتك شيئاً من السباع فقلت آمين.

وروى هذا الحديث ابن شهراشوب في المناقب والراوندي في الخرائج عن علي بن أبي حمزة.

٦٧ ـ حديث الأسد والمعزم

ابن بابويه في أماليه وعيون الأخبار قال حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رض) قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار وسعد بن عبد الله جميعاً عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن يقطين عن أخيه الحسين عن أبيه علي بن يقطين قال استدعى الرشيد رجلاً يبطل أمر أبي الحسن موسى بن جعفر (ع) ويقطعه ويخجله في المجلس فانتدب له رجل معزم فلما أحضرت المائدة عمل ناموساً على الخبز فكان كلما رام أبو الحسن (ع) تناول رغيفاً من الخبز طار من بين يديه واستفز هارون الفرح والضحك لذلك فلم يلبث أبو الحسن (ع) أن رفع رأسه إلى أسد مصوّر على بعض الستور فقال له: يا أسد الله خذ عدو الله فوثبت تلك الصورة كأعظم ما يكون من السباع فافترست ذلك المعزم فخر هارون وندماؤه على وجوههم مغشياً عليهم وطارت عقولهم خوفاً من هول ما رأوه فلما أفاقوا من ذلك بعد حين قال هارون لأبي الحسن (ع): أسألك بحقي عليك لما سألت الصورة أن ترد الرجل، فقال: إن كانت عصا موسى ردت ما ابتلعت من حبال القوم وعصيهم فإن هذه الصورة ترد ما ابتلعته من هذا الرجل فكان ذلك أعمل الأشياء في إفاقة نفسه.

٦٨ ـ الأسد الذي أظهره للرشيد

محمد بن علي بن بابويه في عيون الأخبار قال حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رض) قال حدثني علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن عبد الله بن صالح قال حدثنا صاحب الفضل بن الربيع قال: كنت ذات ليلة في فراشي مع بعض جواري فلما كان في نصف الليل سمعت حركة بباب المقصورة فراعني ذلك فقالت الجارية لعل هذا من الريح فلم يمض إلا يسير حتى رأيت باب البيت الذي كنت فيه قد فتح وإذا مسرور الكبير قد دخل علي فقال لي: أجب الرشيد ولم يسلم علي فيئست في نفسي وقلت هذا مسرور ودخل علي بلا إذن ولم يسلم إن هو إلا القتل وكنت جنباً ولم أجسر أن أسأله انتظاري حتى أغتسل فقالت لي الجارية لما رأت تحيري وتبدي: ثق بالله عز وجل وانهض فنهضت ولبست ثيابي وخرجت معه حتى أتيت الدار فسلمت على أمير المؤمنين وهو في مرقده فرد علي السلام فسقطت فقال:

تداخلك رعب؟ قلت: نعم يا أمير المؤمنين فتركني ساعة حتى سكنت ثم قال لي: صر إلى حبسنا فأخرج موسى بن جعفر بن محمد (ع) وادفع إليه ثلاثين ألف درهم واخلع عليه خمس خلع واحمله على ثلاثة مراكب وخيّره بين المقام معنا والرحيل عنا إلى أي بلاد يحب، فقلت له: يا أمير المؤمنين تأمر بإطلاق موسى بن جعفر؟ قال: نعم فكررت ثلاث مرات فقال لي: نعم ويلك أتريد أن أنكث العهد فقلت: يا أمير المؤمني وما العهد؟ قال: بينا أنا في مرقدي هذا إذ ساورني أسد ما رأيت أعظم منه من الأسود فقعد على صدري وقبض على حلقي وقال لي: حبست موسى بن جعفر ظالماً له فقلت وأنا أطلقه وأهب له وأخلع عليه فأخذ علي عهد الله عز وجل وميثاقه وقام عن صدري وقد كادت نفسي تخرج فخرجت من عنده ووافيت موسى بن جعفر (ع) وهو في حبسه فرأيته قائماً يصلي فجلست حتى سلم ثم أبلغته سلام أمير المؤمنين وأعلمته بالذي أمرني به في أمره وإني قد أحضرت ما وصله به فقال: إن كنت أُمرت بشيء غير هذا فافعله فقلت: لا وحق جدك رسول الله (ص) ما أُمرت إلا بهذا فقال: لا حاجة لي في الخلع والحملان والمال إذا كانت فيه حقوق الأمة فقلت: ناشدتك بالله أن لا ترده فيغتاظ فقال: إعمل به ما أحببت وأخذت بيده (ع) وأخرجته من السجن ثم قلت له: يا ابن رسول الله أخبرني ما السبب الذي نلت به هذه الكرامة من هذا الرجل فقد وجب حقي عليك لبشارتي إياك ولما أجراه الله تعالى على يدي من هذا الأمر فقال (ع): رأيت النبي (ص) ليلة الأربعاء في النوم فقال لي: يا موسى أنت محبوس مظلوم فقلت: نعم يا رسول الله محبوس مظلوم فكرر علي ثلاثاً ثم قال: وأن أدري ﴿**لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين**﴾[1] أصبح غداً صائماً واتبعه بصيام الخميس والجمعة فإذا كان وقت الإفطار فصل اثنتي عشرة ركعة تقرأ في كل ركعة الحمد وإثني عشر قل هو الله أحد فإذا صليت منها أربع ركعات فاسجد ثم قل يا سابق الفوت يا سامع كل صوت ويا محيي العظام وهي رميم بعد الموت أسألكَ باسمك العظيم الأعظم أن تصلي على محمد عبدك ورسولك وعلى أهل بيته الطاهرين وأن تجعل لي الفرج مما أنا فيه ففعلت فكان الذي رأيت.

---

(١) سورة الأنبياء ١١١.

٦٩ ـ الأقوام الذين بأيديهم الحراب الذين ظهروا للرشيد

محمد بن بابويه في عيون الأخبار قال حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رض) قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم قال حدثنا محمد بن الحسن المدني عن أبي محمد عبد الله عن المفضل قال: كنت أحجب الرشيد فأقبل علي يوماً غضباناً وبيده سيف يقلبه فقال: يا فضل بقرابتي من رسول الله (ص) لأن كان لم تأتني بابن عمي الآن لأخذن الذي فيه عيناك فقلت بمن أجيبك؟ فقال: بهذا الحجازي قلت: وأي حجازي؟ قال: موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن أبي طالب قال الفضل فخفت من الله عز وجل إن جئت به إليك ثم فكرت في النقمة فقلت له: أفعل فقال: أئتني بسوطين وهبارين وجلادين قال فأتيته بذلك ومضيت إلى أبي إبراهيم موسى بن جعفر (ع) فأتيت إلى خربة فيها كوخ من جرائد النخل فإذا أنا بغلام أسود فقلت له: استأذن على مولاك يرحمك الله تعالى فقال لي: لج ليس له حاجب ولا بواب فولجت إليه فإذا أنا بغلام أسود بيده مقص يأخذ اللحم من جنبيه وعرنين أنفه من كثرة سجوده فقلت له: السلام عليك يا ابن رسول الله أجب الرشيد فقال: ما للرشيد ومالي أما تشغله نعمته عني ثم وثب مسرعاً وهو يقول: لولا أني سمعت في خبر عن جدي رسول الله (ص) أن طاعة السلطان للتقية واجبة إذا ما جئت له: استعد للعقوبة يا أبا إبراهيم رحمك الله فقال (ع): أليس معي من يملك الدنيا والآخرة ولن يقدر على سوء بي إن شاء الله تعالى قال الفضل بن الربيع فرأيته وقد أدار يده يلوح بها على رأسه ثلاث مرات فدخل على الرشيد فإذا كأنه امرأة ثكلى قائم حيران فلما رآني قال: يا فضل! قلت: لبيك فقال: جئتني بابن عمي؟ قلت: نعم قال: لا تكون أزعجته فقلت: لا قال: لا تكون أعلمته أي عليه غضبان وأني قد هيجت على نفسي ما لم أرده، إئذن له بالدخول فأذنت له فلما رآه وثب إليه قائماً وعانقه وقال له: مرحباً بابن عمي وأخي ووارث نعمتي ثم أجلسه على فخذيه وقال له: ما الذي قطعك عن زيارتنا؟ فقال: سعة مملكتك وحبك للدنيا فقال: أئتوني بحقه الغالية فأتى بها فغلقه بيده ثم أمر أن يحمل بين يديه خلع وبدرتا دنانير فقال موسى بن جعفر (ع): والله لولا

أني أرى أن أزوج بها من عزّاب بني أبي طالب لئلا ينقطع نسله أبداً ما قبلتها ثم تولى (ع) وهو يقول: الحمد لله رب العالمين. فقال الفضل أردت أن تعاقبه فخلعت عليه وأكرمته فقال: يا فضل إنك لما مضيت لتجيئني به رأيت أقواماً قد أحدقوا بداري بأيديهم حراب قد غرسوها في أصل الدار يقولون: إن أذى ابن رسول الله (ص) خسفنا به وإن أحسن إليه انصرفنا عنه وتركناه فتبعته (ع) فقلت له: ما الذي قلت حتى كفيت أمر الرشيد؟ قال: دعاء جدي علي بن أبي طالب (ع) كان إذا دعا به ما برز إلى عسكر إلا هزمه ولا إلى فارس إلا قهره وهو دعاء كفاية البلاء قلت: وما هو؟ قال: اللهم بك أساور وبك أحاول وبك أجاور وبك أحول وبك أنتصر وبك أموت وبك أحيا أسلمت نفسي إليك وفوضت أمري إليك لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم أللهم إنك خلقتني ورزقتني وسترتني عن العباد بلطف ما حولتني وأعنتني وإذا هويت رددتني وإذا عثرت قومتني وإذا مرضت شفيتني وإذا دعوت أجبتني يا سيدي ارض عني فقد أرضيتني.

٧٠ ـ استكفاؤه واستجابة دعائه (ع)

ابن بابويه في عيون الأخبار قال حدثنا أحمد بن يحيى المكتب قال حدثنا أبو الطيب أحمد بن محمد الوراق قال حدثنا علي بن هارون الحميري قال حدثنا علي بن محمد بن سليمان النوفلي قال حدثنا أبي عن علي بن يقطين قال: أنهى الخبر إلى أبي الحسن موسى بن جعفر (ع) وعنده جماعة من أهل بيته بما عزم عليه موسى بن جعفر المهدي في أمره فقال لأهل بيته: ما تشيرون؟ قالوا: نرى أن تتباعد عنه وأن تغيب شخصك منه فإنه لا يؤمن شره، فتبسم أبو الحسن (ع) ثم قال شعراً:

زعمت سخَنَيةُ أنْ ستغلِبُ ربَّها ... وليغـلبنّ مُغـالب الـغُـلاّب

ثم مد يده إلى السماء فقال أللهم كم من عدو شحذ لي ظُبة مديته وأزهف لي شيئاً حده وداف لي قواتل سمومه ولم تنم عني عين حراسته فلما رأيت ضعفي عن احتمال الفوادح وعجزي عن ملمات الجوائح صرفت ذلك عني بحولك وقوتك لا بحولي وقوتي فألقيته في الحفير الذي احتفره لي خائباً مما أمله في دنياه متباعداً عما رجاه في آخرته فلك الحمد على ذلك قدر استحقاقك يا سيدي أللهم فخذه بعزتك

وافلل حده عني بقدرتك واجعل له شغلاً فيما يليه وعجباً عما يناويه أللهم واعدني عليه عدوي حاضرة تكون من غيظي عليه شفاء ومن حقي عليه رفاء وصل أللهم دعائي بالإجابة وانظم شكايتي بالتغير وعرّفه عما قليل ما وعدت الظالمين وعرفني ما وعدت في إجابة المضطرين إنك ذو الفضل العظيم والمن الكريم، قال ثم تفرق القوم فما اجتمعوا إلا لقراءة الكتاب الوارد بموت موسى بن المهدي ففي ذلك يقول بعض من حضر موسى من أهل بيته شعراً:

وسارية لم تسر في الأرض تبتغي محلاً ولم يقطع بها البعد قاطع
سرت حيث لم تجد الركاب ولم تنخ لورد ولم يقصر بها العمد صائع
تمروا الليل والليل ضارب بجثمانه فيه سمير وهاجع
تُفتح أبواب السماء ودونها إذا قرع الأبواب منهن قارع
إذا وردت لم يُردد الله وفدها على أهلها والله راءٍ وسامع
وأني لأرجو الله حتى كأنما أرى بجميل الظن ما الله صانع

ورواه الشيخ في أماليه قال حدثنا أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله الغضائري قال أخبرنا أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي قال أخبرني أبي علي بن الحسين بن بابويه رحمه الله قال حدثنا محمد بن موسى المتوكل رحمه الله قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن الحسين بن علي بن يقطين وذكر الحديث.

٧١ ـ الأسد الذي ظهر للرشيد في منامه

ابن بابويه في عيون الأخبار قال حدثنا محمد بن علي ماجيلويه (رض) قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه يقول سمعت رجلاً من أصحابنا يقول: لما حبس الرشيد موسى بن جعفر (ع) جن عليه الليل فخاف من ناحية هارون أن يقتله فجدد موسى طهوره فاستقبل بوجهه القبلة وصلى لله أربع ركعات ثم دعا بهذه الدعوات فقال: يا سيدي نجني من حبس هارون وخلصني من يده يا مخلص الشجر من رمل وطين ويا مخلص اللبن من بين فرث ودم ويا مخلص الولد من مشيمة ورحم

ويا مخلص النار من بين الحديد والحجر ويا مخلص الروح من بين الأحشاء والأمعاء خلصني من يدي هارون، قال فلما دعا موسى (ع) بهذه الدعوات أتى هارون رجل أسود في منامه وبيده سيف قد سلّه فوقف على رأس هارون وهو يقول: يا هارون أطلق عن موسى بن جعفر (ع) وإلا ضربت علاوتك بسيفي هذا فخاف هارون من هيبته ثم دعا الحاجب فجاء الحاجب فقال له: إذهب إلى السجن فأطلق عن موسى بن جعفر قال فخرج الحاجب فقرع باب السجن فأجابه صاحب السجن فقال: من ذا؟ قال: إن الخليفة يدعو موسى بن جعفر فأخرجه من سجنك وأطلق عنه فصاح السجان يا موسى إن الخليفة يدعوك، فقام موسى (ع) مذعوراً فزعاً وهو يقول: لا يدعوني في جوف هذا الليل إلا لشر يريده بي وقام باكياً حزيناً مغموماً آيساً من حياته فجاء إلى هارون وهو ترتعد فرائصه فقال: سلام على هارون فرد عليه السلام ثم قال له هارون الرشيد: ناشدتك بالله هل دعوت الله في جوف هذا الليل بدعوات؟ فقال: نعم قال: وما هن؟ قال: جددت طهوري وصليت لله عز وجل أربع ركعات ورفعت طرفي إلى السماء وقلت يا سيدي خلصني من يد هارون وشره، وذكر له ما كان من دعائه فقال هارون: قد استجاب الله دعوتك يا حاجب أطلق عن هذا ثم دعا بخلع فخلع عليه ثلاثاً وحمله على فرسه وأكرمه وصيره نديماً لنفسه ثم قال: هات الكلمات فعلمه، قال فأطلق عنه وسلمه إلى الحاجب ليسلمه إلى الدار ويكون معه فصار موسى بن جعفر (ع) كريماً شريفاً عند هارون وكان يدخل عليه في كل خميس إلى أن حبسه الثانية فلم يطلق عنه حتى سلمه إلى السندي بن شاهك وقتله بالسم.

ورواه الشيخ بالإسناد السابق عن ابن بابويه قال حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رحمه الله قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم وذكر الحديث.

٧٢ ـ علمه (ع) بما يكون

ابن بابويه قال حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رض) قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن محمد بن سنان قال: دخلت على أبي الحسن (ع) قبل أن يحمل إلى العراق بسنة وعلي ابنه بين يديه فقال لي: يا محمد! قلت: لبيك قال: إنه سيكون في هذه السنة حركة فلا تجزع منها ثم أطرق ونكث بيده في

الأرض ورفع رأسه إليه وهو يقول ﴿ويُضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء﴾(١) قلت: وما كان جعلت فداك؟ قال: من ظلم ابني هذا حقه وجحد إمامته بعدي كان كمن ظلم علي بن أبي طالب (ع) حقه وجحد إمامته من بعد محمد (ص) فعلمت أنه قد نعى إلى نفسه ودل على ابنه فقد أشهد أنه من بعدك حجة الله على خلقه والداعي إلى دينه فقال لي: يا محمد بمد الله في عمرك وتدعو إلى إمامته وإمامة من يقوم مقامه من بعده قلت: من ذاك؟ قال: محمد ابنه قلت: فالرضا والتسليم قال: نعم كذلك وجدت في كتاب أمير المؤمنين (ع) أما أنك في شيعتنا أبين من البرق في الليلة الظلماء ثم قال: يا محمد إن المفضل كان أنسي ومستراحي وأنت أنسهما ومستراحهما حرام على النار أن تمسك أبداً.

الكشي حدثني حمدويه قال حدثني الحسن بن موسى قال حدثني محمد بن سنان قال: دخلت على أبي الحسن موسى(ع) قبل أن يحمل إلى العراق وعلي ابنه بين يديه فقال: يا محمد! قلت: لبيك قال: إنه سيكون في هذه السنة حركة ولا يخرج منها ثم أطرق ونكت في الأرض بيده ثم رفع رأسه إلي وهو يقول ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء قلت: وما ذلك جعلت فداك؟ قال: من ظلم ابني هذا حقه وجحد إمامته من بعدي كان كمن ظلم علي بن أبي طالب (ع) حقه وإمامته بعد محمد (ص) فقلت إنه قد نعى إلى نفسه ودل على ابنه فقلت: والله لأن مد الله في عمري لأسلمن إليه حقه ولأقرن له بالإمامة وأشهد أنه بعدك حجة الله على خلقه والداعي إلى دينه فقال لي: يا محمد يمد الله في عمرك وتدعو إلى إمامته وإمامة من يقوم مقامه من بعده فقلت: ومن ذلك؟ فقال: محمد ابنه قلت: الرضا والتسليم قال: كذلك وقد وجدته في صحيفة أمير المؤمنين (ع) أما أنك في شيعتنا أبين من البرق في الليلة الظلماء ثم قال: يا محمد المفضل كان أنسي وحسين أخي وأنت أنسهما وحين تحبهما حرام على النار أن تمسك أبداً.

٧٣ ـ الجواب قبل السؤال

ابن بابويه قال حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رض) قال علي بن

---

(١) سورة إبراهيم ٢٧.

إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن محمد بن خالد البرقي عن سليمان بن حفص المروزي قال: دخلت على أبي الحسن موسى بن جعفر (ع) وأنا أريد أن أسأله عن الحجة على الناس بعده فابتدأني وقال: يا سليمان إن علياً ابني وصيي وحجة الله على الناس من بعدي وهو أفضل ولدي فإن بقيت بعدي فاشهد له بذلك عند شيعتي وأهل ولايتي والمستخبرين عن خليفتي من بعدي.

٧٤ ـ علمه (ع) بما يكون

ابن بابويه قال حدثنا علي بن عبد الله الوراق والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب وأحمد بن زياد بن جعفر الهمداني والحسين بن إبراهيم بن بابانه وأحمد بن إبراهيم بن علي بن إبراهيم بن هاشم ومحمد بن علي ماجيلويه ومحمد بن موسى بن المتوكل (رض) قالوا حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن عثمان بن عيسى عن سفيان بن بزاز قال: كنت يوماً على رأس المأمون فقال: أتدرون ما علمني التشيع؟ فقال القوم جميعاً: لا والله ما نعلم قال: علمنيه الرشيد قيل له: وكيف ذلك والرشيد كان يقتل أهل هذا البيت، قال: يقتلهم على الملك لأن الملك عقيم ولقد حججت معه سنة فلما صار إلى المدينة تقدم إلى حجابه وقال: لا يدخل علي رجل من المدينة ومكة من أبناء المهاجرين والأنصار وبني هاشم وسائر بطون قريش إلا نسب نفسه وكان الرجل إذا دخل عليه قال أنا فلان بن فلان حتى ينتهي إلى جده من هاشمي أو قرشي أو مهاجري أو أنصاري فيصله من المال بخمسة آلاف دينار وما دونها إلى مائتي دينار على قدر شرفه ومجرة آبائه فبينا أنا ذات يوم واقف إذ دخل الفضل بن الربيع فقال: يا أمير المؤمنين على الباب رجل زعم أنه موسى بن جعفر بن محمدبن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب فأقبل علينا ونحن قيام على رأسه والأمين والمؤتمن وسائر القواد فقال: احفظوا على أنفسكم ثم قال لآذنه إئذن له ولا ينزل إلا على بساطي فبينما أنا كذلك إذ دخل شيخ مسجد قد أنهكته العبادة كأنه شن بال قد كلم السجود جبهته وأنفه فلما رأى الرشيد رمى بنفسه عن حمار كان راكبه فصاح الرشيد: لا والله إلا على بساطي فمنعه الحجاب من الترجل ونظرنا إليه بأجمعنا بالإجلال والإعظام فما زال يصير على حماره حتى صار إلى البساط

والحجاب والقواد محدقون به فنزل فقام إليه الرشيد واستقبله إلى آخر البساط وقبل وجهه وعينيه وأخذ بيده حتى صيره في صدر المجلس وأجلسه معه وجعل يحدثه ويقبل بوجهه عليه ويسأله عن أحواله ثم قال له: يا أبا الحسن ما عليك من العيال؟ فقال: يزيدون على خمسمائة قال: أولاد كلهم؟ قال: لا أكثرهم موال وحشم وأما الولد نيف وثلاثون الذكر منهم كذا والنسوان منهم كذا فقال: لِمَ لا تتزوج النسوان من بني عمومتهن وإكفائهن قال: اليد تقصر عن ذلك قال: فما حال الضيعة؟ قال: نعطى في وقت ونمنع في آخر قال: فهل عليك دين؟ قال: نعم قال: كم قال: نحو من عشرة آلاف دينار، فقال الرشيد: يا ابن عم أنا أعطيك من المال ما تزوج الذكران والنسوان وتقضي الدين وتعمر الضياع فقال: وصلت رحمك يا ابن عم وشكر الله لك هذه النية الجميلة والرحم ماسة والقرابة والشجر والنسب واحد والعباس عم النبي (ص) وعم علي بن أبي طالب وصنو أبيه وما أبعدك الله من أن تفعل ذلك وقد بسط يدك وأكرم عنصرك وأعلى محتدك فقال: أفعل ذلك يا أبا الحسن فقال: يا أمير المؤمنين إن الله عز وجل قد فرض على ولاة عهده أن ينعشوا فقراء الأمة ويقضوا عن الغارمين ويؤدوا عن الثقل ويكسوا عن العاري ويحسنوا إلى العاني وأنت أولى من يفعل ذلك فقال: أفعل يا أبا الحسن ثم قام فقام الرشيد لقيامه وقبل عينيه ووجهه ثم أقبل علي وعلى الأمين والمؤتمن فقال: يا عبد الله ويا محمد ويا إبراهيم إمشوا بين يدي عمكم وسيدكم خذوا بركاته وسوّا عليه ثيابه وشيعوه إلى منزله، فأقبل علي أبو الحسن موسى بن جعفر (ع) سراً بيني وبينه فبشرني بالخلافة وقال: إذا ملكت هذا الأمر فأحسن إلى ولدي ثم انصرفنا وكنت أجري ولداي عليه فلما خلا المجلس قلت: يا أمير المؤمنين من هذا الرجل قد أعظمته وأجللته وقمت من مجلسك إليه واستقبلته وأقعدته في صدر المجلس وجلست دونه ثم أمرتنا بأخذ الركاب له، قال: هذا إمام الناس وحجة الله على خلقه وخليفته على عباده فقلت: يا أمير المؤمنين أوليست هذه الصفات كلها لك وفيك؟ فقال: أنا إمام الجماعة في الظاهر بالغلبة والقهر وموسى بن جعفر إمام حق والله يا بني إنه لأحق بمقام رسول الله مني ومن الخلق جميعاً والله لو نازعتني هذا الأمر لأخذت بالذي فيه عيناك فإن الملك عقيم، فلما أراد الرحيل من المدينة إلى مكة أمر بصرة سوداء فيها مائتا دينار ثم أقبل إلى

الفضل بن الربيع فقال: إذهب بهذه إلى موسى بن جعفر وقل له يقول لك أمير المؤمنين نحن في ضيقة وسيأتيك برنا بعد هذا الوقت فقمت في صدره فقلت: يا أمير المؤمنين تعطي أبناء المهاجرين والأنصار وسائر قريش وبني هاشم ومن لا يُعرف حسبه ونسبه خمسة آلاف دينار إلى ما دونها وتعطي موسى بن جعفر وقد أعظمته وأجللته مائتي دينار بئس عطية تعطيها أحداً من الناس فقال: اسكت لا أم لك فإني لو أعطيت هذا ما ضمنته له ما كنت آمنه أن يضرب وجهي غداً بمائة ألف سيف من شيعته ومواليه وأهل بيته أسلم لي ولكم من بسط أيديهم وأعينهم، فلما نظر إلى ذلك مخارق المغني دخله من ذلك غيظ فقام إلى الرشيد فقال له: يا أمير المؤمنين قد دخلت المدينة وأكثر أهل المدينة يطلبون مني شيئاً وإن خرجت ولم أقسم فيهم شيئاً لم أبين لهم تفضل أمير المؤمنين علي ومنزلتي عنده فأمر له بعشرة آلاف دينار فقال له: يا أمير المؤمنين هذا لأهل المدينة وعلي دين أحتاج أن أقضيه فأمر له بعشرة آلاف دينار أخرى فقال له: يا أمير المؤمنين بناتي أريد أن أزوجهن وأنا محتاج إلى جهازهن فأمر له بعشرة آلاف دينار أخرى فقال: يا أمير المؤمنين لا بد من غلة تعطيها ترد علي وعلى عيالي وبناتي وأزواجهن القوت فأمر له بإقطاع ما يبلغ غلته في السنة عشرة آلاف دينار وأمر أن يعجل ذلك عليه من ساعته ثم قام مخارق من فوره وقصد موسى بن جعفر (ع) وقال له: قد وقفت على ما عاملك به هذا الملعون وما أمر لك به وقد احتملت عليه لك وأخذت منه صلات ثلاثين ألف دينار وإقطاع يبلغ في السنة عشرة آلاف دينار ولا والله يا سيدي ما أحتاج إلى شيء من ذلك وما أخذته إلا لك وأنا أشهد لك بهذا الإقطاع وقد حملت المال إليك فقال له: بارك الله لك وفي مالك وأحسن جزاؤك ما كنت لآخذ منه درهماً واحداً ولا من هذا الاقطاع شيئاً وقد قبلت صلتك وبرك فانصرف راشداً ولا تراجعني في ذلك فقبّل يده وانصرف.

٧ ـ تعليم الثعبان من الجن

السيد الرضي في المناقب الفاخرة في العترة الطاهرة قال روى أحمد بن حنبل

قال: دخلت في أحـد الأيام على الإمام موسى بن جعفر (ع) حتى أقرأ عليه وإذا بثعبان قد وضع فمه على أذن موسى (ع) كالمحدث له فلما فرغ حدثه موسى حديثاً لم أفهمه ثم انساب الثعبان فقال: يا أحمد هذا رسول من الجن قد اختلفوا في مسألة فجاءني يسألني عنها فأخبرته فبالله عليك يا أحمد لا تخبر بهذا إلا بعد موتي فما أخبرت به حتى مات.

٧٦ ـ علمه (ع) بالغائب

كتاب الرجال محمد بن علي أخبرني زيد بن علي بن الحسين بن زيد قال: مرضت فدخل الطبيب علي ليلاً ووصف لي دواء أخذه في السحر كذا وكذا فلم يمكنني تحصيله من الليل وخرج الطبيب من الباب ورد صاحب أبي الحسن (ع) في الحال ومعه صرة فيها ذلك الدواء بعينه فقال لي: أبو الحسن (ع) يقرؤك السلام ويقول لك خـذ هذا الدواء كذا يوماً فأخذته وشربت فبرئت، قال محمد بن علي قال لي زيد بن علي: يا محمد أين الغلات عن هذا الحديث. قاله المفيد في إرشاده.

٧٧ ـ الاستجابة لدعائه (ع)

محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن بعض أصحابنا عن ابن أبي عمير عن زياد القندي قال: كتبت إلى أبي الحسن الأول (ع) علمني دعاء فإني قد بُليت بشيء وكان قد حُبس في بغداد حيث اتهم بأموالهم فكتب إليه إذا صليت فأطل السجود ثم قل يا أحد يا من لا أحد له حتى ينقطع النفس ثم قل يا من لا يزيد كثرة الدعاء إلا جوداً وكرماً حتى ينقطع النفس ثم قل يا رب الأرباب أنت أنت أنت الذي انقطع الرجاء إلا منك يا علي يا عظيم قال زياد فدعوت به ففرج الله عني وخلّى سبيلي.

٧٨ ـ الكشف عن أعداء أمير المؤمنين من الأرض

السيد المرتضى في عيون المعجزات قال روى عن محمد بن المفضل عن داوود الرقي قال قلت لأبي عبد الله (ع) حدثني عن أعداء أمير المؤمنين (ع) وأهل بيت النبوة فقال: الحديث أحب إليك أم المعاينة؟ قلت: المعاينة فقال لأبي إبراهيم

موسى (ع): أيتني بالقضيب فمضى وأحضره إياه فقال له: يا موسى أضرب به الأرض وأرهم أعداء أمير المؤمنين وأعداءنا فضرب به الأرض ضربة فانشقت الأرض عن بحر أسود ثم ضرب للبحر بالقضيب فانفلق عن صخرة سوداء فضرب الصخرة فانفتح منها باب فإذا بالقوم جميعاً لا يحصون لكثرتهم ووجوههم مسودة وأعينهم زرق كل واحد منهم مصفد مشدود في جانب من الصخرة وهم ينادون يا محمد والزبانية تضرب وجوههم ويقولون لهم كذبتم ليس محمد لكم ولا أنتم له فقلت له: جعلت فداك من هؤلاء؟ فقال: الجبت والطاغوت والرجس واللعين بن اللعين ولم يزل يعددهم كلهم من أولهم إلى آخرهم حتى أتى على أصحاب السقيفة وأصحاب الفتنة وبني الأزرق والأوزاغ وبني أمية جدب الله عليهم العذاب بكرة وأصيلاً ثم قال للصخرة: إنطبقي عليهم.

٧٩ ـ قطع المسافة البعيدة في الوقت القصير

السيد المرتضى في عيون المعجزات عن محمد بن علي الصوفي قال استأذن إبراهيم الجمال (رض) على أبي الحسن علي بن يقطين الوزير فحجبه فحج علي بن يقطين في تلك السنة فاستأذن بالمدينة على مولانا موسى بن جعفر (ع) فحجبه فرآه ثاني يومه فقال علي بن يقطين يا سيدي ما ذنبي؟ فقال: حجبتك لأنك حجبت أخاك إبراهيم الجمال وقد أبى الله أن يشكر سعيك أو يغفر لك إبراهيم الجمال، فقلت: يا سيدي ومولاي من لي بإبراهيم الجمال في هذا الوقت وأنا في المدينة وهو بالكوفة فقال: إذا كان الليل فامض إلى البقيع وحدك من دون أن يعلم بك أحد من أصحابك وغلمانك واركب نجيباً هناك مسرجاً قال فوافى البقيع وركب النجيب ولم يلبث أن أناخه علي بباب إبراهيم الجمال بالكوفة فقرع الباب وقال: أنا علي بن يقطين فقال إبراهيم الجمال من داخل الدار: وما يعمل علي بن يقطين بباب الوزير؟ فقال علي بن يقطين: يا هذا إن أمري عظيم وآلى عليه الأذن له فلما دخل قال: يا إبراهيم إن المولى أبى أن يقبلني أو تغفر لي فقال: يغفر الله لك فآلى علي بن يقطين على إبراهيم الجمال أن يطأ خده فامتنع من ذلك إبراهيم فآلى عليه ثانياً ففعل قلم يزل إبراهيم يطأ خده وعلي بن يقطين يقول أللهم اشهد ثم انصرف وركب النجيب وأناخه

من ليلته بباب المولى موسى بن جعفر (ع) بالمدينة فأذن له ودخل عليه فقبله.

ورواه صاحب ثاقب المناقب قال وجدت في بعض كتب أصحابنا أن إبراهيم الجمال كان من الموحدين العارفين فاستأذن على أبي الحسن علي بن يقطين الوزير وكان من موالي أهل البيت فحجب عليه فحج تلك السنة علي بن يقطين فاستأذن بالمدينة على أبي إبراهيم موسى بن جعفر (ع) فقال (ع): **حجبتك لأنك حجبت لأخيك إبراهيم** وذكر الحديث إلى آخره.

٨٠ ـ علمه (ع) بما في النفس

الشيخ في بيت بإسناده عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين أن بعض أصحابنا كتب إلى أبي الحسن الماضي يسأله عن الصلاة على الزجاج قال فلما نفذ كتابي إليه تفكرت وقلت هو مما أنبتت الأرض وما كان لي أن أسأل عنه فكتب إليه: **لا تصلّ على الزجاج وإن حدثتك نفسك إنه مما أنبتت الأرض ولكنه من الملح والرمل وهما ممسوخان.**

٨١ ـ علمه (ع) بما يكون

الشيخ المفيد في إرشاده والطبرسي في أعلام الورى قالا روى محمد بن إسماعيل عن محمد بن الفضل قال اختلفت الرواية بين أصحابنا في مسح الرجلين أهو من الأصابع إلى الكعبين أم من الكعبين إلى الأصابع فكتب علي بن يقطين إلى أبي الحسن موسى (ع) جعلت فداك إن أصحابنا قد اختلفوا في المسح على الرجلين فإن رأيت أن تكتب إلي بخطك ما يكون عملي بحسبه لفعلت إن شاء الله، فكتب إليه أبو الحسن (ع) **فهمت ما ذكرت من الاختلاف في الوضوء والذي آمرك به في ذلك أن تتمضمض ثلاثاً وتستنشق ثلاثاً وتغسل وجهك ثلاثاً وتخلل شعر لحيتك وتمسح رأسك كله وتمسح ظاهر أذنيك وباطنهما وتغسل رجليك إلى الكعبين ثلاثاً ولا تخالف ذلك إلى غيره**، فلما وصل الكتاب إلى علي بن يقطين تعجب مما رسم له فيه مما جميع العصابة على خلافه ثم قال مولاي أعلم بما قال وأنا ممتثل أمره فكان يعمل في وضوءه على هذا الحد ويخالف ما عليه جميع الشيعة امتثالاً لأمر أبي الحسن (ع)

وسعى بعلي بن يقطين إلى الرشيد وقالوا إنه رافضي مخالف لك فقال الرشيد لبعض خاصته: قد كثر عندي القول في علي بن يقطين والعرف له بخلافها وميله إلى الرفض ولست أرى في خدمته لي تقصيراً وقد امتحنته مراراً فما ظفرت منه على ما يعرف به وأحب أن أستر أمره من حيث لا يشعر بذلك فيتحرز مني فقيل له: إن الرافضة يا أمير المؤمنين تخالف الجماعة في الوضوء فتحققه ولا ترى غسل الرجلين فامتحنه من حيث لا يعلم بالوقوف على وضوءه وقال أجل إن هذا الوجه يظهر به أمره ثم تركه مدة وباطنه بشيء من الشغل في الدار حتى دخل وقت الصلاة وكان علي بن يقطين يخلو في حجرة في الدار لوضوئه وصلاته فلما دخل وقت الصلاة وقف الرشيد من وراء حائط الحجرة بحيث يرى علي بن يقطين وهو لا يراه فدعا بالماء للوضوء فتمضمض ثلاثاً وخلل لحيته وغسل يديه إلى المرفقين ثلاثاً ومسح رأسه وأذنيه وغسل رجليه والرشيد ينظر إليه فلما رآه قد فعل ذلك لم يملك نفسه حتى أشرف عليه بحيث يراه ثم ناداه: كذب يا علي بن يقطين من زعم أنك من الرافضة، وصلحت حاله عنده وورد عليه كتاب أبي الحسن (ع): ابتدئي من الآن يا علي بن يقطين فتوضأ كما أمرك الله إغسل وجهك مرة فريضة والأخرى إسباغاً واغسل يديك من المرفقين كذلك وامسح بمقدم رأسك وظاهر قدميك من فضل نداوة وضوءك فقد زال ما كان نخاف عليك.

ورواه ابن شهراشوب في المناقب عن محمد بن الفضل. ورواه أيضاً صاحب ثاقب المناقب.

والذي رواه الراوندي في الخرائج أن علي بن يقطين كتب إلى الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام اختلف على الوضوء فهل أمسح على الرجلين أم أغتسل فإن رأيت أن تكتب ما يكون عملي عليه فعلت، فكتب الإمام (ع) الذي آمرك به أن تتمضمض ثلاثاً وتستنشق ثلاثاً وتغسل وجهك ثلاثاً وتمسح ظاهر أذنيك وباطنهما وتغسل رجليك ثلاثاً ولا تخالف ذلك إلى غيره فامتثل أمره وعمل عليه فقال الرشيد يوماً أحب أن أستبري أمر علي بن يقطين فإنهم يقولون إنه رافضي والرافضة يخفون في الوضوء حتى دخل وقت الصلاة وقف الرشيد وراء حائط

الحجرة بحيث يرى علي بن يقطين ولا يراه هو وقد بعث إليه بالماء للوضوء فتوضأ كما أمره الإمام (ع) فدخل عليه الرشيد وقال: كذب من زعم أنك رافضي فورد علي بن يقطين بعد ذلك كتاب الإمام موسى بن جعفر (ع) توضأ من الآن كما أمر الله إغسل وجهك مرة فريضة والأخرى إسباغاً واغسل من المرفقين كذلك وامسح بمقدم رأسك وظاهر قدميك من فضل نداوة وضوئك، فقد زال ما نخاف عليك.

٨٢ ـ الرعدة التي أخذت نفيع

الطبرسي في أعلام الورى قال روى الشريف الأجلّ المرتضى قدس الله روحه العزيزة عن أبي عبد الله المرزباني مرفوعاً إلى أيوب بن الحسين الهاشمي قال: كان نفيع رجلاً من الأنصار حضر باب الرشيد وكان عريفاً وحضر معه عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز وحضر موسى بن جعفر على حماره فتلقاه الحاجب بالبشر والإكرام وأعظمه من كان هناك وعجل له الأذن فقال نفيع لعبد العزيز: ما رأيت أعجز من هؤلاء القوم يفعلون هذا برجل يقدرُ أن يزيلهم عن السرير، أما لأن خرج لأسوأنه قال له عبد العزيز: لا تفعل إن هؤلاء أهل بيت قل من تعرض لهم في الخطاب إلا وسموه بالجواب سمة تبقى عارها عليه مدى الدهر، قال وخرج موسى بن جعفر (ع) فقام إليه نفيع الأنصاري فأخذ بلجام حماره ثم قال: من أنت؟ فقال: يا هذا إن كنت تريد النسب فأنا ابن محمد حبيب الله بن إسماعيل ذبيح الله بن إبراهيم خليل الله وإن كنت تريد البلد فهو الذي فرض الله عز وجل على المسلمين وعليك إن كنت منهم الحج إليه وإن كنت تريد المفاخرة فوالله ما رضي مشركو قومي مسلمي قومك أكفاء لهم حتى قالوا يا محمد أخرج إلينا أكفاءنا من قريش وإن كنت تريد الصيت والاسم فنحن الذين أمر الله بالصلاة علينا في الصلوات المفروضة تقول أللهم صل على محمد وآل محمد فنحن آل محمد خلّ عن الحمار فخلى عنه ويده ترعد وانصرف مخزي، فقال له عبد العزيز: ألم أقل لك.

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال حدثني القاضي أبو الفرج المعافي قال حدثنا أحمد بن إسماعيل الكاتب قال: كان يحضر باب الرشيد رجل من الأنصار يقال

له نفيع وكان عريفاً وكان عبد العزيز شاعراً ظريفاً فاتفقا يوماً بباب الرشيد وحضر موسى بن جعفر (ع) على حمار له فلما قرب قام الحاجب إليه فأدخله من الباب فقال: أوما تعرفه؟ قال: لا قال: شيخ آل أبي طالب هذا فلان بن فلان فقال: تباً لهؤلاء القوم يكرمون هذا الإكرام من يقصد ليزيلهم عن سريرهم أما أنه إن خرج لأسوأنه قال فقال له آدم لا تفعل إن هؤلاء قوم قد أعطاهم الله عز وجل حظاً في ألسنتهم وقل ما ناوئهم إنسان أو تعرض لهم إلا وسموه سمة سوء فقال له: سترى، وخرج موسى ووثب نفيع فأخذ بلجام حماره فقال له: من أنت؟ قال بوقار: إن كنت تريد النسب فأنا ابن محمد حبيب الله بن إسماعيل ذبيح الله بن إبراهيم خليل الله وإن كنت تريد البيت فهو الذي أوجب الله جل ذكره على المسلمين كافة وعليك إن كنت منهم أن يحجوا إليه وإن كنت تريد المفاخرة فوالله ما رضي مشركو قومي بمسلمي قومك أكفاء حتى قالوا يا محمد أخرج علينا أكفاءنا من قريش قال فاسترخت يده من اللجام وتركه.

٨٣ ـ علمه (ع) بما يكون

الشيخ المفيد في إرشاده قال: كان السبب في قبض الرشيد على أبي الحسن موسى (ع) وحبسه وقتله ما ذكره أحمد بن عبيد الله بن عمار عن علي بن محمد النوفلي عن أبيه وأحمد بن محمد بن سعيد وأبو محمد الحسن بن يحيى بن محمد عن مشائخهم قالوا: كان السبب في أخذ موسى (ع) أن الرشيد جعل ابنه في حجر جعفر بن محمد بن الأشعث فحسده يحيى بن خالد بن برمك على ذلك وقال إن أفضت الخلافة إليه زالت دولتي ودولة ولدي، فاحتال على جعفر بن محمد وكان يقول بالإمامة حتى داخله وأنس به وكان يكثر غشيانه في منزله فيقف على أمره ويرفعه إلى الرشيد ويزيد على ذلك بما يقدح في قلبه ثم قال يوماً لبعض ثقاته: أتعرفون لي رجلاً من آل أبي طالب ليس بواسع الحال يعرفني ما أحتاج إليه؟ فدُل على علي بن إسماعيل بن جعفر بن محمد فحمل إليه يحيى بن خالد مالاً وكان موسى بن جعفر (ع) يأنس بعلي بن إسماعيل ويصله ويبره ثم أنفذ إليه يحيى بن خالد يرغبه في قصد الرشيد ويعده بالإحسان إليه فعمد على ذلك فأحس به موسى (ع) فدعاه فقال: إلى

أين تريد با ابن أخي؟ قال: إلى بغداد قال: وما تصنع؟ قال: علي دين وأنا مملق فقال له موسى (ع): فأنا أقضي دينك وأفعل بك وأصنع، فلم يلتفت إلى ذلك وعمد على الخروج فاستدعاه أبو الحسن فقال له: أنت خارج قال: نعم لا بد لي من ذلك فقال له: أنظر يا ابن أخي واتق الله ولا تيتم أولادي وأمر له بثلاثمائة دينار وأربعة آلاف درهم فلما قام بين يديه قال أبو الحسن موسى (ع) لمن حضره: والله ليسعين في دمي وليبتمن أولادي فقالوا له: جعلنا فداك فأنت تعلم هذا من حاله وتعطيه وتصله، قال لهم: نعم حدثني أبي عن آبائه عن رسول الله (ص) أن الرحم إذا قطعت فوصلت فقطعت قطعها الله وإنني أردت أن أصله بعد قطعه لي حتى إذا قطعني قطعه الله، قالوا فخرج علي بن إسماعيل حتى أتى يحيى بن خالد فتعرّف منه خبر موسى بن جعفر (ع) ورفعه إلى الرشيد وزاد عليه ثم أوصله إلى الرشيد فسأله عن عمه فسعى به إليه ثم قال له: إن الأموال تحمل إليه من المشرق إلى المغرب وأنه اشترى ضيعة سماها اليسيرية بثلاثين ألف دينار فقال له صاحبها وقد أحضر المال لا آخذ هذا النقد ولا آخذ إلا نقداً كذا وكذا فأمر بذلك المال فرد وأعطاه ثلاثين ألف دينار من النقد الذي سأل بعينه فسمع ذلك منه الرشيد وأمر له بمائتي ألف درهم تسبيباً على بعض النواحي فاختار بعض كور المشرق ومضت رسله بقبض المال وأقام ينتظرهم فدخل في بعض تلك الأيام إلى الخلاء فزحر زحرة خرجت منها حشوته كلها فسقط وجهدوا في ردها فلم يقدروا فوقع لما به وجاءه المال وهو ينزع فقال: وما أصنع به وأنا في الموت وخرج الرشيد في تلك السنة إلى الحج وبدأ بالمدينة فقبض بها على أبي الحسن موسى (ع). ويقال إنه لما ورد المدينة استقبله موسى (ع) في جماعة من الأشراف وانصرفوا من استقباله له ومضى أبو الحسن إلى المسجد على رسمه فقام الرشيد إلى الليل وصار إلى قبر رسول الله (ص) فقال: يا رسول الله إني أعتذر إليك من شيء أريد أن أفعله أريد أن أحبس موسى بن جعفر (ع) فإنه يريد التشتت بين أمتك وسفك دمائها ثم أمر به فأخذ من المسجد فأدخل عليه وقيد واستدعى قبتين فجعله في إحداهما على بغل وجعل القبة الأخرى على بغل آخر وأخرج البغلان من دار وعليه قبتان مستورتان ومع كل واحدة منهما خيل فافترقت الخيل فمضى بعضها مع إحدى القبتين على طريق البصرة والأخرى على طريق

الكوفة وكان أبو الحسن (ع) في القبة التي مضى بها على طريق البصرة وإنما فعل ذلك الرشيد ليعمي على الناس الأمر في باب أبي الحسن (ع) وأمر القوم الذين كانوا مع قبة أبي الحسن (ع) أن يسلموه إلى عيسى بن جعفر بن المنصور وكان على البصرة حينئذ فسلم إليه فحبسه عنده سنة وكتب إليه الرشيد في دمه واستدعى عيسى بن جعفر بعض خاصته وثقاته فاستشارهم فيما كتبه الرشيد فأشاروا عليه بالتوقف عن ذلك والاستعفاء منه فكتب عيسى بن جعفر إلى الرشيد يقول له إنه قد طال جمر موسى بن جعفر ومقامه في حبسي وقد اختبرت حاله ووضعت عليه العيون طول المدة فما وجدته يفتر عن العبادة ووضعت من يسمع منه ما يقول في دعائه فما دعا عليك ولا علي ولا ذكرنا بسوء وما يدعو إلى نفسه إلا بالمغفرة والرحمة وإن أنت أنفذت إلي من يتسلمه مني وإلا خليت سبيله فإني متحرج من حبسه.

وروي أن بعض عيون عيسى بن جعفر رفع إليه أنه سمع كثيراً يقول في دعائه وهو محبوس عنده: أللهم إنك تعلم أني كنت أسألك أن تفرغني لعبادتك اللهم وقد فعلت ذلك فلك الحمد، فوجه الرشيد من يتسلمه من عيسى بن جعفر ويصير به إلى بغداد فسلمه إلى الفضل بن الربيع فبقي عنده مدة طويلة فأراده الرشيد على شيء من أمره فأبى فكتب إليه بتسليمه إلى الفضل بن يحيى فتسلمه وجعله في بعض حجر داره ووضع عليه الرصد وكان (ع) مشغولاً بالعبادة يحي الليل كله صلاة وقراءة للقرآن ودعاء واجتهاداً ويصوم النهار في أكثر الأيام ولا يصرف وجهه عن المحراب فوسع عليه الفضل بن يحيى وأكرمه فاتصل ذلك بالرشيد وهو في الرقة فكتب إليه ينكر عليه توسعته على موسى (ع) ويأمره بقتله فتوقف عن ذلك ولم يُقدم عليه فاغتاظ الرشيد لذلك ودعا مسرور الخادم وقال له: أخرج على البريد في هذا الوقت إلى بغداد وادخل من فورك على موسى بن جعفر فإن وجدته في دعة ورفاهية فأوصل هذا الكتاب إلى العباس بن محمد ومره بامتثال ما فيه وسلم إليه كتاباً آخر إلى السندي بن شاهك يأمره فيه بطاعة العباس بن محمد فقدم مسرور فنزل ذار الفضل بن يحيى لا يدري أحد بما يريد ثم دخل على موسى بن جعفر فوجده على

ما بلغ هارون الرشيد فمضى من فوره إلى العباس بن محمد والسندي بن شاهك فأوصل الكتابين إليهما فلم يلبث الناس أن خرج الرسول يركض ركضاً إلى الفضل بن يحيى فركب معه وخرج مدهوشاً دهشاً حتى دخل على العباس بن محمد فدعا العباس بسياط وعقابين وأمر بالفضل مجرداً وضربه السندي بين يديه مائة سوط وخرج متغير اللون خلاف ما دخل وجعل يُسلم على الناس يميناً وشمالاً وكتب مسرور بالخبر إلى الرشيد فأمر بتسليم موسى (ع) إلى السندي بن شاهك وجلس الرشيد مجلساً حافلاً وقال: أيها الناس إن الفضل بن يحيى قد عصاني وخالف طاعتي ورأيت أن ألعنه فالعنوه فلعنه الناس من كل ناحية حتى ارتج البيت والدار بلعنه وبلغ ذلك الخبر يحيى بن خالد فركب إلى الرشيد فدخل من غير الباب الذي يدخل الناس منه حتى جاء من خلفه وهو لا يشعر ثم قال له: التفت يا أمير المؤمنين إلي فأصغى إليه فزعاً فقال له: إن الفضل حدِث وأنا أكفيك ما تريد فانطلق وجهه وسر وأقبل على الناس: إن الفضل كان قد عصاني في شيء فلعنته وقد تاب وأناب إلى طاعتي فتولوه فقالوا: نحن أولياء من واليت وأعداء من عاديت وقد توليناه ثم خرج يحيى بن خالد على البريد حتى وافى بغداد فماج الناس وأرجفوا بكل شيء وأظهر أنه ورد لتعديل السواد والنظر فأمر العمال وتشاغل ببعض ذلك أياماً ثم دعا السندي فأمره فيه بأمره فامتثله وكان الذي تولى به السندي قتله (ع) سماً جعله في طعام قدمه إليه ويقال إنه جعله في رطب فأكل منه فأحس بالسم ولبث ثلاثاً بعده موعوكاً منه ثم مات في اليوم الثالث ولما مات موسى (ع) أدخل السندي بن شاهك عليه الفقهاء ووجوه أهل بغداد وفيهم الهيثم بن عدي وغيره فنظروا إليه لا أثر به من جراح ولا خنق وأشهدهم على أنه مات حتف أنفه فشهدوا على ذلك وأخرج ووضع على الجسر ببغداد ونودي هذا موسى بن جعفر قد مات فانظروا إليه فجعل الناس يتفرسون في وجهه وهو ميت وقد كان قوم زعموا في أيام موسى بن جعفر (ع) زعموا أنه هو القائم المنتظر وجعلوا حبسه هو غيبته المذكورة للقائم وأمر يحيى بن خالد أن ينادى عليه عند موته هذا موسى بن جعفر الذي تزعم الرافضة أنه لا يموت

فانظروا إليه فنظر الناس إليه ميتاً ثم حمل فدفن في مقابر قريش في باب التين وكانت هذه المقبرة لبني هاشم والأشراف من الناس قديماً.

٨٤ ـ علمه (ع) بما دبر فيه

محمد بن بابويه في عيون الأخبار وأماليه قال حدثنا أبي (رض) قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن محمد بن عيسى اليقطيني عن أحمد بن عبد الله القزويني عن أبيه قال: دخلت على الفضل بن أبي الربيع وهو جالس على سطح فقال لي: إدن فدنوت حتى حاذيته ثم قال: أشرف إلى بيت في الدار فأشرفت فقال: ما ترى في البيت؟ قلت: ثوباً مطروحاً فقال: أنظر حسناً فتأملت ونظرت فالتفت فقلت: رجل ساجد فقال: هل تعرفه؟ قلت: لا قال: هذا مولاك قلت: ومن مولاي؟ فقال: تتجاهل! فقلت: ما أتجاهل ولكني لم أعرف مولاي فقال: هذا أبو الحسن موسى بن جعفر (ع) إني أتفقده بالليل والنهار فلا أجده في وقت من الأوقات إلا على الحال الذي أخبرك، إنه يصلي الفجر فيعقب ساعة في دبر الصلاة إلى أن تطلع الشمس ثم يسجد سجدة فلا يزال ساجداً حتى تزول الشمس وقد وكل من يترصد له الزوال فما أدري متى يقول الغلام قد زالت الشمس حتى يثب فيبتدىء الصلاة من غير أن يحدث فأعلم أنه لم ينم في سجوده ولا أغفى ولا يزال إلى أن يفرغ من صلاة العصر فإذا صلى العصر سجد سجدة فلا يزال ساجداً إلى أن تغيب الشمس فإذا غابت الشمس وثب من سجدته فصلى المغرب من غير أن يحدث حدثاً ولا يزال في صلاته وتعقيبه إلى أن يصلي العتمة فإذا صلى العتمة أفطر على شوى ثم يجدد الوضوء ثم يسجد ثم يرفع رأسه فينام نومة خفيفة ثم يقوم فيجدد الوضوء ثم يقوم فلا يزال يصلي في جوف الليل حتى يطلع الفجر فلست أدري متى يقول الغلام إن الفجر قد طلع حتى يثب هو لصلاة الفجر فهذا دأبه منذ حُوّل إلي، فقلت: إتق الله ولا تحدثن في أمره حدثاً يكون فيه زوال النعمة فقد تعلم أنه لم يفعل أحد بأحد منهم إلا كانت نعمته زائلة فقال: قد أرسلوا إلي غير مرة يأمرونني بقتله فلم أجبهم إلى ذلك وأعلمتهم أني لا أفعل ذلك ولو قتلوني ما أجبتهم إلى ما سألوني، فلما كان بعد ذلك حولوه إلى الفضل بن يحيى البرمكي فحبس عنده أياماً فكان الفضل بن الربيع يبعث

إليه كل يوم مائدة حتى مضى ثلاثة أيام فلما كانت الليلة الرابعة قدمت إليه مائدة الفضل بن يحيى فرفع يده إلى السماء فقال: يا رب إنك تعلم أني لو أكلت قبل اليوم كنت أعنت على نفسي فأكل فمرض فلما كان من الغد جاءه الطبيب فعرض عليه خضرة في بطن راحته وكان السم الذي سُم به قد اجتمع في ذلك الموضع فانصرف الطبيب إليهم فقال: والله لهو أعلم بما فعلتم به منكم، ثم توفي (ع).

٨٥ ـ خبر الكلبة وسيره إلى المدينة من السجن وعوده

ابن بابويه في عيون الأخبار قال حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي (رض) قال حدثني أبي عن أحمد بن علي الأنصاري عن سليمان بن جعفر البصري عن عمر بن واقد قال إن هارون الرشيد لما ضاق صدره مما كان يظهر له من فضل موسى بن جعفر (ع) وما كان يبلغه عنه من قول الشيعة بإمامته واختلافهم في السر إليه بالليل والنهار خشية على نفسه وملكه ففكر في قتله بالسم فدعا برطب وأكل منه ثم أخذ صينية فوضع فيها عشرين رطبة فأخذ سلكاً ففركه بالسم وأدخله الخياط وأخذ رطبة من ذلك، الرطب فأقبل يردد إليها السم بذلك الخيط حتى علم أنه قد حصل السم فيها فاستكثر منه ثم ردها في ذلك الرطب وقال لخادم له: إحمل هذه الصينية إلى موسى بن جعفر (ع) وقل له أمير المؤمنين أكل من هذا الرطب وتنغص لك به وهو يقسم عليك بحقه لما أكلتها عن آخر رطبة فأني اخترتها لك بيدي ولا تتركه يبقي منها شيئاً ولا تطعم منه أحداً فأتاه بها الخادم وأبلغه الرسالة فقال له: أئتني بخلال فناوله خلالاً وقام بإزائه وهو يأكل الرطب وكانت للرشيد كلبة تعز عليه فجذبت نفسها وخرجت تجر سلاسلها من ذهب وجوهر حتى حاذت موسى بن جعفر (ع) فبادر بالخلال إلى الرطبة المسمومة ورمى بها إلى الكلبة فأكلتها فلم تلبث أن ضربت بنفسها وعوت وتهرت قطعة قطعة واستوفى (ع) باقي الرطب وحمل الغلام باقي الصينية حتى صار بها إلى الرشيد فقال له: قد أكل الرطب عن آخره؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين قال: وكيف رأيته؟ قال: ما أنكر شيئاً يا أمير المؤمنين، قال ثم ورد عليه خبر الكلبة وأنها قد تهرت وماتت فقلق الرشيد لذلك قلقاً شديداً واستعظمه ووقف على الكلبة فوجدها متهرية بالسم فأحضر الخادم ودعا بسيف وقطع وقال له: أصدقني

عن خبر الرطب أو لأقتلنك فقال له: يا أمير المؤمنين إني حملت الرطب إلى موسى بن جعفر (ع) وأبلغته سلامك وقمت بإزائه وطلب مني خلال فدفعته إليه فأقبل يغرز في الرطبة بعد الرطبة ويأكلها حتى مرت الكلبة فغرز الخلال في رطبة من ذلك الرطب فرمى بها فأكلتها الكلبة وأكل هو باقي الرطب فكان كما ترى يا أمير المؤمنين فقال الرشيد: ما ربحنا من موسى بن جعفر إلا أن أطعمناه جيد الرطب وضيعنا سمنا وقتلنا كلبتنا، ما في موسى حيلة قال إن سيدنا موسى (ع) دنا بالمسيب وذلك قبل وفاته بثلاثة أيام وكان موكلاً به فقال له: يا مسيب! قال: لبيك يا مولاي قال: إني لظاعن في هذه الليلة مدينة جدي رسول الله (ص) لأعهد إلى علي ابني ما عهده إلى أبو جعفر وأجعله وصيي وخليفتي وأمره أمري قال المسيب فقلت: يا مولاي كيف تأمرني أن يفتح لك الأبواب وأقفالها والحرس معي على الأبواب فقال: يا مسيب ضعف يقينك بالله عز وجل وفينا قلت: لا يا سيدي قال: فمه قلت: يا سيدي ادع الله أن يثبتني فقال: أللهم ثبته ثم قال إني أدعو الله عز وجل باسمه العظيم الذي دعا به آصف بن برخيا حتى جاء بسرير بلقيس ووضعه بين يدي سليمان قبل ارتداد طرفه إليه حتى يجمع بيني وبين ابني في المدينة، قال المسيب فسمعته يدعو ففقدته عن مصلاه فلم أزل قائماً على قدمي حتى رأيته قد عاد إلى مكانه وأعاد الحديد إلى رجله فخررت لله ساجداً لوجهي شكراً على ما أنعم به علي من معرفته، فقال لي: إرفع رأسك يا مسيب واعلم إني راحل إلى الله عز وجل في ثالث هذا اليوم، قال فبكيت فقال: لا تبك يا مسيب فإن علياً (ع) هو ابني إمامك ومولاك بعدي فاستمسك بولايته فإنك لن تضل ما لزمته فقلت: الحمد لله قال ثم أن سيدي (ع) دعاني في ليلة اليوم الثالث فقال لي: إني على ما عرفتك الرحيل إلى الله عز وجل فإذا دعوت بشربة من ماء فشربتها ورأيتني قد انتفخت وارتفع بطني واصفر لوني وجمرّ واخضر وتلون ألواناً فخبر الطاغية بوفاتي فإذا رأيت بي هذا الحديث فإياك أن تظهر عليه أحداً أولاً على مَا عندي إلا بعد وفاتي قال المسيب بن زهير فلم أزل أترقب وعده حتى دعا عليه (ع) بالشربة فشربها ثم دعاني فقال لي: يا مسيب إن هذا الرجس السندي بن شاهك سيزعم أنه يتولى غسلي ودفني هيهات هيهات أن يكون ذلك أبداً فإذا حملت إلى المقبرة المعروفة بمقابر قريش فألحدوني بها ولا ترفعوا قبري فوق أربع أصابع

مفرجات ولا تأخذوا من تربتي شيئاً لتتبركوا به فإن كل تربة لنا محرمة إلا تربة جدي الحسين بن علي (ع) فإن الله تعالى جعلها شفاء لشيعتنا وأوليائنا، قال ثم رأيت شخصاً أشبه الناس به جالساً إلى جانبه وكان عهدي بسيدي الرضا (ع) وهو غلام فأردت سؤاله فصاح بي سيدي وقال: أليس قد نهيتك يا مسيب فلم تكن صابراً حتى مضى وغاب الشخص ثم أنهيت الخبر إلى الرشيد فوافى السندي بن شاهك فوالله لقد رأيتهم بعيني وهم يظنون أنهم يغسلونه فلا يصل أيديهم إليه ويظنون أنهم يحفظونه وأراهم لا يصنعون به شيئاً ورأيت ذلك الشخص يتولى تغسله وتكفنه وتحنطه وهو يظهر المعاونة لهم وهم لا يعرفونه فلما فرغ من أمره قال لي ذلك الشخص: يا مسيب مهما شككت فيه فلا يشكن في فإني إمامك ومولاك وحجة الله عليك بعد أبي (ع) يا مسيب مثلي مثل يوسف الصديق (ع) ومثلهم مثل إخوته حين دخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون ثم حمل عليه (ع) حتى دفن في مقابر قريش ولم يرفع قبره أكثر مما أمر به ثم رفعوا قبره وبنوا عليه.

وروى هذا الحديث المرتضى في عيون المعجزات قال روي عن محمد بن الحسن المعروف بالقاضي الوراق عن أحمد بن محمد بن السمط قال سمعت من أصحاب الحديث والرواة المذكورين أن موسى بن جعفر (ع) كان في حبس هارون الرشيد وهو في المسجد المعروف بمسجد المسيب من جانب الغربي بباب الكوفة لأنه قد نقل الموضع إليه من دار السندي بن شاهك وهي الدار المعروفة بدار ابن أبي عمرويه وكان موسى (ع) قد فكر هارون الرشيد في قتله بالسم فدعا بالرطب وأكل منه ثم أخذ صينية فوضع فيها عشرين رطبة وأخذ سلكاً فغرقه بالسم في سم الخيط وأخذ رطبة من تلك العشرين الرطبة وجعل يردد ذلك السلك المسموم في أول الرطبة إلى آخرها حتى علم أنه قد مكن السم فيها واستكثر من ذلك وقال لخادم له: إحمل هذه الصينية إلى موسى بن جعفر وقل له إن أمير المؤمنين أكل من هذا الرطب وتنغص لك وهو يقسم عليك بحقه لما أكلته عن آخر رطبة لأني اخترته لك بيدي ولا تتركه يبقي منه شيئاً ولا تطعم منه أحداً فأتاه الخادم وأبلغه الرسالة فقال له موسى (ع): أئتني بخلالة فأتاه بها وناوله إياها وأقام بإزائه وهو يأكل الرطب وكان الرشيد كلبة أعز عليه من كل ما في مملكته ومن أبيه فجذبت نفسها وخرجت تجر سلاسلها من ذهب

وفضة وجواهر منظومة حتى حاذت موسى بن جعفر (ع) فبادر بالخلالة إلى الرطبة المسمومة فغرزها ورمى بها إلى الكلبة فأكلتها الكلبة فلم تلبث أن ضربت بنفسها الأرض وعوت وتقطعت قطعاً واستوفى موسى عليه السلام باقي الرطب وحمل الخادم الصينية وصار بها إلى الرشيد فقال له: أكل الرطب عن آخره؟ قال: نعم قال: فكيف رأيته؟ قال: ما أنكرت منا شيئاً، ثم ورد عليه خبر الكلبة وأنها تهرت وماتت فقلق هارون الرشيد لذلك قلقاً شديداً واستعظمه فوقف على الكلبة فوجدها مهترئة بالسم فأحضر الخادم ودعا بالسيف وقال: أصدقني خبر الرطب وإلا قتلتك فقال: يا أمير المؤمنين إني حملت الرطب إلى موسى بن جعفر فأبلغته كلامك وقمت بإزائه فطلب خلالة فأعطيته فأقبل يغرز رطبة رطبة ويأكلها حتى مرت به الكلبة فغرز رطبة ورمى بها إليها فأكلتها وأكل هو باقي الرطب وكان ما ترى، فقال الرشيد: ما ربحنا من موسى إلا أن أطعمناه جيد الرطب وضيعنا سمنا وقتلنا كلبتنا ما في موسى حيلة.

ثم أن موسى بن جعفر (ع) بعد ثلاثة أيام دعا بمسيب الخادم وكان به موكلاً فقال له: يا مسيب! فقال: لبيك يا مولاي قال: إني ظاعن في هذه الليلة إلى المدينة مدينة جدي رسول الله (ص) لأعهد لي من فيها يعمل بعدي قال المسيب قلت: يا مولاي كيف تأمرني والحرس معي على الأبواب أن أفتح لك الأبواب وأقفالها فقال (ع): يا مسيب أضعف إيمانك في الله عز وجل وفينا قال: يا سيدي لا قال: فمه؟ قال المسيب فقلت: متى يا مولاي؟ فقال (ع): يا مسيب إذا مضى من هذه الليلة المقبلة ثلثاها فقف وانظر قال المسيب فحرّمت على نفسي الاضطجاع في تلك الليلة ولم أزل راكعاً وساجداً ومنتظراً ما وعدني به فلما مضى من الليلة ثلثاها نعست وأنا جالس وإذا أنا بمولاي (ع) يحركني برجله ففزعت وقمت قائماً فإذا أنا بتلك الجدران المشيدة والأبنية وما حولها من القصور والحجر قد صارت كلها أرضاً والدنيا من حواليها فضاء فظننت بمولاي أنه أخرجني من الحبس الذي كان فيه فقلت: مولاي أين أنا من الأرض؟ قال (ع): في مجلسي يا مسيب فقلت: يا مولاي فخذ لي من ظالمي وظالمك فقال (ع): تخاف من القتل؟ فقلت: مولاي معك فقال: يا مسيب كن على هيئتك فإني راجع إليك بعد ساعة واحدة فإذا وليت عنك فسيعود محبسي إلى بنيانه فقلت: يا مولاي فالحديد لا تقطعه فقال (ع): يا مسيب ويحك ألان الله

تعالى الحديد عنه لعبده داوود فكيف يتصعب علينا الحديد قال المسيب ثم خطا (ع) بين يدي خطوة فلم أدر كيف غاب عن بصري ثم ارتفع البنيان وعادت القصور إلى ما كانت عليه واشتد اهتمامي بنفسي وعلمت أن وعده الحق فلم يمض إلا ساعة كما حدد لي حتى رأيت الجدران قد خرت إلى الأرض سجوداً وإذا أنا بسيدي (ع) قد عاد إلى محبسه في الحبس وعاد الحديد إلى رجله فخررت ساجداً لوجهي بين يديه فقال: إرفع رأسك يا مسيب واعلم أن سيدك راجع إلى الله جل اسمه ثالث هذا اليوم الماضي قلت له: مولاي وأين سيدي علي الرضا(ع)؟ فقال: يا مسيب شاهد عندي غير غائب وحاضر من غير بعيد قلت: سيدي فإليه قصدت فقال: قصدت والله كل متحبب لله عز وجل على وجه الأرض شرقها وغربها حتى محبي من الجن في البراري والبحار ومخلصي الملائكة في مقاماتهم وصفوفهم فبكيت فقال: لا تبك يا مسيب إننا نور لا يطفىء إن غبت عنك هذا علي ابني بعدي هو أنا، فقلت: الحمد لله ثم أن سيدي (ع) في ليلة يوم الثالث دعاني وقال: يا مسيب إن سيدك يصبح في ليلة يومه على ما عرفتك إلى الرحيل إلى الله عز وجل مولاه الحق تقدست أسماؤه فإذا دعوت بشربة ماء فشربتها ورأيتني قد انتفخ بطني واصفر لوني واحمر واخضر وتلون ألواناً فخبر الطاغية بوفاتي وإياك أن تظهر على الحديث أحداً إلا بعد وفاتي. قال المسيب فلم أزل أترقب وعده حتى دعا بشربة ماء فشربها ثم دعاني فقال لي فقال لي: إن هذا الرجس سندي بن شاهك يقول إنه يتولى أمري ويدفنني فلا يكون ذلك أبداً فإذا حملت إلى المقبرة المعروفة بمقابر قريش فألحدني بها ولا تعلو على قبري علواً وتجنبوا زيارتي ولا تأخذوا من تربتي تتبركوا بها فإن كل تربة محرمة إلا تربة جدي الحسين (ع) فإن الله تعالى جعلها شافية لشيعتنا وأوليائنا قال المسيب ثم رأيته (ع) يختلف ألواناً وينتفخ بطنه ورأيت شخصاً أشبه الأشخاص بشخصه جالساً إلى جانبه في مثل شبهه وكان عهدي بسيدي علي الرضا (ع) في ذلك الوقت غلاماً فأقبلت أريد سؤاله فصاح بي سيدي موسى (ع) قد نهيتك يا مسيب فتوليت عنه ثم لم أزل صابراً حتى قضى وغاب ذلك الشخص ثم أوصلت الخبر إلى الرشيد فوافى سندي بن شاهك فوالله لقد رأيتهم بعيني وهم يظنون أنهم يغسلونه ويحنطونه ويكفنونه كل ذلك وهم لا يصنعون به شيئاً ولا تصل أيديهم إليه وهو (ع) مغسل مكفن

محنط وحمل حتى دفن في مقابر قريش ولم يصل إلى قبره إلى الساعة. وهذا الحديث متكرر في الكتب.

وروى هذا أيضاً أبو جعفر محمد بن جرير الطبري.

ورواه الحسين بن حمدان في هدايته بإسناده عن علي بن أحمد البزاز قال أمر الرشيد السندي بن شاهك أن يبني لأبي الحسن مجلساً في داره ويحوله إليه من دار هارون ويقيده بثلاثة أفراد من ثلاثين رطل ويلزمه ويضيق عليه ويقفل الباب في وجهه إلا في وقت طعام أو وضوء الصلاة قال فلما كان قبل وفاته بثلاثة أيام دعا برجل ممن وكل به يقال له المسيب وكان له ولياً فقال له: يا مسيب! قال: لبيك قال: إني ظاعن عنك في هذه الليلة إلى المدينة مدينة جدي (ع) لأعهد إلى من بها عهداً يعمل به بعدي قال: مولاي كيف تأمرني والحرس معي أن أفتح لك الأبواب وأقفالها قال: ويحك يا مسيب ضعفت نفسك في الله وفينا قلت: لا سيدي بل تنبأني يا سيدي قال: يا مسيب إذا مضى من هذه الليلة المقبلة ثلثها فقف وانظر قال المسيب فحرمت على نفسي الاضطجاع في تلك الليلة وساق الحديث إلى آخره.

٨٦ ـ علمه (ع) بما دبر فيه الطعام

محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن الحسن بن محمد بن بشار قال حدثني شيخ من أهل قطيعة الربيع من العامة ببغداد مما كان ينقل عنه قال لي: قد رأيت بعض من يقولون بفضله من أهل البيت فما رأيت مثله قط في فضله ونسكه فقلت له: من وكيف رأيته؟ قال: جمعنا أيام السندي بن شاهك ثمانين رجلاً من الوجوه المنسوبين إلى الخير فأدخلنا على موسى بن جعفر (ع) فقال لنا السندي: يا هؤلاء انظروا إلى هذا الرجل هل حدث به حدث فإن الناس يزعمون أنه قد فعل به ويكثرون في ذلك وهذا منزله وفراشه موسع عليه غير ضيق ولم يرد به أمير المؤمنين سوء وإنما ينتظر به أن يقوم فيناظر أمير المؤمنين وهذا هو موسع عليه في جميع أموره فاسألوه قال ونحن ليس لنا هم إلا النظر إلى الرجل إلى فضله وسمته وقال موسى بن جعفر (ع) أما ما ذكر من التوسعة وما أشبهها فهو على ما ذكر غير أني

أخبركم أيها النفر إني قد سقيت السم في سبع تمرات وأنا غداً أحضر بعد غد أموت قال فقال فنظرت إلى السندي بن شاهك يضطرب ويرتعد مثل السعفة.

وروى أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال كان سبب وفاته أن يحيى بن خالد سمه في رطب وريحان أرسل بهما إليه مسمومين بأمر الرشيد ولما سم وجّه الرشيد إليه بشهود حتى يشهدون عليه بخروجه عن أملاكه فلما دخلوا قال: يا فلان بن فلان سقيت السم في يومي هذا وفي غد تصفر يدي وتحمر وبعد غد تسود وأموت فانصرف الشهود من عنده فكان كما قال وتولى أمره ابنه علي الرضا (ع) ودفن في بغداد في مقابر قريش في بقعة كان قبل وفاته ابتاعها لنفسه وكانت وفاته في حبس المسيب وهو المسجد الذي بباب الكوفة الذي فيه السدرة.

سعد بن عبد الله عن أيوب بن نوح عن إبراهيم بن هاشم عن إبراهيم بن أبي محمود قال قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: الإمام يعلم متى يموت؟ فقال: نعم قلت: فأبوك حيث بعث إليه يحيى بن خالد بالرطب والريحان المسمومين علم به؟ قال: نعم قلت: فأكله وهو يعلم فيكون معيناً على نفسه؟ فقال: لا إنه كان يعلم قبل ذلك ليتقدم فيما يحتاج إليه فإذا جاء الوقت ألقى الله عز وجل على قلبه النسيان ليمضي فيه الحكم.

وروى أيضاً سعد تارة أخرى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن إبراهيم بن أبي محمود عن بعض أصحابنا قال قلت للرضا (ع): الإمام يعلم إذا مات؟ قال: نعم حتى يتقدم من الأمر قلت: علم أبو الحسن (ع) بالرطب والريحان المسمومين الذي بعث بهما إليه يحيى بن خالد؟ فقال: نعم قلت: فأكله وهو يعلم؟ فقال: نسيه لينفذ فيه الحكم.

٨٧ ـ أنه خيّر بين نفسه (ع) والشيعة

محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن بعض أصحابنا عن أبي الحسن موسى قال: إن الله عز وجل غضب على الشيعة فخيرني نفسي أو هم فوقيتهم والله بنفسي.

٨٨ ـ قراءة الإنجيل

محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن الحسن بن إبراهيم عن يونس عن هشام بن الحكم في حديث بريه أنه لما جاء معه إلى أبي عبد الله (ع) فلقي أبا الحسن موسى بن جعفر (ع) فحكى له هشام الحكاية فلما فرغ قال أبو الحسن لبريه: كيف علمك بكتابك؟ قال: أنا به عالم ثم قال: كيف ثقتك بتأويله؟ قال: ما أوثقني بعلمي قال فابتدأ أبو الحسن (ع) يقرأ الإنجيل فقال بريه: إياك كنت أطلب منذ خمسين سنة أو مثلك فقال آمن بريه وحسن إسلامه وآمنت المرأة التي كانت معه فدخل هشام وبريه والمرأة على أبي عبد الله (ع) فحكى له هشام الكلام الذي جرى بين أبي الحسن موسى (ع) وبريه فقال أبو عبد الله **﴿ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم﴾**[1] فقال بريه: أنى لكم التوراة والإنجيل وكتب الأنبياء؟ قال: هي عندنا وراثة من عندهم نقرأوها كما قرأوها إن الله لا يجعل حجة في أرضه يسئل عن شيء فيقول لا أدري.

٨٩ ـ قطعه (ع) ما بلغ ذو القرنين وجاوزه أضعافاً مضاعفة في الوقت القصير

البرسي قال روى صفوان بن مهران قال أمرني سيدي أبو عبد الله (ع) يوماً أن أقدم ناقته إلى باب الدار فجئت بها فخرج أبو الحسن موسى (ع) مسرعاً وهو ابن ست سنين فاستوى على ظهر الناقة وأثارها وغاب عن بصري قال فقلت: إنا لله وما أقول له إذا خرج يريد ناقته، قال فمضى من النهار ساعة إذ الناقة قد انقضت كأنها شهاب وهي ترفض عرقاً فنزل عنها ودخل الدار فخرج الخادم وقال: أعد الناقة مكانها وأجب مولاك أبا عبد الله، ففعلت ودخلت عليه فبادرني بقوله: إنك قلت في نفسك كذا وكذا فهل علمت يا صفوان أين بلغ بها في هذه الساعة؟ إنه بلغ ما بلغه ذو القرنين وجاوزه أضعافاً مضاعفة وأبلغ كل مؤمن ومؤمنة سلامي.

---

(١) آل عمران: ٣٤.

٩٠ ـ معرفته (ع) اللغات

قال روى المسيب أن الرشيد لعنه الله لما أراد قتل موسى (ع) أرسل إلى عماله في الأطراف فقال التمسوا إلي قوماً لا يعرفون الله أستعين بهم في مهم لي، فأرسلوا إليه قوماً يقال لهم العبدة فلما قدموا عليه وكانوا خمسين رجلاً أنزلهم في بيت من بيوت داره قريب المطبخ ثم حمل إليهم المال والثياب والجواهر والأشربة والخدم ثم استدعى بهم وقال: من ربكم؟ فقالوا: ما نعرف رباً وما سمعنا بهذه الكلمة، فخلع عليهم ثم قال للترجمان: إن لي عدواً في هذه الحجرة فادخلوا عليه وقطعوه فدخلوا بأسلحتهم على أبي الحسن موسى (ع) والرشيد ينظر ماذا يفعلون، فلما رأوه رموا أسلحتهم وخروا له سجداً فجعل موسى (ع) يمر يده على رؤوسهم وهم يبكون وهو يخاطبهم بألسنتهم، فلما رأى الرشيد ذلك غشي عليه وصاح بالترجمان: أخرجهم فأخرجهم يمشون القهقرى إجلالاً لموسى (ع) ثم ركبوا خيولهم وأخذوا الأموال ومضوا.

٩١ ـ إنحلال القيود والأبواب

البرسي قال روى أحمد البزاز قال إن الرشيد لعنه الله لما أحضر موسى (ع) إلى بغداد وفكر في قتله فلما كان قبل قتله بيومين قال للمسيب وكان من الحرس عليه لكنه كان من أوليائه وكان الرشيد قد سلم موسى (ع) إلى السندي بن شاهك وأمره أن يقيده ثلاث قيود من الحديد وزنها ثلاثون رطلاً قال فاستدعى المسيب نصف الليل وقال: إني ظاعن عنك في هذه الليلة لأعهد إلى من بالمدينة عهداً يعمل به بعدي، فقال المسيب: مولاي كيف أفتح لك الباب والبواب والحرس قيام، فقال: ما عليك ثم أشار بيده إلى القصور المشيدة والأبنية العالية والدور المرتفعة فصارت أرضاً ثم قال: يا مسيب كن على هيئتك فإني راجع إليك بعد ساعة فقلت: يا مولاي ألا أقطع لك الحديد قال فنفضه فإذا هو ملقى قال ثم خطا خطوة فغاب عن عيني ثم ارتفع البنيان كما كان، قال المسيب فلم أزل قائماً على قدمي حتى رأيت الأبنية والجدران قد خرت ساجدة إلى الأرض وإذا سيدي قد أقبل وقد دخل إلى مجلسه وأعاد الحديد إليه

قلت: يا سيدي أين قصّدت؟ فقال: كل محب لنا في الأرض شرقاً وغرباً حتى الجن في البر ومختلف الملائكة.

٩٢ ـ كلام الجن

سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسن بن علي بن فضال عن الحسن بن الجهم عن حبيب بن معلى قال: كنت في المسجد الحرام ونحن مجاورون وكان هشام بن أحمر يجلس معنا في مجلس فنحن يوماً في ذلك المجلس فأتانا سعيد الأزرق وابن أبي الأصبغ فقال هشام: إني قد جئتك في حاجة وهي يد تتحذرها عندي وعظم الأمر وقال هو معروف أشكرك عليه ما بقيت فقال هشام: هاهنا قال: لتستأذن لي على أبي الحسن (ع) وتسأله أن تأذن لي في الوصول إليه فقال: نعم أنا الضامن لك ذلك، فلما دخل علينا سعيد وهو شبه الواله فقال له: مالك؟ فقال لي: أبغ لي هشاماً فقلت له: إجلس فإنه يأتي فقال: إني لا أحب أن ألقاه فلم يلبث أن جاء هشام فقال له سعيد: يا أبا الحسن إني قد سألتك ما قد علمت فقال له: نعم قال: كلمت صاحبك؟ فقال له سعيدَ: فإني لما انصرفت جاءني جماعة من الجن فقالوا: ما أردت بطلبتك إلى هشام يكلم لك إمامك أردت القربة من الله بأن تدخل عليه ما يكره وتكلفه ما لا يحب إن ما عليك أن تجيب إذا دعيب وإذا فتح بابه تستأذن وإلا حرمك في تركه أعظم من أن تكلف ما لا يجب فأنا أرجع فيما كلفتك فيه ولا حاجة في الرجوع إليه ثم انصرف فقام لنا هشام: أعلمت يا أبا الحسن بها؟ فقال: إن كان الحائط كلمني فقد كلمني أو رأيت في الحائط شيئاً فقد رأيته في وجهه.

٩٣ ـ عدم إحراق النار له (ع)

الراوندي أن أبا الفضل بن عمر قال: لما مضى الصادق (ع) كانت وصيته في الإمامة لموسى (ع) فادّعى عبد الله أخوه الإمامة وكان أكبر ولد جعفر (ع) في وقت ذلك وهو المعروف بالأفطح، فأمر موسى (ع) بجمع حطب كثير في وسط داره فأرسل إلى عبد الله يسأله أن يصير إليه فلما صار عنده مع جماعة من وجوه الإمامة فلما جلس إليه أخوه عبد الله أمر موسى (ع) أن تضرم النار في ذلك الحطب فأضرمت ولا يعلم

الناس ما سبب ذلك حتى صار الحطب كله جمراً ثم قام موسى (ع) وجلس بثيابه في وسط النار وأقبل يحدث الناس ساعة ثم قام فنهض بثيابه ورجع إلى المجلي فقال لأخيه عبد الله: إنك كنت تزعم أنك الإمام بعد أبيك فاجلس في ذلك المجلس، قالوا فرأينا عبد الله قد تغير لونه ثم قام يجر ردائه حتى خرج من دار موسى (ع).

٩٤ ـ علمه (ع) بالآجال

ثاقب المناقب والراوندي قالا قال إسحاق بن منصور سمعت أبي يقول سمعت موسى بن جعفر (ع) يقول ناعياً إلى رجل من الشيعة نفسه فقلت في نفسي: وإنه ليعلم متى يموت الرجل من شيعته؟ فالتفت إلي فقال: إصنع ما أنت صانع فإن عمرك قد بقي منه دون سنتين وكذلك أخوك لا يمكث بعدك إلا شهراً واحداً حتى يموت وكذلك عامة أهلك وتتشتت كلمتهم ويتفرق جمعهم ويشمت بهم أعداؤهم وهم يصيرون رحمة لاخوانهم أكان هذا في صدرك؟ فقلت: استغفر الله مما عرض في صدري فلم يستكمل منصور سنتين حتى مات ومات بعده بشهر أخوه ومات عامة أهل بيته وأفلس بقيتهم وتفرقوا حتى احتاج من بقي منهم إلى الصدقة.

٩٥ ـ علمه (ع) باللغات

الراوندي قال بدر مولى علي الرضا (ع) إن إسحاق بن عمار دخل على موسى بن جعفر عليهما السلام فجلس عنده إذا استأذن عليه رجل خراساني فكلمه بكلام لم أسمع بمثله وبلغته إلى أن قضى وطره من مسائلته فخرج من عنده فقلت: ما سمعت بمثل هذا الكلام، قال: هذا كلام قوم من الصين وليس كل كلام أهل الصين مثله ثم قال: أتعجب من كلامي بلغته! قلت: هو موضع العجب قال (ع): أخبرك بما هو أعجب منه اعلم أن الإمام يعلم منطق الطير ونطق كل ذي روح خلقه الله تعالى وما يخفى على الإمام شيء.

٩٦ ـ إحياء ميت

الراوندي قال علي بن أبي حمزة: أخذ بيدي موسى بن جعفر (ع) يوماً فخرجنا من المدينة إلى الصحراء فإذا نحن برجل مرمي على الطريق يبكي وبين يديه حمار

ميت ورحله مطروح فقال له موسى (ع): ما شأنك؟ قال: كنت مع رفقائي نريد الحج فمات حماري هاهنا وبقيت وحدي ومضى أصحابي وأنا متحير ليس لي شيء أحتمل عليه، فقال موسى (ع): لعله لم يمت! قال: ما ترحمني حتى تلهو بي استهزءاً فدنا موسى (ع) من الحمار وتكلم بشيء لم أفهمه وأخذ قضيباً كان مطروحاً فضربه به وصاح عليه فوثب الحمار سليماً ثم قال: يا مغربي أترى الآن شيئاً من الاستهزاء إلحق بأصحابك، ومضينا وتركناه قال علي بن أبي حمزة فكنت واقفاً يوماً على بئر زمزم فإذا المغربي هناك فلما رآني أقبل إلي وقبّل يدي فرحاً مسروراً فقلت: ما حال حمارك؟ فقال: هو والله سليم صحيح وما أدري من أين هو ذلك الرجل الذي منّ الله علي به وأحيا لي حماري بعد موته، فقلت له: قد بلغت حاجتك فلا تسأل عما لا تبلغ معرفته.

٩٧ ـ علمه (ع) بما يكون

الراوندي قال قال المعلى بن محمد عن بعض أصحابنا عن بكار القمي قال: حججت أربعين حجة فلما كان في آخرها أصبت بنفقتي فقدمت مكة فأقمت حتى صدر الناس ثم قلت أصير إلى المدينة فأزور رسول الله (ص) وأنظر إلى سيدي أبي الحسن موسى (ع) وعسى أن أعمل عملاً بيدي فأجمع شيئاً فأستعين به على طريقي إلى الكوفة فخرجت حتى وردت إلى المدينة فأتيت رسول الله (ص) ثم جئت إلى المصلى إلى الموضع الذي يقوم فيه العمالة فوقفت فيه رجاء أن يسبب الله لي عملاً أعمله فبينا أنا كذلك إذا أنا برجل قد أقبل فاجتمع حوله الفعلة فجئت فوقفت معهم فذهب بجماعة فاتبعته وقلت: يا عبد الله إني رجل غريب فإن رأيت أن تأخذني معهم فتستعملني قال: أنت من أهل الكوفة؟ قلت: نعم قال: إذهب فانطلقت معه إلى دار كبيرة جديدة فعملت فيها أياماً وكنا لا نعطى من أسبوع إلى أسبوع إلا يوماً واحداً وكان العمال لا يعملون فقلت للوكيل استعملني عليهم حتى أستعملهم، قال فبينا أنا ذات يوم واقف على السلم إذ نظرت إلى أبي الحسن (ع) موسى قد أقبل وأنا على السلم فدار في الدار ثم رفع رأسه إلي فقال: بكار جئتنا إنزل، فنزلت قال فتحى ناحية فقال لي: ما تصنع هاهنا؟ فقلت: جعلت فداك أُصيبت نفقتي جميعاً فأقمت

بمكة إلى أن صدر الناس ثم أتيت المدينة فأتيت المصلى لأطلب عملاً فبينا أنا قائم إذ جاء وكيلك فذهب برجال فسألته أن يستعملني كما يستعملهم فعملت حتى كان اليوم الذي يعطون فيه الفعلة فجاء الوكيل فقعد على الباب فجعل يدعو برجل رجل يعطيه وكلما ذهبت إليه أومى إلي بيده أن اقعد حتى إذا كان في آخرهم قال لي: إدن فدنوت فدفع إلي صرة فيها خمسة عشر ديناراً فقال: خذ هذه نفقتك إلى الكوفة ثم قال الإمام: أخرج غداً قلت: نعم جعلت فداك ثم ذهب وأتاني رسوله فقال: إن أبا الحسن (ع) يريدك أن تأتيه قبل أن تذهب فقلت: سمعاً وطاعة، فلما كان من الغد أتيته فقال: أخرج الساعة حتى تصير إلى فيد فإنك توافي قوماً يخرجون إلى الكوفة وخذ هذا الكتاب فادفعه إلى علي بن أبي حمزة قال فانطلقت فلا والله ما يلقاني خلق حتى صرت إلى فيد فإذا قوم قد تهيئوا للخروج إلى الكوفة من الغد فاشتريت بعيراً وصحبتهم فدخلتها ليلاً فقلت أصير إلى منزلي فأرقد ليلتي هذه ثم أغدو بكتاب مولاي إلى علي بن أبي حمزة فأتيت منزلي فأخبرت أن اللصوص دخلوا إلى حانوتي قبل قدومي بأيام، فلما أن أصبحت صليت الفجر فبينا أنا جالس متفكر فيما ذهب لي من حانوتي إذا أنا بقارع يقرع الباب فخرجت وإذا هو علي بن أبي حمزة فعانقته وسلمت عليه ثم قال لي: يا بكار هات كتاب سيدي قلت: نعم وأنني كنت على عزم المجيء إليك الساعة قال: هات قد علمت أنك أتيت ممسياً فأخرجت الكتاب وسلمته إليه فأخذه وقبله ووضعه على عينيه وبكى، فقلت: ما يبكيك؟ قال: شوقاً إلى سيدي، ففضه وقرأه ثم رفع رأسه إلي وقال: بكار دخل عليك اللصوص؟ قلت: نعم قال: فأخذوا ما في حانوتك؟ قلت: نعم فقال: إن الله قد رد عليك فقد أمرني مولاي ومولاك أن أخلف عليك ما ذهب منك وأخرج صرة فيها أربعون ديناراً فدفعها إلي قال قوّمت ما ذهب مني فإذا قيمته أربعون ديناراً فقرأ علي الكتاب وفيه إدفع إلى بكار قيمة ما ذهب من حانوته وهو أربعون ديناراً.

٩٨ ـ علمه (ع) بالآجـال

الراوندي قال إن إسحاق بن عمار قال: لما حبس هارون الرشيد أبا الحسن موسى (ع) دخل عليه أبو يوسف ومحمد بن الحسن صاحبا أبي حنيفة فقال أحدهما

للآخر: نحن على أحدَ الأمرين إما أن نساويه أو نشاكله فجلسنا بين يديه فجاء رجل كان موكلاً به من قبل السندي بن شاهك فقال: إن نوبتي قد انقضت وأنا على الانصراف فإن كان لك حاجة فامرني بها حتى آتيك بها في الوقت الذي تلحقني النوبة قال له: ما لي حاجة، فلما خرج قال لأبي يوسف: ما أعجب هذا يسألني أن أكلفه حاجة من حوائجي وهو ميت في هذه الليلة ثم أن أبا يوسف ومحمد قاما من عنده فقال أحدهما للآخر: إنا جئنا لنسأله عن الفرض والسنة وهو الآن جاء بشيء من علم الغيب ثم بعثا برجل مع الرجل وقالا له: إذهب وانظر ما يكون من أمره في هذه الليلة وتأتينا بخبره من الغد فمضى الرجل ونام في مسجد عند باب داره فلما أصبح سمع الواعية ورأى الناس يدخلون دارَه فقال: ما هذا؟ فقالوا: مات فلان في هذه الليلة فجأة من غير علة فانصرف الرجل إلى أبي يوسف ومحمد وأخبرهما بالخبر فأتيا أبا الحسن (ع) فقالا: قد علمنا أنك قد أدركت العلم في الحلال والحرام فمن أين أدركت أمر هذا الرجل الموكل بك أنه يموت في هذه الليلة؟ قال: من الباب الذي أخبر بعلمه رسول الله (ص) علي بن أبي طالب (ع) فلما رد عليهما بهذا بقيا متحيرين لا يردان جواباً.

٩٩ ـ علمه (ع) بما كان ويكون

الراوندي قال إن داوود بن كثير الرقي قال: وفد من خراسان وافد يكنى أبا جعفر واجتمع إليه جماعة من أهل خراسان وسألوه أن يحمل لهم أموالاً ومتاعاً ومسائلهم في الفتاوى والمشاورة فورد الكوفة ونزل وزار أمير المؤمنين (ع) ورأى في ناحية رجلاً ومعه جماعة فلما فرغ من زيارته قصدهم فوجدهم شيعة وفقهاء ويسمعون من الشيخ فسألهم عنه فقالوا أبو حمزة الثمالي، قال فبينا نحن جلوس إذ أقبل أعرابي فقال: جئت من المدينة وقد مات جعفر بن محمد عليهما السلام فشهق أبو حمزة وضرب بيده الأرض ثم سأل الأعرابي: هل له بوصية؟ قال: أوصى إلى ابنه عبد الله وإلى ابنه موسى وإلى المنصور فقال: الحمد لله الذي لم يضلنا دلّ على الصغير وبيَّن على الكبير وستر الأمر العظيم ووثب إلى قبر أمير المؤمنين (ع) فصلى وصلينا ثم أقبلت عليه وقلت له: فسر لي ما قلت؟ فقلت بيِّن أن الكبير ذو عاهة ودل

على الصغير بأن أدخل يده مع الكبير وستر الأمر العظيم ووثب إلى القبر فالمنصور حتى إذا سئل المنصور من وصية قيل أنت قال الخراساني فلم أفهم جواب ما قاله، ووردت المدينة ومعي المال والثياب والمسائل وكان فيما معي درهم دفعته إلي شطيطة ومنديل فقلت لها: أنا أحمل عنك مائة درهم فقالت: إن الله لا يستحي من الحق فعوجب الدرهم فطرحته في بعض الأكياس، فلما دخلت المدينة سألت عن الوصي فقيل عبد الله ابنه فقصدته فوجدت باباً مرشوشاً مكنوساً عليه بواب فأنكرت ذلك في نفسي واستأذنت ودخلت فإذا هو جالس في منصبه فأنكرت أيضاً فقلت: أنت وصي الصادق (ع) الإمام المفترض الطاعة؟ قال: نعم قلت: كم في المائتين من الدراهم زكاة؟ قال: خمس دراهم قلت: وكم في المائة؟ قال: درهمان ونصف قلت: ورجل قال لامرأته أنت طالق بعدد نجوم السماء هل تطلق بغير شهود؟ قال: نعم ويكفي من النجوم رأس الجوزاء ثلاثاً، فعجبت من جواباته فقال: إحمل إلي ما معك فقلت: ما معي شيء جئت إلى قبر النبي (ص) فلما رجعت إلى بيتي إذا أنا بغلام أسود واقف فقال سلام عليك فرددت عليه السلام قال: أجب من تريد فنهضت معه فجاء بي إلى باب دار مهجورة ودخل وأدخلني فرأيت موسى بن جعفر عليهما السلام على حصير الصلاة فقال لي: يا أبا جعفر إجلس قريباً فرأيت دلائله أدماً وعلماً ومنطقاً فقال لي: ما معك؟ فحملته إلى حضرته، فأومى بيده إلى الكيس الذي فيه درهم المرأة فقال لي: إفتحه ففتحته وقال لي: قلّبه فقلبته فظهر درهم شطيطة المعوج فأخذه وقال وهو مقبل علي: إن الله لا يستحي من الحق يا أبا جعفر إقرأ على شطيطة السلام مني وادفع إليها هذه الصرة ثم قال لي: أردد ما معك من حمله وادفعه إلى أهله وقل قبلتِه ووصلتكم به وأقمت عنده وحادثني وعلمني وقال: ألم يقل لك أبو حمزة الثمالي بظهر الكوفة وأنتم زوار أمير المؤمنين (ع) كذا وكذا قلت: نعم قال: كذلك يكون المؤمن إذا نور الله قلبه كان علمه بالوجه ثم قال لي قم إلى ثقاة أصحاب الماضي فسلهم عن نصه قال أبو جعفر الخراساني فلقيت جماعة كبيرة منهم فشهدوا بالنص على موسى (ع) ثم مضى أبو جعفر إلى خراسان قال داوود الرقي وكاتبني من خراسان أنه وجد جماعة ممن حملوا المال قد صاروا فطحية وأنه

وجد شطيطة على أمرها بتوقعه قال فلما رأيتها عرفتها سلام مولاي عليها وقبوله منها دون غيرها وسلمت إليها الصرة ففرحت وقالت لي: إمسك الدراهم معك فإنها لكفني فأقامت ثلاثة أيام وتوفيت إلى رحمة الله تعالى.

١٠٠ ـ علمه (ع) بالغائب

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال حدثني أبو المفضل محمد بن عبد الله قال حدثني أبو النجم بدر بن عمار الطبرستاني قال حدثني أبو جعفر محمد بن علي رفعه إلى هشام بن أحمد قال قال أبو الحسن موسى (ع): قد قدم رجل نخاس فامض بنا إليه فمضينا فعرض عليه رقيقاً لم تعجبه قال لي: سله عما بقي عنده فسألته فقال: لم يبق إلا جارية عليلة فتركناها فانصرفنا فقال لي: عد عليه واتبع الجارية منه بما يقول لك فإنه يقول لك كذا وكذا فأتيت النخاس فكان كما قال وباعني الجارية ثم قال لي: بالله هي لك؟ قلت: لا قال: لمن هي؟ قلت: لرجل من بني هاشم قال: أخبرك أني اشتريت هذه الجارية من أقصى المغرب فلقيتني امرأة من أهل الكتاب فقالت: ما هذه الجارية معك؟ قلت: اشتريتها لنفسي قالت: ما ينبغي أن تكون هذه الجارية إلا عند خير أهل الأرض ولا تلبث إلا قليلاً حتى تلد له غلاماً يدين له شرقها وغربها فحملتها ولم تلبث إلا قليلاً حتى حملت بأبي الحسن (ع) وكان يقال لها اقليم، وقال أبو الحسن (ع): ما اتبعت هذه الجارية إلا بأمر الله ووحيه فسئل عن ذلك قال: بينا أنا نائم إذ أتاني جدي وأمي ومعها شقة حرير فنشراها فإذا قميص وفيه صورة هذه الجارية فقال: يا موسى ليكونن لك خير أهل الأرض ثم أمراني إذا ولدت أن أسميه علياً وقالا: إن الله سيظهر به العدل والرأفة والرحمة طوبى لمن صدقه وويل لمن عاداه وكذبه وعانده.

الراوندي قال إن هشام بن أحمر قال لي أبو الحسن الأول (ع): هل علمت أحداً من أهل المغرب قد قدم؟ قلت: لا قال لي: قدم رجل فركب وركبت معه حتى انتهينا إلى الرجل فإذا رجل من أهل المغرب معه رقيق فقلت: أعرض علينا فعرض علينا تسع جوار كل ذلك ويقول أبو الحسن: لا حاجة لي فيها، ثم قال: أعرض علينا

قال: ما عندي شيء قال: بل أعرض علينا قال: لا والله ما عندي إلا جارية مريضة قال: ما عليك أن تعرضها فأبى عليه ثم انصرف ثم أنه أرسلني من الغد إليه فقال قل كم غايتك فيها فإذا قال كذا وكذا فقل قد رضيت، فأتيته فقال: ما كنت أريد أن أنقصها من كذا فقلت: قد رضيت بذلك وهو لك، فقال: هي لك ولكن من الرجل الذي كان معك بالأمس؟ قلت: رجل من بني هاشم قال: من أي بني هاشم؟ قلت: ما عندي أكثر من ذلك، فقال أخبرك عن هذه الوصيفة إني اشتريتها من أقصى المغرب فلقيتني امرأة من أهل الكتاب فقالت: هذه الوصيفة التي معك لمن هي؟ قلت: اشتريتها لنفسي قالت: ما ينبغي أن تكون هذه الجارية عند مثلك إن هذه الجارية ينبغي أن تكون عند خير أهل الأرض ولا تلبث عنده إلا قليلاً حتى تلد له غلاماً يدين له شرق الأرض وغربها، قال فأتيت بها فلم تلبث إلا قليلاً حتى ولدت الرضا (ع) وسيأتي إن شاء الله تعالى مزيد رواية في الأول من معاجز أبي الحسن الرضا عليه السلام.

١٠١ ـ معرفته (ع) بأصحاب الأحقاف

الراوندي أن المهدي الخليفة أمر بحفر بئر بقرب قبر العبادي لعطشى الحجاج هناك فحفر أكثر من مائة قامة فبينا هم يحفرون إذ خرقوا خرقاً وإذا تحته هواء لا يدرى قعره وهو مظلم والريح فيه تدوي فأدلوا رجلين فلما خرجا تغيرت ألوانهم فقالا: رأينا هواء ورأينا بيوتاً قائمة ورجالاً ونساء وإبلاً وبقراً وغنماً كلما مسينا منها شيئاً رأيناه هباء فسألنا الفقهاء عن ذلك فلم يدروا ما هو فقدم أبو الحسن موسى (ع) على المهدي فسأله عن ذلك فقال: هؤلاء أصحاب الأحقاف هم بقية من قوم عاد ساخت بهم منازلهم وذكر على مثل قول الرجلين.

١٠٢ ـ علمه (ع) بما في النفس وبما يكون

الراوندي قال روي عن أحمد بن عمر بن الحلال قال سمعت الأخوص يذكر موسى بن جعفر (ع) بسوء فاشتريت سكيناً وقلت في نفسي والله لأقتلنه إذا خرج

المسجد فأقمت على ذلك وجلست فما شعرت إلا برقعة أبي الحسن (ع) قد طلعت علي فيها مكتوب بحقي عليك لما كففت عن الأخوص وأن الله ثقتي وهو حسبي فما بقي أيام إلا ومات.

ورواه ابن شهراشوب في المناقب عن أحمد بن عمر الحلال قال سمعت الأخوص بمكة يذكره فاشتريت سكيناً وساق الحديث إلى أن قال بحقي عليك لما كففت عن الأخوص وساق الحديث إلى آخره.

ورواه صاحب ثاقب المناقب عن أحمد بن عمر الحلال قال سمعت الأخوص بمكة وذكر الحديث.

١٠٣ ـ علمه (ع) بالغائب

ابن شهراشوب عن بيان بن نافع التفليسي قال خلفت والدي مع الحرم في الموسم وقصدت موسى بن جعفر (ع) فلما أن قربت منه هممت بالسلام عليه فأقبل علي بوجهه وقال: بر حجك يا بن نافع أجرك الله في أبيك فإنه قد قبضه الله إليه في هذه الساعة فارجع فخذ في جهازه فبقيت متحيراً عند قوله وقد كنت خلفته وما به علة فقال: يا ابن نافع أفلا تؤمن فرجعت فإذا أنا بالجواري يلطمن خدودهن فقلت: ما وراءكن؟ قلن: أبوك فارق الدنيا قال ابن نافع فجئت له أسأله عما أخفاه ورائي فقال لي: إبد ما أخفاه وراءك ثم قال: يا ابن نافع إن كان في أمنيتك كذا وكذا أن تسألني عنه فأنا جنب الله وكلمته الباقية وحجته البالغة.

١٠٤ ـ مثلـــه

ابن شهراشوب عن أبي خالد الزبالي وأبي يعقوب الزبالي قال كل واحد منهما استقبلت أبا الحسن بالأجفر في المقدمة الأولى على المهدي فلما خرج ودعته وبكيت فقال لي: ما يبكيك؟ قلت: حملك هؤلاء ولا أدري ما يحدث قال فقال: لا بأس علي منه في وجهي هذا ولا هو بصاحبي وإني لراجع إلى الحجاز

ومارّ عليك في هذا الموضع راجعاً فانتظرني في يوم كذا وكذا في وقت كذا وكذا تلقاني راجعاً قلت له: خير البشرى لقد خفته عليك قال: فلا تخف فترصدته ذلك الوقت في ذلك الموضع فإذا بالسواد قد أقبل ومناد ينادي من خلفي فأتيته فإذا هو أبو الحسن (ع) على بغلة له فقال: لا ايها أبا خالد! قلت: لبيك يا بن رسول الله الحمد لله الذي خلصك من أيديهم فقال: أما أن لي عودة إليهم ولا أتخلص من أيديهم.

١٠٥ ـ علمه (ع) بما يكون

ابن شهراشوب عن أحمد بن خالد البرقي عن محمد بن عباد المهلي قال: لما حبس هارون الرشيد موسى بن جعفر (ع) وأظهر الدلائل والمعجزات في الحبس دعا الرشيد بيحيى بن خالد البرمكي وسأله تدبيراً في شأن موسى (ع) فقال: الذي أرى أن تمن عليه وتصل رحمه فقال الرشيد: انطلق إليه وأطلق عنه الحديد وأبلغه عني السلام وقل له يقول ابن عمك إنه قد سبق مني فيك إني لا أخليك حتى تقر لي بالإساءة وتسألني العفو عما سلف منك وليس عليك في إقرارك عار ولا في مسألتك إياي منقصة وهذا يحيى هو ثقتي ووزيري فله بقدر ما أخرج من يميني وأنصرف راشداً فقال: يا أبا علي أنا ميت وإنما بقي من أجلي أسبوع أكتم موتي وائتني يوم الجمعة وصل أنت وإياه على فرادى وانظر إذا سأل هذه الطاغية إلى الرقة وعاد إلى العراق ولا يراك ولا تراه واحتل لنفسك فإني رأيت في نجمك ونجم ولدك ونجمه أنه يأبى عليكم فاحذروه وقال له: يا أبا علي أبلغه عني بقول موسى بن جعفر رسولي يأتيك يوم الجمعة ويخبرك بما يرى وستعلم غداً إذا جاء نبيك بين يدي الله من الظالم والمعتدي على صاحبه فلما أخبره بجوابه قال له هارون: إنه إن لم يدع النبوة بعد أيام فما أحسن حالنا، فلما كان يوم الجمعة توفي أبو إبراهيم (ع).

١٠٦ ـ خبر شطيطة وما فيه من المعجزات

ثاقب المناقب عن عثمان بن سعيد عن أبي علي بن راشد قال: اجتمعت

العصابة بنيسابور في أيام أبي عبد الله (ع) فتـذاكروا مـا هم فيه من الانتـظار للفرج وقالوا نحن نحمل في كل سنة إلى مولانا ما يجب علينا وقد كثر الكاذبـة ومن يدعي هذا الأمر فبينا نحن نختار رجلاً ثقة نبعثه إلى الإمام ليستعرف لنا الأمرفاختاروا رجلاً يعرف بأبي جعفر محمد بن إبراهيم النيسابوري ودفعوا إليه ما وجب عليهم في السنة من مال وثياب فكانت الدنانير ثلاثين ألف دينار والدراهم خمسين ألف درهم والثياب ألفي شقة وأثواب مقاربات ومرتفعات، وجاءت عجوز من عجائز الشيعة الفاضلات اسمها شطيطة ومعها درهم صحيح فيه درهم ودانقان وشقة من غزلها خام تسوى أربعة دراهم وقالت ما يستحق في مالي غير هـذا فادفعـه إلى مولاي، فقـال: يا امـرأة أنا أستحي من أبي عبد الله (ع) أن أحمل درهماً وشقة بطانة فقالت: ألا تفعل إن الله لا يستحي من الحق هذا الذي يستحق فاحمل يا فلان لا ألقى الله وما له قبلي حق قل أم كثر أحب إلي من أن ألقاه وفي رقبتي لجعفر بن محمد حق، قـال فعوجب الـدرهم وطرحته في كيس فيه أربعمائة درهم لرجل يعرف بخلت بن موسى اللولوي وطرحت الشقة في رزمة فيها ثلاثون ثوبـاً لأخوين بلخيين يعـرفان بـابني نوح بن إسمـاعيل، وجاءت الشيعة بالخبر والذي فيه المسائل سبعون ورقة وكل مسألـة فيها بيـاض وقد أخذوا كل ورقتين فحرموهمـا بحزائم ثـلاثة وختمـوا على كل حـزام بخاتم وقـالوا: تحمل هذا الحبر والذي معك وتمضي إلى الإمام وتدفع الحبر إليه وتبيت عنده ليلة وأعد عليه وخذ منه فإن وجدت الخاتم بحاله لم يكسر ولم يشعب فاكسر عنها ختمه وانظر الجواب فإن أجاب ولم يكسر الخواتيم فهو الإمام فادفعه إليه وإلا فرد أمـوالنا علينا، قال أبو جعفر فسرت حتى وصلت إلى الكوفة وبدأت بزيارة أمير المؤمنين (ع) وجدت على باب المسجد شيخاً منا قد سقط حاجباه على عينيه من الكبر وقد تشنج وجهه متزراً ببرد ومتشح بآخر وحوله جماعة يسألونه عن الحلال والحرام وهو يفتيهم على مـذهب أمير المؤمنين (ع) فسـألتُ من حضر عنـه فقالـوا: أبو حـمـزة الثـمـالي فسلمت عليه وجلست بين يديه فسألني عن أمري فعرفته بالحال ففرح بي وجـذبني إليه وقبّل بين عيني وقال: لو تجـرت الدنيـا ما وصـل لهؤلاء حقوقهم وأنـك ستصل بخدمتهم إلى جوارهم فسررت بكلامه وكان ذلك أول فائدة لقيتها بـالعراق وجلست

معهم أتحدث إذ فتح عينيه ونظر إلى البرية وقال: هل ترون ما أرى؟ فقلنا: وأي شيء ترى؟ قال: أرى شخصاً على ناقة فنظرنا إلى الموضع فرأينا رجلاً على جمل فأقبل فأناخ البعير وسلم علينا وجلس فسأله الشيخ وقال: من أين أقبلت؟ قال: من يثرب قال: ما وراءك؟ قال: مات جعفر بن محمد (ع) فانقطع ظهري وقلت لنفسي إلى أين أمضي، فقال أبو حمزة: إلى من أوصى؟ قال: إلى ثلاثة أولهم أبو جعفر المنصور وإلى ابنه عبد الله وإلى ابنه موسى، فضحك أبو حمزة والتفت إلي وقال: لا تغتم فقد عرفت الإمام فقلت: وكيف أيها الشيخ؟ فقال: أما وصيته إلى أبي جعفر المنصور فستر على الإمام وأما وصيته إلى ابنه الأكبر والأصغر فقد بيَّن عن عوار الأكبر ونص على الأصغر فقلت: وما ثقة ذلك؟ فقال: قول النبي (ص) الإمامة في أكبر ولدك يا علي ما لم يكن ذا عاهة فلما رأيناه وقد أوصى إلى الأكبر والأصغر علينا أنه قد بين عن عوار الكبير ونص على الصغير، فسر إلى موسى فإنه صاحب الأمر فقال أبو جعفر فودعت أبا حمزة وسرت إلى المدينة وجعلت رحلي في بعض الخانات وقصدت مسجد رسول الله (ص) وزرته وصليت ثم خرجت وسألت أهل المدينة إلى من أوصى جعفر بن محمد؟ فقالوا: ابنه الأفطح عبد الله فقلت: هل يفتي؟ فقالوا: نعم فقصدته وجئت إلى باب داره فوجدت عليها من الغلمان ما لم يوجد على باب دار أمير البلد فأنكرت ثم قلت الإمام لا يقال له لِمَ وكيف فاستأذنت فدخل الغلام وخرج وقال: من أنت؟ فأنكرت وقلت: والله ما هذا بصاحبي ثم قلت: لعله من التقية فقلت: قل فلان الخراساني فدخل وأذن لي فدخلت فإذا به جالس في الدست على منصة عظيمة وبين يديه غلمان قيام فقلت في نفسي إذا عظم الإمام يقعد في الدست ثم قلت هذا أيضاً من الفضول الذي لا يحتاج إليه يفعل ما يشاء فسلمت عليه فأدناني وصافحني وأجلسني بالقرب منه ثم قال: في أي شيء جئت؟ قلت: في مسائل أسأل عنها وأريد الحج فقال: سل عما تريد فقلت: كم في المائتين من الزكاة؟ قال: خمسة دراهم فقلت: وكم في المائة؟ قال: درهمان ونصف فقلت: حسناً يا مولاي أعيذك بالله ما تقول في رجل قال لإمرأته أنت طالق عدد نجوم السماء؟ قال: يكفيه من رأس الجوزاء ثلاثة، فقلت الرجل لا يحسن شيئاً فقمت وقلت: أنا سأعود إلى

سيدي غداً فقال: إن كان لك حاجة فإنا لا نقصر فانصرفت من عنده وجئت إلى ضريح النبي (ص) فبكيت على قبره وشكيت خيبة سفري وقلت: يا رسول الله بأبي أنت وأمي إلى من أمضي في هذه التي معي إلى اليهود أم إلى النصارى أم إلى المجوس أم إلى فقهاء النواصب إلى أين يا رسول الله فما زلت أبكي وأستغيث به فإذا أنا بإنسان يحركني فرفعت رأسي من فوق القبر فرأيت عبداً أسوداً عليه قميص خلق وعلى رأسه عمامة خلق فقال لي: يا أبا جعفر إلي لا إلى اليهود ولا إلى النصارى ولا إلى المجوس ولا إلى أعدائنا من النواصب فأنا حجة الله وقد أجبتك عما في الحبر وبجميع ما يحتاج إليه منذ أمس فجئتني به وبدرهم شطيطة الذي فيه درهم ودانقان الذي في كيس أربعمائة درهم اللولوي وشقتها الي في رزمة الأخوين البلخيين، قال فطار عقلي وجئت إلى رحلي ففتحت فأخذت الحبر والكيس والرزمة وجئت إليه فوجدته في دار خراب وبابه مهجور ما عليه أحد وإذا بذلك الغلام قائم على الباب فلما رآني دخل بين يدي فدخلت معه وإذا بسيدنا جالس على الحصير فلما رآني ضحك وقال: لِمَ تقنط ولم تفزع إلي لا إلى اليهود والنصارى والمجوس أنا حجة الله ووليه لم يعرفك أبو حمزة على باب مسجد الكوفة جرى أمرى، قال فازداد في بصيرتي وتحققت أمره ثم قال لي: هات الكيس فدفعته إليه فحله وأدخلِ يده فيه وأخرج منها درهم شطيطة وقال لي: هذا درهمها؟ فقلت: نعم وأخرج الرزمة وحلها وأخرج منها شقة قطن مقصورة طولها خمسة وعشرون ذراعاً وقال لي: اقرأ عليها السلام كثيراً وقل لها جعلت شقتك في أكفاني وبعثت بهذه إليك من أكفاننا من قطن قريتنا صريا قرية فاطمة (ع) وبذر قطن كانت تزرعه بيدها لأكفان ولدها وغزلت أختي حكيمة بنت أبي عبد الله (ع) وقصارة يده لكفنه فاجعليها في كفنك، قال يا شيث جئنا بكيس مؤونتنا فجاء به وطرح درهماً فيه وأخرج منه أربعين درهماً وقال: أقرأها مني السلام وقل لها ستعيش تسع عشرة ليلة من دخول أبي جعفر ووصول هذا الكفن وهذه الدراهم فانفقي ستة عشر درهماً واجعلي أربعة وعشرين درهماً صدقة عنك وما يلزم عليك وأنا أتولى الصلاة عليك فإذا رأيتني فاكتم فإن ذلك أبقى لنفسك، وافكك هذه الخواتيم وانظر هل أجبنا أم لا قبل أن تجيء بدراهمهم كذا لوصوك فإنك رسول

فتأملت الخواتيم فوجدتها صحاحاً ففككت عن وسطها واحداً فوجدت تحتها ما يقول: العالم (ع) في رجل نذر لله عز وجل لاعتقن كل مملوك كان في ملكي قديماً وكان له جماعة من المماليك تحته الجواب من موسى بن جعفر (ع) يعتق من كان في ملكه قبل ستة أشهر والدليل على صحة ذلك قوله تعالى ﴿حتى عاد كالعرجون القديم﴾[1] والعرجون القديم ستة أشهر وفككت الآخر فوجدت ما يقول: العالم (ع) في رجل قال أتصدق بمال كثير ما يتصدق تحته الجواب إن كان الذي حلف بهذه اليمنى من أرباب الدراهم يتصدق بأربعة وثمانين درهماً وإن كان من أرباب الغنم فأربعة وثمانون غنماً وإن كان من أرباب البعير فأربعة وثمانون بعيراً والدليل على ذلك قوله تعالى ﴿لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين﴾[2] فعدت مواطن رسول الله قبل نزول الآية فكانت أربعة وثمانين موطناً وكسرت الأخرى فوجدت فيها ما يقول: العالم (ع) في رجل نبش قبراً وقطع رأس الميت وأخذ كفنه الجواب بخطه يقطع يده لأخذ الكفن من بطن أمه من قبل نفخ الروح فيه فجعلنا في النطفة عشرين ديناراً وفي المعلقة عشرين ديناراً وفي المضغة عشرين ديناراً وفي اللحم عشرين ديناراً وفي تمام الخلق عشرين ديناراً فلو نفخ فيه الروح ألزمناه ألف دينار على أن لا يأخذ ورثة الميت منها شيئاً ويتصدق بها عنه أو يحج ويغزي بها لأنها أصابته في جسمه بعد الموت، قال أبو جعفر فمضيت من فوري إلى الخان وحملت المتاع والمال إليه وأقمت معه وحج في تلك السنة فخرجت من جملته معادلاً له في عماريته في ذهابي يوماً في عماريته ويوماً في عمارية ابنه ورجعت إلى خراسان واستقبلني الناس وشطيطة في جملتهم وسلموا علي فأقبلت عليها من بينهم وأخبرتها بحضورهم ودفعت إليها الشقة والدراهم وكانت تنشق مرارتها من الفرح ولم يدخل إلى المدينة من الشيعة إلا حاسد أو متأسف على منزلتها ودفعت الخبر إليهم ففتحوا الخواتيم ووجدوا الجوابات تحت مسائلهم وأقامت ودفعت شطيطة تسعة عشر يوماً وماتت رحمة الله عليها فتزاحمت الشيعة على الصلاة عليها فرأيت أبا الحسن (ع) على نجيب فنزل عنه وأخذ بخطامه ووقف يصلي عليها مع القوم وحضر نزولها إلى قبرها وشهدها وطرح في قبرها من تراب قبر أبي عبد الله (ع) فلما فرغ من أمرها ركب البعير فألوى برأسه

---

(١) سورة يس ٣٩. (٢) سورة التوبة ٢٥.

نحو البرية وقال: عرّف أصحابك واقرأهم مني السلام وقل لهم أن من جرى مجرى أهل البيت لا بد لنا من حضور جنائزكم أي بلد كنتم فاتقوا الله في أنفسكم وأحسنوا الأعمال لتعينونا على خلاصكم وفكاك رقابكم من النار قال أبو جعفر فلما ولى (ع) عرفت الجماعة فرأوه وقد بعد والنجيب يحث به وكادت أنفسهم تسيل حزناً إذ لم يتمكنوا من النظر إليه وهذا الخبر متكرر في الكتب ذكره الراوندي مختصراً وابن شهراشوب عن أبي علي بن راشد وغيره باختلاف يسير والله سبحانه الموفق.

١٠٧ ـ الخروج من السجن وعلمه (ع) بما يكون

ابن شهراشوب عن أبي الأزهر بن ناصح بن علية الترجمي في حديث طويل أنه جمعني مسجد بإزاء دار السندي بن شاهك وابن السكيت فتفاوضنا في العربية ومعنا رجل لا نعرفه فقال: يا هؤلاء أنتم على إقامة دينكم أحوج منكم إلى إقامة ألسنتكم وساق الكلام إلى إمام الوقت وقال: ليس بينكم وبينه غير هذا الجدار قلنا: تعني هذا المحبوس موسى؟ قال: نعم قال: سترنا عليك فقم عندنا خيفة أن يراك أحد جليسنا فؤخذ بك قال: والله لا يفعلون ذلك أبداً والله ما قلت لكم إلا بأمره وأنه ليرانا ويسمع كلامنا ولو شاء أن يكون ثالثنا لكان، قلنا: فقد شئنا فادفعه إلينا فإذا قد أقبل رجل من باب المسجد داخلاً كادت لرؤيته العقول أن تذهل فعلمنا أنه موسى بن جعفر (ع) قال: أنا الرجل وتركنا وخرج من المسجد مبادراً فسمعنا وجيباً شديداً وإذا السندي بن شاهك يعدو داخلاً إلى المسجد معه فقلنا: كان معنا رجل فدعانا إلى كذا وكذا ودخل هذا الرجل المصلى وخرج ذاك الرجل ولم نره فأمر بنا فأمسكنا ثم تقدم إلى موسى وهو قائم في المحراب فأتاه من قبل وجهه ونحن نسمع فقال: يا ويحك لم تخرج بسحرك هذا وحيلتك من وراء الأبواب والأغلاق والأقفال فلو كنت هربت كان أحب إلي من وقوفك هاهنا أتريد يا موسى أن يقتلني الخليفة؟ قال فقال موسى (ع) ونحن والله نسمع كلامه: كيف أهرب والله في أيديكم موقت لي يسوق إليها أقداره وكرامتي على أيديكم في كلام له قال فأخذ السندي بيده ومشى ثم قال لقوم دعوا هذين واخرجوا إلى هذا الطريق فامنعوا أحداً حتى أمرّ أنا وهذا إلى الدار.

١٠٨ ـ الروضة التي خرجت والوصائف وغير ذلك

ابن شهراشوب فال في كتاب الأنوار قال العامري إن هارون الرشيد أنفذ إلى موسى بن جعفر (ع) جارية خصيفة لها جمال وضاء لتخدمه في السجن فقال: قل له بل أنتم بهديتكم تفرحون لا حاجة لي في هذه ولا في أمثالها، قال فاستطار هارون غضباً وقال: إرجع إليه وقل له ليس برضاك حبسناك ولا برضاك أخدمناك واترك الجارية عنده وانصرف، قال فمضى ورجع ثم قام هارون عن مجلسه وأنفذ الخادم إليه ليتفحص عن حالها فرآها ساجدة لربها لا ترفع رأسها تقول: قدوس سبحانك سبحانك فقال هارون: سحرها والله موسى بن جعفر بسحره علي بها، فأُتي بها وهي ترعد شاخصة نحو السماء بصرها فقال: ما شأنك؟ فقالت: شأني الشأن البديع إني كنت عنده واقفة وهو قائم يصلي ليله ونهاره فلما انصرف من صلاته بوجهه وهو يسبح الله ويقدسه قلت: يا سيدي هل حاجة أعطكيها؟ قال وما حاجتي إليك قالت: إني أدخلت إليك لحوائجك قال: فما بال هؤلاء قالت فالتفتُ فإذا روضة مزهرة لا أبلغ آخرها من أولها بنظري ولا أولها من آخرها فيها مجالس مفروشة بالوشي والديباج وعليها وصفاء ووصائف لم أر مثل وجوههم ولا مثل لباسهم لباساً عليهم الحرير الأخضر والإكليل والدر والياقوت وفي أيديهم الأباريق والمناديل ومن كل الطعام فخررت ساجدة حتى أقامني هذا الخادم فرأيت نفسي حيث قال، فقال هارون: يا خبيثة لعلك سجدت فنمت فرأيت هذا في منامك، قالت: لا والله يا سيدي إلا قبل سجودي رأيت سجدت من أجل ذلك فقال الرشيد: إقبض هذه الخبيثة إليك فلا يسمع هذا منها أحد، فأقبلت في الصلاة فإذا قيل لها في ذلك قالت: هكذا رأيت العبد الصالح فليست عن قولها ترجع قالت: إني لما عاينت من الأمر نادتني الجواري يا فلانة إبعدي عن العبد الصالح حتى ندخل عليه فنحن له دونك فما زالت كذلك حتى ماتت وذلك قبل موسى (ع) بأيام يسيرة.

١٠٩ ـ الأسدان اللذان أكلا ابن مهران

ابن شهراشوب قال في رواية إن الرشيد أمر حميد بن مهران الحاجب

بالاستخفاف به (ع) فقال له: إن القوم افتتنوا بك بلا حجة فأريد أن يأكلني هذان الأسدان المصوران على هذا، فأشار (ع) إليهما فقال: خذا هذا والله فأخذاه وأكلاه ثم قالا: وما الأمر أنأخذ الرشيد؟ قال: لا عودا إلى مكانكما.

١١٠ ـ رؤيا المهدي

ابن شهراشوب قال لما بويع محمد المهدي دعا حميد بن قحطبة نصف الليل وقال: إن خالص أبيك وأخيك أظهر من الشمس وحالك عندي موقوف فقال: أفديك بالمال والنفس فقال: هذا لسائر الناس فقال: أفديك بالروح والمال والأهل واولد فلم يجبه المهدي فقال: أفديك بالمال والنفس والأهل والولد والدين فقال: لله درك فعاهده على ذلك وأمره بقتل الكاظم (ع) في السحر بغتة، فنام فرأى علياً (ع) يشير إليه ويقرأ ﴿**فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم**﴾[1] فانتبه مذعوراً ونهى حميداً عما أمره وأكرم الكاظم (ع) ووصله.

١١١ ـ الهيبة والخوف الذي يدخل خدم الرشيد والإقرار له (ع)

ابن شهراشوب عن علي بن حمزة قال كان الرشيد يقدم إلى خدمه إذا خرج موسى بن جعفر (ع) من عنده أن يقتلوه وكانوا يهمون به فيتداخلهم الهيبة والزمع فلما طال ذلك أمر بتمثال من خشب وجعل له وجهاً مثل وجه موسى بن جعفر وكانوا إذا سكروا أمرهم أن يذبحوها بالسكاكين فكانوا يفعلون ذلك أبداً فلما كان في بعض الأيام جمعهم في الموضع وهم سكارى وأخرج سيدي إليهم فلما بصروا به هموا به على رسم الصورة فلما علم منهم ما يريدون كلمهم بالخورنة والتركية فرموا من أيديهم السكاكين ووثبوا إلى قدميه فقبلوها وتضرعوا إليه وتبعوه إلى أن شيعوه إلى المنزل الذي كان ينزل فيه فسألهم الترجمان عن حالهم فقالوا: إن هذا الرجل يصير إلينا في كل عام فيقضي أحكامنا ويرضي بعضنا من بعض ونستسقي به إذا قحط بلدنا وإذا نزلت بنا نازلة فزعنا إليه فعاهدهم أنه لا يأمرهم.

---

(١) سورة محمد ٢٢.

١١٢ ـ خبر علي بن صالح الطالقاني

ابن شهراشوب أن الرشيد دعا علي بن صالح الطالقاني وقال: أنت الذي تقول إن السحاب حملتك من بلد الصين إلى طالقان؟ قال: نعم قال: فحدثنا كيف كان؟ قال: كسر مركبي في لجج البحر فبقيت ثلاثة أيام على لوح تضربني الأمواج فألقتني الأمواج فإذا بأنهار وأشجار فنمت تحت ظل شجرة فبينا أنا نائم إذ سمعت صوتاً هائلاً فانتبهت فزعاً مذعوراً فإذا أنا بدابتين تقبلان على هيئة الفرس لا أُحسن أن أصفهما فلما بصرا بي دخلتا في البحر فبينما أنا كذلك إذ رأيت طائراً عظيم الخلق فوقع قريباً مني بقرب كهف في جبل فقمت مستتراً بالشجر حتى دنوت منه لأتأمله فلما رآني طار وجعلت أقفو أثره، فلما قمت بقرب الكهف سمعت تسبيحاً وتهليلاً وتكبيراً وتلاوة القرآن فدنوت من الكهف فناداني مناد من أهل الكهف: أدخل يا علي بن صالح الطالقاني رحمك الله فدخلت وسلمت فإذا رجل فخم ضخم غليظ الكراديس عظيم الجثة أنزع أعين فرد السلام علي وقال: يا علي بن صالح الطالقاني أنت من معدن الكنوز لقد أقمت ممتحناً بالجوع والعطش والخوف لولا أن الله يرحمك في هذا اليوم فأنجاك وسقاك شراباً طيباً ولقد علمت الساعة التي ركبت فيها وكم أقمت في البحر وحين كسر بك المركب وكم لبثت تضربك الأمواج وما هممت به من طرح نفسك في البحر لتموت اختياراً لعظيم ما ترك بك والساعة التي نجوت فيها روؤيتك لما رأيت من الصورتين الحسنتين واتباعك للطائر الذي رأيته واقفاً فلما رآك صعد طائراً إلى السماء فهام، فاقعد رحمك الله، فلما سمعت كلامه قلت: سألتك بالله من أعلمك بحالي؟ فقال: عالم الغيب والشهادة والذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين، ثم قال: أنت جائع فتكلم تململت به شفتاه فإذا مائدة عليها منديل فكشفه وقال: هلم إلى ما رزقك الله فكل فأكلت طعاماً ما رأيت أطيب منه ثم سقاني ماء ما رأيت ألذ منه ولا أعذب ثم صلى ركعتين ثم قال: يا علي أتحب الرجوع إلى بلدك؟ فقلت: ومن لي بذلك؟ فقال: وكرامة لأوليائنا أن نفعل بهم ذلك ثم دعا بدعوات ورفع يده إلى السماء وقال: الساعة الساعة فإذا سحاب قد أظلّ باب الكهف قطعاً قطعاً وكلما وافت سحابة قالت: سلام عليك يا ولي الله وحجته فيقول: وعليك

السلام ورحمة الله أيتها السحابة السامعة المطيعة ثم يقول لها: أين تريدين؟ فتقول: أرض كذا فيقول: برحمة أو سخط؟ فتقول: الرحمة أو السخط وتمضي حتى جاءت سحابة حسنة مضيئة فقالت: السلام عليك يا ولي الله وحجته قال: وعليك السلام أيتها السحابة السامعة المطيعة أين تريدين؟ فقالت: أرض طالقان فقال: لرحمة أو سخط؟ فقالت: لرحمة فقال لها: إحملي ما حملت مودعاً لله فقالت: سمعاً وطاعة، ثم قال لها: استقري بإذن الله على وجه الأرض فاستقرت فأخذ بعضدي فأجلسني عليها، فعند ذلك قلت له: سألتك بالله العظيم وبحق محمد خاتم النبيين وعلي سيد الوصيين ولأئمة الطاهرين من أنت فقد أعطيت والله أمراً عظيماً؟ فقال: ويحك يا علي بن صالح إن الله لا يخلي أرضه من حجة طرفة عين إما باطن وإما ظاهر أنا حجة الله الظاهرة وحجته الباطنة أنا حجة الله يوم الوقت المعلوم وأنا المؤدي الناطق عن الرسول أنا في وقتي هذا موسى بن جعفر، فذكرت إمامته وإمامة آبائه وأمر السحاب بالطيران فصارت فوالله ما وجدت الماء ولا فزعت فما كان بأسرع من طرفة العين حتى ألقتني بطالقان في شارعي الذي فيه أهلي وعقاري سالماً في عافية، فقتله الرشيد وقال: لا يسمع بهذا أحداً.

١١٣ ـ حديث البلخي وقد تقدم

ابن شهراشوب وغيره واللفظ له قال في كتاب أمثال الصالحين قال شقيق البلخي: وجدت رجلاً عند فيد يملأ الإناء من الرمل ويشربه فتعجبت من ذلك واستسقيته فسقاني فوجدته سويقاً وسكراً. القصة وقد نظموها

سل شقيق البلخي عنه بما شاهد ... منه وما الذي كان أبصر

قال لما حججت عاينت شخصاً ... ناحل الجسم شاحب اللون أسمر

سائر وحده وليس له زاد ... فما زلت دائباً أتفكر

وتوهمت أنه يسأل الناس ... ولم يدر أنه الحج الأكبر

ثم عاينت ونحن نزول ... دون فيد على الكثيب الأحمر

يضع الرمل في الإناء ... ويشربه فناديته عقلي محير

اسقني شـربـة فلمـا سقـاني   منـه عـاينتـه سـويقـاً وسكـر
فسألت الحجيـج من يـك هـذا   قيل هذا الإمـام موسى بن جعفـر

١١٤ ـ استجابة الدعاء

ابن شهراشوب قال حكى عنه: مغص بعض الخلفاء فعجز خيشوع النصراني عن دوائه وأخذ جليداً فإذا به بدواء ثم أخذ ماء وعقده بدواء وقال هذا الطب إلا أن يكون مستجاباً دعاؤه ذا منزلة عند الله يدعـو لك، فقـال الخليفة: علي بمـوسى بن جعفر فأتي به فسمع في الطريق أنينه فدعا الله سبحانه وزال مغص الخليفة فقال له: بحق جدك المصطفى أن تقول بما دعوت؟ فقال (ع): أللهم كما رأيته ذل معصيتـه فأره عز طاعتي فشفاه الله من ساعته.

١١٥ ـ علمه (ع) بالآجـال

ثاقب المناقب عن خالد بن نجيح قال قال لي أبو الحسن (ع): أفرغ فيما بينك وبين الناس في سنة أربع وسبعين ومائة حتى يجيئك كتابي فاخـرج وانظر مـا عندك وابعث إلي ولا تقبل من أحد شيئاً، وخرج إلى المدينة وبقي خالد بمكة فبقي خالد بعد المدة خمسة عشر يوماً ثم مات.

١١٦ ـ علمه (ع) بالغائب

ثاقب المناقب عن خالد بن نجيـح قال قلت لأبي الحسن (ع): إن أصحـابنا قدموا من الكوفة فذكروا أن المفضل يراه الوجع فادع الله له فقال: قد استراح وكان هذا الكلام بعد موته بثلاثة أيام.

١١٧ ـ مثلـه

ثاقب المناقب عن عبد الرحمن بن الحجـاج قال: استقـرض أبو الحسن (ع) ابن شهاب بن عبد ربه مالاً وكتب كتاباً ووضعه على يدي وقال: إن حدث بي حدث فخزقه قال عبد الرحمان فخرجت إلى مكة فلقيني أبـو الحسن (ع) وأنا بمنى فقـال

لي: يا عبد الرحمان خزق الكتاب ففعلت وقدمت الكوفة وسألت عن شهاب فإذا هو قد مات في الوقت الذي أرسل إلي في خزق الكتاب.

١١٨ ـ علمه (ع) بالآجال

ثاقب المناقب عن الحسن بن علي الوشاء عن هشام قال: أردت أن أشتري جارية بمنى فكتبت إلى أبي الحسن (ع) أستشيره في ذلك فأمسك ولم يخبر قال ولما كنت من الغد عند مولى الجارية إذ مر بي وهي جالسة عند جوار تتحدث مع جارية فنظر إليها ثم رجع إلى منزله وقال: لا بأس إن لم تكن في عمرها قلّة فأمسكت عن شرائها فلم أرجع من مكة حتى ماتت.

١١٩ ـ علمه (ع) بما في النفس

ثاقب المناقب عن خالد بن نجيح قال: دخلت على أبي الحسن الأول (ع) وهو في عرصة داره وهو يومئذ بالرملة فلما نظرت قلت في نفسي بأبي وأمي مظلوم مغصوب مضطهد ثم دنوت فقبلت بين عينيه ثم جلست بين يديه فالتفت إلي وقال: يا خالد نحن أعلم بهذا الأمر فلا تضمر في نفسك هذا فقلت: والله ما أردت بهذا شيئاً فقال: نحن أعلم بهذا الأمر من غيرنا لو أردنا لزفّ إلينا وإن لهؤلاء القوم مدة وغاية لا بد من الانتهاء إليها فقلت: لا أعود أظن في نفسي شيئاً بعد هذا فقال: لا تعد أبداً.

١٢٠ ـ الجواب قبل السؤال

ثاقب المناقب عن علي بن يقطين أردت أن أكتب إلى أبي الحسن موسى (ع): يتنور الرجل وهو جنب؟ فكتب إلي أشياء ابتداء منه أولها النورة تزيد الرجل نظافةً ولكن لا يجامع الرجل وهو مختضب ولا تجامع المرأة وهي مختضبة.

١٢١ ـ علمه (ع) بالغائب

ثاقب المناقب عن الأصبغ بن موسى قال: بعث معي رجل من أصحابنا إلى

أبي الحسن (ع) بمائة دينار وكان معي بضاعة لنفسي فلما دخلت المدينة وأصببت علي ما وغسلت بضاعتي وبضاعة الرجل ودررت عليه مسكاً ثم عددت بضاعة الرجل فوجدتها تسعة وتسعين ديناراً فزدت عليها ديناراً من دنانير أخرى وغسلتها ودررت عليها مسكاً وأعدتها في الصرة كما كانت ثم دخلت عليه في الليل فقلت له: جعلت فداك إن معي شيئاً أتقرب به إلى الله قال: هات فلما ناولته الصرة ثم قلت: إن فلاناً مولاك بعث إليك معي بشيء فلما أن ناولته ونثرتها بين يديه أخرج ديناري من بينها ثم قال: إنما بعث إلينا وزناً لا عدداً.

١٢٢ ـ خبر الطير الذي أتى بالصورة من البحر المكفوف

صاحب ثاقب المناقب قال وجدت في بعض كتب أصحابنا (رض) أنه كان للرشيد باز أبيض يحبه حباً شديداً وطار في بعض متصيداته حتى غاب عن أعينهم فأمر الرشيد بأن يضرب له قبة ونزل تحتها وحلف أن لا يبرح من موضعه حتى يجيئوا إليه بالباز وأقام بالموضع وأنفذ وجوه العسكر وخرج الأمراء في طلبه على مسيرة يوم وإثنين وثلاثة، فلما كان من يوم الثاني آخر النهار نزل الباز عليه وفي يده حيوان متحرك ويلمع كما يلمع السيف في الشمس فأخذه من يده بالرفق ورجع داره وطرحه في طشت ذهب ودعا الأشراف والأطباء والحكماء والفقهاء والقضاة والحكام فقال: هل فيكم من رأى مثل هذه الصورة قط؟ فقالوا: ما رأينا مثلها قط ولا ندري ما هي قال: كيف لنا بعلمه؟ قال له ابن أكثم القاضي وأبو يوسف القاضي: مالك غير إمام الروافض موسى بن جعفر (ع)، تبعث إليه وتحضر جماعة من الروافض وتسأله عنها فإن علم كان معرفتها لنا فائدة وإن لم يعلم افتضح عند أصحابه الذين عندهم أنه يعلم الغيب وينظر في السماء إلى الملائكة، فقال: هذا وتربة المهدي نِعم الرأي وبعث إلى أبي الحسن (ع) وسأله أن يحضر المجلس الساعة ومن عنده من الروافض فحضر أبو الحسن (ع) وجماعة من الشيعة معه وقال: يا أبا الحسن أنا أحضرتك شوقاً إليك، فقال: دعني من شوقك، ألا أن الله تعالى خلق بين السماء والأرض بحراً

مكفوفاً عذباً زلالاً كف بعضه على بعض من جوانبه لأن لا يطفو على خزنته فينزل منه مكيال فيهلك ما تحته وطوله أربعة فراسخ من فراسخ الملائكة الفرسخ مسيرة مائتي عام للراكب بحفافه الصافون المسبحون من الملائكة الذين قال الله تعالى ﴿وإنا لنحن الصافون وإنا لنحن المسبحون﴾[1] وخلق له سكاناً أشخاصاً على عمل السمك صغاراً وكباراً فيه فأكبر ما فيه من هذه الصورة شبر وكسر ورأس مثل رأس الآدمي وله أنف وأذنان وعينان والذكر له سواد في وجهه مثل اللحى والإناث لها شعور على رأسها كما للنساء لها أجساد كأجساد السمك وفلوس مثل فلوس السمك وبطون مثل بطونها ومواضع الأجنحة مثل أكف وأرجل مثل أيدي الناس وأرجلهم لمع لمعاناً عظيماً لأنها متبرجة بالأنوار يتغشى الناظر حتى يزدجر اتخذوها للتقديس والتهليل والتكبير فإذا قصر أحدها في التسبيح سلط الله عليها البزاة البيض فأكلتها وجعلت رزقها وما يخل لك أن تأخذ من هذا البازي رزقه الذي بعثه الله إليه ليأكله فقال الرشيد: أخرجوا الطشت فأخرجه فنظر إليها فما أخطأ مما قال أبو الحسن موسى (ع) شيئاً ثم انصرف فطرحها الرشيد للبازي فقطعها وأكلها فما نقط لها دم ولا سقط منها شيء فقال الرشيد لجماعة الهاشميين: إنا لو حدثنا بهذا لكنا نصدق.

١٢٣ ـ علمه (ع) بما يكون

ثاقب المناقب عن مرازم قال: حضرت باب الرشيد أنا وعبد الحميد الطائي ومحمد بن حكيم وأدخل عبد الحميد فما لبثنا أن طرح برأسه وحده فتغيرت ألواننا وقلنا قد وقع الأمر، فلما دخلت عليه وجدته مغضباً والسياف قائم بين يديه وبيده سيفه وخلفه علوي فعلمت إنه قد فعل بنا ذلك، فقلت: اتق الله يا أمير المؤمنين في دمي فإنه لا يحل لك إلا بحجة الله ولا تسمع فينا قول هذا الفاسق، وقال العلوي: أتفسقني وقد كنت بالمدينة تلقمني الفالوذج بيدك محبة لي، فقال الرشيد بحيث لم يسمع هو: إذاً عرفت حقه فقلت: يا أمير المؤمنين ألا قلت لهذا ألست كنتُ أبيع داراً بالمدينة لي وطلب مني أن أبيعها أنا منه ثم أنه استشفع بذلك بموسى بن جعفر (ع)

(١) سورة الصافات ١٦٦.

فما قبلته ولا شفعته فيه وبعته من غيره، فسأله: أكذلك؟ قال: نعم فقال له: قم قبحك الله تقول إنه يقول بربوبية موسى بن جعفر (ع) ثم تقول إنه لم يقبل شفاعته في بيع دار مني ثم أقبل علي وقال: إرجع راشداً فخرجت وأخذت بيد صاحبي وقلت: إمض فقد خلصنا الله تعالى ورحم عبد الحميد وحكيت ما جرى فقال لي: وما منعك من قبول شفاعة أبي الحسن (ع)؟ قلت له: هو أمرني بذلك وقال: إذا استشفع إليك فلا تقبل شفاعتي.

١٢٤ ـ علمه (ع) بالغائب

ثاقب المناقب عن إسماعيل بن سلام وأبي جميلة قالا: بعث إلينا علي بن يقطين وقال: اشتريا ناقتين وتجنبا الطريق ودفع إلينا مالاً وكتباً حتى توصلا ما معكما من المال والكتب إلى أبي الحسن (ع) ولا يعلم بكما أحد، قالا فأتينا الكوفة واشترينا راحلتين وتزودنا بزاد وخرجنا نتجنب الطريق حتى إذا صرنا ببطن البرية شددنا راحلتنا ووضعنا العلف لهما وقعدنا نأكل فبينا نحن كذلك إذا راكب قد أقبل ومعه شاكري فلما قرب فإذا هو أبو الحسن (ع) فقمنا إليه وسلمنا عليه ودفعنا إليه الكتب وما كان معنا فأخرج من كمه كتاباً فناولنا إياه وقال: هذا جواب كتبكم فقلت: زادنا فني فلو أذنت فدخلنا المدينة وزرنا رسول الله (ص) وتزودنا زاداً فقال: هاتا ما معكما من زاد فأخرجنا الزاد إليه فقلبه بيده فقال: هذا يبلغكما الكوفة وأما زيارة رسول الله (ص) فقد زرتماه إني صليت معهم الفجر وأنا أريد أن أصلي معهم الظهر انصرفا في حفظ الله.

١٢٥ ـ إخراج السوار من ماء الهور

ثاقب المناقب عن إسحاق بن أبي عبد الله قال: كنت مع أبي الحسن (ع) حيث قدم من البصرة فبينا نحن نسير في البطائح في هور ورياح إذ ابتدرنا قوم في السفينة فسمعنا لهم جلبة فقال (ع): ما هذا؟ فقيل عروس تهدى إلى زوجها، ثم مكثنا ما شاء الله تعالى فسمعنا صراخاً وصيحة فقال: ما هذا؟ فقيل العروس أرادت

أن تغرف ماء فوقع سوارها في الماء فقال: من ملاحنا يجلس وملاحهم فجلس ووضع أبو الحسن (ع) صدره على السفينة وتكلم بكلام خفي وقال للملاح: إنزل بغوطة فلم يزل في الماء نصف ساعة فإذا هو بسوارها فأخرجه فلما أخرج الملاح السوار قال له إسحاق أخوه: جعلت فداك الدعاء الذي قلت أخبرنا به فقال له: استره إلا ممن تثق به ثم قال: يا سابق كل فوت ويا سامع كل صوت ويا بارىء النفوس بعد الموت ويا كاسي العظام لحماً بعد الفوت ويا من لا تغشاه الظلمات الحندسية ولا تتشابه الأصوات المختلفة ويا من لا يشغله شأن عن شأن يأمن له عند كل شيء من خلقه سمع حاضر وبصر نافذ لا يُغلطه كثرة المسائل ولا يبرئه إلحاح الملحين يا حي حين لا حي في ديمومة ملكه وبقائه يا من سكن العلا واحتجب عن خلقه بنوره يا من أشرق بنوره دواجي الظلم أسألك باسمك الواحد الأحد الفرد الوتر الصمد أن تصلي على محمد وآل محمد الطيبين الأخيار.

١٢٦ ـ خبر هند بن الحجاج

ثاقب المناقب عن بشار مولى السندي بن شاهك قال: كنت من أشد الناس بغضاً لآل محمد فدعاني السندي يوماً وقال: يا بشار إني أريد أن أئتمنك على ما ائتمنني هارون قلت: إذاً لا أبقى فيه غاية قال: هنا موسى بن جعفر قد دفعه إلي لا إلى وقت وكلتك بحفظه فاجعله في دار لي في جوف دور، فكنت أقفل عليه عدة أقفال فإذا مضيت في حاجة وكلت أمرائي بالباب فما تفارقه حتى أرجع قال بشار فحوّل ما كان في قلبي من البغض حباً قال فدعاني (ع) يوماً قال: يا بشار احضر إلى سجن القنطرة وادع لي هند بن الحجاج وقل له أبو الحسن يأمرك بالمصير إليه فإنه يستهزىء بك ويصيح عليك فإذا فعل ذلك فقل إني قد قلت وأبلغت رسالته وإن شئت فافعل وإن شئت لا تفعل واتركه وانصرف قال ففعلت ما أمرني به وقفلت الأبواب كما كنت أفعل وأقعدت امرأتي على الباب وقلت: لا تبرحي حتى آتيك وقصدت إلى سجن القنطرة ودخلت على هند بن الحجاج وقلت له أبو الحسن يأمرك بالمصير إليه وقد أبلغتك وإن شئت فاعل وإن شئت لا تفعل فانصرفت وتركته وجئت إلى أبي

الحسن (ع) فوجدت امرأتي جالسة على الباب والأبواب مغلقة فما زلت أفتح واحداً بعد واحد حتى وصلت إليه فأعلمته الخبر فقال: نعم قد جاءني وانصرف فخرجت إلى امرأتي وقلت لها: هل جاء أحد بعدي فدخل هذا الباب؟ فقالت: لا والله ما فارقت الباب ولا فتحت حتى جئت. قال وروى علي بن محمد الأنباري بلغني من جهة أخرى أنه لما صار إليه هند بن الحجاج قال له العبد الصالح إن شئت رجعت إلى موضعك ولك الجنة وإن شئت انصرفت إلى منزلك فقال: إلى موضعي في السجن.

١٢٧ ـ إخباره (ع) بالغائب

ثاقب المناقب عن إسحاق بن عمار قال عن مولى أبي الحسن (ع) لي صديق قال: خرجت من منزلي يوماً فإذا أنا بأمرأة حسنة جميلة ومعها أخرى فتبعتها وقلت: تمنعيني نفسك؟ فالتفت إلي فقالت: إن كان عندك حسن فليس فينا مطمع وإن لم تكن لك زوجة فامض بنا فقلت لها: ليس عندنا فانطلقت معي حتى صرنا إلى باب المنزل فدخلت فلما أن خلعت خفها وبقي الخف الآخر تنزعها إذا بقارع يقرع الباب فخرجت إليه وإذا أنا بموفق فقلت له: ما وراءك؟ قال: خير يقول لك أبو الحسن (ع) إخرج هذه المرأة من البيت ولا تمسها فدخلت وقلت لها: إلبسي خفيك يا هذه واخرجي فلبست خفيها وخرجت فنظرت إلى الواقف بالباب فقال: سد الباب فسددته فوالله ما جاوزت غير بعيد وأنا وراء الباب أسمع حتى أتاها رجل وقال: مالك خرجت سريعاً وما لبثت إلا قليلاً، قالت: إن رسول الساحر جاء فأمره أن يخرجني فسمعته يقول: أولاً له وإذا القوم قد طمعوا في مال عندي فلما كان العشاء عدت إلى أبي الحسن (ع) فقال: يا فلان تلك المرأة من أهل بيت اللعنة إنهم كانوا بعثوها ليأخذوا ما في يدك فالحمد لله الذي صرفها عنه ثم قال أبو الحسن (ع): تزوج بابنة فلان وهو مولى أبي أيوب الأنصاري فإن له بنتاً قد جمعت حكماً تزيد من أمر الدنيا والآخرة فتزوجها فكانت كما قال (ع).

١٢٨ ـ خبزه (ع) مع المسيب

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال حدثنا أبو المفضل محمد بن عبد الله قال حدثنا جعفر بن مالك الفزاري قال حدثنا محمد بن إسماعيل الحسني عن أبي محمد الحسن بن علي الثاني (ع) قال: إن موسى (ع) قبل وفاته بثلاثة أيام دعا المسيب وقال له: إني ظاعن عنك في هذه الليلة إلى مدينة جدي رسول الله (ص) لأعهد إلى من بها عهداً أن يعمل به بعدي، قال المسيب قلت: مولاي كيف تأمرني والحرس والأبواب كيف أفتح لك الأبواب والحرس معي على الأبواب وأقفالها فقال: يا مسيب ضعفت نفسك في الله وفينا! قلت: يا سيدي بيِّن لي فقال: يا مسيب إذا مضى من هذه الليلة المقبلة ثلثها فقف فانظر، قال المسيب فحرمت على نفسي الاضطجاع في تلك الليلة فلم أزل راكعاً ساجداً وناظراً ما وعدنيه فلما مضى الليل ثلثه فغشاني النعاس وأنا جالس فإذا أنا بسيدي يحركني برجله ففزعت وقمت قائماً فإذا بتلك الجدران المشيدة والأبنية المعلاة والأرض وما حولنا من القصور والأبنية قد صارت كلها أرضاً والدنيا من حولنا من القصور والأبنية المعلاة والأرض فظننت بمولاي أنه أخرجني من المجلس الذي كان فيه قلت: مولاي خذ بيدي من ظالمك وظالمي، فقال: يا مسيب تخاف القتل فقال: مولاي معك لا فقال: يا مسيب فاهدأ على حملتك فإنني راجع إليك بعد ساعة واحدة وإذا وليت عنك فسيعود المجلس إلى شأنه قلت: يا مولاي والحديد الذي عليك كيف تصنع به؟ فقال: يا مسيب بنا والله ألان الله الحديد لنبيه داوود (ع) كيف يصعب علينا الحديد قال المسيب ثم خطا فمر بين يدي خطوة ولم أر كيف غاب عن بصري ثم ارتفع البنيان وعادت القصور على ما كانت عليه واشتد اهتمام نفسي وعلمت أن وعده الحق فلم أزل قائماً على قدمي فلم ينقص إلا ساعة كما حدده لي حتى رأيت الجدران والأبنية قد خرت إلى الأرض سجداً وإذا أنا بسيدي (ع) قد عاد إلى حبسه وعاد الحديد إلى رجليه فخررت ساجداً لوجهي بين يديه فقال لي: إرفع رأسك يا مسيب واعلم أن سيدك راحل عنك إلى الله في ثالث هذا اليوم الماضي فقلت: مولاي وأين سيدي علي

فقال: شاهد غير غائب يا مسيب وحاضر غير بعيد يسمع ويرى قلت: يا سيدي فإليه قصدت؟ قال: قصدت والله يا مسيب كل متحبب لله على وجه الأرض شرقاً وغرباً حتى محبي الجن في البوادي والبحار حتى الملائكة في مقاماتهم وصفوفهم، قال فبكيت قال: لا تبك يا مسيب أنا نور لا يطفىء إن غبت عنك فهذا علي يقوم مقامي بعدي هو أنا فقلت: الحمد لله قال ثم أن سيدي في ليلة اليوم الثالث دعاني وقال لي: يا مسيب إن سيدك يصبح من ليلة يومه على ما عرفتك من الرحيل إلى الله تعالى فإذا أنا دعوت بشربة ماء فشربتها فرأيتني قد انتفخ بطني يا مسيب واصفر لوني واحمر واخضر وتلون ألواناً فخبر الظالم بوفاتي وإياك إذا رأيت بي هذا الحديث أن تظهر عليه أحداً من عندي إلا بعد وفاتي وقال المسيب فلم أزل أترقب وعده حتى دعا بشربة الماء فشربها ثم دعاني فقال: إن هذا الرجل السندي بن شاهك سيقول إنه يتولى أمري ودفني وهيهات هيهات أن يكون ذلك أبداً فإذا حملت نفسي إلى المقبرة المعروفة بمقابر قريش فألحدوني بها ولا تعلو على قبري علواً واحداً ولا تأخذوا من تربتي لتتبركوا بها فإن كل تربة محرمة إلا تربة جدي الحسين (ع) فإن الله جعلها شفاء لشيعتنا وأوليائنا قال فلما رأيته تختلف ألوانه وينتفخ بطنه ثم قال رأيت شخصاً أشبه الأشخاص به جالساً إلى جانبه في مثل شبهه وكان عهدي بسيدي الرضا (ع) في ذلك الوقت غلاماً فأقبلت أريد سؤاله فصاح بي سيدي موسى (ع): قد نهيتك يا مسيب ولم أزل صابراً حتى قضى وعاد ذلك الشخص ثم أوصلت الخبر إلى الرشيد فوافى الرشيد ابن شاهك فوالله لقد رأيتهم بعيني يظنون أنهم يغسلونه ويحنطونه ويكفنونه وكل ذلك أراهم لا يصنعون به شيئاً ولا تصل أيديهم إلى شيء ولا إليه وهو مغسول مكفن محنط ثم حمل ودفن بمقابر قريش ولم يعل إلى قبره إلى الساعة وبقي في الحديث ما لم يحسن ذكره بها فعل الرشيد به كذا وجدت الحكاية. ثم ذكر بعد ذلك الكلبة التي للرشيد التي أعطاها الإمام (ع) الرطبة المسمومة فماتت، وكل ذلك قد تقدم والحمد لله رب العالمين.

١٢٩ ـ علمه (ع) بالغائب

تفسير الإمام أبي محمد العسكري (ع) قال قال موسى بن جعفر (ع) وقد

حضره فقير مؤمن يسأله فاقته فضحك في وجهه وقال: أسألك في مسألة فإن أصبتها أعطيتك عشرة أضعاف ما طلبت وإن لم تصبها أعطيتك ما طلبت وكان قد طلب منه مائة درهم يضعها في بضاعته يتعيش بها فقال الرجل: إسأل فقال موسى (ع): لو جعل عليك التمني في نفسك ماذا كنت تتمنى؟ قال: كنت أتمنى أن أرزق التقية في ديني وقضاء حقوق إخواني قال: فما لك لا تسأل الولاية لنا أهل البيت؟ قال: ذلك قد أعطيته وهذا لم نعطه فأنا أشكر الله تعالى على ما أعطيت وأسأل ربي عز وجل ما منعت، فقال: أحسنت أعطوه ألفي درهم وقال: إصرفها في كذا يعني العفص فإنه متاع بائر وسيقبل بعدما أدبر فانتظر به سنة واختلف إلى دارنا وخذ الأجر في كل يوم ففعل فلما تمت له سنة إذ قد زاد في ثمن العفص للواحد خمسة عشر فباع ما كان اشترى بالفي درهم بثلاثين ألف درهم.

١٣٠ ـ أنه (ع) حي بعد الموت

عبد الله بن جعفر الحميري في قرب الإسناد عن معاوية بن حكيم عن الحسن بن علي بن بنت الياس عن أبي الحسن الرضا (ع) قال قال لي ابتداء: إن أبي كان عندي البارحة قلت: أبوك؟ قال: أبي قلت: أبوك! قال: أبي قلت: أبوك! قال: أبي قال في المنام إن جعفراً كان يجيء إلى أبي فيقول يا بني افعل كذا يا بني افعل كذا قال فدخلت عليه بعد ذلك فقال: يا حسن منامنا ويقظتنا واحدة.

١٣١ ـ علمه (ع) بما يكون من قتل الرضا (ع) بالسم وقبره إلى جنب هارون

ابن بابويه قال حدثنا أحمد بن هارون القاضي (رض) قال حدثنا محمد بن جعفر (رض) قال حدثني محمد بن علي بن محبوب عن إبراهيم بن هاشم عن سليمان بن حفص المروزي قال سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر (ع) يقول: إن ابني علياً مقتول بالسم ظلماً ومدفون إلى جنب هارون بطوس من زاره كمن زار رسول الله (ص).

أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه في كامل الزيارات قال حدثني أبي (ره) عن سعد يعني سعد بن عبد الله القمي عن إبراهيم بن الريان قال حدثني يحيى بن الحسن الحسيني قال حدثني علي بن يقطين عن عبد الله بن قطرب عن أبي الحسن موسى بن جعفر (ع) قال مر به ابنه وهو شاب حدث وبنوه مجتمعون عنده فقال: إن ابني هذا يموت في أرض غربة فمن زاره مسلماً لأمره عارفاً بحقه كان عند الله جل وعز كشهداء بدر.

١٣٢ ـ خبره (ع) مع صفوان الجمال

الحسين بن حمدان الحضيني في هدايته بإسناده عن صفوان بن مهران جمّال أبي عبد الله (ع) قال أمرني أبو عبد الله (ع) أن أقدم ناقته الشعلاء إلى باب الدار وأضع عليها رحلها ففعلت ووقفت أفتقد أمره فإذا أنا بأبي الحسن موسى قد خرج مسرعاً وله في ذلك الوقت ست سنين مشتملاً ببردة يمانية وذؤابته تضرب كتفيه حتى استوى في ظهر الناقة فأثارها فلم أجسرَ على منعه من ركوبها وهيبته فغاب عن نظري فقلت: إنا لله ما أقول لسيدي أبي عبد الله إذا خرج لركوب الناقة وبقيت متململاً حتى نمت ساعة فإذا أنا بالناقة قد انحطت كأنها كانت في السماء فانقضت إلى الأرض وهي ترفض عرقاً جارياً ونزل عنها أبو الحسن فدخل الدار فخرج الخادم إلي فقال: يا صفوان إن مولاك يأمرك أن تحط عن الناقة رحلها وتردها إلى مربطها فقلت: الحمد لله أرجو أن لا أُلام على ركوبه إياها ففعلت ذلك ووقفت في الباب فأذن لي بالدخول على سيدي أبي عبد الله (ع) فقال: يا صفوان لا لوم عليك فيما أمرتك به من إحضار الناقة وإصلاح رحلها عليها وما ذاك إلا ليركبها أبو الحسن موسى (ع) فهل علمت يا صفوان أين بلغ عليها في مقدار هذه الساعة؟ فقلت: الله أعلم وأنت يا مولاي قال: بلغ ما بلغه ذو القرنين وجاوزه أضعافاً مضاعفة فشاهد كل مؤمن ومؤمنة وعرفه نفسه وبلغه سلامي وعاد، فادخل عليه فإنه يخبرك بما كان في نفسك وما قلت لك، قال صفوان فدخلت على موسى (ع) وهو جالس وبين يديه فاكهة ليست من فاكهة الزمان والوقت فقلت في نفسي لا إله إلا الله لا عجب من أمر الله، قال: نعم يا صفوان لا إله

إلا الله لا أعجب من أمر الله، قلت يا صفوان عند ركوبي الناقة إنا لله ما أقول لسيدي أبي عبد الله (ع) إذا خرج ليركب الناقة فلم يجدها وأردت منعي من الركوب فلم تجسر ولم تزل متململاً حتى خرج إليك الأمر بالحط عن الناقة فقلت الحمد لله أرجو أن لا أُلام على ركوبه إياها وخرج إليك مغيث الخادم فأذن لك بالدخول فدخلت فقال لك أبي يا صفوان لا لوم عليك فهل علمت ما بلغ موسى في مقدار هذه الساعة فقلت الله وأنت أعلم فقال لك إني بلغت ما بلغه ذو القرنين وجاوزته أضعافاً مضاعفة وشاهدت كل مؤمن ومؤمنة وعرفته نفسي وأقرأته السلام عن أبي وقال، وقال إدخل عليه فإنه يخبرك بما كان في نفسك وما قلت لك وقلت لي. قال صفوان فسجدت لله شكراً فقلت له: يا مولاي هذه الفاكهة التي بين يديك في غير أوانها يأكلها مثلي؟ قال: نعم إذا أكل منها من هو مثلك بعدي وبعد أبي أتاك منها رزقك فخرجت من عنده فقال له مولاي أبو عبد الله (ع) يا صفوان ما زادك كلمة ولا نقصك كلمة؟ قلت: لا والله يا مولاي قال لي: كن في دارك حتى آكل من الفاكهة وأطعمه واطعم إخوانك ويأتيك رزقك منها كما قال ووعدك موسى، فقلت ﴿ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم﴾[1] فمضيت إلى منزلي فحضرت الصلاتين الظهر والعصر فصليتهما وإذا أنا بطبق من تلك الفاكهة بعينها، وقال لي الرسول: يقول لك مولاك كل فما تركنا ولياً مثلك إلا أطعمناه على قدر استحقاقه.

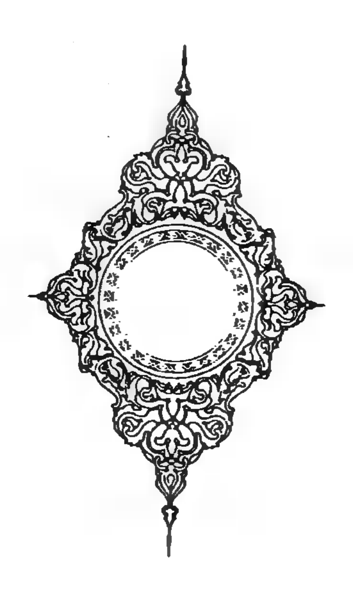
١٣٣ ـ خبره (ع) مع الغيدة

وروى الحضيني أيضاً في حديث له قال الرشيد: لكني أفعل فعلاً إن تم لم يبق لي غيره في موسى (ع) وكتب إلى عماله في الأطراف أن التمسوا إلي قوماً غنماً لا دين لهم ولا يعرفون الله ولا رسوله، فأقدم عليه منهم طائفة فلما نظر إليهم فإذا هم قوم يقال لهم الغيدة وكانوا خمسين رجلاً. قال علي بن أحمد البزاز فلما قدموا عليه أمر أن ينزلوا في حجرة في دار الرشيد فجعل لهم هارون الكسي والحلي والجواهر والطيب والجواري والخدم ما لا يحل ذكره وغدوا بأطيب الطعام وسقوا أفضل

(١) سورة آل عمران ٣٤.

الشراب وأدخلوا على الرشيد بعد ثلاثة أيام فقال لترجمانهم: قل لهم من ربكم؟ قالوا: لا نعرف رباً ولا ندري ما هذه الكلمة، فقال: قل لهم من أنا؟ فقالوا له: قل إنك ما شئت، فقال: أنا أقدر أن أجيعكم وأعريكم وأقتلكم وأحرقكم بالنار فقالوا: لا ندري ما تقول إلا نطيعك ولو في قتل أنفسنا وكان الرشيد قد مثل لهم صورة أبي الحسن (ع) حتى لو رأه من عرفه لحلف بالله أن ذلك المثال أبو الحسن موسى (ع) فأمر الرشيد فنصب لهم موائد وهو جالس والخدام معه مستشرق وينقل إليهم الطعام الذي لا يعقلونه وخرجت عليهم الجواري والعيدان والنايات والطبول فوقفن صفوفاً حولهم يغنين والكاسات فأخذهم من كل جانب والخلع تطرح عليهم والأموال تنثر عليهم فلما سكروا قال لترجمانهم قل لهم قوموا فخذوا سيوفكم فادخلوا على عدو لي في هذه الحجرة فاقتلوه وكان الرشيد قد أمر بذلك المثال فجعل في تلك الحجرة وقال: إن كان هذا في معرفة موسى مثل البعرعر الذين عرفوا صورة جعفر عند جدي المنصور فإذا رأوا صورته سيفعلون فعلهم وإن لم يعرفوه فسيقتلون صورته فإذا قتلوا صورته اليوم قتلوه هو غداً فأخذوا سيوفهم ودخلوا الحجرة، فلما رأوا المثال تبادروا عليه ووضعوا سيوفهم عليه فرضوه، فقال الرشيد: الحمد لله قتلت موسى بهؤلاء القوم بلا شك فخلع عليهم خلعاً أخرى وحمل إليهم الأموال وردهم إلى دورهم ولم يزل الرشيد يمثل لهم ذلك المثال سبع مرات وهم يقتلونه، فلما رأى ذلك منهم أمر بإحضار موسى عليه السلام وجعله في حجرة مثل تلك الحجرة على سبيل تلك التماثيل ثم أحضرهم وقال لترجمانهم قل لهم ما بقي لي عدو من أعدائي إلا واحد فاقتلوه وقد سلمت إليكم الملكة فأخذوا سيوفهم ودخلوا على أبي الحسن موسى (ع) والرشيد وخادم مستشرف له على تلك الحجرة يقول للخادم: أين موسى؟ قال: جالس في وسط الدار على بساط قال: فماذا يصنع؟ قال: مستقبل القبلة مادّاً يده إلى السماء يحرك شفتيه، فقال الرشيد: إنا لله ليته ما يكفي ما نريده ثم قال للخادم: هل دخل القوم عليه؟ قال: قد دخل أولهم ورمى بسيفه ودخل جميعهم فرموا بسيوفهم وخروا سجداً حوله وهو يمر يده على رؤوسهم ويخاطبهم بمثل لغتهم وهم يخاطبونه على وجوههم، قال فغشي على الرشيد وقال للخادم: خذ باب المستشرف الذي

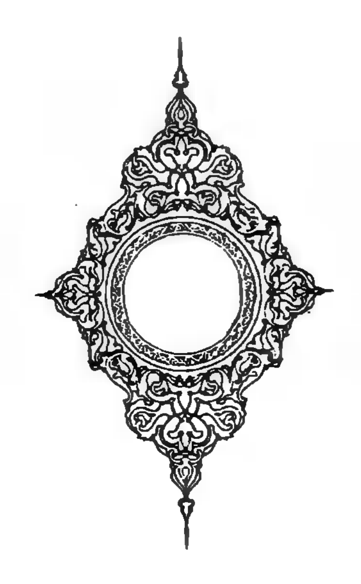
نحن فيه لا يأمرهم موسى بقتلنا وقل لترجمانهم حتى يقول لهم اخرجوا، وأقبل يتململ ويقول: يا فضيحتاه كدت موسى كيداً ما نفعني فيه شيء وصاح الخادم بترجمانهم: قل لهم أمير المؤمنين يقول لكم إخرجوا فخرجوا مكتفين الأيدي على ظهورهم يمشون القهقرى حتى غابوا عنه ثم جاؤوا إلى منازلهم وأخذوا كل ما فيها وركبوا من ساعتهم وخرجوا فأمر الرشيد بترك العرض لهم. قال علي بن أحمد والله لقد تبعهم خلق كثير من شيعة أبي الحسن (ع) فما وجدوا لهم أثراً ولا علماً أي طريق أخذوا.





الباب الثامن

في معاجز الرضا أبى الحسن الثاني علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام





مؤسسة النعمان
للطباعة والنشر والتوزيع
حسن محمد ابراهيم علي
الكتبي

بيروت ـ لبنان ـ حارة حريك ـ شارع دكاش ـ ✉ ٢٥/٢٢٩

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الثامن

في معاجز الرضا أبي الحسن الثاني علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام

الأول ـ في معاجز مولده (ع)

محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن هشام بن أحمد قال قال لي أبو الحسن الأول (ع): هل علمت أحداً من أهل المغرب قدم؟ قلت: لا قال: بلى قد قدم رجل فانطلق بنا فركب وركبت معه حتى انتهينا إلى الرجل فإذا رجل من أهل المدينة معه رقيق فقلت له: أعرض علينا فعرض علينا سبع جواري كل ذلك يقول أبو الحسن لا حاجة لي فيها ثم قال: أعرض علينا، فقال: ما عندي إلا جارية مريضة فقال له: ما عليك أن تعرضها فأبى عليه فانصرف ثم أرسلني من الغد فقال قل له كم غايتك فيها فإذا قال كذا وكذا فقل قد أخذتها فأتيته فقال: ما كنت أريد أنقصها من كذا وكذا فقلت: قد أخذتها فقال: هي لك ولكن أخبرني من الرجل الذي كان معك بالأمس؟ قلت: رجل من بني هاشم فقال: من أي بني هاشم؟ فقلت: ما عندي أكثر من هذا، فقال: أخبرك عن هذه الوصيفة إني اشتريتها من أقصى المغرب فلقيتني امرأة من أهل الكتاب فقالت: ما هذه الوصيفة معك؟ قلت: اشتريتها لنفسي فقالت: ما يكون ينبغي أن تكون هذه عند مثلك إن هذه الجارية ينبغي أن تكون عند خير أهل الأرض فلا تلبث إلا قليلاً حتى تلد منه

غلاماً ما يولد بشرق الأرض ولا غربها مثله. قال فأتيته بها فلم تلبث عنده إلا قليلاً حتى ولدت الرضا (ع).

ورواه ابن بابويه في عيون الأخبار قال حدثني أبي (رض) قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن يعقوب بن إسحاق عن أبي زكريا الواسطي عن هشام بن أحمر قال حدثنا أبو الحسن الأول (ع): هل علمت أحداً من أهل المغرب قدم؟ قلت: لا فقال: بلى قد قدم رجل فانطلق بنا فركب وركبنا معه حتى انتهينا إلى الرجل فإذا رجل من أهل المغرب معه رقيق فقال له: أعرض علينا فعرض علينا تسع جوار كل ذلك يقول أبو الحسن لا حاجة لي فيها ثم قال: أعرض علينا فقال: ما عندي شيء فقال: بلى أعرض علينا قال: لا والله ما عندي إلا جارية مريضة وساق الحديث إلى آخره وفيه حتى تلد منه غلاماً يدين له شرق الأرض وغربها قال فأتيته فلم تلبث عنده إلا قليلاً حتى ولدت علياً (ع).

ثم قال ابن بابويه وحدثني بهذا الحديث محمد بن علي ماجيلويه قال حدثني عمي محمد بن أبي القاسم عن محمد بن علي الكوفي عن محمد بن خالد عن هشام بن أحمر مثله سواء.

ورواه أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال حدثني أبو المفضل محمد بن عبد الله قال حدثني أبو النجم بدر بن عمار الطبرستاني قال حدثني أبو جعفر محمد بن علي رفعه إلى هشام بن أحمد قال قال لي أبو الحسن موسى (ع) قد قدم رجل نخاس فامض بنا إليه فمضينا فعرض علينا رقيقاً فلم يعجبه، قال لي: سله عما بقي عنده فسألته عما بقي عنده فقال لي: لم يبق إلا جارية عليلة فتركناها فانصرفنا فقال لي: عد عليه واتبع الجارية منه بما يقول لك فإنه يقول لك بكذا وكذا، فأتيت النخاس فكان كما قال وباعني الجارية ثم قال لي: بالله هي لك؟ قلت: لا قال: لمن هي؟ قلت: لرجل من بني هاشم، قال: أخبرك إني اشتريت هذه الجارية من أقصى المغرب فلقيتني امرأة من أهل الكتاب فقالت: ما هي الجارية معك؟ قلت: اشتريتها لنفسي قالت: ما ينبغي لك أن تكون هذه الجارية إلا عند خير أهل الأرض ولا تلبث عنده إلا قليلاً حتى تلد له غلاماً يدين الله شرقها وغربها، فحملتها ولم تلبث إلا قليلاً

حتى حملت بأبي الحسن (ع) وكان يقال له إقليم. وقال أبو الحسن (ع) ما ابتعت هذه الجارية إلا بأمر الله ووحيه فسئل عن ذلك قال: بينا أنا نائم إذ أتاني جدي وأمي ومعهما شقة حرير فنشراها فإذا قميص وفيه صورة هذه الجارية فقال: يا موسى ليكونن لك من هذه الجارية خير أهل الأرض ثم أمراني إذا ولدت أن أسميه علياً وقالا: إن الله عز وجل سيظهر به العدل والرأفة والرحمة طوبى لم نصدقه وويل لمن عاداه وكذبه وعانده.

ابن باوبيه قال حدثنا الحاكم أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي في داره بنيسابور سنة إثنتين وخمسين وثلاثمائة قال حدثنا محمد بن يحيى الصولي قال حدثني عون بن محمد الكندي قال سمعت أبا الحسن علي بن ميثم يقول وما رأيت قط أعرف بأمور الأئمة (ع) وأخبارهم ومناكحهم منه، قال اشتريت حميدة المصفاة وهي أم أبي الحسن موسى (ع) وكانت من أشراف العرب جارية مولدة واسمها تكُتُم فكانت من أفضل النساء في عقلها ودينها وأعطافها، وفي نسخة إعظامها لمولاة حميدة المصفاة حتى أنها ما جلست بين يديها منذ ملكتها إجلالاً لها فقالت لابنها موسى (ع): يا بني إن تكتم جارية ما رأيت جارية قط أفضل منها ولست أشك أن الله سيظهر نسلها إن كان لها نسل وقد وهبتها لك فاستوص خيراً بها فلما ولدت له الرضا (ع) سماها الطاهرة قال وكان الرضا (ع) يرتضع كثيراً وكان تام الخلق فقالت: أعينوني بمرضع فقيل لها: أنقص الدر فقالت: ما أكذب والله ما نقص الدر ولكن علي ورد من صلاتي وتسبيحي وقد نقص منذ ولدت. قال الحاكم أبو علي قال الصولي والدليل على أنها تكتم قول الشاعر يمدح الرضا عليه السلام:

ألا إن خير الناس نفساً ووالداً ورهطاً وأجداداً علي المعظم
أتتنا به للعلم والحكم ثامناً إماماً يؤدي حجة الله تكُتُم

وقد نسب قوم هذا الشعر إلى عم أبي إبراهيم بن العباس ولم أروه له وما لم يقع لي رواية وسماعاً فإني لا أحققه ولا أبطله بل الذي لا أشك فيه إنه لعم أبي إبراهيم العباس.

عنه قال حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي (رض) قال حدثني أبي قال

حدثني أحمد بن علي الأنصاري قال حدثني علي بن ميثم عن أبيه قال: لما اشترت الحميدة أم موسى بن جعفر أم الرضا (ع) نجمة ذكرت حميدة أنها رأت في المنام رسول الله (ص) يقول لها: يا حميدة هذه نجمة لابنك موسى فإنه سيولد له منها خير أهل الأرض فوهبتها له فلما ولدت له الرضا (ع) سماها الطاهرة وكانت لها أسماء منها نجمة وأروى وسكَن وسُمان وتكتم وهو آخر أساميها، وقال علي بن ميثم سمعت أبي يقول: كانت نجمة بكراً لما اشترتها حميدة.

وعنه قال حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي (رض) قال حدثني أبي عن أحمد بن علي الأنصاري عن علي بن ميثم عن أبيه قال سمعت أمي تقول سمعت نجمة أم الرضا (ع) تقول: لما حملت بابني علي لم أشعر بثقل الحمل وكنت أسمع في منامي تسبيحاً وتهليلاً وتمجيداً من بطني فيفزعني ذلك ويهولني فإذا انتبهت لم أسمع شيئاً، فلما وضعته وقع على الأرض واضعاً يده على الأرض رافعاً رأسه إلى السماء يحرك شفتيه كأنه يتكلم فدخل إليه أبوه موسى بن جعفر (ع) فقال: هنيئاً لك يا نجمة كرامة ربك فناولته إياه في خرقة بيضاء فأذّن في أذنه الأيمن وأقام في الأيسر ودعا بماء الفرات فحنكه به ثم رده إلي وقال: خذيه فإنه بقية الله عز وجل في أرضه. وقد تقدم حديث من طريق محمد بن يعقوب وابن بابويه ما يدخل في هذا السلك في الرابع والثلاثين من معاجز أبي إبراهيم موسى بن جعفر عليهما السلام يؤخذ من هناك وهو حديث حسن.

٢ ـ علمه (ع) بالغائب

محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عمن ذكره عن صفوان بن يحيى قال: لما مضى أبو إبراهيم (ع) وتكلم أبو الحسن (ع) خفنا عليه من ذلك فقيل له: إنك قد أظهرت أمراً عظيماً وإنا نخاف عليك هذا الطاغية، قال فقال: ليجهد جهده فلا سبيل له علي.

٣ ـ يده (ع) كأنها عشرة مصابيح

محمد بن يعقوب عن أحمد بن مهران رحمه الله عن محمد بن علي عن

الحسن بن منصور عن أخيه قال: دخلت على الرضا (ع) في بيت داخل جوف بيت ليلاً فرفع يده فكانت كأن في البيت عشرة مصابيح واستأذن عليه رجل فخلا به ثم أذن له، وهذا الحديث ذكره صاحب ثاقب المناقب وابن شهراشوب.

٤ ـ حديث الدنانير والدينـار المكتوب عليه

محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن ابن جمهور عن إبراهيم بن عبد الله عن أحمد بن عبد الله عن الغفاري قال: كان لرجل من آل أبي رافع مولى رسول الله (ص) يقال له طيس علي حق فتقاضاني وألح علي وأعانه الناس فلما رأيت في ذلك صليت الصبح في مسجد الرسول (ص) ثم توجهت نحو الرضا (ع) وهو يومئذ بالعريض فلما قربت من بابه فإذا هو قد طلع على حمار وعليه قميص ورداء فلما نظرت إليه استحييت منه فلما لحقني وقف فنظر إلي فسلمت عليه وكان شهر رمضان فقلت: جعلني الله فداك إن لمولاك طيس علي حقاً وقد والله شهرني وأنا أظن في نفسي أنه يأمره بالكف عني ووالله ما قلت له كم له علي ولا سميت له شيئاً فأمرني (ع) بالجلوس حتى رجوعه فلم أزل حتى صليت المغرب وأنا صائم فضاق صدري وأردت أن أنصرف فإذا هو قد طلع علي والناس حوله وقد قعد له السؤال وهو يتصدق عليهم فمضى ودخل بيته ثم خرج ودعاني فقمت إليه ودخلت معه فجلس وجلست فجعلت أحدثه عن ابن المسيب وكان أمير المدينة وكان كثيراً ما أحدثه عنه فلما فرغت قال: لا أظنك أفطرت بعد، فقلت: لا فدعا لي بطعام فوضع بين يدي وأمر الغلام أن يأكل معي فأصبت والغلام من الطعام فلما فرغنا قال لي: إرفع الوسادة وخذ ما تحتها فرفعتها فإذا دنانير فأخذتها ووضعتها في كمي وأمر أربعة من عبيده أن يكونوا معي حتى يبلغوني منزلي فقلت: جعلت فداك إن طائف بن المسيب يدور وأكره أن يلقاني ومعي عبيدك فقال لي: أصبت أصاب الله بك الرشاد وأمرهم أن ينصرفوا إذا رددتهم فلما قربت من منزلي وآنست رددتهم فصرت إلى منزلي ودعوت بالسراج ونظرت إلى الدنانير وإذا هي ثمانية وأربعون ديناراً وكان حق الرجل علي ثمانية وعشرين ديناراً وكان فيها دينار يلوح فأعجبني حسنه فأخذته وقربته من السراج

فإذا عليه نقش واضح حق الرجل ثمانية وعشرون ديناراً وما بقي فهول لك، ولا والله ما عرّفت ما له علي والحمد لله رب العالمين الذي أعز وليه.

٥ ـ علمه (ع) يما يكون

محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن بعض أصحابه عن أبي الحسن الرضا (ع) أنه خرج من المدينة في السنة التي حج فيها هارون يريد الحج فانتهى إلى جبل عن يسار الطريق وأنت ذاهب إلى مكة يقال له قارع فنظر إليه أبو الحسن (ع) ثم قال: باني قارع وهادمه يُقطع إرباً إرباً، فلم ندر ما معنى ذلك، فلما وافى هارون ونزل بذلك الموضع وصعد جعفر بن يحيى ذلك الجبل وأمر أن يُبنى له ثم جلس فلما رجع من مكة صعد إليه فأمر بهدمه فلما انصرف إلى العراق قُطع إرباً إرباً.

٦ ـ إخراج سبيكة الذهب

محمد بن يعقوب عن أحمد بن محمد عن محمد بن الحسن عن محمد بن عيسى عن محمد بن حمزة بن القاسم عن إبراهيم بن موسى قال: ألححت على أبي الحسن الرضا (ع) في شيء أطلب منه فكان يعدني فخرج ذات يوم يستقبل والي المدينة وكنت معه فجاء إلى قرب قصر فلان فنزل تحت شجرات ونزلت معه أنا وليس معنا ثالث فقلت: جعلت فداك هذا العيد قد أظلنا لا والله ما أملك درهماً فما سواه، فحك بسوطه الأرض حكاً شديداً ثم ضرب بيده تناول منه سبيكة ذهب ثم قال: إنتفع بها واكتم ما رأيت.

ورواه المفيد في الاختصاص عن محمد بن عيسى بن عبيد عن محمد بن حمزة بن القاسم قال أخبرني إبراهيم بن موسى قال: ألححت على أبي الحسن الرضا (ع) في شيء أطلب منه وساق الحديث إلى آخره.

ورواه أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال أخبرني أبو الحسين علي بن هبة الله الموصلي قال أخبرنا أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه

القمي عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أبي عبد الله محمد بن خالد البرقي عن محمد بن حمزة الهاشمي عن إبراهيم بن موسى قال: ألححت على أبي الحسن الرضا (ع) في شيء فطلبته ملحّاً حاجتي إليه فكان يعدني وذكر الحديث.

٧ ـ إخباره (ع) بما يكون

محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم عن ياسر قال: لما خرج المأمون من خراسان يريد بغداد وخرج الفضل ذو الرياستين وخرجنا مع أبي الحسن (ع) ورد علي الفضل بن سهل ذو الرياستين كتاب من أخيه الحسن بن سهل ونحن في بعض المنازل إني نظرت في تحويل السنّة في حساب النجوم فوجدت فيه أنك تذوق في شهر كذا وكذا يوم الأربعاء حر الحديد وحر النار وأرى أن تدخل أنت وأمير المؤمنين والرضا الحمام في هذا اليوم وتحتجم فيه وتصب على يديك الدم ليزول عنك نحسه فكتب ذو الرئاستين إلى المأمون بذلك وسأله أن يسأل أبو الحسن ذلك فكتب المأمون إلى أبي الحسن يسأله ذلك فكتب إليه أبو الحسن (ع) لست بداخل الحمام غداً ولا أرى لك ولا للفضل أن تدخلا الحمام غداً فأعاد عليه الرقعة مرتين فكتب إليه أبو الحسن (ع) يا أمير المؤمنين لست بداخل غداً الحمام فإني رأيت رسول الله (ص) في هذه الليلة في النوم فقال لي: يا علي لا تدخل الحمام غداً ولا أرى لك ولا للفضل أن تدخلا الحمام غداً، فكتب إليه المأمون صدقت يا سيدي وصدق رسول الله (ص) لست بداخل الحمام غداً والفضل هو أعلم وما يفعله أعلم قال فقال ياسر فلما أمسينا وغابت الشمس قال لنا الرضا (ع): قولوا نعوذ بالله من شر ما ينزل في هذه الليلة فلم يزل يقول ذلك، فلما صلى الرضا (ع) الصبح قال لي: إصعد السطح فاستمع هل تسمع شيئاً فلما صعدت سمعت الصيحة والنحيب وكثرت فإذا نحن بالمأمون قد دخل من الباب الذي كان إلى داره من دار أبي الحسن وهو يقول: يا سيدي يا أبا الحسن أجرك الله في الفضل فإنه قد أتى وكان قد دخل الحمام فدخل عليه قوم بالسيوف فقتلوه وأخذ ممن دخل عليه ثلاثة نفر كان

أحدهم ابن خالة الفضل بن ذي القلمين، قال فاجتمع الجند والقواد ومن كان من رجال الفضل على باب المأمون فقالوا: هذا اغتاله وقتله يعنون المأمون ولنطلبن بدمه وجاءوا بالنيران ليحرقوا الباب فقال المأمون لأبي الحسن: يا سيدي أترى أن تخرج إليهم وتفرقهم، قال فقال ياسر فركب أبو الحسن (ع) وقال لي: إركب فركبت فلما خرجنا من باب الدار نظر إلي الناس وقد تزاحموا فقال لهم بيده تفرقوا تفرقوا، قال ياسر فأقبل الناس والله يقع بعضهم على بعض وما أشار إلى أحد إلا ركض ومر.

ورواه ابن بابويه في عيون الأخبار قال حدثنا حمزة بن محمد بن أحمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع) بقم في رجب سنة تسع وثلاثين قال حدثني ياسر الخادم وذكر الحديث وهو حديث متكرر في الكتب.

٨ ـ علمه (ع) بما يكون

محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن مسافر وعن الوشاء عن مسافر قال: لما أراد هارون بن المسيب أن يواقع محمد بن جعفر قال لي أبو الحسن الرضا (ع) إذهب إليه وقل له: لا تخرج غداً فإنك إن خرجت غداً هزمت وقُتل أصحابك فإن سألك من أين علمت هذا فقل رأيت في النوم، قال فأتيته فقلت له: جعلت فداك لا تخرج غداً فإنك إن خرجت هزمت وقتل أصحابك فقال لي: من أين علمت هذا؟ فقلت: رأيت في النوم، فقال: نام العبد ولم يغسل إسته، ثم خرج وانهزم وقتل أصحابه، قال وحدثني مسافر قال: كنت مع أبي الحسن الرضا (ع) بمنى فمر يحيى بن خالد يغطي رأسه من الغبار فقال: مساكين لا يدرون ما يحل بهم في هذه السنة ثم قال: وأعجب من هذا هارون وأنا كهاتين وضم أصبعيه، قال مسافر فوالله ما عرفت معنى حديثه حتى دفناه معه.

٩ ـ سيل الذهب من بين أصابعه

محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن سهل بن زياد عن علي بن محمد

القاساني قال أخبرني بعض أصحابنا أنه حمل إلى أبي الحسن الرضا (ع) مالاً له حطر فلم أره سُر به، قال فاغتممت لذلك وقلت في نفسي قد حملت كل هذا المال ولم يسر به، فقال: يا غلام الطشت والماء قال فقعد على كرسي ومال بيده وقال للغلام: صب علي الماء فجعل يسيل من بين أصابعه في الطشت ذهب ثم التفت إلي فقال لي: من كان هكذا يبالي بالذي حملته إليه؟

١٠ ـ الأسد الذي على الأيمن والأفعى الذي على الأيسر

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا عمارة بن زيد قال رأيت علي بن موسى (ع) وقد اجتمع إليه والي المأمون ولد العباس ليزيلوه عن ولايـة العهد ورأيته يكلم المأمون ويقول: يا أخي ما لي من هذا من حاجة ولست متخذ المضلين عضداً وإذا على كتفه الأيمن أسد وعلى يساره أفعى يحملان على كل من حوله فقال المأمون: تلوموني على محبة هذا، ثم رأيته وقد خرج من حائط رطباً.

١١ ـ إخراج الماء من الصخرة

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال حدثنا سفيان قال حدثنا وكيع قال رأيت علي بن موسى في أيامه فقلت: يا ابن رسول الله أريد أن أحدث عنك معجزة فأرنيه، فرأيته أخرج لنا ماء من صخرة فأسقانا فشربنا.

١٢ ـ التبن الذي صار دنانير

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا عمارة بن زيد: أتيت علي بن موسى (ع) فكلمته في رجل يصله بشيء فأعطاني مخلاة تبن فاستحييت أن أراجعه فلما وصلت باب الرجل فتحتها فإذا كلها دنانير فاستفنى الرجل وعقبه، فلما كان من الغد أتيته فقلت: يا ابن رسول الله إن ذلك التبن تحول ذهباً قال: لهذا دفعناه إليك.

١٣ ـ نطق الجماد بإمامته وتسليمها عليه

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال حدثنا علي بن قنطر الموصلي قال حدثنا سعد بن سلام قال: أتيت علي بن موسى الرضا (ع) وقد جاش فيه وقالوا لا يصلح للإمامة فإن أباه لم يوص إليه فقدمنا عشرة رجال فكلموه فسمعت الجماد الذي من تحته يقول: هو إمامي وإمام كل شيء وأنه دخل المسجد الذي في المدينة يعني مدينة أبي جعفر فرأيت الحيطان والخشب تكلمه وتسلم عليه.

١٤ ـ كلام المنبر

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا عمارة بن زيد قال رأيت علي بن موسى الرضا (ع) على منبر العراق في مدينة المنصور والمنبر يكلمه فقلت له: وهل كان معك أحد يسمع؟ فقال: عمارة وساكن السماوات لقد كان معي من دونه من حشمه يسمعون ذلك.

١٥ ـ إحياء الأموات

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال حدثنا معلى بن فرج قال حدثنا معبد بن حنبل الشافي قال دخلت على علي بن موسى الرضا (ع) فقلت له: قد كثر الخوض فيك وفي عجائبك فلو شئت أنبئتني بشيء أحدثه عنك فقال: وما تشاء؟ فقلت: تحيي لي أبي وأمي فقال لي: إنصرف إلى منزلك فقد أحييتهما لك، فانصرفت والله وهما في البيت أحياء فأقاما عندي عشرة أيام ثم قبضهما الله.

١٦ ـ الإخبار بما ادّخر وإحياء الأموات

أبو جعفر محمد بم جرير الطبري قال حدثنا أبو محمد عبد الله قال حدثنا إبراهيم بن سهل قال: لقيت علي بن موسى الرضا (ع) وهو على حماره فقلت: من أركبك على هذا وتزعم أكثر شيعتك أن أباك لم يوصك ولم يقعدك هذا المقعد وادعيت لنفسك ما لم يكن لك، فقال لي: وما دلالة الإمام عندك؟ قال: أن يكلم بما وراء البيت وأن يحيي ويميت، فقال: أنا أفعل أما الذي معك فخمسة دنانير وأما

أهلك فإنها ماتت منذ سنة وقد أحييتها الساعة وأتركها معك سنة أخرى أقبضها لتعلم أني إمام بلا اختلاف فوقع علي الرعدة فقال: إخرج روعك فإنك آمن ثم انطلقت إلى منزلي فإذا بأهلي جالسة فقلت لها: ما الذي جاء بك؟ فقالت: كنت نائمة إذ أتاني آت ضخم شديد السمرة فوصفت لي صفة الرضا (ع) فقال لي: يا هذه قومي وارجعي إلى زوجك فإنك ترزقين بعد الموت ولداً فرزقت والله ولداً.

١٧ ـ إخراج الرطب والعنب والفواكه

عنـه قال حدثنا أبو محمد قال حدثنا عمارة بن زيد قال صحبت علي بن موسى (ع) إلى مكة ومعي غلام لي فاعتل في الطريق فاشتهى العنب ونحن في بادية فقال لي الرضا(ع) إن غلامك يشتهي العنب فانظر أمامك فنظرت فإذا أنا بكرم لم أر أحسن منه وأشجار ورمان فقطعت عنباً ورماناً وأتيت به الغلام فتزودنا منه إلى مكة ورجعت منه إلى بغداد فحدثت الليث بن سعد وإبراهيم بن سعيد الجوهري فأتيا الرضا (ع) فأخبراه فقال لهما الرضا (ع): وما هي ببعيد فيكما هو ذي فإذا هم ببستان فيه من كل نوع فأكلنا وادّخرنا.

١٨ ـ علمه (ع) بما يكون

عنـه قال أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون عن أبيه قال أخبرني أبو جعفر محمد بن الوليد عن أبي محمد قال قدم أبو الحسن الرضا (ع) فكتبت إليه أسأله الإذن لي في الخروج إلى مصر وكنت أتجر إليها فكتب إلي قم ما شاء الله فأقمت سنتين ثم قدمت الثالثة فكتبت إليه أستأذنه فكتب إلي إخرج مباركاً لك صنع الله لك ووقع الهرج ببغداد فسلمت من تلك.

١٩ ـ مثلـه

عنـه بإسناده السابق عن محمد بن الوليد عن أبي محمد الكوفي قال: دخلت على أبي الحسن الرضا (ع) قال فأقبل يحدثني ويسألني إذ قال: يا أبا محمد ما ابتلى الله عبداً مؤمناً ببلية فيصبر عليها إلا كان له مثل أجر كل شهيد، قال ولم يكن ذلك في

ذكر شيء من العلل فأنكرت ذلك من قوله أن حدثني بالوجع في غير موضعه قال فسلمت عليه وودعته ثم خرجت من عنده فلحقت بأصحابي وقد دخلوا فاشتكيت رجلي من ليلتي قال فقلت: هذا لما بقيت، فلما كان من الغد تورمت قال ثم أصبحت وقد اشتد الورم وضرب علي في الليل فذكرت قوله فلما وصلت إلى المدينة جرى منه القيح وصار جرحاً عظيماً لا أنام ولا أقيم فعلمت أنه حدثني لهذا المعنى وبقي بضعة عشر شهراً صاحب فراش ثم أفاق ثم نكس منها ثم مات.

ورواه الحضيني في هدايته بإسناده عن أبي محمد الكوفي قال: دخلت على أبي الحسن الرضا (ع) بالمدينة فسلمت عليه فأقبل يحدثني بأحاديث سئلت عنها إذ قال لي: يا أبا محمد ما ابتلى الله ببلية فصبر عليها إلا كان له أجر ألف شهيد وساق الحديث وفي آخر الحديث فعلمت أنه من حديثي ذلك الحديث إلا لهذه البلوى فبقيت تسعة عشر يوماً صاحب فراش ثم أفقت فحدثت بحديثي هذا أبا محمد البصري ثم نكس فمات بها.

٢٠ ـ مثلـــه

محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد أو غيره عن علي بن الحكم عن الحسين بن عمر بن يزيد قال: دخلت على أبي الحسن الرضا (ع) وأنا يومئذ واقف وقد كان أبي سأل أباه عن سبع مسائل فأجابه في ست وأمسك عن السابعة فقلت لا والله لأسألنه عما سأل أبي أباه فإن أجاب بمثل جواب أبيه كانت دلالته فسألته فأجاب بمثل جواب أبيه أبي في المسائل الست فلم يزد في الجواب واواً ولا ياء وأمسك عن السابعة وقد كان أبي قال لأبيه: إني أحتج عليك عند الله يوم القيامة أنك زعمت أن عبد الله لم يكن إماماً فوضع يده على عنقه ثم قال له: نعم احتج علي بذلك عند الله عز وجل فما كان فيه من إثم فهو في عنقي، قال فلما ودعته قال: إنه ليس أحد من شيعتنا يُبتلى ببلية أو يشتكي فيصبر على ذلك إلا كتب الله له أجر ألف شهيد فقلت في نفسي والله ما كان لهذا ذكر، فلما مضيت وكنت في بعض الطريق خرج بي عُرق المديني فلقيت منه شدة فلما كان من قابل حججت فدخلت عليه وقد بقي من وجهي بقية فشكوت إليه وقلت له: جعلت فداك عوّذ رجلي

وبسطتها بين يديه فقال: ليس على رجلك هذه رأس ولكن أرني رجلك الصحيحة فبسطتها بين يديه فعوذها فلما خرجت لم ألبث إلا يسيراً حتى خرج بي العرق وكان وجعه يسيراً.

٢١ ـ علمه (ع) بالغائب

محمد بن يعقوب عن الحسين بن عمر عن علي بن محمد عن الوشاء قال: أتيت خراسان وأنا واقف فحملت معي متاعاً وكان معي ثوب وشيء في بعض الرزم ولم أشعر به ولم أعرف مكانه فلما قدمت مرو ونزلت في بعض منازلها لم أشعر إلا ورجل مدني من بعض مولديها فقال لي: إن أبا الحسن الرضا (ع) يقول لك إبعث إلي الثوب الوشي الذي عندك قال فقلت: ومن أخبر أبا الحسن بقدومي وأنا قد قدمت آنفاً وما عندي ثوب وشي فرجع إليه وعاد إلي فقال: يقول لك بلى هو في موضع كذا وكذا ورزمته كذا وكذا فطلبته حيث قال فوجدته في أسفل الرزمة فبعثت به إليه.

٢٢ ـ إخباره (ع) بالغائب

محمد بن يعقوب بإسناده عن ابن فضال عن عبد الله بن المغيرة قال: كنت واقفاً وحججت على تلك الحال فلما صرت بمكة خلج في صدري شيء فتعلقت بالملتزم ثم قلت أللهم قد علمت طلبتي وإرادتي فأرشدني إلى خير الأديان فوقع في نفسي أن آتي الرضا (ع) فأتيت المدينة فوقفت ببابه وقلت للغلام قل لمولاك رجل من أهل العراق بالباب قال فسمعت نداءه وهو يقول أدخل ياعبدالله بن المغيرة أدخل يا عبد الله بن المغيرة فدخلت فلما نظر لي قال لي: قد أجاب الله دعاك وهداك لدينه فقلت: أشهد أنك حجة الله وأمينه على خلقه.

ورواه ابن بابويه قال حدثنا علي بن الحسين بن شادويه المؤدب (رض) قال حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن أبيه عن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال قال قال عبد الله بن المغيرة كنت واقفياً وحججت على ذلك فلما صرت إلى مكة اختلج في صدري وذكر الحديث.

٢٣ ـ علمه (ع) بما في النفس

محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن أحمد بن محمد بن عبد الله قال: كان عبد الله بن هليل يقول بعبد الله فصار إلى العسكر فرجع عن ذلك فسألته عن سبب رجوعه فقال: إني عرضت لأبي الحسن الرضا (ع) أن أسأله عن ذلك فوافقني في طريق ضيق فمال نحوي حتى إذا حاذاني أقبل نحوي بشيء من فيه فوقع على صدري فأخذته فإذا هو رق فيه مكتوب ما كان هنالك ولا كذلك.

٢٤ ـ علمه (ع) بالغائب

عنــه عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن صفوان قال قلت للرضا (ع) أخبرني عن الإمام متى يعلم أنه إمام حين يبلغه الخبر أن صاحبه قد مضى أو حين يمضي مثل أبي الحسن (ع) قبض ببغداد وأنت هاهنا؟ قال: يعلم ذلك حين يمضي صاحبه قلت: بأي شيء؟ قال: يلهم الله.

٢٥ ـ مثلــه

عنــه عن علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن مسافر قال أمر أبو إبراهيم (ع) حين أخرج به أبا الحسن أن ينام على بابه في كل ليلة أبداً وما كان حياً إلى أن يأتيه خبره قال فكنا في كل ليلة نفرش لأبي الحسن في الدهليز ثم يأتي بعد العشاء فينام فإذا أصبح انصرف إلى منزله، قال فمكث على هذه الحال أربع سنين فلما كان في ليلة من الليالي أبطأ عنا وفرش له فلم يأت كما كان يأتي فاستوحش العيال وذعروا ودخلنا أمر عظيم من إبطاءه فلما كان من الغد أتى الدار ودخل إلى العيال وقصد إلى أم أحمد فقال لها: هات الذي أودعك أبي فصرخت ولطمت وجهها وشقت جيبها وقال: مات والله سيدي فكفها وقال لها: لا تكلمني شيئاً ولا تظهر به حتى يجيء الخبر إلى الوالي فأخرجت إليه سفطاً وألفي دينار وأربعة آلاف دينار فدفعت ذلك أجمع إليه دون غيره وقالت إنه قال فيما بيني وبينه وكانت أثيرت عندي إحفظي هذه الوديعة عندك لا تطلعي عليها أحداً حتى أموت فإذا مضيت فمن أتاك من ولدي فطلبها منك

فادفعيها إليه واعلمي إني قدمت وقد جاءتني والله علامة سيدي فقبض ذلك منهما وأمرهم بالإمساك جميعاً إلى أن ورد الخبر وانصرف فلم يعد لشيء من المبيت كما يفعل فما لبثنا إلا أياماً يسيرة إلى أن ورد الخبر حتى جاءت الخريطة بنعيه فعددنا الأيام وتفقدنا الوقت فإذا هو قد مات في الوقت الذي فعل أبو الحسن (ع) ما فعل من تخلفه عن المبيت وقبضه لما قبض وسيأتي هذا الحديث بزيادة وهو الحديث السابع والثمانون.

٢٦ ـ مناجاة الجن

عنه عن علي بن محمد ومحمد بن الحسن عن سهل بن زياد عمن ذكره عن محمد بن جحرش قال حدثتني حكيمة بنت موسى قالت: رأيت الرضا (ع) واقفاً على باب بيت الحطب وهو يناجي ولست أرى أحداً فقلت: سيدي لمن تناجي؟ فقال: هذا عامر الزهرائي أتاني يسألني ويشكو إلي فقلت: يا سيدي أحب أن أسمع كلامه! فقال لي: إنك إن سمعت كلامه حممت سنة فقلت: يا سيدي أحب أن أسمعه فقال لي: استمعي فاستمعت فسمعت شبه الصفير وركبتني الحماء فحممت سنة.

٢٧ ـ إخباره (ع) بالغائب

محمد بن الحسن الصفار عن معاوية بن حكيم عن سليمان بن جعفر الجعفري قال: كنت عند أبي الحسن الرضا (ع) بالحمراء في مشربة مشرفة على الأرض والمائدة بين أيدينا إذ رفع رأسه فرأى رجلاً مسرعاً فرفع يده من الطعام فما لبث أن جاء فصعد إليه فقال: البشرى جعلت فداك مات الزبيري، فأطرق إلى الأرض وتغير لونه واصفر وجهه ثم رفع رأسه فقال: إني أحسبه قد ارتكب في ليلته هذه ذنباً ليس بأكثر من ذنوبه قال: الله مما خطاياهم أغرقوا فادخلوا ناراً ثم مد يده فأكل فلم يلبث أن جاء مولى له فقال له: جعلت فداك مات الزبيري فقال: وما كان سبب موته؟ قال: شرب الخمر البارحة فعرق فيه فمات.

٢٨ ـ علمه (ع) بما يكون

محمد بن يعقوب عن أحمد بن مهران عن محمد بن علي عن ابن قياما

الواسطي وكان من الواقفة قال: دخلت على علي بن موسى الرضا (ع) فقلت له: يكون إمامان؟ قال: لا إلا واحدهما صامت فقلت له: هوذا أنت ليس لك صامت ولم يكن ولد له أبو جعفر (ع) بعد فقال لي: والله متى ما يثبت به الحق وأهله ويمحق به الباطل وأهله فولد له بعد سنة أبو جعفر (ع) فقيل لابن قياما: ألا تقنعك هذه الآية؟ قال: أما والله إنها لآية عظيمة ولكن كيف أصنع بما قال أبو عبد الله (ع) في أبيه.

ابن بابويه قال حدثنا حمزة بن محمد بن أحمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع) بقم في رجب سنة تسع وثلاثمائة. قال حدثني محمد بن عيسى بن عبيد عن عبد الرحمان بن أبي نجران وصفوان بن يحيى قالا حدثنا الحسين بن قياما وكانا من رؤوساء الواقفة فسألنا أن نستأذن له على الرضا (ع) ففعلنا فلما صار بين يديه قال له: أنت إمام؟ قال: نعم قال: فإني أشهد الله أنك لست بإمام قال فمكث في الأرض طويلاً منكس الرأس ثم رفع رأسه فقال له: ما علمك إني لست بإمام؟ قال له: إنا روينا عن أبي عبد الله (ع) أن الإمام لا يكون عقيماً وأنت بلغت هذا السن وليس لك ولد، قال فنكس رأسه أطول من المرة الأولى ثم رفع رأسه فقال: إني أشهد الله أنه لا يمضي الأيام والليالي من سنة حتي يرزقني ولداً مني. قال عبد الرحمان بن أبي نجران فعددنا الشهور من الوقت الذي قال فوهب الله له أبا جعفر محمد (ع) في أقل من سنة قال وكان الحسين بن قياما واقفاً في الطواف فنظر إليه أبو الحسن الأول (ع) فقال له: مالك حيرك الله فوقف عليه بعد الدعوة.

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري بإسناده عن عبد الله بن جعفر الحميري عن أحمد بن محمد بن عيسى قال: سألني الحسين بن قياما الصيرفي أن أستأذن له على الرضا (ع) ففعلت فلما صار بين يديه فقال له: أنت إمام؟ فقال: نعم قال: فإني أشهد الله أنك لست بإمام قال: وما علمك؟ قال: لأني رويت عن أبي عبد الله (ع) أنه قال الإمام لا يكون عقيماً وقد بلغت هذا السن وليس لك ولد، فرفع الرضا (ع) رأسه ثم قال: أللهم إني أشهدك أنه لا يمضي الأيام والليالي حتى أرزق ولداً يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً فعددنا الوقت فكان بينه وبين ولادة أبي جعفر شهور.

٢٩ ـ علمه (ع) بالغائب

محمد بن الحسن الصفار عن موسى بن عمر عن أحمد بن عمر الحلال قال: سمعت الأخرس يذكر الرضا (ع) فنال منه قدحاً قال فدخلت مكة واشتريت سكيناً فرأيته فقلت والله لأقتلنه إذا خرج من المسجد وأقمت على ذلك فما شعرت إلا برقعة أبي الحسن (ع) بسم الله الرحمن الرحيم بحقي عليك لما كففت عن الأخرس فإن الله ثقتي وحسبي.

٣٠ ـ إخباره (ع) بالغائب

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال أخبرني أبو الحسن عن أبيه عن أبي علي محمد بن همام قال حدثنا محمد بن علي بن مسعود الربعي السمرقندي قال حدثني عبيد بن الحسن عن الحسن بن علي الوشاء قال وجّه إلي أبو الحسن علي بن موسى الرضا (ع) ونحن بخراسان ذات يوم بعد صلاة العصر فلما دخلت إليه قال: يا حسن توفي علي بن أبي حمزة البطائني وأدخل قبره في هذه الساعة فأتياه ملكا القبر فقالا له: من ربك؟ فقال: الله ربي قالا: فمن نبيك؟ قال: محمد قالا: فما دينك؟ قال: الإسلام قالا: فما كتابك؟ قال: القرآن قالا: فمن وليك؟ قال: علي قالا: ثم من؟ قال: الحسن قالا: فمن؟ قال: ثم الحسين قالا: ثم من؟ قال: ثم علي بن الحسين قالا: ثم من؟ قال: ثم محمد بن علي قالا: ثم من؟ قال: جعفر بن محمد قالا: ثم من؟ قال: موسى بن جعفر قالا: ثم من؟ فتلجلج فأعاد عليه فسكت قالا له: أفموسى بن جعفر أمرك بهذا ثم ضرباه بأرزبة ألقياه على قبره فهو يلتهب إلى يوم القيامة. قال الحسن بن علي فلما خرجت كتبت اليوم ومنزلته من الشهر فما مضت الأيام حتى ورد علينا كتب الكوفيين بأن علي بن أبي حمزة توفي في ذلك اليوم وأدخل قبره في الساعة التي قال أبو الحسن (ع).

٣١ ـ إخباره (ع) بما يكون وتصور الولد

عنه بإسناده عن أبي علي محمد بن همام قال حدثنا أحمد بن هليل قال

حدثني أبو سمينة محمد بن علي الصيرفي عن أبي حاتم حميد بن سليمان قال: كنا عند الرضا (ع) مجتمعين وكانت له جارية يقال لها رابعة فقال لها يوماً إن طائراً جاءني فوقع عندي أصغر المنقار ذلق اللسان فكلمني بلسان فقال لي: إن جاريتك هذه تموت قبلك فماتت الجارية وقال لي الغابر إذا دخلت سنة ستين حدثت أمور عظام أسأل الله كفايتها واختلافها شديد ثم يجمع الله في إحدى وستين وكان يقول فإذا كان كذا وكذا ينبغي للرجل أن يحفظ دينه ونفسه فقلت له: يكون لي ولد فأخذ شيئاً من الأرض فصوره ووضعه على فخذي وقال: هذا ولدك.

٣٢ ـ علمه (ع) بما يكون

ابن بابويه قال حدثنا أبي (رض) قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى بن عبيد عن الحسين بن بشار قال قال الرضا (ع): إن عبد الله يقتل محمداً، فقلت له: عبد الله بن هارون يقتل محمد بن هارون فقال لي: نعم الذي بخراسان يقتل محمد بن زبيدة الذي هو ببغداد فقتله.

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري بإسناده عن أبي همام عن عبد الله بن جعفر الحميري عن محمد بن عيسى عن الحسين بن بشار قال قال لي الرضا (ع) في ذلك عبد الله يقتل محمداً قلت له: عبد الله بن هارون يقتل محمد بن هارون قال: نعم قلت: عبد الله بن هارون الذي بخراسان صاحبه طاهر وهرثمة يقتل محمد بن زبيدة الذي ببغداد قال: نعم يقتله.

٣٣ ـ خبر رؤيا التمر

ابن بابويه قال حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن محمد بن عيسى عن أبي حبيب النباجي قال: رأيت رسول الله (ص) في المنام وافى النباج ونزل في المسجد الذي ينزله الحاج في كل سنة وكأني مضيت إليه وسلمت عليه ووقفت بين يديه ووجدت عنده طبقاً من خوص نخل المدينة فيه تمر صيحاني فكأنه قبض قبضة من ذلك التمر فناولني وعددته فكان ثمان عشرة فتأولت أن أعيش بعدد كل تمرة سنة فلما كان بعد عشرين يوماً كنت في أرض تعمر

من بين يدي الزراعة حتى جاءني من أخبرني بقدوم أبي الحسن الرضا (ع) من المدينة ونزوله ذلك المسجد ورأيت الناس يسعون إليه فمضيت نحوه فإذا هو جالس في الموضع الذي كنت فيه رأيت رسول الله (ص) وتحته حصر مثل ما كان تحته وبين يديه طبق خوص فيه تمر صيحاني فسلمت عليه فرد السلام علي واستدناني فناولني قبضة من ذلك التمر فعددته فإذا عدده مثل ذلك العدد الذي ناولني رسول الله (ص) فقلت: زدني منه يا ابن رسول الله فقال: لو زادك رسول الله (ص) لزدناك، ثم قال ابن بابويه بعد ذلك للصادق عليه السلام دلالة تشبه هذه الدلالة وقد ذكرتها في الدلائل.

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري بإسناده عن الحميري عبد الله بن جعفر عن أبي حبيب النباجي أنه قال: رأيت في منامي رسول الله (ص) وقد دخل قريتي في المسجد النباج فجلس وأتى بأطباق فيها تمر فدخلت عليه فقبض من ذلك فدفعه إلي فعددته وكان ثماني عشرة تمرة فقلت إني أعيش ثماني عشرة سنة وأنا في أراضي إذ قيل قد قدم الرضا (ع) من المدينة ورأيت الناس يسعون إليه فصرت إليه فإذا هو في المسجد وبين يديه أطباق فيه تمر فسلمت عليه فرد علي السلام ثم قال تناول قبضة من ذلك التمر فدفعه إلي فعددته فكان ثماني عشرة تمرة فقلت: زدني يا ابن رسول الله فقال: لو زادك رسول الله (ص) شيئاً لزدناك.

وروى هذا الحديث الطبرسي في أعلام الورى عن الحاكم أبي حبيب النباجي وذكر مثل رواية ابن بابويه السابقة والحديث متكرر في الكتب.

٣٤ ـ علمه (ع) بما في النفس

ابن بابويه قال حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى قال حدثني محمد بن الحسن بن رغلان عن محمد بن عبد الله القمي قال: كنت عند الرضا (ع) ولي عطش شديد فكرهت أن أستسقي فدعا بماء وذاقه وناولني فقال: يا محمد إشرب فإنه بارد فشربت.

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى عن أبيه قال أخبرني أبو جعفر محمد بن أحمد بن الوليد عن محمد بن عبد الله قال: كنت عند الرضا (ع) فأصابني عطش شديد فكرهت أن أستسقي فدعا بماء فأتاه فقال: يا محمد إشرب فإنه بارد فشربت والحديث متكرر في الكتب.

٣٥ ـ علمه (ع) بالغائب

محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد عن أحمد بن أبي نصر قال: استقبلت الرضا (ع) إلى القادسية فسلمت عليه فقال: إكتر لي حجرة لها بابان باب إلى خان وباب إلى خارج فإنه أستر عليك قال وبعث إلي بزنفليجة فيها دنانير صالحة ومصحف فكان يأتيني رسوله في حوائجه فأشتري وكنت يوماً وحدي ففتحت المصحف لأقرأ فيه فلما نشرته نظرت في سورة (لم يكن) وإذا فيها أكثر مما في أيدينا أضعافاً فقدمت على قراءتها فلم أعرف منها شيئاً فأخذت الدواة والقرطاس فأردت أن أكتبها لكي أسأل عنها فأتاني مسافر قبل أن أكتب منها شيئاً ومعه منديل وخيط وخاتمة فقال: مولاي يأمرك أن تضع المصحف وتختمه وتبعث إليه بالخاتم ففعلت ذلك.

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى عن أبيه عن أبي جعفر محمد بن الحسن بن الوليد عن أحمد بن محمد بن الأشعري عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال: استقبلت الرضا (ع) إلى القادسية فسلمت عليه فقال لي: إكتر لي حجرة لها بابان باب إلى الخان وباب إلى خارج فإنه أستر عليك وبعث لي بمنديل فيه دنانير صالحة ومصحف وكان يأتيني رسوله في حوائجه فاشتري له، وقعت يوماً وحدي وفتحت المصحف لأقرأ فيه فنظرت في سورة (لم يكن) فوجدتها أضعاف ما في أيدي الناس فأخذت الدواة والقرطاس لأكتبها فأتى مسافر قبل أن أكتب منه شيئاً معه منديل وخاتم فقال: يأمرك أن تضع المصحف فيه وتختمه بهذا الخاتم وتبعث به إلي ففعلت ذلك.

٣٦ ـ مثلـــه

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال روى أبو حامد السندي بن محمد قال

كتبت إلى أبي الحسن الرضا (ع) أسأله دعاء فدعا لي بشيء من هذا ولم يطلع عليه أحد إلا الله قال أبو حامد فدعا لي وقال: لا تؤخر صلاة العصر ولا تحبس الزكاة وما كتبت إليه بشيء من هذا ولم يطلع عليه أحد إلا الله قال أبو حامد وكنت أصلي العصر في آخر وقتها فكنت أدفع الزكاة بتأخير الدراهم من قل أو كثر بعدما تحل فابتدأني.

٣٧ ـ الجواب قبل السؤال

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال روى الهيثم النهدي عن محمد بن الفضل قال: دخلت على أبي الحسن الرضا (ع) فسألته عن مسائل وأردت أن أسأله عن السلاح فأغفلته وخرجت من عنده ودخلت على منزل الحسن بن بشر فإذا غلامه ورقعته بسم الله الرحمن الرحيم أنا بمنزلة أبي وعندي ما كان عنده.

٣٨ ـ علمه (ع) بما في النفس

ابن بابويه قال حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رض) قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن عمر بن يزيد قال: كنت عند أبي الحسن الرضا (ع) فذكر محمد بن جعفر بن محمد فقال: إني جعلت على نفسي أن لا يظلني وإياه سقف بيت فقلت في نفسي هذا يأمرني بالبر والصلة ويقول هذا لعمه فنظر إلي فقال: هذا من البر والصلة إنه متى يأتيني ويدخل علي فيقول في يصدقه الناس وإذا لم يدخل علي ولم أدخل عليه لم يقبل قوله إذا قال.

٣٩ ـ علمه (ع) بالآجال

ابن بابويه قال حدثنا أبي قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى بن عبيد قال إن محمد بن عبد الله الطاهري كتب إلى الرضا (ع) يشكو عمه بعمل السلطان والتلبس به وأمر وصيه في يديه فكتب عليه السلام: أما الوصية فقد كفيت أمرها فاغتم الرجل وظن أنها تؤخذ منه فمات بعد ذلك بعشرين يوماً.

٤٠ ـ علمه (ع) بما يكون

ابن بابويه قال حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رض) قال حدثنا محمد بن

يحيى العطار عن محمد بن محمد الأشعري بن عمران بن موسى عن أبي الحسن عن داوود بن محمد النهدي عن علي بن جعفر عن أبي الحسن الطيب قال سمعته يقول: لما توفي أبو الحسن موسى بن جعفر (ع) دخل أبو الحسن علي بن موسى بن جعفر (ع) السوق فاشترى كلباً وكبشاً وديكاً فلما كتب صاحب الخبر إلى هارون بذلك قال: قد أمِنا جانبه وكتب الزبيري إن علي بن موسى قد فتح بابه ودعا إلى نفسه فقال هارون: واعجباً من هذا يكتب أن علي بن موسى قد اشترى كلباً وكبشاً وديكاً ويكتب فيه بما كتب.

٤١ ـ علمه (ع) بما ادّخره عنه

عنــه قال حدثنا علي بن عبد الله الوراق (رض) قال حدثنا يعقوب بن يزيد قال حدثنا محمد بن حسان وأبو محمد النيلي عن الحسين بن عبد الله عن محمد بن علي ابن شاهويه بن عبد الله عن أبي الحسن بن الصائغ عن عمه قال: كنت خرجت مع الرضا (ع) إلى خراسان أوامره في قتل الرجاء ابن أبي الضحاك الذي حمله إلى خراسان فنهاني عن ذلك وقال: أتريد أن أقتل نفساً مؤمنة بنفس كافرة قال فلما صار إلى الأهواز قال لأهل الأهواز: أطلبوا لي قصب سكر فقال بعض أهل الأهواز ممن لا يعقل أعرابي لا يعلم أن القصب لا يوجد في الصيف فقالوا: يا سيدنا القصب لا يكون في هذا الوقت إنما يكون في الشتاء فقال (ع): بل أطلبوه فإنكم ستجدونه فقال إسحاق بن محمد والله ما طلب سيدي إلا موجوداً فأرسلوا إلى جميع النواحي فجاء أكرة إسحاق فقالوا: عندنا شيء ادّخرناه للبذرة نزرعه وكانت هذه إحدى براهينه فلما صار إلى قرية سمعته يقول في سجوده لك الحمد أن أطعتك ولا حجة لي إن عصيتك ولا صنع لي ولا لغيري في إحسانك ولا عذر لي إن أسأت ما أصابني من حسنة فمنك يا كريم إعف لمن في مشارق الأرض ومغاربها من المؤمنين والمؤمنات قال وصلينا خلفه أشهراً فما زاد في الفرائض على الحمد والقدر في الأولى والحمد والتوحيد في الثانية.

٤٢ ـ علمه (ع) بالآجـال

عنــه قال حدثنا محمد بن علي ماجيلويه (رض) قال حدثنا محمد بن يحيى

العطار عن محمد بن حسان الرازي عن محمد بن علي الكوفي عن الحسن بن هارون بن الحارثي عن محمد بن داوود قال: كنت أنا وأخي عند الرضا (ع) فأتاه من أخبره إنه قد رُبط ذقن محمد بن جعفر فمضى أبو الحسن ومضينا معه وإذا لحييه قد ربط وإذا إسحاق بن جعفر وولده وجماعة آل أبي طالب يبكون فجلس أبو الحسن (ع) عند رأسه ونظر في وجهه فتبسم فنقم من كان في المجلس عليه فقال بعضهم إنما تبسم شامتاً بعمه قال وخرج ليصلي في المسجد فقلنا له: جعلنا فداك قد سمعنا فيك من هؤلاء ما نكره حين تبسمت فقال أبو الحسن: إنما أتعجب من بكاء إسحاق وهو والله يموت قبله ويبكيه محمد، قال فبرىء محمد ومات إسحاق.

عنــه قال حدثنا محمد بن علي ماجيلويه (ره) عن عمه محمد بن أبي القاسم عن محمد بن علي الكـوفي عن الحسن بن علي الحذاء قال حدثني يحيى بن محمد بن جعفر قال مرض أبي مرضاً شديداً فأتاه أبو الحسن (ع) يعوده وعمي إسحاق جالساً يبكي قد جزع عليه جزعاً شديداً قال يحيى فالتفت إلي أبو الحسن (ع) فقال: يبكي عمك! قلت: يخاف عليه أما ترى قال يحيى فالتفت إلي أبو الحسن (ع) فقال: لا تغتمن فإن إسحاق سيموت قبله قال يحيى فبرىء أبي محمد ومات إسحاق.

قال ابن بابويه عقيب ذلك علم ذلك الرضا (ع) بما كان عنده من كتاب المنايا وفيه مبلغ أعمار أهل بيته متواترة عن رسول الله (ص) ومن ذلك قول أمير المؤمنين (ع) أوتينا علم المنايا والأنساب وفصل الخطاب.

٤٣ ـ علمه (ع) بما يكون

عنــه قال حدثنا قائل قال حدثنا علي بن عبد الله الوراق قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب قال حدثني إسحاق بن موسى قال لما خرج عمي محمد بن جعفر ودعا إلى نفسه ودعا بأمير المؤمنين وبويع له بالخلافة دخل عليه الرضا (ع) وأنا معه فقال: يا عم لا تكذب أباك ولا أخاك فإن هذا الأمر لا يتم ثم خرج وخرجت معه إلى المدينة فلم يلبث إلا قليلاً حتى قدم الجلودي فلقيه وهزمه ثم استأمن عليه فلبس السواد وصعد المنبر فخلع نفسه وقال إن هذا الأمر للمأمون وليس لي فيه حق ثم أخرج إلى خراسان فمات في جرجان.

٤٤ ـ مثلــه

عنــه قال حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي عن عبد الصمد بن عبيد الله بن اللازم وكان على شرطة محمد بن سليمان العلوي بالمدينة أيام أبي السرايا قال أجتمع إليه أهل بيته وغيرهم من قريش فبايعوه فقالوا: لو بعثت إلى أبي الحسن الرضا (ع) كان معنا وكان أمرنا واعداً قال فقال محمد بن سليمان: إذهب إليه فاقرأه مني السلام وقل له إن أهل بيتك اجتمعوا وأحبوا أن تكون معهم فإن رأيت أن تأتينا فافعل، قال فأتيته وهو بالحمراء فأديت ما أرسلني إليه فقال: إقرأه مني السلام وقل له إذا مضى عشرون يوماً أتيتك، قال فجئته فأبلغته ما أرسلني به فمكثنا أياماً فلما كان يوم ثمانية عشر يوماً جاءنا ورقا قائد الجلودي فقاتلنا فهزمنا وخرجت هارباً نحو الصورين فإذا هاتف يهتف بي: يا أشرم فالتفت إليه فإذا هو أبو الحسن الرضا (ع) وهو يقول: مضت العشرون أم لا! وهو محمد بن سليمان بن داوود بن حسن بن علي بن أبي طالب (ع).

٤٥ ـ علمه (ع) بما في النفس

عنــه قال حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس قال حدثني أبي عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن معمر بن خلاد قال قال لي الريان بن الصلت بمرو وقد كان الفضل بعثه إلى بعض كورة خراسان فقال لي: أحب أن تستأذن لي على أبي الحسن (ع) فأسلم عليه وأحب أن يكسوني من ثيابه وأن يهب لي من الدراهم التي ضربت باسمه، فدخلت على أبي الحسن (ع) فقال مبتدءاً: إن الريان بن الصلت يريد الدخول علينا والكسوة من ثيابنا والعطية من دراهمنا فأذنت له فأعطاه ثوبين وثلاثين درهماً من الدراهم المضروبة باسمه.

وروى أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال أخبرني أبو الحسين هارون بن موسى عن أبيه قال أخبرني أبو جعفر محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عن معمر بن خلاد قال: سألني الريان بن الصلت أن أستأذن له على أبي الحسن (ع)

بخراسان وساق حديثه بطوله وفي آخره قال: قل له يأتيني الليلة فلما خرجت أتيته بوعده حتى يلقاه بالليل فلما دخل عليه جلس أمامه وتنحيت أنا ناحية فدعاني فأجلسني معه ثم أقبل الريان بوجهه فدعا له بقميص، فلما أراد أن يخرج وضع في يده شيئاً فلما خرج نظرت فإذا ثلاثون درهماً من دراهمه فاجتمع له جميع ما أراد من غير طلبة.

عبد الله بن جعفر الحميري في قرب الإسناد قال حدثني الريان بن الصلت قال: كنت بباب الرضا (ع) بخراسان فقلت لمعمر: إن رأيت أرسل سيدي يكسوني ثوباً من ثيابه ويهب لي من الدراهم التي ضربت باسمه فأخبرني معمر أنه دخل على أبي الحسن الرضا (ع) من فوره ذلك قال فابتدأني أبو الحسن فقال: يا معمر يريد الريان أن تكسوه من ثيابنا ونهب له من دراهمنا قال فقلت: سبحان الله هكذا كان قوله لي الساعة بالباب، قال فضحك ثم قال: إن المؤمن موفق، قل له فليجيء، فأدخلني عليه فسلمت فرد السلام ودعا لي بثوبين من ثيابه فدفعها إلي فلما قمت وضع في يدي ثلاثين درهماً.

٤٦ ـ علمه (ع) بما يكون

ابن بابويه قال حدثنا أبو القاسم علي بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي قال حدثني أبي وعلي بن محمد بن ماجيلويه جميعاً عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن الحسين بن موسى بن جعفر بن محمد قال: كنا حول أبي الحسن الرضا (ع) ونحن شباب من بني هاشم إذ مر علينا جعفر بن عمر العلوي وهو رثّ الهيئة فنظر بعضنا إلى بعض وضحكنا من هيئته فقال الرضا (ع): لترونه عن قريب كثير المال كثير التبع، فما مضى إلا شهر أو نحوه حتى ولي المدينة وحسنت حاله وكان يمر بنا ومعه الخصيان والحشم وجعفر هذا هو جعفر بن محمد بن عمر بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام.

٤٧ ـ مثلــه

عنــه قال حدثنا أبي (رض) قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن

عيسى بن عبيد عن محمد بن أبي يعقوب عن موسى بن مهران قال: رأيت الرضا (ع) وقد نظر إلى هرثمة بالمدينة فقال: كأني به وقد حمل إلى هارون بمرو فضربت عنقه فكان كما قال.

ورواه أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال روى محمد بن عيسى عن محمد ابن أبي يعقوب عن موسى بن مهران قال رأيت الرضا (ع) ونظر إلى هرثمة بالمدينة فقال: كأني به وقد حمل إلى مرو فضربت عنقه فكان كما قال.

٤٨ ـ الدواء أراه الرجل في منامه

عنـه قال حدثنا أبو حامد أحمد بن علي بن الحسين الثعالبي قال حدثني أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمان المعروف بالصفواني قال: خرجت قافلة من خراسان إلى كرمان فقطع اللصوص عليهم الطريق وأخذوا منهم رجلاً اتهموه بكثرة المال فبقي في أيديهم مدة يعذبونه ليفتدي منهم نفسه وأقاموه في الثلج وملؤا فاه من ذلك الثلج وشدوه فرجمته امرأة من نسائهم فأطلقته وهرب فانفسد فمه ولسانه حتى لم يقدر على الكلام ثم انصرف إلى خراسان وسمع بخبره علي بن موسى الرضا (ع) وأنه بنيسابور فرأى ما يرى النائم كأن قائلاً يقول له إن ابن رسول الله (ص) قد ورد خراسان فاسأله عن علتك ليعلمك دواء تنتفع به، قال فرأيت كأني قد قصدته (ع) وشكوت إليه ما كنت دفعت إليه وأخبرته بعلتي فقال لي: خذ من الكمون والسعتر والملح ودقه وخذ منه في فمك مرتين أو ثلاثاً فإنك تعافى فانتبه الرجل من منامه ولم يفكر فيما كان رأى في منامه ولا اعتد به حتى ورد باب نيسابور فقيل له إن علي بن موسى الرضا (ع) قد ارتحل من نيسابور وهو برباط سعد فوقع في نفس الرجل أن يقصده ويصف له أمره ليصف له ما ينتفع به من الدواء فقصده إلى رباط يعد فدخل عليه فقال له: يا ابن رسول الله كان من أمري كيت وكيت وقد انفسد علي فمي ولساني حتى لا أقدر على الكلام إلا بجهد فعلّمني دواء أنتفع به، فقال: ألم أعلمك إذهب واستعمل ما وصفته لك في منامك فقال له الرجل: يا ابن رسول الله إن رأيت أن تعيده علي فقال (ع): خذ من الكمون والسعتر والملح ودقه وخذ منه في فمك مرتين أو ثلاثاً فإنك تعافى، قال الرجل فاستعملت ما وصفه لي فعوفيت، قال أبو حامد أحمد بن علي بن الحسين

الثعالبي سمعت أبا أحمد عبد الله بن عبد الرحمان المعروف بالصفواني يقول رأيت هذا الرجل وسمعت منه هذه الحكاية.

٤٩ ـ علمه (ع) بما في النفس

عنـه قال حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رض) قال حدثنا علي بن إبراهيم قال حدثني الريان بن الصلت قال: لما أردت الخروج إلى العراق وعزمت على توديع الرضا (ع) فقلت في نفسي إذا ودعته سألته قميصاً من ثياب جسده الشريف لأكفن فيه ودراهم من ماله الحلال الطيب لأصوغ منها لبناتي خواتيم فلما ودعته شغلني البكاء والأسى على فراقه عن سؤاله ذلك فلما خرجت من بين يديه صاح بي: يا ريان إرجع فرجعت فقال لي: أما تحب أن أدفع إليك دراهم تصوغ بها لبناتك خواتيم أما تحب أن أدفع إليك قميصاً من ثياب جسمي تكفن فيه إذا أتى أجلك؟ فقلت: يا سيدي قد كان في نفسي أن أسألك ذلك فمنعني الغم بفراقك فرفع عليه السلام الوسادة وأخرج قميصاً فدفعه إلي ورفع جانب المصلى فأخرج دراهم فدفعها إلي فعددتها وكانت ثلاثين درهماً.

ثاقب المناقب عن علي بن إبراهيم قال حدثنا الريان بن الصلت قال: لما أردت الخروج إلى العراق عزمت على توديع الرضا (ع) فقلت في نفسي إذا ودعته سألته قميصاً من ثياب جسده الشريف العظيم الكريم لأكفن ودراهم من ماله الحلال الطيب لأصوغ منها لبناتي خواتيم، فلما ودعته شغلني البكاء والأسى على مفارقته عن مسائلته فلما خرجت من بين يديه صاح: يا ريان إرجع فرجعت فقال لي: أتحب أن أدفع إليك قميصاً من ثياب جسدي تكفن فيه إذا فنى أجلك، وما تحب أن أدفع إليك دراهم تصوغ منها لبناتك خواتيم؟ فقلت: يا سيدي قد كان في نفسي أن أسألك ذلك فمنعني الغم بفراقك، فرفع (ع) الوسادة وأخرج قميصاً فدفعه إلي ورفع جانب المصلى فأخرج الدراهم فدفعها إلي وكانت ثلاثين درهماً.

٥٠ ـ علمه (ع) بالغائب

ابن بابويه قال حدثنا أبي (رض) قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن

أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي قال: كنت شاكاً في أبي الحسن الرضا (ع) وكتبت كتاباً فيه أسأله فيه الإذن عليه وقد أضمرت في نفسي إذا دخلت عليه أن أسأله عن ثلاث آيات قد عقدت قلبي عليها، قال فأتاني جواب ما كنت كتبت إليه: عافانا الله وإياك أما ما طلبت من الإذن علي فإن الدخول إلي صعب وهؤلاء قد ضيقوا علي في ذلك فلست تقدر عليه الآن وسيكون إن شاء الله وكتب عليه السلام بجواب ما أردت أن أسأله عنه من الآيات الثلاث في الكتاب ولا والله ما ذكرت له منهن شيئاً وقد بقيت متعجباً لما ذكر هو في الكتاب ولم أدر أنه جواب إلا بعد ذلك فوقفت على معنى ما كتب به (ع).

ورواه صاحب ثاقب المناقب عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي قال كنت شاكاً في الرضا (ع) وذكر الحديث إلى آخره.

٥١ ـ علمه (ع) بما في النفس

ابن بابويه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي قال: بعث الرضا (ع) إلي بحماره فركبته فأتيته فأقمت عنده بالليل إلى أن مضى منه ما شاء فلما أراد أن ينهض قال لي: لا أراك تقدر على الرجوع إلى المدينة قلت: أجل جعلت فداك قال: فبت عندنا الليل واغد على بركة الله تعالى قلت: أفعل جعلت فداك قال: يا جارية افرشي له فراشي واطرحي عليه ملحفتي التي أنام فيها وضعي تحت رأسه مخادي، قال فقلت في نفسي من أصاب ما أصبت في ليلتي هذه فقد جعل الله لي منزلة عنده وأعطاني من الفخر ما لم يعطه أحداً من أصحابنا بعث إلينا بحماره وركبته وفرش لي فراشه وبت في ملحفته ووضعت لي مخاده، ما أصاب مثل هذا أحداً من أصحابنا قال وهو قاعد معي وأنا أحدث نفسي فقال لي: يا أحمد إن أمير المؤمنين (ع) أتى زيد بن صوحان يعوده في مرضه فافتخر على الناس بذلك، فلا تذهبن نفسك إلى الفخر وتذلل لله تعالى واعتمد على يده وقام (ع).

وروى عبد الله بن جعفر الحميري في قرب الإسناد عن أحمد بن محمد بن

عيسى عن أحمد بن محمد بن أبي نصر وذكر نحو هذا الحديث وفي آخره قلت في نفسي قد نلت من هذا الرجل كرامة ما نالها أحد قط فإذا هاتف يهتف: يا أحمد لم أعرف الصوت حتى جاءني مولى له فقال: أجب مولاي فنزلت فإذا هو مقبل إلي فقال: كفك فناولته كفي فعصرها ثم قال: إن أمير المؤمنين أتى صعصعة بن صوحان عائداً له، فلما أراد أن يقوم من عنده قال: يا صعصعة بن صوحان لا تفخر بعيادتي إياك وانظر لنفسك وكأن الأمر قد وصل إليك ولا يلومنك الأمل استودعك الله واقرأ عليك السلام كثيراً.

٥٢ ـ علمه (ع) بالغائب

عنـه قال حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رض) قال حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي قال حدثنا جرير بن حازم عن أبي مسروق قال: دخل علي الرضا (ع) جماعة من الواقفة فيهم علي بن أبي حمزة البطائني ومحمد بن إسحاق بن عمار والحسين بن مهران والحسن بن أبي سعيد المكاري فقال له علي بن أبي حمزة: جعلت فداك أخبرنا عن أبيك (ع) ما حاله؟ فقال له (ع) قد مضى قال: إلى من عهد؟ فقال: إلي فقال له: أما تخاف هؤلاء على نفسك؟ فقال: لو خفت عليها لكنت عليها معيناً إن رسول الله (ص) جاءه أبو لهب فتهدده فقال له رسول الله (ص) إن خدشت من قبلك خدشة فأنا كذاب وكانت أول آية نزع بها رسول الله (ص) وهي أول آية أنزع بها لكم إن خدشت خدشة من قبل هارون فأنا كذاب، فقال له الحسين بن مهران: قد أتانا ما نطلب إن أظهرت هذا القول، قال: فتريد ماذا؟ أتريد أن أذهب إلى هارون فأقول له إني إمام وأنك لست في شيء ليس هكذا صنع رسول الله (ص) في أول أمره إنما قال ذلك لأهله ومواليه من يثق به فخصهم به دون الناس وأنتم تعتقدون الإمامة لمن كان قبلي من آبائي عليهم السلام ولا تقولون إنه إنما يمنع علي بن موسى الرضا (ع) أن يخبر أن أباه حي تقية فإني لا أتقيكم في أن أقول إن أبي إمام فكيف أتقيكم في أن أدعي أنه حي لو كان حياً، قال ابن بابويه عقيب ذلك إنما لم يخش الرشيد لأنه كان عهد إليه أن صاحبه المأمون دونه.

٥٣ ـ مثلــه

عنــه قال حدثنا الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن هشام المكتب (ره) قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن يحيى بن سيار قال: دخلت على الرضا (ع) بعدما مضى أبيه (ع) فجعلت أستفهمه بعض ما كلمني به فقال لي: نعم يا سماع فقلت: جعلت فداك كنت والله ألقب بهذا في صباي وأن في الكتاب، قال فتبسم في وجهي.

٥٤ ـ كفايته عدوه وعدم عمل للسيوف

عنــه قال حدثنا محمد بن أحمد السناني (رض) قال حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي قال حدثنا محمد بن خلف قال حدثني هرثمة بن أعين قال: دخلت على سيدي ومولاي يعني الرضا (ع) في دار المأمون وكان قد ظهر في دار المأمون أن الرضا قد توفي ولم يصح هذا القول فدخلت أريد الإذن عليه قال وكان في بعض ثقاة خدم المأمون غلام يقال له صبيح الديلمي وكان يتولى سيدي (ع) حق ولايته وإذا صبيح قد خرج فلما رآني قال لي: يا هرثمة ألست تعلم أني ثقة المأمون على سره وعلانيته؟ قلت: بلى قال: إعلم يا هرثمة أن المأمون دعاني وثلاثين غلاماً من ثقاته على سره وعلانيته في الثلث الأول من الليل فدخلت عليه وقد صار ليله نهاراً من كثرة الشموع وبين يديه سيوف مسلولة مشحوذة مسمومة فدعا بنا غلاماً غلاماً وأخذ علينا العهد والميثاق بلسانه وليس بحضرتنا أحد من خلق الله تعالى غيرنا فقال لنا: هذا العهد لازم لكم إنكم تفعلون ما أمركم به ولا تخالفوا منه شيئاً قال فحلفنا له فقال: يأخذ كل واحد منكم سيفاً بيده وامضوا حتى تدخلوا على علي بن موسى الرضا (ع) في حجرته فإن وجدتموه قائماً أو قاعداً أو نائماً فلا تكلموه وضعوا أسيافكم عليه أخلطوا لحمه ودمه وشعره وعظمه ومخه ثم اقلبوا عليه بساطه وامسحوا سيوفكم به وصيروا إلي وقد جعلت لكل واحد منكم على هذا الفعل وكتمانه عشر بدر دراهم وعشر ضياع منتخبة والحظوظ عندي ما حييت وبقيت، قال فأخذنا الأسياف بأيدينا ودخلنا عليه في حجرته فوجدناه مضطجعاً يقلب طرف يديه وتكلم بكلام لا نعرفه قال فبادر الغلمان إليه بالسيوف ووضعت سيفي وأنا قائم أنظر إليه وكأنه قد كان علم

مصيرنا إليه فلبس على بدنه ما لا تعمل فيه السيوف فطوى عليه بساطه وخرجوا حتى دخلوا على المأمون فقال لهم: ما صنعتم؟ قالوا: ما أمرتنا به يا أمير المؤمنين قال: لا تعيدوا شيئاً مما كان، فلما كان تبلج الفجر خرج المأمون فجلس مجلسه مكشوف الرأس محلل الأزرار وأظهر وفاته وقعد للتعزية ثم قام حافياً حاسراً فمشى لينظر إليه وأنا بين يديه فلما دخل عليه حجرته سمع بهمهمة فارتعد ثم قال: مَنْ عنده؟ قلت: لا أعلم يا أمير المؤمنين فقال: أسرعوا وانظروا، قال صبيح فأسرعنا إلى البيت فإذا سيدي (ع) جالس في محرابه يصلي ويسبح فقلت: يا أمير المؤمنين هوذا نرى شخصاً في محرابه يصلي ويسبح فانتفض المأمون وارتعد ثم قال: غدرتموني لعنكم الله ثم التفت إلي من بين الجماعة فقال لي: يا صبيح أنت تعرفه فانظر مَنِ المصلي عنده قال صبيح فدخلت وتولى المأمون راجعاً ثم صرت عند عتبة الباب قال لي: يا صبيح! قلت: لبيك يا مولاي وقد سقطت لوجهي فقال: قم يرحمك الله **﴿يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون﴾**[1] قال فرجعت إلى المأمون فوجدت وجهه كقطع الليل المظلم فقال لي: يا صبيح ما وراءك؟ قلت له: يا أمير المؤمنين هو والله جالس في محرابه وقد ناداني وقال كيت وكيت، قال فشد أزراره وأمر برد أثوابه وقال: قولوا أنه كان غشي عليه وأنه قد أفاق، قال هرثمة فأكثرت لله تعالى شكراً وحمداً ثم دخلت على سيدي الرضا (ع) فلما رآني قال: يا هرثمة لا تحدث أحداً بما حدثك به صبيح إلا من امتحن الله قلبه للإيمان بمحبتنا وولايتنا فقلت: نعم يا سيدي وقال (ع): يا هرثمة والله لا يضرنا كيدهم شيئاً حتى يبلغ الكتاب أجله.

وروى هذا الحديث أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال حدثني أبو علي محمد بن زيد القمي قال حدثني ابن منير قال حدثني محمد بن خلف الطوسي قال حدثني هرثمة بن أعين قال دخلت على سيدي الرضا وقد ذكر أنه قد مات ولم يصح فدخلت أريد الإذن عليه وكان في بعض أسباب خدم المأمون غلام يقال له صبيح الديلمي وكان يقول بسيدي الرضا (ع) قال وإذا أنا بصبيح قد خرج فلما رآني قال لي: يا هرثمة ألست تعلم أنني ثقة المأمون على سره وعلانيته؟ قال: بلى أعلم يا

---

(١) سورة الصف ٨.

هرثمة أن المأمون دعاني وثلاثين غلاماً من ثقاته على سره وعلانيته في الثلث الأول من الليل فدخلت وقد صار نهاراً من كثرة الشموع وبين يديه سيوف مسلولة مشحوذة مسمومة فدعانا غلاماً غلاماً فأخذ علينا العهد والميثاق بلسانه وليس بحضرتنا أحد من خلق الله غيرنا وساق الحديث إلى آخره ببعض التغيير اليسير وبعض الألفاظ.

ورواه أيضاً المرتضى في عيون المعجزات عن هرثمة بن أعين ببعض التغيير ولعل الاختلاف في بعض الألفاظ من بعض الرواة أو النساخ والله سبحانه أعلم.

٥٥ ـ علمه (ع) بما يكون

ابن بابويه قال حدثنا علي بن عبد الله الوراق (ره) قال حدثنا أبو الحسين محمد بن جعفر الأسدي الكوفي قال حدثنا الحسن بن عيسى الخراط قال حدثني جعفر بن محمد النوفلي قال: أتيت الرضا (ع) وهو بقنطرة أزبق فسلمت عليه ثم جلست وقلت: جعلت فداك إن أناساً يزعمون أن أباك (ع) حي، قال: كذبوا لعنهم الله ولو كان حياً ما قسم ميراثه ولا نكح نساؤه ولكنه والله ذاق الموت كما ذاقه علي بن أبي طالب (ع) قال فقلت له: ما تأمرني؟ قال: عليك يا بني محمد من بعدي وأما أنا فإني ذاهب في وجه الأرض لأرجع منه وبورك قبر بطوس وقبران ببغداد قال فقلت: جعلت فداك قد عرفنا واحداً فما الثاني؟ قال: ستعرفه ثم قال: قبري وقبر هارون هكذا وضم إصبعيه.

٥٦ ـ مثلـــه

عنــه قال حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس (ره) عن أبيه عن إبراهيم بن هاشم عن محمد بن حفص عن حمزة بن جعفر الأرجاني قال: خرج هارون من المسجد الحرام من باب وخرج الرضا (ع) من باب فقال الرضا وهو يعبر هارون شعراً:

ما أبعد الدار وأقرب اللقاء يا طوس   يا طوس يا طوس ستجمعيني وإياه

٥٧ ـ العين التي ظهرت

عنــه قال حدثنا أبو محمد جعفر بن نعيم بن شاذان (ره) قال أخبرنا أحمد بن

إدريس عن إبراهيم بن هاشم عن محمد بن حفص قال حدثني مولى العبد الصالح أبي الحسن موسى بن جعفر (ع) قال: كنت في جماعة مع الرضا (ع) في مفازة فأصابنا عطش شديد ودوابنا حتى خفنا على أنفسنا فقال لنا الرضا (ع): ائتوا موضعاً، وصفه لنا فإنكم ستصيبون الماء فيه، قال فأتينا الموضع فأصبنا الماء وسقينا دوابنا حتى روينا ورويت من معنا من القافلة ثم رحلنا وأمرنا عليه السلام بطلب العين فطلبناها فما أصبنا إلا بعر الإبل ولم نجد للعين أثراً فذكر ذلك لرجل من ولد قنبر كان يزعم أن له مائة وعشرين سنة فأخبرني القنبري بمثل هذا الحديث سواء قال: أنا كنت أيضاً معه في خدمته فأخبرني القنبري أنه كان في ذلك مصعداً إلى خراسان.

٥٨ ـ علمه (ع) بما يكون

عنه قال حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رض) قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه قال حدثني مخول السجستاني قال: لما ورد البريد بإشخاص الرضا (ع) إلى خراسان كنت بالمدينة فدخل المسجد ليودع رسول الله (ص) فودعه مراراً وكل ذلك يرجع إلى القبر ويعلو صوته بالبكاء والنحيب فتقدمت إليه وسلمت عليه فرد السلام وهنأته فقال: زرني فإني أخرج من جوار جدي (ص) وأموت في غربة وادفن إلى جانب هارون الرشيد، قال فخرجت متبعاً لطريقه حتى مات بطوس ودفن إلى جنب هارون.

٥٩ ـ علمه (ع) بما في النفس

عنه قال حدثنا محمد بن أحمد السناني (رض) قال حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي قال حدثني سعيد بن مالك عن أبي حمزة عن أبي كثير قال: لما توفي موسى (ع) فوقف الناس في أمره فحججت تلك السنة فإذا أنا بعلي بن موسى الرضا (ع) فأضمرت في قلبي أمراً فقلت ﴿أبشراً منا واحداً نتبعه﴾[1] الآية فمر علي كالبرق الخاطف وقال: أنا والله البشر الذي يجب عليك أن تتبعني فقلت: معذرة إلى الله تعالى وإليك فقال: مغفور لك وحدثني بهذا الحديث غير واحد من المشايخ عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي بهذا الإسناد.

---

(١) سورة القمر ٢٤.

٦٠ ـ الدنانير والمنقوش على واحد منها

عنـه قال حدثنا علي بن عبد الله الوراق (رض) قال حدثني محمد بن جعفر بن بطه قال حدثني محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن عبد الرحمان الهمداني قال حدثني أبو محمد القصاري قال: لزمني دين ثقيل فقلت ما لقضاء ديني غير سيدي ومولاي أبي الحسن فلما أصبحت أتيت منزله فاستأذنت فأذن لي فلما دخلت قال لي ابتداءاً: يا أبا محمد قد عرفنا حاجتك وعلينا قضاء دينك فلما أمسينا أوتي بطعام الإفطار فأكلنا فقال: يا أبا محمد تبيت أو تنصرف؟ فقلت: يا سيدي إن قضيت حاجتي فالانصراف إلي أحب، قال فتناول (ع) من تحت البساط قبضة فدفعها إلي فخرجت فدنوت من السراج فإذا هي دنانير حمر وصفر فأول دينار وقع بيدي ورأيت نقشه كان عليه يا أبا محمد الدنانير خمسون وستة عشرون منها لقضاء دينك وأربعة وعشرون لنفقة عيالك فلما أصبحت فتشت الدنانير فلم أجد ذلك الدينار فإذا هي لا تنقص شيئاً.

٦١ ـ علمه (ع) بما يكون

عنـه قال حدثنا أبو محمد جعفر بن نعيم الحاكم الشاذاني (رض) قال أخبرنا أحمد بن إدريس عن محمد بن عيسى بن عبيد عن الحسن بن علي الوشاء قال قال لي الرضا (ع): إني حيث أرادوا الخروج بي من المدينة جمعت عيالي فأمرتهم أن يبكوا علي حتى أسمع ثم فرقت فيهم إثني عشر ألف دينار ثم قلت: أما أني لا أرجع إلى عيالي أبداً.

٦٢ ـ مثلـه

عنـه قال أخبرنا أحمد بن هارون القاضي (رض) قال حدثنا محمد بن جعفر بن بطة قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن عيسى بن عبيد عن الحسن بن موسى بن عمر بن بزيع قال: كان عندي جاريتان حاملتان فكتبت إلى الرضا (ع) أعلمه ذلك وأسأله أن يدعو الله تعالى أن يجعل في بطونهما ذكرين وأن يهب لي ذلك قال فوقع عليه السلام أفعل إن شاء الله تعالى ثم ابتدأني بكتاب مفرد نسخته بسم الله

الرحمن الرحيم عافانا الله وإياك بأحسن عافية في الدنيا والآخرة برحمته، الأمور بيد الله عز وجل يمضي فيها مقاديره على ما يحب يولد لك غلام وجارية إن شاء الله تعالى فسمّ الغلام محمداً والجارية فاطمة على بركة الله تعالى، قال فولد غلام وجارية على ما قاله (ع).

٦٣ ـ علمه (ع) بالغائب

عنه قال حدثنا أبي (رض) قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى بن عبيد عن داوود بن زرين قال كان لأبي الحسن موسى بن جعفر (ع) عندي مال فبعث فأخذ بعضه وترك عندي بعضه وقال: من جاءك بعدي بطلب ما بقي عندك فإنه صاحبك، فلما مضى أرسل إلي علي ابنه إبعث إلي بالذي هو عندك وهو كذا فبعثت إليه ما كان له عندي.

محمد بن يعقوب عن أحمد بن مهران عن محمد بن علي عن الضحاك بن الأشعث عن داوود بن زربي قال: جئت إلى أبي إبراهيم بمال فأخذ بعضه وترك بعضه فقلت: أصلحك الله لأي شيء تركته عندي قال: إن صاحب هذا الأمر يطلبه منك فلما جاءنا نعيه بعث إلى أبو الحسن ابنه (ع) فسألني ذلك المال فدفعته إليه.

٦٤ ـ علمه (ع) بما في النفس

ابن بابويه قال حدثنا محمد بن الوليد (رض) قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي الوشاء قال سألني العباس بن جعفر بن محمد بن الأشعث أن أسأل الرضا (ع) أن يخرّق كتبه إذا قرأها مخافة أن تقع في يد غيره، قال الوشاء فابتدأني (ع) بكتاب قبل أن أسأله أن يخرق كتبه فيه إعلم صاحبك أني إذا قرأت كتبه خرّقتها.

٦٥ ـ الجواب قبل السؤال

عنه قال حدثنا أبي (رض) قال حدثني سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي قال: تمنيت في

نفسي إذا دخلت على أبي الحسن الرضا (ع) أسأله كم أتى عليك من السن، فلما دخلت عليه وجلست بين يديه وجعل ينظر إلي ويتفرس في وجهي ثم قال: كم أتى لك؟ فقلت: جعلت فداك كذا وكذا قال: فأنا أكبر منك قد أتى علي إثنتان وأربعون سنة، فقلت: جعلت فداك والله قد أردت أن أسألك عن هذا، فقال: قد أخبرتك.

٦٦ ـ مثلـه

عنـه قال حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رض) قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن محمد بن عيسى بن عبيد قال حدثني فيض بن مالك المدايني قال حدثني زرقان المدايني أنه دخل على أبي الحسن (ع) يريد أن يسأله عن عبد الله بن جعفر قال فأخذ بيدي فوضعها على صدري قبل أن أذكر له شيئاً مما أردت ثم قال لي: يا محمد بن آدم إن عبد الله لم يكن إماماً فأخبرني بما أردت أن أسأله قبل أن أسأله.

٦٧ ـ علمه (ع) بما في النفس

عنـه عن محمد بن علي ماجيلويه (رض) قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن محمد بن عيسى اليقطيني قال سمعت هشام العباسي يقول: دخلت على أبي الحسن الرضا (ع) وأنا أريد أن أسأله أن يعوذني لصداع أصابني وأن يهب لي ثوبين من ثيابه أحرم فيهما فلما دخلت سألت عن مسائلي فأجابني ونسيت حوائجي، فلما قمت لأخرج وأردت أن أودعه قال لي: إجلس فجلست بين يديه فوضع يديه على رأسي وعوذني ثم دعا بثوبين من ثيابه فدفعهما إلي فقال: إحرم فيهما. قال العباسي وطلبت بمكة ثوبين سعيديين أحدهما لابني فلم أصب بمكة منهما شيئاً على ما أردت فمررت بالمدينة في منصرفي فدخلت على أبي الحسن الرضا (ع) فلما ودعته وأردت الخروج دعا بثوبين معيديين على عمل الموشى الذي كنت طلبته فدفعهما إلي.

٦٨ ـ علمه (ع) بما يكون

عنـه قال حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس (رض) عن أبيه عن أحمد بن

محمد عن الحسين بن موسى قال: خرجنا مع أبي الحسن الرضا (ع) إلى بعض أملاكه في يوم لا سحاب فيه، فلما برزنا قال: حملتم معكم للماطر؟ قلنا: لا وما حاجتنا إلى المماطر وليس بسحاب ولا نتخوف المطر، فقال: لكني حملته وستمطرون، قال فما مضينا إلا يسيراً حتى ارتفعت سحابة ومطرنا حتى أهمتنا أنفسنا فما بقي منا أحد إلا ابتلّ.

٦٩ ـ مثلــه

عنــه قال حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار قال حدثني أبي عن محمد بن عيسى عن موسى بن مهران أنه كتب إلى الرضا (ع) يسأله أن يدعو الله تعالى لابن له فكتب إليه وهب الله لك ذكراً صالحاً فمات ابنه ذلك وولد له ابن.

ورواه أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال: كتب موسى بن مهران إليه يعني الرضا (ع) يسأله أن يدعو لابن له عليل فكتب إليه وهب الله لك ولداً صالحاً فمات وولد له ابن آخر.

٧٠ ـ مثلــه

عنــه قال حدثني علي بن عبد الله الوراق (رض) قال حدثني سعد بن عبد الملك عن الهيثم بن أبي مسرور النهدي عن محمد بن الفضيل قال: نزلت ببطن مرّ فأصابني العرق المديني في جنبي وفي رجلي فدخلت على الرضا(ع)بالمدينة فقال: ما لي أراك موجعاً؟ فقلت: إني لما أتيت بطن مرّ أصابني العرق المديني في جنبي ورجلي فأشار عليه السلام إلى الذي في جنبي تحت الإبط وتكلم بكلام وتفل عليه ثم قال: ليس عليك من هذا بأس ونظر إلى الذي في رجلي فقال: قال أبو جعفر (ع) من بُلي من شيعتنا ببلاء فصبر كتب الله تعالى له مثل أجر ألف شهيد فقلت في نفسي لا أبرأ والله من رجلي أبداً، قال الهيثم فما زال يعرج منها حتى مات.

٧١ ـ علمه (ع) بالغائب

عنــه قال حدثنا أبي (رض) قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن

عيسى بن عُبيد عن أبي عن الحسن بن راشد قال: قدمت علي أحمال فأتاني رسول الرضا (ع) قبل أن أنظر في الكتب أو أوجه بها إليه فقال لي: يقول لك الرضا (ع) سرّح إلي بدفتر ولم يكن لي في منزلي دفتر أصلاً قال فقلت: أطلب ما لا أعرف بالتصديق له فلم أجد شيئاً ولم أقع على شيء فلما ولى الرسول قلت: مكانك فحللت بعض الأحمال فلقيت دفتر لم أكن علمت به إلا أني علمت أنه لم يطلب إلا الحق فوجهت به إليه.

٧٢ ـ علمه (ع) بالعاقبة

قـــال حدثنا محمد بن الحسن (رض) قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن إبراهيم بن مهران عن أخيه عن محمد بن الوليد بن يزيد الكرماني عن أبي محمد المصري قال: قدم أبو الحسن الرضا (ع) فكتبت إليه أسأله الإذن في الخروج إلى مصر أتجّر إليها فكتب إلي أقم ما شاء الله قال فأقمت سنتين ثم قدم الثانية فكتبت إليه أستأذنه فكتب إلي أخرج مباركاً لك صنع الله لك فإن الأمر يتغير قال فخرجت فأصبت بها خيراً ووقع الهرج ببغداد وسلمت من تلك الفتنة.

٧٣ ـ علمه (ع) بالآجـال

عنـــه قال حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن أحمد بن محمد بن عيسى عن سعد بن سعد عن أبي الحسن الرضا (ع) أنه نظر إلى رجل فقال له: يا عبد الله أوص بما تريد واستعد لما لا بد منه فكان كما قال فمات بعد ذلك بثلاثة أيام.

ورواه الطبرسي في أعلام الورى وابن شهراشوب في المناقب قالا روي من طريق العامة قالا روى الحاكم أبو عبد الله الحافظ عن سعد بن سعدانة قال: نظر الرضا (ع) إلى رجل فقال له: يا عبد الله أوص بما تريد واستعد لما لا بد منه فمات الرجل بعد ذلك بثلاثة أيام.

٧٤ ـ إستجابة دعائه وعلمه (ع) بما يكون

ابن بابويه قال حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار قال حدثنا أبي عن

محمد بن إسحاق الكوفي عن عمه أحمد بن عبد الله بن حارثة الكرخي قال: كان لا يعيش لي ولد وتوفي لي بضعة عشر من الولد فحججت ودخلت على أبي الحسن الرضا (ع) فخرج إلي وهو متزّر بإزار مورد فسلمت عليه وقبلت يده وسألته عن مسائلي ثم شكوت إليه بعد ذلك ما ألقى من قلة بقاء الولد فأطرق طويلاً ودعا ملياً ثم قال لي: إني لأرجو أن تنصرف ولك حمل وأن يولد لك ولد بعد ولد وتمتع بهما أيام حياتك فإن الله تعالى إذا أراد أن يستجيب الدعاء فعل وهو علي كل شيء قدير. قال فانصرفت من الحج إلى منزلي فأصبت إلى أهلي إبنة خالي حاملاً فولدت لي غلاماً سميته إبراهيم ثم حملت بعد ذلك فولدت غلاماً سميته محمداً وكنيته بأبي الحسن فعاش إبراهيم نيفاً وثلاثين سنة وعاش أبو الحسن أربعاً وعشرين سنة ثم أنهما اعتلا جميعاً وخرجت حاجاً وانصرفت وهما عليلان فمكثا بعد قدومي بشهرين ثم توفي إبراهيم في أول الشهر وتوفي محمد في آخر الشهر ثم مات بعدهما بسنة ونصف ولم يكن يعيش له قبل ذلك ولد إلا أشهر.

٧٥ ـ علمه (ع) بما يكون

عنـه قال حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رض) قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن عبد الله بن محمد الهاشمي قال: دخلت على المأمون يوماً فأجلسني وأخرج من كان عنده ثم دعا بالطعام فطعمنا ثم طيبنا ثم أمر بستارة فضربت ثم أقبل على بعض من في الستارة فقال: بالله لما رثيت لنا من بطوس فأخذت تقول:

سقياً لطوس ومن أضحى بها قطناً ... من عترة المصطفى أبقى لنا حزناً

قال ثم بكى وقال لي: يا عبد الله أيلومني أهل بيتي وأهل بيتك إن نصبت أبا الحسن الرضا (ع) علماً فوالله لأحدثنك بحديث تتعجب منه، جئته يوماً فقلت له: جعلت فداك إن أباك موسى بن جعفر وجعفر بن محمد ومحمد بن علي بن الحسين (ع) كان عندهم علم ما كان وعلم ما يكون وما هو كائن إلى يوم القيامة وأنت وصي القوم ووارثهم وعندك علمهم وقد بدت لي إليك حاجة، قال: هاتها قلت: هذه

الزاهرية خطبتني ولا أقدم عليها أحداً من جواري وقد حملت غير مرة وأسقطت وهي الآن حاملة فعلمني ما نتعالج به فتسلم، فقال لي: لا تخف من إسقاطها فإنها تسلم وتلد غلاماً أشبه الناس بأمه ويكون له خنصر زائدة في يده اليمنى ليست بالمدلاة وفي رجله اليسرى خنصر زائدة ليست بالمدلاة فقلت في نفسي أشهد أن الله على كل شيء قدير فولدت الزاهرية غلاماً أشبه الناس بأمه في يده اليمنى خنصر زائدة ليست بالمدلاة وفي رجله اليسرى خنصر زائدة ليست بالمدلاة على ما كان وصفه لي الرضا (ع) فمن يلومني على نصبي إياه علماً؟.

قال ابن بابويه الحديث فيه زيادة حذفناها ولا قوة إلا بالله العظيم. ثم قال ابن بابويه عقيب ذلك إنما علم الرضا (ع) ذلك بما وصل إليه عن آبائه عن رسول الله (ص) وذلك أن جبرائيل قد كان نزل عليه بأحاديث الخلفاء وأولادهم من بني أمية وولد العباس وبالحوادث التي تكون في أيامهم وما يجري على أمنيهم. ولا قوة إلا بالله.

ثاقب المناقب عن عبد الله بن محمد الهاشمي العباسي قال: دخلت على المأمون فحدثني ثلاثاً ثم أخرج من كان عنده لمكاني فلما خلا المجلس دعا بماء فغسلنا أيدينا ثم أتي بطعام ثم أمر بستارة فمدت ثم أقبلت علي واحدة من الجواري وقال: يا بنية فلانة لما رثيت لنا من بطوس قاطناً، فأنشأت الجارية تقول:

سقياً بطوس ومن أضحى بها قطنا   من عترة المصطفى أبقى لنا حزنا

فبكى المأمون حتى اخضلت لحيته من دموعه ثم قال: يا عبد الله أتلومني أهل بيتي وأهل بيتك إن أنصب أبا الحسن علماً والله لأحدثنك بحديث فاكتمه علي، جئته يوماً وقلت له: جعلت فداك آباؤك موسى بن جعفر وجعفر بن محمد ومحمد بن علي وعلي بن الحسين والحسين بن علي بن أبي طالب (ع) كان عندهم علم ما كان وعلم ما يكون إلى يوم القيامة وأنت رئيس القوم وعندك علمهم وهذه الزاهرية حظتني وما أقدم عليها أحداً من الجواري وقد حملت غير مرة وكل ذلك تسقط وهي حبلى أفلا تعلمني أعلمها فتعالج به فلعلها تسلم، قال المأمون فأطرق إطراقة ثم رفع رأسه

وقال: لا تخف من إسقاطها وأنه ستسلم فتلد لك غلاماً أشبه الناس بأمه وكأن وجهه الكوكب الدري وقد زاد الله في خلقه مرتين قلت: فما المرتان الزائدتان؟ قال: بيده خنصر زائدة ليست بالمدلاة وفي رجله اليسرى خنصر زائدة ليست بالمدلاة فتعجبت من ذلك ولم أزل أتوقع الزاهرية حتى إذا قرب أمرها جاءتني القيامة على الجواري وعلى أمهات الأولاد فقالت: يا سيدي إن الزاهرية قد دنت ولادتها فتأذن لي أن أدخل عليها القوابل فأذنت لها في ذلك ثم قلت: إذا وقع المولود فائتني به ذكراً كان أم أنثى فما شعرت إلا بقابلة قد أتتني بغلام مدرج في حرير فكشفت عن وجهه كأنه الكوكب الدري أشبه الناس بأمه فرددت الغلام على القابلة وقمت أسعى في بيت يصلي فيه فلما أحس بي خفف صلاته فسلمت عليه ثم جئت إلى موضع سجوده فقبلته وقلت: يا سيدي أنت الداعي المطلع وأنا من رعيتك وأخرجت خاتمي فوضعته في أصبعه وقلت: مرني بأمرك أنته إلى ما تأمرني به والله لو فعل لفعلت ولكن لعن الله حمزة ومحمد إبني جعفر فإنهما قتلاه والله ما فعلت وما أمرت ولا دسست وقد أمرت بقاتليه فقتلا سراً، ثم بكى وأبكاني وكان حمزة ومحمد من بني العباس.

ابن شهراشوب في المناقب من كتاب الجلاء والشفاء عن محمد بن عبد الله بن الحسن في خبر طويل قال المأمون قلت للرضا (ع): الزاهرية حظّتني ولا أقدم عليها أحداً من جواري وقد حملت غير مرة كل ذلك تسقط فهل عندك في ذلك شيء ينتفع به؟ فقال: لا تخش من سقطها ستسلم وتلد غلاماً صحيحاً مليحاً أشبه الناس بأمه وقد زاده الله مزيدتين في يده اليمنى خنصر وفي رجله اليمنى خنصر فقلت في نفسي هذه والله فرصة إن لم يكن الأمر على ما ذكر، فلم أزل أتوقع أمرها حتى أدركها المخاض فقلت للقيمة: إذا وضعت فجيئني بولدها ذكراً كان أو أنثى فما شعرت إلا والقيمة قد أتتني بالغلام كما وصفه زائد اليد والرجل كأنه كوكب دري فأردت أن أخرج من الأمر يومئذ وأسلم ما في يدي إليه فلم تطاوعني نفسي ولكني دفعت إليه الخاتم فقلت دبر الأمر فليس عليك مني خلاف وأنت المقدم.

٧٦ ـ رؤيته (ع) رسول الله (ص)

محمد بن الحسن الصفار عن معاوية بن حكيم عن الحسن بن علي الوشاء عن

أبي الحسن الرضا (ع) قال قال لي وهو بخراسان: رأيت رسول الله (ص) هاهنا وألزمته.

عبد الله بن جعفر الحميري عن معاوية بن حكيم عن الحسن بن علي ابن بنت الياس قال: قال أبو الحسن الرضا (ع) بخراسان: رأيت رسول الله (ص) هاهنا وألزمته.

٧٧ ـ رؤيته (ع) اباه بعد الموت

عبد الله بن جعفر الحميري عن معاوية بن حكيم عن الحسن بن علي ابن بنت الياس عن أبي الحسن الرضا (ع) قال قال لي ابتداءاً: إن أبي كان عندي البارحة قلت: أبوك؟ قال: أبي قلت: أبوك؟ قال: أبي قال في المنام إن جعفراً كان يجيء إلى أبي فيقول: يا بني افعل كذا يا بني إفعل كذا قال فدخلت عليه بعد ذلك فقال: يا حسن منامنا ويقظتنا واحدة.

٧٨ ـ علمه (ع) بمنطق الطير

محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن موسى عن محمد بن أحمد المعروف بغزال عن محمد بن الحسين عن سليمان من ولد جعفر بن أبي طالب قال: كنت مع أبي الحسن الرضا (ع) في حائط له إذ جاء عصفور فوقع بين يديه وأخذ يصيح ويكثر الصياح ويضطرب فقال لي: يا فلان أتدري ما يقول هذا العصفور؟ قال قلت: لا الله ورسوله وابن رسوله أعلم، قال: إنها تقول إن حية تريد أن تأكل فراخي في البيت فخذ معك عصا وادخل البيت واقتل الحية، قال فأخذت السعفة وهي العصا ودخلت إلى البيت وإذا حية تجول في البيت فقتلتها.

٧٩ ـ كلام الفرس

الإمام أبو محمد العسكري (ع) في تفسيره قال: كان علي بن موسى عليهما السلام بين يديه فرس صعب وهناك راضة لا يجسر أحد منهم أن يركبه فإن ركبه لم يجسر أن يسيره مخافة أن يشب به فيرميه ويدوسه بحافره وكان هناك صبي ابن سبع سنين فقال: يا ابن رسول الله أتأذن لي أن أركبه وأسيره فأذلله؟ قال: نعم أنت وذاك

قال لماذا قال قال لأني قد استوثقت منه قبل أن أركبه بأن صليت على محمد وآله الطاهرين مائة مرة وجددت على نفسي الولاية لكم أهل البيت فقال: إركبه فركبه فقال: سيره فسيره فما زال يسيره ويعديه حتى أتعبه وكدّه فنادى الفرس: يا ابن رسول الله قد ألمني هذا اليوم فاعفني منه وإلا فصبرني تحته فقال الصبي: سل ما هو خير لك أن يصبرك ظالماً تحت مؤمن قال الرضا (ع) صدق أللهم صبر الفلان الفرس وسار فلما نزل الصبي قال: سل من دواب داري وعبيدها وجواريها ومن أموال خزائني ما شئت فإنك مؤمن قد شهرك الله بالإيمان في الدنيا، قال الصبي: يا ابن رسول الله أوأسأل ما أقترح؟ قال: يا فتى إقترح فإن الله تعالى يوفقك لاقتراح الصواب فقال: سل لي ربك التقية الحسنة والمعرفة بحقوق الإخوان والعمل بما أعرف من ذلك، قال الرضا (ع) قد أعطاك الله ذلك لقد سئلت أفضل شعار الصالحين ودثارهم.

٨٠ ـ علمه (ع) بالغائب

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى عن أبيه قال أخبرني أبو جعفر محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عن علي بن حديد عن مرازم قال أرسلني أبو الحسن الأول وأمرني بأشياء وأتيت بالمكان الذي بعثني إليه فإذا أبو الحسن الرضا (ع) قال فقال لي: فيم قدمت؟ قال فكبّر علي ألا أخبره حين سألني بمعرفته بحاله عند أبيه ثم قلت ما أمرني أن أخبره وأنا مردد ذلك في نفسي فقال: قدمت يا مرازم في كذا وكذا قال فقص ما قدمت له.

٨١ ـ إخباره (ع) بالغائب

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى عن أبيه عن أبي علي محمد بن همام قال حدثني أحمد بن الحسين المعروف بأبن القاسم قال قال حدثني أبو الحسن بن علي الحراني عن محمد بن حمران عن داوود بن كثير الرقي أنه سمع أبا الحسن (ع) يقول إن يحيى بن خالد صاحب أبي (ع) أطعمه ثلاثين رطبة منزوعة الأقماع مصبوب فيها السم قال فقلت: جعلت فداك

إن كان يحيى بن خالد صاحبه فأنا أشتري نفسي لله وأتولى قتله فإني أرجو الظفر به فقال لي: لا تتعرض له فإن الذي ينزل به وبولده شر مما تريد أن تصنعه به.

٨٢ ـ استجابة دعائه (ع)

ابن بابويه قال حدثنا أبي ومحمد بن الحسين بن أحمد بن الوليد (رض) قالا حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى بن عبيد قال حدثني علي بن الحكم عن محمد بن الفضل قال لما كان في السنة التي بطش هارون بآل برمك بدأ بجعفر بن يحيى وحبس يحيى بن خالد ونزل بهم ما نزل، كان أبو الحسن (ع) واقفاً بعرفة يدعو ثم طأطأ رأسه فسأل عن ذلك فقال: إني كنت أدعو الله على البرامكة بما فعلوا بآبائي (ع) فاستجاب الله لي اليوم فيهم فلما انصرف لم يلبث إلا يسيراً حتى بُطش بجعفر ويحيى وتغيرت أحوالهم.

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال روى محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن محمد بن الفضل قال: لما كان في السنة التي بطش فيها هارون بجعفر ابن يحيى وحبس يحيى بن خالد ونزل بالبرامكة ما نزل كان الرضا (ع) واقفاً بعرفة يدعو وساق الحديث.

٨٣ ـ علمه (ع) بما يكون

عنه قال حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي الوشاء عن مسافر قال: كنت مع أبي الحسن الرضا (ع) فمر يحيى بن خالد مع قوم من آل برمك فقال (ع): مساكين هؤلاء لا يدرون ما يحل بهم في هذه السنة ثم قال: وأعجب من هذا هارون وأنا كهاتين وضم إصبعيه قال مسافر فوالله ما عرفت معنى حديثه حتى دفناه معه.

٨٤ ـ علمه (ع) بالغائب

عنه قال حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري العطار بنيسابور سنة إثنتين وخمسين وثلاثمائة قال حدثنا علي بن محمد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان

عن صفوان بن يحيى عن محمد بن أبي يعقوب البلخي عن موسى بن مهران قال سمعت جعفر بن يحيى يقول سمعت عيسى بن جعفر يقول لهارون حيث توجه من الرقة إلى مكة: أذكر يمينك الذي حلفت بها في آل أبي طالب فإنك حلفت إن ادّعى أحد بعد موسى الإمامة ضربت عنقه صبراً وهذا علي ابنه يدعي هذا الأمر ويقال فيه ما يقال في أبيه، فنظر إليه مغضباً وقال: فما ترى تريد أن أقتلهم كلهم. قال موسى فلما سمعت ذلك صرت إليه فأخبرته فقال: ما لي ولهم والله لا يقدرون لي على شيء.

٨٥ ـ مثلــه

عنــه قال حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رض) قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن محمد بن عيسى بن عبيد عن صفوان بن يحيى قال: لما مضى أبو الحسن موسى بن جعفر (ع) وتكلم الرضا (ع) خفنا عليه من ذلك فقلت له: إنك قد أظهرت أمراً عظيماً وإنا نخاف عليك من هذا الطاغي فقال: ليجهد جهده فلا سبيل له علي، قال صفوان فأخبرنا الثقة أن يحيى بن خالد قال للطاغي: هذا علي ابنه قد قعد وادعى الأمر لنفسه، فقال: ما يكفينا ما صنعنا بأبيه تريد أن نقتلهم جميعاً، ولقد كانت البرامكة مبغضين على أهل بيت رسول الله (ص) مظهرين العداوة لهم وسيأتي إن شاء الله تعالى معنى هذا الحديث في الحادي والستين ومائة عن محمد بن يعقوب بإسناده عن محمد بن سنان قال قلت لأبي الحسن الرضا (ع) في أيام هارون شهرت نفسك وساق الحديث.

٨٦ ـ علمه (ع) بالآجـال

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى عن أبيه عن أبي علي محمد بن همام قال حدثني أحمد بن الحسين المعروف بابن أبي القاسم قال قال حدثني أبو الحسن بن علي الحراني عن محمد بن حمران عن داوود بن كثير الرقي قال قلت لأبي الحسن (ع) في السنة التي مات فيها هارون: إنه قد دخل في الأربع والعشرين وأخاف أن يطول عمره فقال: كلا إن أيادي الله عندي وعند آبائي (ع) قديمة لن يبلغ الأربع والعشرين سنة.

٨٧ ـ علمه (ع) بالغائب

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون عن أبيه عن أبي جعفر بن الوليد عن أبي محمد بن أبي نصر قال حدثني مسافر قال: أمر أبو إبراهيم أبا الحسن حين حُمل إلى العراق أن ينام على بابه في كل ليلة فكنا في كل ليلة نفرش له في الدهليز ثم يأتي العشاء الآخرة فينام فإذا أصبح انصرف إلى منزله وكنا بما جاءنا الشيء مما يؤكل ينحى حتى يخرجه ويعلمنا أنه قد علم فكنا على هذه الحالة نحو أربع سنين وأبو إبراهيم مقيم في يد السلطان ذاهباً آتياً في حال رفاهة وإكرام وكان الرشيد يرجع إليه في المسائل فيجيبه عنها ثم كان من البرامكة ما كان في السعي على دمه والإغراء به حتى حبسه في يد السندي بن شاهك فلما أمره الرشيد بقتله بالسم فلما كان في ليلة من الليالي وقد فرشنا لأبي الحسن (ع) على عادته أبطأ عنا فلم يأت كما كان واستوحش العيال وذعروا وداخلنا من إبطائه أمر عظيم فلما أصبحنا في الدار ودخل قاصداً إليها من غير إذن ثم أتى أم أحمد فقال لها: مات الذي أودعك أبي عليه السلام وسماه لها فصرخت ولطمت وشقت ثيابها وقالت: مات والله سيدي فكفها وقال لها: لا تكلمي بهذا ولا تظهري حتى يجيء الخير إلى والي المدينة فأخرجت إليه سفطاً فيه تلك الوديعة والمال وهو ستة آلاف دينار وسلمته إليه وكتمت الأمر، فورد الخبر إلى المدينة فنظر فيه فوجد قد توفي في ذلك الوقت. وقد مضى هذا الحديث وهو الحديث الخامس والعشرون من طريق محمد بن يعقوب وذكرناه مستقلاً هنا لزيادة فيه.

٨٨ ـ حضوره (ع) عند أبيه (ع) من المدينة إلى بغداد ليتولى أمره بعد موته في وقت يسير

ابن بابويه قال حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي (رض) قال حدثني أبي عن أحمد بن علي الأنصاري عن سليمان بن جعفر البصري عن عمر بن وافد وذكر حديث وفاة الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام في حديثه (ع) مع المسيب، قال المسيب: رأيت شخصاً أشبه الناس به جالساً إلى جانبه وكان عهدي بسيدي الرضا

(ع) وهو غلام فأردت سؤاله فصاح بي سيدي وقال: أليس قد نهيتك يا مسيب فلم تك صابراً حتى مضى وغاب الشخص ثم أنهيت الخبر إلى الرشيد فوافى السندي بن شاهك فوالله لقد رأيتهم بعيني وهم يظنون أنهم يغسلونه فلا يصل أيديهم إليه ويظنون أنهم يحنطونه وأراهم لا يصنعون به شيئاً ورأيت ذلك الشخص يتولى غسله وتحنيطه وتكفينه وهو يظهر المعاونة لهم وهم لا يعرفونه، فلما فرغ من أمره قال لي ذلك الشخص: يا مسيب مهما شككت فلا تشكن في فإني إمامك ومولاك وحجة الله عليك بعد أبي مَثلي مثل يوسف الصديق ومثلهم مثل إخوته حين دخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون.

وروى السيد المرتضى في عيون المعجزات عن محمد بن الحسن المعروف بالقاضي الوراق عن أحمد بن محمد بن السمط قال سمعت من أصحاب الحديث والرواة المذكورين أن موسى بن جعفر (ع) كان في حبس هارون الرشيد وذكر حديث وفاته (ع) وهو حديثه (ع) مع المسيب وذكر الحديث بطوله إلى أن قال (ع): يا مسيب اعلم أن سيدك راحل إلى الله جل إسمه ثالث هذا اليوم الماضي، قلت: مولاي وأين سيدي علي الرضا (ع) فقال: شاهد عندي غير غائب وحاضر غير بعيد، وقال رأيت شخصاً أشبه الأشخاص بشخصه جالساً إلى جانبه في مثل شبهه وكان عهدي بسيدي علي الرضا (ع) في ذلك الوقت غلاماً فأقبلت أريد سؤاله فصاح بي سيدي موسى: قد نهيتك يا مسيب فتوليت عنه ثم لم أزل صابراً حتى قضى وغاب ذلك الشخص ثم أوصلت الخبر إلى الرشيد فوافى سندي بن شاهك فوالله لقد رأيتهم بعيني وهم يظنون أنهم يغسلونه ويحنطونه ويكفنونه كل ذلك أراهم لا يصنعون به شيئاً ولا تصل أيديهم إليه وهو (ع) مغسل مكفن محنط.

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال حدثنا أبو المفضل محمد بن عبد الله قال حدثنا جعفر بن مالك الفزاري قال حدثنا محمد بن إسماعيل الحسني عن أبي محمد الحسن بن علي الثاني (ع) وذكر حديث وفاة موسى بن جعفر عليهما السلام وحديثه (ع) مع المسيب وساق الحديث بطوله إلى أن قال المسيب: رأيت شخصاً أشبه الأشخاص به جالساً إلى جانبه في مثل شبهه وكان عهدي بسيدي الرضا (ع) في

ذلك الوقت غلاماً فأقبلت أريد سؤاله فصاح بي سيدي موسى (ع): قد نهيتك يا مسيب ولم أزل صابراً حتى قضى وعاد ذلك الشخص فأوصلت الخبر إلى الرشيد فوافى الرشيد بن شاهك فوالله لقد رأيتهم بعيني يظنون أنهم يغسلونه ويحنطونه ويكفنونه وكل ذلك أراهم لا يصنعون به شيئاً ولا تصل أيديهم إلى شيء ولا إليه وهو مغسول مكفن محنط.

٨٩ ـ إستجابة دعائه (ع)

ابن بابويه قال حدثنا الحاكم أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي قال حدثنا محمد بن يحيى الولي قال حدثني أحمد بن محمد بن إسحاق الخراساني قال سمعت علي بن محمد النوفلي يقول: استحلف الزبير بن بكار رجلاً من الطالبيين على شيء بين القبر والمنبر فحلف وبرص وأنا رأيته وبساقيه وقدميه برص كثير وكان أبوه بكار قد ظلم الرضا (ع) في شيء فدعا عليه فسقط في وقت دعائه عليه من قصره فاندقت عنقه وأما أبوه عبد الله بن مصعب فإنه مزق عهد يحيى بن عبد الله بن الحسن وأمانه بين يدي الرشيد وقال: أقتله يا أمير المؤمنين فإنه لا أمان له فقال يحيى للرشيد: إنه خرج مع أخي بالأمس وأنشد أشعاراً له فأنكرها فحلفه يحيى بالبراءة وتعجيل العقوبة فحمّ من وقته ومات بعد ثلاث فانخسف قبره مرات كثيرة.

٩٠ ـ علمه (ع) بالغائب

عنه قال حدثنا أبي (رض) قال سعد بن عبد الله قال حدثنا أبو الحسن صالح بن أبي حماد عن الحسن بن الوشاء قال: كنت كتبت معي مسائل كثيرة قبل أن أقطع على أبي الحسن الرضا (ع) وجمعتها في كتاب مما روي عن آبائه (ع) وغير ذلك وأحببت أن أثبت في أمره وأختبره فحملت الكتاب في كمي وصرت إلى منزله وأردت أن آخذ منه خلوة فأناوله الكتاب فجلست ناحية وأنا متفكر في طلب الإذن عليه وبالباب جماعة جلوس يتحدثون فبينا أنا كذلك في الفكرة والاحتيال للدخول عليه إذا أنا بغلام قد خرج من الدار في يده كتاب ينادي: أيكم الحسن بن علي الوشاء ابن بنت الياس البغدادي فقمت إليه وقلت: أنا الحسن بن علي فما حاجتك؟ فقال: هذا

الكتاب أُمرت بدفعه إليك فهاك خذه، فأخذته وتنحيت ناحية فقرأته فإذا فيه والله جواب مسائلي مسألة مسألة فعند ذلك قطعت عليه وتركت الوقف.

٩١ ـ مثلـــه

عنــه قال حدثني أبي (رض) قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثني أبو الخير صالح بن حماد عن الحسن بن علي الوشاء قال بعث إلي أبو الحسن الرضا (ع) غلامه ومعه رقعة فيها: إبعث إلي بثوب من ثياب موضع كذا وكذا من ضرب كذا فكتبت إليه وقلت للرسول: ليس عندي ثوب بهذه الصفة وما أعرف هذا الضرب من الثياب شيئاً فأعاد علي الرسول وقال: بلى اطلبه فأعدت إليه الرسول وقلت: ليس عندي من هذا الضرب من الثياب شيء، فأعاد إلي الرسول وقال: أطلبه فإن عندك منه، قال الحسن بن علي الوشاء وقد كان أبضع معي رجل ثوباً وأمرني ببيعه وكنت قد نسيته فطلبت كل شيء كان معي فوجدته في سفط تحت الثياب كلها فحملته إليه.

٩٢ ـ علمه (ع) بالغائب

أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي في أعلام الورى قال من طريق العامة ما أخبرني به الحاكم الموفق بن عبد الله العارقي النوقاني قال أخبرنا الحسن بن أحمد بن محمد السمرقندي المحدث قال أخبرنا محمد بن علي الصفار قال أخبرنا أبو سعيد الزاهد إملاءً قال أخبرنا عبد العزيز بن محمد بن عبد ربه الشيرازي بمصر قال حدثنا عمر بن محمد بن عراك قال حدثنا علي بن محمد السيرواني قال حدثنا علي بن أحمد الوشاء الكوفي قال: خرجت من الكوفة إلى خراسان فقالت لي ابنتي: يا أبت خذ هذه الحلة فبعها واشتر لي بثمنها فيروزجاً قال فأخذتها وشددتها في بعض متاعي وقدمت مرو فنزلت في بعض الفنادق فإذا غلمان علي بن موسى المعروف بالرضا (ع) قد جاؤني وقالوا: نريد حلة نكفن فيها بعض غلماننا فقلت: ما هي عندي فمضوا ثم عادوا وقالوا: مولانا يقرأ عليك السلام ويقول لك معك حلة في السفط الفلاني دفعتها إليك ابنتك وقالت اشتر لي بثمنها فيروزجاً وهذه ثمنها فدفعتها إليهم وقلت: والله لأسألنه عن مسائل فإن أجابني عنها فهو هو فكتبتها وعدوت إلى

بابه فلم أصل إليه لكثرة ازدحام الناس فبينما أنا جالس إذ خرج إلي خادم فقال: يا علي بن أحمد هذا جواب مسائلك التي معك فأخذتها منه فإذا هي جوابات مسائلي بعينها.

والذي رواه ابن شهراشوب في كتاب المناقب قال روى الحسن بن محمد بن أحمد السمرقندي المحدث بالإسناد عن الحسن بن علي الوشاء الكوفي قال: كتبت مسائل في طومار لأجرّب بها علي بن موسى فعدوت إلى بابه فلم أصل إليه لأزدحام الناس وإذ بخادم يسأل الناس عني وهو يقول: من الحسن بن علي الوشاء ابن بنت الياس البغدادي؟ فقلت له: يا غلام أنا ذا فأعطاني كتاباً وقال لي: هذه جوابات مسائلك التي معك فقطعت بإمامته وتركت مذهب الوقف.

ثم قال ابن شهراشوب وروى الحسن السمرقندي هذا عن ابن الوشاء قال: خرجت من الكوفة إلى خراسان فقالت لي ابنتي: يا أبت خذ هذه الحلة فبعها وخذ لي بثمنها فيروزجاً فلما نزلت مرو فإذا غلمان الرضا (ع) قد جاؤا وقالوا: نريد حلة نكفن بها بعض غلماننا فقلت: ما عندي فمضوا ثم عادوا وقالوا: مولانا يقرؤك السلام ويقول لك معك حلة في السفط الفلاني دفعتها إليك ابنتك وقالت اشتر لي بثمنها فيروزجاً وهذا ثمنها.

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال روى الحسن بن علي الوشاء المعروف بابن بنت الياس قال: شخصت إلى خراسان ومعي حلة وهي حبرة فوردت مرو ليلاً وكنت أقول بالوقف فوافق نزولي غلام أسود كأنه من أهل المدينة فقال لي: سيدي يقول وجّه إلي بالحبرة التي معك أكفن بها مولى لنا توفي، فقلت: ومن سيدك؟ قال: علي بن موسى فقلت: ما بقي معي حبرة ولا حلة إلا وقد بعتها في الطريق فعاد إلي فقال: بلى قد بقيت حبرة فحلفت له إني لا أعلمها معي فمضى وعاد الثالثة فقال: هي في عرض السفط الفلاني فقلت في نفسي إن صح هذا فهي دلالة وكانت ابنتي دفعت لي الحبرة وقالت بعها وابتع بثمنها فيروزجاً وشيحاً من خراسان فقلت لغلامي: هات السفط فلما أخرجه وجدتها في عرضه فدفعتها إليه وقلت: لا آخذ ثمنها فقال: هذه دفعتها إليك ابنتك فلانة وسألتك أن تبتاع لها بثمنها فيروزجاً وسيحاً فابتع لها

بهذا فعجبت مما ورد علي وقلت والله لأكتبن له مسائل أسأله فيها ولأمتحنه في مسائل كنت أسأل إياه عنها فأثبت ذلك في درج وغدوت إلى بابه والدرج في كمي ومعي صديق لا يعلم شرح هذا الأمر فلما صرت إلى بابه رأيت القواد والعرب والجند والموالي يدخلون إليه فجلست ناحية وقلت في نفسي متى أصل أنا إلى هذا، فبينا أنا أفكر في ذلك إذ خرج خارج يتصفح الوجوه ويقول: أين ابن بنت الياس فقلت: ها أنا وأخرج من كمه درجاً وقال: هذا تفسير مسائلك ففتحته فإذا فيه تفسير ما معي في كمي فقلت: أشهد الله ورسوله أنك حجة الله وقمت فقال لي رفيقي: إلى أين أسرعت؟ فقلت: قضيت حاجتي.

وروى هذا الحديث السيد المرتضى في عيون المعجزات مثل رواية أبي جعفر الطبري ببعض الاختلاف اليسير.

ورواه أيضاً صاحب ثاقب المناقب أعني حديث الحسن بن علي الوشاء والحديث من مشاهير الأحاديث وإن اختلفت بعض ألفاظ الرواة فالمعنى المقصود حاصل منها.

وروى أيضاً صاحب ثاقب المناقب عن علي بن محمد الشرواني عن علي بن أحمد الوشاء عن الكوفي قال: خرجت من الكوفة إلى خراسان فقالت لي ابنتي: خذ هذه الحلة فبعها واشتر لي بثمنها فيروزجاً قال وأخذتها وشددتها في بعض متاعي وقدمت مرو ونزلت في بعض الفنادق فإذا غلمان علي بن موسى المعروف بالرضا (ع) قد جاؤا فقالوا: نريد حلة نكفن فيها غلاماً مات فقلت: ما هي عندي فمضوا وعادوا وقالوا: مولانا يقرؤك السلام ويقول معك حلة في السفط الفلاني دفعتها إليك ابنتك فقالت اشتر بثمنها فيروزجاً وهذا ثمنها فدفعتها إليهم وقلت والله لأسألنه عن مسائل فإن أجابني عنها فهو إمامي فكتبتها وغدوت إلى بابه فلم أصل إليه لكثرة ازدحام الناس فبينا أنا جالس إذ خرج إلي خادم فقال لي: يا علي بن أحمد هذا جواب مسائلك التي معك فأخذتها فإذا هي جواب مسائلي بعينها.

٩٣ ـ علمه (ع) بالغائب

الراوندي قال روي عن الحسن بن علي الوشاء قال: كنا عند رجل بمرو وكان

معنا رجل واقفي فقلت له: اتق الله قد كنت مثلك ثم نور الله قلبي فصم الأربعاء والخميس والجمعة واغتسل وصل ركعتين يريك في منامك ما تستدل به على هذا الأمر، فرجعت إلى البيت وقد سبقني كتاب أبي الحسن (ع) يأمرني فيه أن أدعو إلى هذا الأمر ذلك الرجل فانطلقت إليه وأخبرته وقلت: الحمد لله وأستجيره مائة مرة وقلت له: إني وجدت كتاب أبي الحسن (ع) قد سبقني إلى الدار أن أقول لك ما كنا فيه وأني لأرجو أن ينور الله قلبك فافعل ما قلت لك من الصوم والدعاء، فأتاني يوم السبت في السحر فقال لي: أشهد أنه الإمام المفترض الطاعة فقلت: وكيف ذلك؟ قال: أتاني البارحة في المنام فقال: يا إبراهيم لترجعن إلى الحق وزعم أنه لم يطلع عليه إلا الله.

٩٤ ـ إستجابة دعائه (ع)

الكشي عن حمدويه قال حدثنا الحسن بن موسى قال حدثني يزيد بن إسحاق وكان من أرفع لهذا الأمر قال: خاصمني مرة أخي محمد وكان مستوياً فقلت له لما أطال الكلام بيني وبينه: إن كان صاحبك بالمنزلة التي تقول فسله أن يدعو الله لي حتى أرجع إلى قولكم قال قال محمد فدخلت على الرضا (ع) فقلت له: جعلت فداك إن لي أخاً هو أسن مني وهو يقول بحياة أبيك وأني كثيراً ما أناظره قال لي يوماً من الأيام سل صاحبك إن كان بهذا المنزل الذي ذكرت أن يدعو الله له، قال فالتفت أبو الحسن (ع) نحو القبلة فذكر ما شاء الله أن يذكر ثم قال: أللهم خذ سمعه وبصره ومجامع قلبه حتى ترده إلى الحق قال كان يقول هذا وهو رافع يده اليمنى قال فلما قدم أخبرني بما كان فوالله ما لبثت إلا قليلاً حتى قلت بالحق.

٩٥ ـ علمه (ع) بما يكون

ابن بابويه قال حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رض) قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن صفوان بن يحيى قال: كنت عند أبي الحسن (ع) فدخل عليه الحسين بن خالد الصيرفي فقال له: جعلت فداك إني أريد الخروج إلى الأعوض فقال: حيثما ظفرت بالعافية فألزمه، فلم يقنعه ذلك فخرج يريد الأعوض فقطع عليه الطريق وأخذ كل شيء كان معه من المال.

٩٦ ـ علمه (ع) باللغات وبما يكون

عنه قال حدثنا أبي (رض) قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن جود عن ياسر الخادم قال كان غلمان لأبي الحسن (ع) في البيت صقالبة ورومية وكان أبو الحسن (ع) قريباً منهم فسمعهم بالليل يتراطنون بالصقالبة والرومية ويقولون إنا كنا نقصد في كل سنة في بلادنا ثم ليس نقصد هاهنا فلما كان من الغد وجّه أبو الحسن (ع) إلى بعض الأطباء فقال له: أفصد فلاناً عرق كذا وأفصد فلاناً عرق كذا وأفصد فلاناً عرق كذا ثم قال: يا ياسر لا تفصد أنت قال فافتصدت فورمت يدي واحمرت فقال: يا ياسر مالك فأخبرته فقال: ألم أنهك عن ذلك هلم يدك فمسح يده عليها وتفل فيها ثم أوصاني أن لا أتعشى فكنت كذلك ما شاء الله لا أتعشى ثم أغافل فأتعشى فتضرب علي.

عنه قال حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رض) قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن أبي الصلت الهروي قال كان الرضا (ع) يكلم الناس بلغاتهم وكان والله أفصح الناس وأعلمهم بكل لسان ولغة فقلت له يوماً: يا ابن رسول الله إني لأعجب من معرفتك بهذه اللغات على اختلافها فقال: يا أبا الصلت أنا حجة الله على خلقه وما كان الله ليتخذ حجة على قوم وهو لا يعرف لغاتهم أوما بلغك ما قال أمير المؤمنين (ع) أوتينا فصل الخطاب فهل فصل الخطاب إلا معرفة اللغات.

وعنه قال حدثني أبي (رض) قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي قال حدثنا أبو هاشم داوود بن القاسم الجعفري قال: كنت أتغدى مع أبي الحسن (ع) فيدعو بعض غلمانه بالصقلبية والفارسية وربما بعثت غلامي هذا بشيء من الفارسية فيعلمه وربما كان يغلق الكلام على غلامه بالفارسية فيفتح هو على غلامه.

٩٧ ـ علمه (ع) بحال الإنسان

الكشي عن حمدويه عن الحسن بن موسى عن علي بن الخطاب قال: كنت في الموقف يوم عرفة وكنت محموماً شديد الحمى وقد أصابني عطش شديد فأمر أبو

الحسن الرضا (ع) غلامه أن يسقيني فجاءني بالماء فشربته فذهب والله الحمى فقال يزيد بن إسحاق ويحك يا علي فما تريد بعد هذا ما تنتظر قال: يا أخ دعنا. قال يزيد فحدثت بحديث إبراهيم بن شعيب وكان واقفياً مثله قال الحسن ماتا على شكهما.

٩٨ ـ علمه (ع) بما يكون

الشيخ الطوسي في كتاب الغيبة قال روى أحمد بن محمد بن يحيى عن أبيه عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن صفوان بن يحيى عن إبراهيم بن يحيى أبي البلاد قال قال الرضا (ع): ما فعل الشقي حمزة بن بزيع؟ قلت: هوذا قد قدم فقال: يزعم أن أبي هو حي هم اليوم شكاك ولا يموتون غداً إلا على الزندقة، قال صفوان فقلت ما بيني وبين نفسي شكاك قد عرفتهم فكيف يموتون على الزندقة فلما لبثت إلا قليلاً حتى بلغنا عن رجل منهم أنه قال عند موته وهو كافر برب أماته قال صفوان فقلت بهذا تصديق الحديث.

٩٩ ـ إستجابة دعائه (ع)

الكشي عن علي بن محمد عن أحمد بن أبي عبد الله الرازي عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن محمد بن المفضل عن أبي الحسن (ع) قال قلت: جعلت فداك إني خلفت ابن أبي حمزة وابـن مهران وابن أبي سعيد أشد أهل الدنيا عداوة لله تعالى فقال: ما ضرك من ضل إذا اهتديت إنهم كذبوا رسول الله (ص) وفلاناً وفلاناً وجعفر وموسى ولي بآبائي أسوة، فقلت: جعلت فداك إنا نروي أنك قلت لابن مهران أذهب الله نور قلبك وأدخل الفقر بيتك فقال: كيف حاله وحال بره؟ فقلت: يا سيدي أشهد حالهم مكروبون ببغداد ولم يقدر الحسين أن يخرج إلى العمرة.

١٠٠ ـ مثلـــه

محمد بن يعقوب عن علي عن أبيه عن داوود النهدي عن بعض أصحابه قال دخل ابن أبي سعيد المكاري على أبي الحسن الرضا (ع) قال له: أبلغ الله من قدرك أن تدعي ما ادعى أبوك، فقال له: ما لك أطفأ الله نورك وأدخل الفقر بيتك أما علمت

أن الله تعالى أوحى إلى عمران إني واهب لك ذكراً فوهب له مريم ووهب لمريم عيسى (ع) فعيسى من مريم ومريم من عيسى ومريم وعيسى شيء واحد وأنا من أبي وأبي مني وأنا وأبي شيء واحد فقال له ابن أبي سعيد: أسألك عن مسألة؟ فقال: لا أخالك تقبل مني ولست من غنمي ولكن هلمها. وفي نسخة هاتها فقال: رجل قال عند موته كل مملوك لي قديم فهو حر لوجه الله قال: نعم إن الله عز وجل قال في كتابه ﴿حتى عاد كالعرجون القديم﴾[1] قال فما كان من مماليك أتى عليه ستة أشهر فهو قديم حر قال فخرج من عنده وافتقر حتى مات ولم يكن عنده مبيت ليلة.

ورواه الشيخ في التهذيب بهذا الإسناد وعلي بن إبراهيم في تفسيره عن أبيه عن داوود بن الحديث.

١٠١ ـ أخذ الجن منه العلم

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال حدثني أبو المفضل محمد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن همام قال حدثني أحمد بن الحسين المعروف بابن أبي القاسم قال حدثني أبي عن بعض رجاله عن الهيثم بن واقد قال: كنت عند الرضا (ع) بخراسان وكان العباس يحجبه فدعاني وإذا عنده شيخ أعور يسأله فخرج الشيخ فقال لي: رد على الشيخ فخرجت إلى الحاجب فسألته، فقال: لم يخرج علي أحد فقال الرضا (ع): أتعرف الشيخ؟ فقلت: لا قال: هذا رجل من الجن سألني عن مسائل وكان فيما سألني عنه مولودان ولدا في بطن واحدة ملتزقين مات أحدهما كيف يصنع به؟ قلت: تشير الميت عن الحي.

١٠٢ ـ رؤيته رسول الله (ص) وآبائه (ع)

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى عن أبيه قال حدثنا أبو علي محمد بن همام قال حدثنا أحمد عن أبيه عن الحسن بن علي عن محمد بن صدقة قال: دخلت على الرضا (ع) فقال: لقيت رسول الله (ص) وعلياً وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد وجعفر

---

(١) سورة يس ٣٩.

وأبي عليهم السلام في ليلتي هذه وهم يحدثون الله عز وجل فقلت: الله! قال: فناداني رسول الله (ص) وأقعدني بين أمير المؤمنين وبينه فقال لي: كأنه بالذرية من أزل قد أصاب لأهل السماء ولأهل الأرض بخ بخ لمن عرفوه حق معرفته والذي فلق الحبة وبرأ النسمة العارف به خير من كل ملك مقرب وكل نبي مرسل وهم والله يشاركون الرسل في درجاتهم ثم قال لي: يا محمد بخ بخ لمن عرف محمداً وعلياً والويل لمن ضل عنهم وكفى بجهنم سعيراً.

١٠٣ ـ علمه (ع) بما في النفس

ابن بابويه قال حدثنا الحاكم أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي قال حدثنا محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا عون بن محمد قال حدثني محمد بن أبي عباد قال سمعت الرضا (ع) يوماً يقول: يا غلام آتنا غدائنا فكأني أنكرت فتبين الإنكار في فقرأ ﴿**قال لفتاه آتنا غدائنا**﴾[1] فقلت: الأمير أفضل الناس وأعلمهم.

١٠٤ ـ خبر الشجرة

ابن بابويه حدثنا أبو واسع محمد بن أحمد بن محمد بن إسحاق النيسابوري قال سمعت جدتي خديجة بنت حمدان بن بسندة قال: لما دخل الرضا (ع) نيسابور نزل محلة الغرّ في ناحية تعرف بلاشاباد دار جدي بسنده وإنما سمي بسنده لأن الرضا (ع) ارتضاه من بين الناس وبسنده هي كلمة فارسية معناها مرضى فلما نزل دارنا زرع زرع لوزة في جانب من جانب الدار فنبتت وصارت شجرة وأثمرت في سنة فعلم الناس بذلك وكانوا يستشفون بلوز تلك الشجرة فمن أصابته علة تبرك بالتناول من ذلك اللوز مستشفياً به فعوفي ومن أصابه رمد جعل ذلك اللوز على عينه فعوفي به وكانت الحامل إذا عسرت عليها ولادتها تناولت من ذلك اللوز فتخف عليها الولادة وتضع من ساعتها وكان إذا أخذ دابة من الدواب القولنج أخذ من قضبان تلك الشجرة فأمرّ على بطنها فتعافى ويذهب ريح القولنج ببركة الإمام (ع) فمضت الأيام على تلك الشجرة فيبست فجاء جدي حمدان وقطع أغصانها فعمي

(١) سورة الكهف ٦٢.

وجاء ابن حمدان يقال له أبو عمرو فقطع تلك الشجرة من وجه الأرض فذهب ماله كله بباب فراس وكان مبلغه سبعين ألف درهم إلى ثمانين ألف درهم ولم يبق له شيء وكان لأبي عمرو هذا إبنان وكانا يكتبان لأبي الحسن محمد بن إبراهيم بن مسجور يقال لأحدهما أبو القاسم وللآخر أبو صادق فأراد عمارة تلك الدار وأنفقا عليها عشرين ألف درهم وقلعا الباقي من أصل تلك الشجرة وهما ما يعلمان ما يتولد عليهما من ذلك فولى أحدهما ضياع أمير خراسان فرد في محمل إلى نيسابور وقد اسودت رجله اليمنى فشرجت رجله فمات في تلك العاهة بعد شهر وأما الآخر وهو الأكبر فإنه كان في ديوان السلطان بنيسابور يكتب كتاباً وعلى رأسه قوم من الكتاب وقوف فقال واحد منهم: دفع الله عين السوء عن كاتب هذا الخط فارتعشت يده من ساعته وسقط القلم من يده وخرجت بيده بثرة ورجع إلى منزله فدخل إليه أبو العباس الكاتب مع جماعة فقالوا له: هذا الذي أصابك من الحرارة فيجب أن تفتصد فافتصد ذلك اليوم فعادوا إليه من الغد وقالوا يجب أن يفتصد اليوم أيضاً ففعل فاسودت يده فشرجت ومات في ذلك، وكان موتهما جميعاً في أقل من سنة والسلام على من اتبع الهدى.

١٠٥ ـ الماء الذي نبع والأثر الباقي

ابن بابويه حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي (رض) قال حدثنا أبي قال حدثنا أحمد بن علي الأنصاري قال حدثنا عبد السلام بن صالح الهروي قال: لما خرج الرضا (ع) من نيسابور إلى المأمون فبلغ قرب القرية الحمراء قيل له: يا ابن رسول الله قد زالت الشمس ألا تصلّ، فنزل (ع) فقال: أئتوني بماء فقيل ما معنا ماء، فبحث (ع) بيده الأرض فنبع من الماء ما توضأ به هو وأصحابه ومن معه وأثره باق إلى اليوم فلما بلغ إلى سناباد استند إلى الجبل الذي تنحت منه القدور فقال أللهم انفع به وبارك فيما يجعل فيما ينحت منه، ثم أمر (ع) فنحت له قدور من الجبل وقال: لا يطبخ ما أكله إلا فيها وكان (ع) خفيف الأكل قليل الطعم فاهتدى الناس إليه من ذلك اليوم وظهرت بركة دعائه (ع) ثم دخل دار خميدن قحطبة الطائي ودخل القبة التي فيها هارون الرشيد ثم خط بيده إلى جانبه ثم قال (ع): هذه تربتي وفيها أدفن وسيجعل الله هذا المكان مختلف شيعتي وأهل محبتي والله ما يزورني منهم زائر ولا يسلم علي

منهم مسلم إلا وجب له غفران الله تعالى ورحمته بشفاعتنا أهل البيت ثم استقبل القبلة وصلى ركعات ودعا بدعوات فلما فرغ سجد سجدة طال مكثه فيها فأحصيت له فيها خمسمائة تسبيحة ثم انصرف.

١٠٦ ـ علمه (ع) بما في نفس المأمون من توليته العهد وعلمه (ع) من قتله بالسم

ابن بابويه قال حدثنا الحسين بن إبراهيم بن ثاتانه قال حدثنا علي بن إبراهيم ابن هاشم عن أبيه عن أبي الصلت الهروي قال إن المأمون قال للرضا (ع): يا ابن رسول الله قد علمت فضلك وعلمك وزهدك وورعك وعبادتك وأراك أحق بالخلافة مني فقال الرضا(ع): بالعبودية لله أفتخر وبالزهد في الدنيا أرجو النجاة من شر الدنيا وبالورع عن المحارم أرجو الفوز بالمغانم وبالتواضع في الدنيا أرجو الرفعة عند الله تعالى فقال له المأمون: فإني قد رأيت أن أعزل نفسي عن الخلافة وأجعلها لك وأبايعك فقال له الرضا(ع): إن كانت هذه الخلافة لك والله قد جعلها لك فلا يجوز أن تخلع لباساً ألبسكه الله تعالى وتجعله لغيرك وإن كانت الخلافة ليست لك فلا يجوز أن تجعل لي ما ليس لك، فقال له المأمون: يا ابن رسول الله لا بد لك من قبول هذا الأمر فقال: لست أفعل ذلك طائعاً أبداً فما زال يجهد به أياماً حتى يئس من قبوله فقال له: فإن لم تقبل الخلافة ولم تجب مبايعتي لك فكن لي ولي عهدي لتكون الخلافة لك بعدي فقال الرضا (ع): والله لقد حدثني أبي عن آبائه عن أمير المؤمنين عليهم السلام عن رسول الله (ص) أني أخرج من الدنيا قبلك مقتولاً بالسم تبكي علي ملائكة السماء وملائكة الأرض وأدفن في أرض غربة إلى جنب هارون الرشيد فبكى المأمون ثم قال له: يا ابن رسول الله ومن الذي يقتلك أو يقدر على الإساءة إليك وأنا حي؟ فقال الرضا (ع): أما إني لو أشاء أن أقول لقلت من الذي يقتلني فقال المأمون: يا ابن رسول الله إنما تريد بقولك هذا التخفيف عن نفسك ودفع هذا الأمر عنك ليقول الناس إنك زاهد في الدنيا، فقال الرضا (ع): والله ما كذبت منذ خلقني ربي عز وجل وما زهدت في الدنيا للدنيا وأني لأعلم ما تريد فقال المأمون: وما الذي أريد؟

قال: الأمان على الصدق قال: لك الأمان قال: تريد بذلك أن تقول للناس إن علي بن موسى الرضا(ع) لم يزهد في الدنيا بل زهدت الدنيا فيه ألا ترون قبل العهد طمعاً في الخلافة، فغضب المأمون ثم قال: إنك تتلقاني أبداً بما أكرهه وقد أمنت سطوتي فبالله أقسم لأن قبلت ولاية العهد وإلا أجبرتك على ذلك فإن فعلت وإلا ضربت عنقك فقال الرضا (ع): قد نهاني الله عز وجل أن ألقي بيدي إلى التهلكة فإن كان الأمر على هذا فافعل ما بدا لك فأنا أقبل ذلك على أن لا أولي أحداً ولا أعزل أحداً ولا أنقض رسماً ولا سنة وأكون في الأمر من بعيد مشيراً فرضي منه بذلك وجعله ولي عهده على كراهيته منه (ع) لذلك.

١٠٧ ـ إستجابة دعائه (ع) وعلمه بالسحاب الماطر والأسدان اللذان افترسا الحاجب

ابن بابويه قال حدثنا أبو الحسن محمد بن القاسم المفسر (رض) قال حدثنا يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن سيار عن أبويهما عن الحسن بن علي العسكري عن أبيه علي بن محمد عن أبيه محمد بن علي عليهم السلام أن الرضا (ع) لما جعله المأمون ولي عهده احتبس المطر فجعل بعض حاشية المأمون والمتعصبين على الرضا (ع) يقولون: أنظروا لما جاءنا علي بن موسى وصار ولي عهدنا فحبس الله تعالى عنا المطر واتصل ذلك بالمأمون فاشتد عليه وقال للرضا (ع): قد احتبس المطر فلو دعوت الله أن يمطر الناس قال الرضا (ع): نعم أنا أفعل ذلك قال: فمتى تفعل ذلك؟ وكان ذلك يوم الجمعة، قال: يوم الاثنين فإن رسول الله (ص) أتاني البارحة في منامي ومعه أمير المؤمنين (ع) قال يا بني انتظر يوم الاثنين وابرز إلى الصحراء واستسق فإن الله تعالى يسقيهم وأخبرهم بما يريك الله تعالى مما لا يعلمون حاله ليزداد علمهم بفضلك ومكانك من ربك عز وجل، فلما كان يوم الاثنين غدا إلى الصحراء وخرج الخلائق ينظرون فصعد المنبر فحمد الله تعالى وأثنى عليه ثم قال: أللهم يا رب أنت عظمت حقنا أهل البيت فتوسل بنا كما أمرت واملوا فضلك ورحمتك وتوقعوا إحسانك ونعمتك فاسقهم سقياً نافعاً عاماً غير رائث ولا ضائر وليكن ابتداء أمطارهم بعد انصرافهم من مشهدهم هذا إلى منازلهم ومقارهم،

قال فوالذي بعث محمداً بالحق نبياً لقد نسجت الرياح في الهواء الغيوم وأرعدت وأبرقت فتحرك الناس كأنهم يريدون التنحي عن المطر فقال الرضا (ع) على رسلكم أيها الناس فليس هذا الغيم لكم إنما هو لأهل بلد كذا وكذا فمضت السحابة وعبرت ثم جاءت أخرى تشتمل على رعد وبرق فتحركوا فقال: على رسلكم ليست هذه لكم إنما هي لأهل بلد كذا وكذا فما زال حتى جاءت عشر سحابات وعبرت فكل يقول علي بن موسى الرضا (ع) في كل واحدة على رسلكم ليست هذه لكم إنما هي لأهل بلد كذا وكذا ثم أقبلت سحابة حادية عشرة فقال: أيها الناس هذه بعثها الله لكم فاشكروا الله على تفضيله عليكم فقوموا إلى منازلكم ومقاركم فإنها مسامتة لكم لرؤوسكم ممسكة عنكم إلى أن تدخلوا منازلكم ثم يأتيكم من الخير ما يليق بكرم الله تعالى وجلاله ونزل عن المنبر وانصرف الناس فما زالت السحابة ممسكة إلى أن قربوا من منازلهم ثم جاءت بوابل المطر فملأت الأودية والحياض والغدران والفلوات فجعل الناس يقـولون: هنيئاً لولد رسول الله (ص) كرامات الله تعالى ثم برز إليهم الرضا (ع) وحضرت الجماعة الكثيرة منهم فقال: أيها الناس اتقوا الله في نعم الله عليكم فلا تنفروها عنكم بمعاصيه بل استديموها بطاعته وشكره على نعمه وأياديه واعلموا أنكم لا تشكرون الله تعالى لشيء بعد الإيمان بالله تعالى وبعد الآعتراف بحقوق أولياء الله تعالى من آل محمد رسول الله (ص) أحب إليه من معاونتكم لاخوانكم المؤمنين على دنياهم التي هي معبرهم إلى جنان ربهم فإن من فعل ذلك كان من خاصة الله تعالى وقد قال رسول الله (ص) في ذلك قولاً ما ينبغي لعاقل أن يزهد في فضل الله تعالى عليه فيه إن تأمله وعمل عليه قيل يا رسول الله هلك فلان يعمل من الذنوب كيت وكيت فقال رسول الله (ص): بل قد نجا ولا يختم الله تعالى عمله إلا بالحسنى وسيمحوا الله عنه السيئات ويبدلها له حسنات، إمه كان مرة يمر في طريق عرض له مؤمن قد انكشفت عورته وهو لا يشعر فسترها عليه ولم يخبره بها مخافة أن يخجل ثم أن ذلك المؤمن عرفه في مهواه فقال له: أجرك الله لك الثواب وأكرم لك المآب ولا ناقشك الحساب فاستجاب الله تعالى له فيه فهذا العبد لا يختم له إلا بخير بدعاء ذلك المؤمن فاتصل قول رسول الله (ص) بهذا الرجل فتاب وأناب وأقبل إلى طاعة الله عز وجل فلم يأت عليه سبعة أيام حتى أُغير على سرح المدينة

فوجه رسول الله (ص) في أثرهم جماعة ذلك الرجل أحدهم فاستشهد فيهم.

قال الإمام محمد بن علي بن موسى (ع) وعظم الله تعالى البركة في البلاد بدعاء الرضا (ع) وقد كان للمأمون من يريد أن يكون هو ولي عهده من دون الرضا (ع) وحساد كانوا بحضرة لمأمون للرضا (ع) فقال للمأمون: بعض أولئك يا أمير المؤمنين أعيذك بالله أن تكون تاريخ الخلفاء في إخراجك هذا الشرف العميم والفخر العظيم من بيت ولد العباس إلى بيت ولد علي (ع) لقد أعنت على نفسك وأهلك جئت بهذا الساحر ولد السحرة وقد كان خاملاً فأظهرته ومتضعاً فرفعته ومنسياً فذكرت به ومستخفياً فنوهت به قد ملأ الدنيا مخرفة وتشوقاً بهذا المطر الوارد عند دعائه ما أخوفني أن يخرج هذا الرجل هذا الأمر عن ولد العباس إلى ولد علي (ع) بل ما أخوفني أن يتوصل السحرة إلى إزالة نعمتك والتوثب على مملكتك، هل جنى أحد على نفسه ومملكته مثل جنايتك، فقال المأمون: قد كان هذا الرجل مستتراً عنا يدعو إلى نفسه فأردنا أن نجعله ولي عهدنا ليكون دعاؤه إلينا وليعترف بالملك والخلافة لنا وليعتقد فيه المفتونون أنه ليس مما ادعى في قليل ولا كثير وأن هذا الأمر لنا من دونه وقد خشينا إن تركناه على تلك الحال أن ينفتق علينا منه ما لا نسده ويأتي علينا منه ما لا نطيقه والآن فإذ قد فعلنا به ما فعلنا وأخطأنا في أمره بما أخطأنا وأشرفنا من الهلاك بالتنويه على ما أشرفنا فليس يجوز التهاون في أمره ولكنا نحتاج أن نضع منه قليلاً قليلاً حتى نصوره عند الرعية بصورة من لا يستحق لهذا الأمر ثم ندبر فيه ما يحسم عنا مواد بلائه، وقال الرجل: يا أمير المؤمنين فولني مجادلته فإني أفحمه وأصحابه وأضع من قدره فلولا هيبتك في صدري لأنزلته منزلته وبينت للناس قصوره عما رسخته له، فقال المأمون: ما شيء أحب إلي من هذا قال فاجمع جماعة من وجوه مملكتك من القواد والقضاة وخيار الفقهاء لأبين نقصه بحضرتهم فيكون أخذاً له عن محله الذي أحللته فيه على علم منهم بصواب فعلك، قال فجمع الخلق الفاضلين من رعيته في مجلس واسع قعد فيه لهم وأقعد الرضا (ع) بين يديه في مرتبته التي جعلها الله له فابتدأ هذا الحاجب المتضمن للوضع من الرضا (ع) وقال له: إن الناس قد أكثروا عنك الحكايات وأسرفوا في وصفك بما أرى أنك إن وقفت عليه برئت إليهم منه فأول ذلك أنك دعوت الله تعالى في المطر المعتاد ومجيئه فجاء فجعلوه آية

لك ومعجزة أجبوا لك بها أن لا نظير لك في الدنيا وهذا أمير المؤمنين أدام الله تعالى ملكه وبقاءه لا يوازن بأحد إلا رجح به وقد أحلك المحل الذي قد عرفت فليس من حقه عليك أن تسوغ الكاذبين لك عليه وما يتكذبونه فقال الرضا (ع): ما أدفع عباد الله عن التحدث بنعم الله علي وإن كنت لا أبغي بذلك أشراً ولا بطراً وأما ذكرك صاحبك الذي أحلني ما أحلني إلا المحل الذي أحله ملك مصر يوسف الصديق (ع) وكانت حالهما ما قد علمت، فغضب الحاجب عند ذلك وقال: يا ابن موسى لقد عدوت طورك وتجاوزت قدرك إن بعث الله تعالى بمطر مقدر وقته لا يتقدم ولا يتأخر جعلته آية تستطيل بها وصولة تصول بها كأنك جئت بمثل آية الخليل إبراهيم (ع) لما أخذ رؤوس الطير بيده ودعا أعضائها التي كان فرقها على الجبال فأتته سعياً وتركبن على الرؤوس وخفقن وطرن بإذن الله تعالى فإن كنت صادقاً فيما توهم فأحي هذين وسلطهما علي فإن ذلك يكون آية معجزة، فأما المطر المعتاد فلست أنت أحق بأن يكون جاء بدعائك دون غيرك الذي دعا كما دعوت وكان الحاجب أشار إلى أسدين مصورين على مسند المأمون الذي كان مستنداً إليه وكانا متقابلين على المسند فغضب عليٍ بن موسى (ع) وصاح بالصورتين: دونكما الفاجر فافترساه ولا تبقيا له عيناً ولا أثراً فوثبت الصورتان وقد صارتا أسدين فتناولا الحاجب ورضضاه وهشماه وأكلاه ولحسا دمه والقوم ينظرون متحيرين مما يبصرن، فلما فرغا منه أقبلا على الرضا (ع) وقالا: يا ولي الله في أرضه ماذا تأمرنا أن نفعل بهذا نفعل به ما فعلنا بهذا يشيران إلى المأمون فغشي على المأمون مما سمع منهما فقال الرضا (ع): قفا فوقفا ثم قال الرضا (ع): صبوا عليه ماء ورد وطيبوه ففعلوا ذلك وعاد الأسدان يقولان أتأذن لنا أن نلحقه بصاحبه الذي أفنيناه؟ قال: لا فإن لله تعالى تدبيراً هو ممضيه فقالا: ماذا تأمرنا؟ فقال الرضا (ع): عودا بمقركما كما كنتما فعادا إلى المسند وصارا صورتين كما كانتا فقال المأمون: الحمد لله الذي كفانا شر حميد بن مهران يعني الرجل المفترس ثم قال للرضا (ع): يا ابن رسول الله هذا الأمر لجدكم رسول الله (ص) ثم لكم ولو شئت لنزلت عنه لك فقال الرضا (ع): لو شئت لما ناظرتك ولم أسألك فإن الله تعالى أعطاني من طاعة سائر خلقه مثل ما رأيت من طاعة هاتين الصورتين إلا جهال بني آدم فإنهم وإن خسروا حظوظهم فلله تعالى فيهم تدبير وقد أمرني ربي بترك

الاعتراض عليك وإظهار ما أظهرته من العمل من تحت يدك كما أمر يوسف بالعمل من تحت يد فرعون مصر قال فما زال المأمون ضئيلاً في نفسه إلى أن قضى في علي بن موسى الرضا (ع) من الصلاة أفضلها بما قضى.

١٠٨ ـ إستجابة دعائه (ع) على المأمون وعلمه بالغائب

ابن بابويه قال حدثنا علي بن عبد الله الوراق والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المؤدب وحمزة بن محمد العلوي وأحمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رض) قالوا أخبرنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن عبد السلام بن صالح الهروي. وحدثنا أبو محمد جعفر بن نعيم بن شاذان (رض) عن أحمد بن إدريس عن إبراهيم بن هاشم عن عبد السلام بن صالح الهروي قال: رفع للمأمون أن أبا الحسن علي بن موسى (ع) يقعد مجالس الكلام والناس يفتنون بعلمه فأمر محمد بن عمرو الطوسي حاجب المأمون فطرد الناس عن مجلسه وأحضره فلما نظر المأمون زبره واستخف به فخرج أبو الحسن (ع) مغضباً من عنده وهو يدمدم شفتيه ويقول وحق المصطفى والمرتضى لأستنزلن من حول الله بدعائي عليه ما يكون سبباً كطرد كلام أهل هذه الكورة إياه واستخفافهم به وبخاصته وبعامته ثم أنه انصرف إلى مركزه واستحضر الميضأة وتوضأ وصلى ركعتين وقنت في الثانية فقال: أللهم يا ذا القدرة الجامعة والرحمة الواسعة والمنن المتابعة والآلاء المتوالية والأيادي الجميلة والمواهب الجزيلة يا من لا يوصف بتمثيل ولا يُمثل بنظير ولا يُغلب بظهير يا من خلق فرزق وألهم فأنطق وابتدع فشرع وعلا فارتفع وقدر فأحسن وصوّر فأتقن واحتج فأبلغ وأنعم فأسبغ وأعطى فأجزل، يا من سمى العز ففات خواطر الأبصار ودنا في اللطف فجاز هواجس الأفكار، يا من تفرد بالملك فلا ندّ له في ملوكوت سلطانه وتوحد بالكبرياء فلا ضد له في جبروت شأنه، يا من حارت في كبرياء هيبته دقائق لطائف الأفهام وحسُرت دون إدراك عظمته خطائف أبصار الأنام، يا عالم خطرات قلوب العالمين وشاهد لحظات أبصار الناظرين، يا من عنت الوجوه لهيبته وخضعت الرقاب لجلالته ووجلت القلوب من خيفته وارتعدت الفرائص من فرقسه، يا بادىء يا بديع يا

قوي يا منيع يا علي يا رفيع صل على من شرفت الصلاة بالصلاة عليه وانتقم لي ممن ظلمني واستخف بي وطرد الشيعة عن بابي وأذقه مرارة الذل والهوان كما أذاقنيها واجعله طريد الأرجاس وشريك الأنجاس.

قال أبو الصلت عبد السلام بن صالح الهروي فما استتم مولاي الرضا (ع) دعاؤه حتى وقعت الرجفة في المدينة وأدبر البلد وارتفعت الزعفة والصنجة واستفحلت النعرة وثارت الغبرة وهاجت الغاغة فلم أزل في مكاني إلى أن سلم مولاي (ع) فقال لي: يا أبا الصلت اصعد السطح فإنك سترى امرأة بغية عثة رثة مهيجة منسجة الأطمار يسميها أهل هذه الكورة سمانة لغباوتها وتهتكتها قد اشتدت مكان الرمح إلى نحرها قصباً وقد شدت وقاية لها حمراء إلى طرفه مكان اللواء فهي تقود جيوش القاعة وتسوق عساكر الطغام إلى قصر المأمون ومنازل قواده فصعدت السطح فلم أر إلا نفوساً تتزعزع بالعصا وهامات ترسخ بالأحجار ولقد رأيت المأمون متدرعاً قد برز من قصر الشاهجان متوجهاً للهرب بما شعرت بساحرة الحجام قد رمى من بعض أعالي السطوح بلبنة ثقيلة فضرب بها رأس المأمون فأسقطت بيضته بعد أن شقت جلدة هامته فقال لقاذف اللبنة بعض من عرف المأمون ويلك هذا أمير المؤمنين فسمعت سمانة تقول: أسكت لا أم لك ليس هذا يوم التنمير والمحاباة ولا يوم إنزال الناس على طبقاتهم فلو كان هذا أمير المؤمنين لما سلط ذكور الفجار على فروج الأبكار، وطرد المأمون جنوده أسوأ طرد بعد إذلال واستخفاف شديد.

١٠٩ ـ علمه (ع) بأن المأمون قاتله

ابن بابويه قال حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي (رض) قال حدثني أبي عن أحمد بن علي الأنصاري عن إسحاق بن حماد قال كان يقعد المأمون مجلس النظر ويجمع المخالفين لأهل البيت عليهم السلام ويكلمهم في إمامة علي بن أبي طالب (ع) وتفضيله على جميع الصحابة تقرباً إلى أبي الحسن علي بن موسى الرضا (ع) وكان الرضا (ع) يقول لأصحابه الذين يثق بهم: لا تغتروا منه بقوله فما يقتلني والله غيره ولكني لا بد لي من الصبر حتى يبلغ الكتاب أجله.

١١٠ ـ تأييده (ع) بروح القدس عمود من نور وعلمه (ع) أنه يقتل بالسم يقتله الرشيد

ابن بابويه قال حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي (رض) قال حدثني أبي قال حدثنا أحمد بن علي الأنصاري عن الحسن بن جهم قال حضرت مجلس المأمون يوماً وعنده علي بن موسى الرضا (ع) وقد اجتمع الفقهاء وأهل الكلام من الفرق المختلفة فسأله بعضهم فقال له: يا ابن رسول الله بأي شيء تصح الإمامة لمدعيها؟ قال: بالنص والدليل قال له: فدلالة الإمام فما هي؟ قال: في العلم واستجابة الدعوة، قال: فما وجه إخباركم بما يكون؟ قال: ذلك معهود إلينا من رسول الله (ص) قال: فما وجه إخباركم بما في قلوب الناس؟ قال له: أما بلغك قول رسول الله (ص) اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله تعالى قال: بلى فما من مؤمن إلا وله فراسة لنظره بنور الله تعالى على قدر إيمانه ومبلغ استبصاره وعلمه وقد جمع الله للأئمة منا ما فرقه في جميع المؤمنين وقال تعالى في كتابه العزيز ﴿**إن في ذلك لآيات للمتوسمين**﴾[1] فأول المتوسمين رسول الله (ص) ثم أمير المؤمنين علي (ع) من بعده ثم الحسن والحسين والأئمة من ولد الحسين عليهم السلام إلى يوم القيامة، قال فنظر إليه المأمون فقال له: يا أبا الحسن زدنا مما جعل الله لكم أهل البيت، فقال الرضا (ع): إن الله تعالى قد أيدنا بروح منه مقدسة مطهرة ليست بملك أحد ولم تكن مع أحد ممن مضى إلا مع رسول الله (ص) وهي مع الأئمة منا يسددهم ويوفقهم وهو عمود من نور بيننا وبين الله تعالى فقال له المأمون: يا أبا الحسن قد بلغني أن قوماً يغلون فيكم ويتجاوزون فيكم الحد، فقال الرضا (ع): حدثني أبي موسى بن جعفر بن محمد عن أبيه عن محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب (ع) قال: قال رسول الله (ص) لا ترفعوني فوق حقي فإن الله اتخذني عبداً قبل أن يتخذني نبياً قال الله تعالى ﴿**ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عباداً لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ولا يأمركم أن**

---

(١) سورة الحجر ٧٥.

تتخذوا الملائكة والنبيين أرباباً أيأمركم بالكفر إذ أنتم مسلمون﴾[١] وقال علي (ع): يهلك فيّ إثنان ولا ذنب لي محب مفرط ومبغض مفرط وإنا لنبرأ إلى الله تعالى ممن يغلو فينا فيرفعنا فوق حدنا كبراءة عيسى بن مريم (ع) من النصارى، قال الله جل ثناؤه **﴿إذ قال الله يا عيسى بن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق إن كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك إنك أنت علاّم الغيوب ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شيء شهيد﴾**[٢] وقال الله تعالى **﴿لن يستنكف المسيح أن يكون عبداً لله ولا الملائكة المقربون﴾**[٣] وقال تعالى **﴿ما المسيح بن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل وأمه صديقة كانا يأكلان الطعام﴾**[٤] ومعناه أنهما يتغوطان فمن ادعى في الأنبياء ربوبيته أو لغيرهم نبوة وادعى للأئمة ربوبية أو نبوة أو تغير الأئمة إمامة ونحن منه براء في الدنيا والآخرة، فقال المأمون: يا أبا الحسن فما تقول في الرجعة؟ فقال الرضا (ع): إنها لحق قد كانت في الأمم السالفة ونطق بها القرآن وقد قال رسول الله (ص) يكون في هذه الأمة كل ما كان في الأمم السالفة حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة، وقال (ص): إذا خرج المهدي من ولدي نزل عيسى بن مريم (ع) فصلى خلفه، وقال (ص): إن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً فطوبى للغرباء، قيل يا رسول الله ثم يكون ماذا؟ قال: ثم يرجع الحق إلى أهله، فقال المأمون: يا أبا الحسن ما تقول في القائلين بالتناسخ؟ فقال الرضا (ع): من قال بالتناسخ فهو كافر بالله تعالى مكذب بالجنة والنار، وقال المأمون: فما تقول في المسوخ؟ قال الرضا (ع): أولئك قوم غضب الله عليهم فمسخهم فعاشوا ثلاثة أيام ثم ماتوا ولم يتناسلوا فما يوجد في الدنيا من القردة والخنازير وغير ذلك مما وقع عليه اسم المسوخية فهي مثل تلك لا يحل أكلها والانتفاع بها، قال المأمون: لا أبقاني الله بعدك يا أبا الحسن فوالله ما يوجد العلم الصحيح إلا عند أهل هذا البيت وإليك انتهى علوم آبائك فجزاك الله عن الإسلام وأهله خيراً، قال الحسن بن جهم فلما قام الرضا (ع) تبعته فانصرف إلى منزله فدخلت إليه وقلت له: يا ابن رسول الله الحمد لله الذي

---

(١) سورة آل عمران ٧٩، ٨٠.
(٢) سورة المائدة ١١٦، ١١٧.
(٣) سورة النساء ١٧٢.
(٤) سورة المائدة ٧٥.

وهب لك من جميل رأي أمير المؤمنين ما حمله على ما أرى من إكرامه لك وقبوله لقولك فقال (ع): يا ابن الجهم لا يغرنك ما ألقيته عليه من إكرامي الاستماع مني فإنه سيقتلني بالسم وهو ظالم لي إني أعرف ذلك بعهد معهود إلي من آبائي عن رسول الله (ص) فاكتم هذا علي ما دمت حياً، قال الحسن بن جهم فما حدثت بهذا الحديث إلى أن مضى الرضا (ع) بطوس مقتولاً بالسم ودفن في دار حميد بن قحطبة الطائي في القبة التي فيها قبر هارون الرشيد إلى جانبه.

١١١ ـ إخباره (ع) بأنهم كلهم مقتولون

ابن بابويه قال حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم رحمه الله قال حدثني أحمد بن علي الأنصاري عن أبي الصلت الهروي قال: قلت للرضا (ع): يا ابن رسول الله إن في سواد الكوفة قوم يزعمون أن النبي (ص) لم يقع عليه السهو في صلاته، فقال: كذبوا لعنهم الله إن الذي لا يسهو هو الله لا إله إلا هو، قال قلت: يا ابن رسول الله وفيهم قوم يزعمون أن الحسين بن علي (ع) لم يقتل وأنه ألقى شبهة على حنظلة بن أسعد الشامي وأنه رُفع إلى السماء كما رُفع عيسى بن مريم (ع) ويحتجون بهذه الآية **﴿ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلاً﴾**[1] فقال: كذبوا غضب الله عليهم ولعنهم وكفروا بتكذيبهم لنبي الله (ص) في إخباره بأن الحسين (ع) سيقتل والله لقد قتل الحسين وقتل من كان خيراً من الحسين أمير المؤمنين (ع) والحسن (ع) وما منا إلا مقتول وإني والله مقتول بالسم باغتيال من يغتالني أعرف ذلك بعهد معهود إلي من رسول الله (ص) أخبره به جبرائيل (ع) من رب العالمين، وأما قول الله تعالى جل جلاله **﴿ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلاً﴾** فإنه يقول الله لن يجعل الله للكافر على مؤمن حجة ولقد أخبر الله عن كفار قتلوا نبيين بغير حق ومع قتلهم إياهم لن يجعل الله لهم على أنبيائه سبيلاً من طريق الحجة.

١١٢ ـ علمه (ع) بأنه يقبر إلى جنب هارون

ابن بابويه قال حدثنا محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن أبي القاسم

---

(١) سورة النساء ١٤١.

قال حدثني محمد بن القرشي عن محمد بن الفضيل قال أخبرني من سمع الرضا (ع) وهو ينظر إلى هارون بمنى أو بعرفات فقال: أنا وهارون هكذا وضم إصبعيه فكنا لا ندري ما يعني بذلك حتى كان من أمره بطوس ما كان فأمر المأمون بدفن الرضا (ع) إلى جنب هارون.

عنــه قال حدثنا محمد بن علي ماجيلويه (رض) قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن عبد السلام بن صالح الهروي قال سمعت الرضا (ع) يقول: إني سأقتل بالسم مظلوماً وأقبر إلى جنب هارون الرشيد وجعل الله تربتي مختلف شيعتي وأهل محبتي فمن زارني في غربتي أوجبت زيارته في يوم القيامة والذي أكرم محمداً (ع) بالنبوة واصطفاه على الخليقة لا يصلي أحد منكم عند قبري ركعتين إلا استحق المغفرة من الله تعالى يوم يلقاه والذي أكرمنا بعد محمد (ص) بالإمامة وخصنا بالوصية إن زوار قبري لأكرم الوفود على الله تعالى يوم القيامة وما من مؤمن يزورني فيصيب وجهه قطرة من الماء إلا حرم الله تعالى جسده على النار.

١١٣ ـ إخباره (ع) بأنه يدفن مع هارون في بيت واحد

ابن بابويه قال حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رض) قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن موسى بن مهران قال: رأيت علي بن موسى الرضا (ع) في مسجد المدينة وهارون يخطب فقال: إني وإياه ندفن في بيت واحد.

١١٤ ـ خبر أبي الصلت الهروي في وفاة الرضا (ع)

ابن بابويه قال حدثنا محمد بن علي ماجيلويه ومحمد بن موسى بن المتوكل وأحمد بن زياد بن جعفر الهمداني وأحمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم والحسين بن إبراهيم بن بابانه والحسين بن إبراهيم بن هشام المؤدب وعلي بن عبد الله الوراق رضي الله عنهم قالوا حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن أبي الصلت الهروي قال: بينا أنا واقف بين يدي أبي الحسن (ع) إذ قال لي: يا أبا الصلت أدخل في هذه القبة التي فيها هارون وائتني بتراب من أربعة جوانبها، قال فمضيت فأتيت به

فلما مثلت بين يديه قال لي: ناولني هذا التراب وهو من عند الباب فناولته فأخذه وشمه ثم رمى به ثم قال: سيحفر لي هاهنا فتظهر صخرة لو جمع عليها كل معول بخراسان لم يتهيأ قلعها، ثم قال: في الذي عند الرجل والذي عند الرأس مثل ذلك ثم قال: ناولني هذا التراب فهو من تربتي ثم قال: سيحفر لي في هذا الموضع فتأمرهم أن يحفروا إلى سبعة مراقي إلى أسفل وأن يشق لي ضريحه فإن أبوا ألا يلحدوا فتأمرهم أن يجعلوا اللحد ذراعين وشبراً فإن الله سيوسعه لي ما يشاء فإذا فعلوا ذلك فإنك سترى عند رأسي نداوة فتكلم بالكلام الذي أعلمك فإنه ينبع الماء حتى يمتلىء اللحد وترى فيه حيتاناً صغاراً فتفتت لها الخبز الذي أعطيتك فإنها تلتقطه كله فإذا لم يبق منه شيء خرجت منه حومة كبيرة فالتقط الحيتان الصغار حتى لا يبقى منها شيء ثم تغيب فإذا غابت فضع يدك على الماء ثم تكلم بالكلام الذي أعلمك فإنه ينضب الماء ولا يبقى من الماء شيء ولا تفعل ذلك إلا بحضرة المأمون ثم قال (ع): يا أبا الصلت غداً أدخل إلى هذا الفاجر فإن أنا خرجت وأنا مكشوف الرأس فتكلم أكلمك وإن خرجت وأنا متغطي الرأس فلا تكلمني، قال أبو الصلت فلما أصبحنا من الغد لبس ثيابه وجلس فجعل في محرابه ينتظر فبينا هو كذلك إذ دخل علينا غلام المأمون فقال له: أجب أمير المؤمنين فلبس نعله ورداءه وقام يمشي وأنا أتبعه حتى دخل على المأمون وبين يديه طبق عليه عنب وأطباق فاكهة وبيده عنقود عنب قد أكل بعضه وبقي بعضه فلما أبصر بالرضا (ع) وثب إليه فعانقه وقبّل ما بين عينيه وأجلسه معه ثم ناوله العنقود وقال: يا ابن رسول الله ما رأيت عنباً أحسن من هذا قال الرضا (ع): ربما يكون عنباً حسناً يكون من الجنة فقال له: كل منه فقال له الرضا (ع) تعفيني منه! فقال: لا بد من ذلك وما يمنعك منه لعلك تتهمنا بشيء فتناول العنقود فأكل منه ثم ناوله فأكل منه الرضا (ع) ثلاث حبات ثم رمى به وقام فقال المأمون: إلى أين؟ فقال: إلى حيث وجهتني وخرج (ع) مغطى الرأس فلم أكلمه حتى دخل الدار فأمر أن يغلق الباب فغلق ثم نام (ع) على فراشه فكنت واقفاً في صحن الدار مغموماً محزوناً فبينا أنا كذلك إذ دخل علينا شاب حسن الوجه قطط الشعر أشبه الناس بالرضا فبادرت إليه وقلت له: من أين دخلت والباب مغلق؟ فقال: الذي جاء بي من

المدينة في هذا الوقت هو الذي أدخلني في الدار والباب مغلق فقلت له: من أنت؟ فقال لي: أنا حجة الله عليك يا أبا الصلت أنا محمد بن علي ثم مضى نحو أبيه (ع) فدخل وأمرني بالدخول معه فلما نظر إليه الرضا (ع) وثب إليه فعانقه وضمه إلى صدره وقبّل ما بين عينيه ثم سحبه سحباً في فراشه وأكب عليه محمد بن علي عليهما السلام يقبله ويُسارّه بشيء فلم أفهمه ورأيت على شفتي الرضا (ع) زبداً أشد بياضاً من الثلج ورأيت أبا جعفر (ع) يلحسه بلسانه ثم أدخل يده بين ثوبه وصدره فاستخرج منه شيئاً شبيهاً بالعصفور فابتلعه أبو جعفر (ع) ومضى الرضا (ع) فقال أبو جعفر (ع): يا أبا الصلت أيتني بالمغتسل والماء من الخزانة فقلت: ما في الخزانة مغتسل ولا ماء فقال لي: إنته إلى ما آمرك به فدخلت الخزانة فإذا فيها مغتسل وماء فأخرجته وشمرت ثيابي لأغسله فقال لي: تنح يا أبا الصلت فإن لي من يعينني غيرك فغسله ثم قال لي: أدخل إلى الخزانة فاخرج إلي السفط الذي فيه كفنه وحنوطه فدخلت فإذا أنا بسفط لم أره في تلك الخزانة قط فحملته إليه فكفنه وصلى عليه ثم قال لي: ائتني بالتابوت فقلت: أمضي إلى النجار حتى يصلح التابوت قال: قم فإن في الخزانة تابوتاً فدخلت الخزانة فإذا تابوت لم أر مثله قط فأتيت به فأخذ الرضا بعدما صلى عليه فوضعه في التابوت وصف قدميه وصلى ركعتين لم يفرغ منها حتى علا التابوت فانشق السقف فخرج منه التابوت ومضى فقلت: يا ابن رسول الله الساعة يجيئنا المأمون ويطالبنا بالرضا (ع) فما نصنع؟ فقال لي: اسكت فإنه سيعود يا أبا الصلت ما من نبي يموت بالمشرق ويموت وصيه بالمغرب إلا جمع الله تعالى بين أرواحهما وأجسادهما فما أتم الحديث حتى انشق السقف ونزل التابوت فقام (ع) فاستخرج الرضا (ع) من التابوت ووضعه على فراشه كأنه لم يغسل ولم يكفن ثم قال لي: يا أبا الصلت قم فافتح الباب للمأمون ففتحت الباب فإذا المأمون والغلمان بالباب فدخل باكياً حزيناً قد شق جيبه ولطم رأسه وهو يقول: يا سيداه فجعت بك يا سيدي ثم دخل وجلس عند رأسه فقال: خذوا في تجهيزه فأمر بحفر القبر فحفرت الموضع فظهر كل شيء على ما وصف الرضا (ع) فقال له بعض جلسائه: ألست تزعم أنه إمام؟ قال: بلى قال: لا يكون الإمام إلا مقدم الناس فأمر له أن يحفر له في القبلة، فقلت: أمرني أن

أحفر له سبع مراقي وأن أشق له ضريحه فقال: انتهوا إلى ما يأمر به أبو الصلت سوى الضريح ولكن يحفر له ويلحد فلما رأى ما ظهر من النداوة والحيتان وغير ذلك قال المأمون: لم يزل الرضا (ع) يرينا عجائبه في حياته حتى أراناها بعد وفاته أيضاً فقال له وزير كان معه: أتدري ما أخبرك به الرضا (ع)؟ قال: لا قال: إنه أخبرك أن ملككم يا بني العباس مع كثرتكم وطول مدتكم مثل هذه الحيتان حتى إذا فنيت آجالكم وانقطعت آثاركم وذهبت دولتكم سلط الله تعالى عليكم رجلاً منا فأفناكم عن آخركم قال له: صدقت ثم قيل لي: يا أبا الصلت علمني الكلام الذي تكلمت به قلت: والله لقد نسيت الكلام من ساعتي وقد كنت قصدت فأمر بحبسي ودفن الرضا (ع) فحبسه سنة فضاق علي الحبس وسهرت ليلة ودعوت الله تعالى بدعاء ذكرت فيه محمداً وآل محمد عليهم السلام وسألت الله تعالى بحقهم أن يفرج عني فلم استتم الدعاء حتى دخل علي أبو جعفر محمد بن علي (ع) فقال لي: يا أبا الصلت ضاق صدرك؟ فقلت: أي والله قال: قم، فأخرجني ثم ضرب بيده إلى القيود التي كانت علي ففكها وأخذ بيدي وأخرجني من الدار والحرسة والغلمان يروني فلم يستطيعوا أن يكلموني وخرجت من باب الدار ثم قال لي: إمض في ودائع الله تعالى فإنك لن تصل إليه ولا يصل إليك أبداً فقال أبو الصلت فلم ألتق المأمون إلى هذا الوقت.

١١٥ ـ حديث هرثمة في وفاة الرضا (ع)

ابن بابويه حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي (رض) قال حدثني أبي قال حدثني محمد بن موسى قال حدثني محمد بن خلف الطاهري قال حدثني هرثمة بن أعين قال: كنت ليلة بين يدي المأمون حتى مضى من الليل أربع ساعات ثم أذن لي في الانصراف فانصرفت فلما مضى من الليل نصفه قرع قارع الباب فأجابه بعض غلماني فقال له: قل لهرثمة أجب سيدك، قال فقمت مسرعاً وأخذت على أثوابي وأسرعت إلى سيدي الرضا (ع) فدخل الغلام بين يدي ودخلت وراءه فإذا أنا بسيدي في صحن داره جالس فقال لي: يا هرثمة! فقلت: لبيك يا مولاي فقال لي: إجلس فجلست فقال لي: يا هرثمة اسمع وعِ هذا أوان رحيلي إلى الله تعالى ولحوقي

لجدي وآبائي عليهم السلام وقد بلغ الكتاب أجله وقد عزم هذا الطاغية على سمي في عنب ورمان مفروك فأما العنب فإنه يغمس السلك في السم ويجذبه بالخيط وأما الرمان فإنه يطرح السم في كف بعض غلمانه ويفرك بيده ليلطخ حبة في ذلك السم وأنه سيدعوني في اليوم المقبل ويُقرب إلي الرمان والعنب ويسألني أكلهما فآكلهما ثم ينفذ الحكم ويحضر القضاء فإذا أنا مت فسيقول أنا أغسله بيدي فإذا قال ذلك فقل له: عني بينك وبينه إنه قال لي لا تتعرض لغسلي ولا لتكفيني ولا لدفني فإنك إن فعلت ذلك عاجلك من العذاب ما اؤخر عنك وحل بك اليوم ما تحذر فإنه سينتهي قال فقلت: نعم يا سيدي قال: فإذا خلا بينك وبين غسلي فسيجلس في علو من أبنية مشرفاً على موضع غسلي لينظر فلا تعرض يا هرثمة لشيء من غسلي حتى ترى فسطاطاً أبيض قد ضرب في جانب الدار فإذا رأيت ذلك فاحملني في أثوابي التي أنا فيها فضعني من وراء الفسطاط وقف من ورائه ويكون من معك دونك ولا تكشف عن الفسطاط حتى تراني فتهلك فإنه سيشرف عليك ويقول لك: يا هرثمة أليس زعمتم أن الإمام لا يغسله إلا الإمام مثله فمن يغسل أبا الحسن علي بن موسى الرضا (ع) وابنه محمد بالمدينة من بلاد الحجاز ونحن بطوس فإذا قال بذلك فأجبه وقل له إن الإمام لا يجب أن يغسله إلا إمام فإن تعدى متعد فغسل الإمام لم تبطل إمامة الإمام لتعدي غاسله ولا بطلت إمامة الإمام الذي بعده بأن غلب على غسل أبيه ولو نزل أبو الحسن بالمدينة لغسله ابنه محمد ظاهراً مكشوفاً ولا يغسله الآن أيضاً إلا من حيث يخفى فإذا ارتفع الفسطاط فسوف تراني مدرجاً في أكفاني فضعني على نعشي واحملني فإذا أراد أن يحفر قبري فإنه سيجعل قبر أبيه هارون الرشيد قبلة لقبري ولن يكون ذلك أبداً فإذا ضربت المعاول نَبَتْ عن الأرض ولم ينحفر لهم شيء ولا مثل قلامة ظفر فإذا اجتهدوا في ذلك وصعب عليهم فقل له عني إني أمرتك أن نضرب معولاً واحداً في قبلة قبر أبيه هارون الرشيد فإذا ضربت نفذ في الأرض إلى قبر محفور وضريح قائم فإذا انفرج القبر فلا تنزلني إليه حتى يفور من ضريحه الماء الأبيض فيمتلىء منه ذلك القبر حتى يصير الماء ينبع على وجه الأرض ثم يضطرب فيه حوت بطوله فإذا اضطرب فلا تنزلني إلى القبر إلا إذا غاب الحوت وغار الماء

فانزلني في ذلك القبر وألحدني في ذلك الضريح ولا تتركهم يأتوا بتراب يلقونه علي فإن القبر ينطبق من نفسه ويمتلىء، قال قلت: نعم يا سيدي ثم قال لي: إحفظ ما عهدته إليك واعمل به ولا تخالف، قلت: أعوذ بالله أن أخالف لك أمراً يا سيدي.

قال هرثمة ثم خرجت باكياً فلم أزل كالحبة على المقلاة ولا يعلم ما في نفسي إلا الله تعالى ثم دعاني المأمون فدخلت إليه فلم أزل قائماً إلى ضحى النهار ثم قال المأمون: إمض يا هرثمة إلى أبي الحسن فاقرأه مني السلام وقل له: تصير إلينا أو نصير إليك فإن قال لك بل نصير إليه فتسأله عني أن تقدم ذلك، فجئته فلما أطلعت عليه قال لي: يا هرثمة أليس قد حفظت ما أوصيتك به؟ قلت: بلى قال: قدموا نعلي فقد علمت ما أرسلك به، قال فقدمت نعله ومشى إليه فلما دخل المجلس قام إليه المأمون قائماً فعانقه وقبّل ما بين عينيه وأجلسه إلى جانبه على سريره وأقبل عليه يحادثه ساعة من النهار طويلة ثم قال لبعض غلمانه: آتوني بعنب ورمان قال هرثمة فلما سمعت ذلك لم أستطع الصبر ورأيت النفضة قد عرضت في بدني فكرهت أن يتبين ذلك في فتراجعت القهقرى حتى خرجت فرميت بنفسي في موضع من الدار فلما قرب زوال الشمس أحسست بسيدي خرج من عنده ورجع إلى داره ثم رأيت الأمر قد خرج من عند المأمون بإحضار الأطباء والمترفقين قلت: ما هذا؟ فقيل لي: علة عرضت لأبي الحسن علي بن موسى فكان الناس في شك وكنت على يقين لما أعرف منه، قال فلما كان من الثلث الثاني من الليل علا الصياح وسمعت الويحة من الدار فأسرعت فيمن أسرع فإذا نحن بالمأمون مكشوف الرأس محلل الأزرار قائم على قدميه ينتحب ويبكي، قال فوقفت فيمن وقف وأنا أتنفس الصعداء ثم أصبحنا فجلس المأمون للتعزية ثم قام فمشى إلى الموضع الذي فيه سيدنا (ع) فقال: أصلحوا لنا موضعاً فإني أريد أن أغسله فدنوت منه فقلت له ما قاله سيدي بسببَ الغسل والتكفين والدفن فقال لي: لست أعرض لذلك ثم قال: شأنك يا هرثمة قال فلم أزل قائماً حتى رأيت الفسطاط قد ضرب فحملته وأدخلته في الفسطاط فوقفت من ظاهره وكل من في الدار دوني وأن أسمع التكبير والتهليل والتسبيح وتردد الأواني وصب الماء ونضوع المسك الذي لم أشم أطيب منه قال فإذا أنا بالمأمون قد أشرف

على بعض علالي داره فصاح بي: يا هرثمة أليس زعمتم أن الإمام لا يغسله إلا إمام مثله فأين محمد بن علي ابنه عنه وهو بمدينة الرسول وهذا بطوس من خراسان قال قلت له: يا أمير المؤمنين إنا نقول أن الإمام لا يجب أن يغسله إلا إمام مثله فإن تعدى متعد بغسل الإمام لم تبطل إمامة الإمام لتعدي غاسله ولا تبطل إمامة الإمام الذي بعده بأن غُلب على غسل أبيه ولو ترك أبو الحسن علي بن موسى (ع) بالمدينة لغسله ابنه ظاهراً ولا يغسله الآن إلا هو من حيث يخفى، قال فسكت عني ثم ارتفع الفسطاط فإذا أنا بسيدي (ع) مدرج في أكفانه فوضعته على نعشه ثم حملناه فصلى عليه المأمون وجميع من حضر ثم جئنا إلى موضع القبر فوجدتهم يضربون بالمعاول دون قبر هارون ليجعلوه قبلة لقبره والمعاول تتبوأ عنه حتى لم تحفر ذرة من تراب الأرض فقال لي: ويحك يا هرثمة أما ترى كيف تمتنع من حفر قبر له فقلت له: يا أمير المؤمنين إنه قد أمرني أن أضرب معولاً واحداً في قبلة قبر أمير المؤمنين أبيك الرشيد ولا أضرب غيره قال: فإذا ضربت يا هرثمة يكون ماذا؟ قلت: إنه أخبرني أنه لا يجوز أن يكون قبر أبيك قبلة لقبره فإن أنا ضربت هذا المعول الواحد نفذ إلى قبر محفور من غير يد تحفره وبان ضريح في وسطه قال المأمون: سبحان الله ما أعجب هذا الكلام ولا عجب من أمر أبي الحسن (ع) فاضرب يا هرثمة حتى نرى، قال هرثمة فأخذت المعول بيدي فضربت به في قبلة هارون الرشيد، قال فنفذ إلى قبر محفور وبان ضريح في وسطه والناس ينظرون إليه فقال المأمون: إنزل إليه يا هرثمة فقلت: يا أمير المؤمنين أمرني سيدي أن لا أنزل إليه حتى يتفجر من أرض هذا القبر الماء الأبيض فيمتلىء منه القبر حتى يكون الماء مع وجه الأرض ثم يضطرب فيه حوت بطول القبر فإذا غاب الحوت وغار الماء وضعته على جانب قبره وخليت بينه وبين ملحده، قال: فافعل يا هرثمة ما أُمرت به.

قال هرثمة فانتظرت ظهور الماء والحوت فظهر ثم غاب وغار الماء والناس ينظرون ثم جعلت النعش إلى جانب قبره فغطى قبره بثوب أبيض لم أبسطه ثم أنزل به إلى قبره بغير يدي ولا يد أحد ممن حضر فأشار المأمون إلى الناس أن هاتوا التراب

بأيديكم فاطرحوه فيه، فقلت له: لا تفعل يا أمير المؤمنين قال: ويحك يا هرثمة فمن يملأه؟ فقلت: قد أمرني أن لا يطرح عليه التراب وأخبرني أن القبر يمتلىء من ذات نفسه ثم ينطبق ويتربع على وجه الأرض، فأشار المأمون إلى الناس أن كفوا قال فرموا ما في أيديهم من التراب ثم امتلأ القبر وانطبق وتربع على وجه الأرض فانصرف المأمون وانصرفت ودعاني المأمون وخلا بي ثم قال لي: أسألك بالله يا هرثمة لما صدقتني عن أبي الحسن (ع) قدس الله روحه بما سمعته منك فقلت: قد أخبرتك يا أمير المؤمنين بما قال لي، فقال: بالله ألا ما صدقتني عما أخبرك غير الذي قلت لي؟ قلت: يا أمير المؤمنين فعن ما تسألني؟ فقال: يا هرثمة هل أسرّ لك شيئاً غير هذا؟ قلت: نعم قال: وما هو؟ قلت: خبر العنب والرمان، قال فأقبل المأمون يتلون ألواناً صفرة مرة ويحمر أخرى ويسود أخرى ثم مدد مغشياً عليه فسمعته في غشيته وهو يهجر ويقول: ويل للمأمون من الله ويل له من رسوله ويل له من علي ويل للمأمون من فاطمة ويل للمأمون من الحسن والحسين ويل للمأمون من علي بن الحسين ويل له من محمد بن علي ويل له من جعفر بن محمد بن علي ويل له من موسى بن جعفر ويل له من علي بن موسى الرضا (ع) هذا والله الخسران المبين، يقول هذا القول ويكرره فلما رأيته قد أطال ذلك وليت عنه فجلست في بعض نواحي الدار، قال فجلس ودعاني فدخلت إليه وهو جالس كالسكران فقال: والله ما أنت أعز علي منه ولا جميع من في الأرض والسماء والله لأن بلغني أنك أعدت ما سمعت ورأيت شيئاً ليكونن هلاكك فيه، فقلت: يا أمير المؤمنين إن ظفرت على شيء من ذلك مني فأنت في حلّ من دمي قال: لا والله أو تعطيني عهداً أو ميثاقاً على كتمان هذا وترك إعادته فأخذ علي العهد والميثاق وأكده علي قال فلما وليت عنه صفق بيديه وقال ﴿**يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم إذ يُبيّتون ما لا يرضى من القول وكان الله بما يعملون محيطاً**﴾[١]. وكان للرضا من الولد محمد الإمام (ع) وكان يقال له الرضا والصادق والصابر والفاضل وقرة أعين المؤمنين وغيظ الملحدين، وهذا الحديث وسابقه مذكوران في الكتب.

---

(١) سورة النساء ١٠٨.

١١٦ ـ علمه (ع) بأن عهد المأمون لا يتم

أبو علي الطبرسي في أعلام الورى قال ذكر المدائني عن رجاله قال: لما جلس الرضا (ع) لولاية العهد قام بين يديه الخطباء والشعراء وخفقت الألوية على رأسه فذكر بعض من حضر ذلك المجلس ممن كان يختص الرضا (ع) قال نظر إلي وكنت مستبشراً بما جرى فأومى إلي أن إدن فدنوت منه فقال لي من حيث لا يسمعه غيري: لا تشغل قلبك بهذا الأمر ولا تستبشر له فإنه شيء لا يتم.

محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم عن ياسر الخادم والريان بن الصلت جميعاً قال: لما انقضى أمر المخلوع واستوى الأمر للمأمون كتب إلى الرضا (ع) يستقدمه إلى خراسان فاعتلّ عليه أبو الحسن (ع) بعلل فلم يزل المأمون يكاتبه في ذلك حتى علم أنه لا محيص له وأنه لا يكف عنه فخرج (ع) ولأبي جعفر (ع) سبع سنين فكتب إليه المأمون لا تأخذ على طريق الجبل وقم وخذ على طريق البصرة والأهواز وفارس حتى وافى مرو فعرض عليه المأمون أن يتقلد الأمر والخلافة فأبى أبو الحسن (ع) قال فولاية العهد فقال على شروط أسألكها قال المأمون: سل ما شئت فكتب الرضا (ع) إني داخل في ولاية العهد على أن لا آمر ولا أنهي ولا أفتي ولا أقضي ولا أولي ولا أعزل ولا أغير شيئاً مما هو قائم وتعفيني من ذلك كله، فأجابه المأمون إلى ذلك كله قال فحدثني ياسر، قال فلما حضر العيد بعث المأمون إلى الرضا (ع) يسأله أن يركب ويحضر العيد ويصلي ويخطب فبعث إليه الرضا (ع) قال علمت ما كان بيني وبينك من الشروط في دخول هذا الأمر، فبعث إليه المأمون إنما أريد بذلك أن تطمئن قلوب الناس ويعرفوا فضلك لم يزل (ع) يرادّه الكلام في ذلك فألح عليه فقال: يا أمير المؤمنين إن أعفيتني من ذلك فهو أحب إلي وإن لم تعفني خرجت كما خرج رسول الله (ص) وأمير المؤمنين (ع) فقال المأمون: أخرج كيف شئت وأمر المأمون القواد والناس أن يركبوا، وفي نسخة يبكروا إلى باب أبي الحسن (ع) قال فحدثني ياسر الخادم أنه قعد الناس لأبي الحسن (ع) في الطرقات والسطوح الرجال والنساء والصبيان واجتمع القواد والجند على باب أبي الحسن (ع) فلما

طلعت الشمس قام (ع) فاغتسل وتعمم بعمامة بيضاء من قطن ألقى منها طرفاً على صدره وطرفاً بين كتفيه وتشمّر ثم قال لجميع مواليه: إفعلوا مثل ما فعلت ثم أخذ بيده عكازاً ثم خرج ونحن بين يديه وهو حاف قد شمّر سراويله إلى نصف الساق وعليه ثياب مشمرة فلما مشى ومشينا بين يديه رفع رأسه إلى السماء وكبر أربع تكبيرات فخُيل أن السماء والحيطان تجاوبه والقواد والناس على الباب قد تهيئوا ولبسوا السلاح وتزينوا بأحسن الزينة فلما أطلعنا عليهم بهذه الصورة وطلع الرضا (ع) وقف على الباب وقفة ثم قال: الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر على ما هدانا الله أكبر على ما رزقنا من بهيمة الأنعام والحمد لله على ما أبلانا نرفع بها أصواتنا، قال ياسر فتزعزعت مرو بالبكاء والضجيج والصياح لما نظروا إلى أبي الحسن (ع) وسقط القواد عن دوابهم ورموا بخفافهم لما رأوا أبا الحسن (ع) حافياً وكان يمشي ويقف في كل عشر خطوات ويكبر ثلاث مرات، قال ياسر فيخيل إلينا أن السماء والأرض والجبال تجاوبه وصارت مرو ضجة واحدة من البكاء وبلغ المأمون ذلك فقال له الفضل بن سهل ذو الرياستين: يا أمير المؤمنين إن بلغ الرضا (ع) المصلى على هذا السبيل افتتن به الناس والرأي أن تسأله أن يرجع فبعث إليه المأمون فسأله الرجوع فدعا أبو الحسن (ع) بخفه فلبسه وركب ورجع واختلف أمر الناس في ذلك اليوم ولم ينتظموا في صلاتهم.

١١٧ ـ علمه (ع) بأنه لا يرجع إلى المدينة حين طلبه المأمون وما عمل بابنه أبي جعفر (ع) حين خرج (ع) وقوله (ع) للمأمون ليس بكائن

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال حدثني أبو المفضل محمد بن عبد الله قال حدثني أبو النجم بدر قال حدثني أبو جعفر محمد بن علي قال روى محمد بن عيسى عن أبي الوشاء ورواه جماعة من أصحاب الرضا (ع) عن الرضا (ع) قال: لما أردت الخروج من المدينة جمعت عيالي وأمرتهم أن يبكوا علي حتى أسمع بكائهم

ثم فرقت فيهم إثنا عشر ألف ديناراً ثم قلت لهم إني لا أرجع إلى عيالي أبداً ثم أخذت أبا جعفر (ع) فأدخلت يده ووضعت يده على حافة القمر وألصقته به واستحفظته رسول الله (ص) فالتفت أبو جعفر (ع) فقال: بأبي أنت وأمي والله تذهب إلى هامة وأمرت جميع وكلائي وحشمي له بالسمع والطاعة وترك مخالفته والمصير إليه عند وفاتي وعرفتهم أنه القيم مقامي وشخص على طريق البصرة إلى خراسان واستقبله المأمون وأعظمه وأكرمه وقال له ما غرر عليه في أمرة له، فقال له: إن هذا أمر ليس بكائن إلا بعد خروج السفياني فألح عليه فامتنع ثم أقسم عليه فأبر قسمه وعقد له الأمر وجلس مع المأمون للبيعة ثم سأله المأمون أن يخرج فيصلي بالناس فقال له: هذا ليس بكائن فأقسم عليه فأمر القواد بالركوب معه فاجتمع الناس على بابه فخرج عليهم وعليه قميصان ورداء وعمامة وأسدل ذؤابتها من قدام وخلف مكحول ومدهن كما كان يخرج رسول الله (ص)، فلما خرج من بابه ضج الناس بالبكاء وكاد البلد يفتتن واتصل الخبر بالمأمون فبعث إليه كنت أعلم مني بما قلت، فارجع فرجع ولم يصل بالناس وخبر العهد والصلاة مسطور في كتب الخاصة والعامة.

١١٨ ـ علمه (ع) أنه يقتل بالسم ويدفن في أرض غربة

ابن بابويه قال حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رض) قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن ياسر الخادم قال قال علي بن موسى الرضا (ع): لا تشد الرحال إلى شيء من القبور إلا إلى قبورنا ألا وإني مقتول بالسم ظلماً ومدفون في موضع غربة فمن شد رحله إلى زيارتي أستجيب دعاؤه وغفر له ذنوبه.

عنه قال حدثنا أحمد بن الحسن القطان ومحمد بن أحمد بن إبراهيم بن إسحاق المكتب ومحمد بن بكران النقاش قالوا حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني مولى بني هاشم قال أخبرنا علي بن الحسين بن علي بن فضال عن أبيه عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا (ع) أنه قال إن بخراسان بقعة يأتي عليها زمان تصير مختلف الملائكة ولا يزال فوج ينزل من السماء وفوج يصعد إلى أن ينفخ في

الصور فقيل له: يا ابن رسول الله وأي بقعة هذه؟ قال: هي بأرض طوس وهي والله روضة من رياض الجنة من زارني في تلك البقعة كان كمن زار رسول الله (ص) وكتب له ثواب ألف حجة مبرورة وألف عمرة مقبولة وكنت أنا وآبائي شفعاؤه يوم القيامة.

وعنه قال حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رض) قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن أبي الصلت عبد السلام بن صالح الهروي قال: سمعت الرضا (ع) يقول: والله ما منا إلا مقتول شهيد فقيل: ومَن يقتلك يا ابن رسول الله؟ قال: شر خلق الله في زماني يقتلني بالسم ثم يدفنني في دار مضيعة وبلاد غربة، ألا من زارني في غربتي كتب الله له أجر مائة الف شهيد ومائة ألف صديق ومائة ألف حاج ومعتمر ومائة ألف مجاهد وحشر في زمرتنا وجعل في الدرجات العلى في الجنة رفيقنا.

وعنه محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني (رض) قال حدثنا أحمد بن محمد سعيد الكوفي مولى بني هاشم عن علي بن الحسين بن علي بن فضال عن أبيه عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا (ع) أنه قال له رجل من أهل خراسان: يا ابن رسول الله رأيت رسول الله (ص) في المنام وأنه يقول لي كيف أنتم إذا دفن في أرضكم بضعتي واستحفظتم وديعتي وغُيِّب في ثراكم نجمي، فقال له الرضا (ع): أنا المدفون في أرضكم وأنا بضعة من نبيكم فأنا الوديعة والنجم ألا من زارني وهو يعرف ما أوجب الله تعالى من حقي وطاعتي أنا وآبائي شفعاؤه يوم القيامة ومن كنا شفعاؤه نجا ولو كان عليه مثل وزر الثقلين الجن والإنس، ولقد حدثني أبي عن جدي عن آبائه عليهم السلام أن رسول الله (ص) قال: من زارني في منامه فقد رآني لأن الشيطان لا يتمثل في صورتي ولا في صورة أوصيائي ولا في صورة أحد من شيعتهم وأن الرؤيا الصادقة جزء من سبعين جزء من النبوة.

وعنه قال حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي (رض) قال حدثني أبي (رض) قال حدثنا أحمد بن علي الأنصاري عن أبي الصلت الهروي قال: كنت عند

الرضا (ع) فدخل عليه قوم من أهل قُم فسلموا عليه فرد عليهم فقربهم ثم قال لهم: مرحباً بكم وأهلاً فأنتم شيعتنا حقاً وسيأتي عليكم يوم تزورون فيه تربتي بطوس، ألا فمن زارني وهو على غسل خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه، قال حدثنا محمد بن الحسن بن الوليد (رض) قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي الوشاء قال قال أبو الحسن الرضا (ع): إني سأقتل بالسم مظلوماً فمن زارني عارفاً بحقي غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر.

وعنه قال حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني (رض) قال حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني مولى بني هاشم قال حدثنا علي بن الحسين بن علي بن فضال عن أبيه قال سمعت أبا الحسن علي بن موسى الرضا (ع) يقول: إني مقتول ومسموم ومدفون بأرض غربة أعلم ذلك بعهد عهده إلي أبي عن آبائه عن علي بن أبي طالب (ع) عن رسول الله (ص)، ألا فمن زارني في غربتي كنت أنا وآبائي شفعاؤه ومن كنا شفعاؤه نجا ولو كان عليه مثل وزر الثقلين.

١١٩ ـ علمه (ع) بما يكون خبر دعبل والقصيدة والقميص

ابن بابويه قال حدثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المؤدب وعلي بن عبد الله الوراق (رض) قالا حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه إبراهيم بن هاشم عن عبد السلام بن صالح الهروي قال: دخل دعبل بن علي الخزاعي (ره) على أبي الحسن علي بن موسى (ع) فقال له: يا ابن رسول الله فإني قد قلت فيك قصيدة وآليت على نفسي أن لا أنشدها أحداً قبلك قال (ع): فهاتها، فأنشد شعراً:

مدارس آيات خلت من تلاوة ... ومنزل وحي مقفر العرصات

فلما بلغ إلى قوله:

أرى فيئهم في غيرهم متقسماً ... وأيديهم من فيئهم صفرات

بكى أبو الحسن الرضا (ع) وقال له: صدقت يا خزاعي فلما بلغ إلى قوله:

إذا وُتروا أمدوا إلى واترهم ... أكفاً عن الأوتار منقبضات

جعل الرضا (ع) يقلب كفيه ويقول أجل والله منقبضات، فلما بلغ إلى قوله:

لقد خفت في الدنيا وأيام سعيها وأني لأرجو إلا من بعد وفاة

قال الرضا (ع) أمنك الله يوم الفزع الأكبر فلما انتهى إلى قوله:

وقبر ببغداد لنفس زكية تضمنها الرحمان في الغرفات

قال له (ع) أفلا أُلحق لك بهذا الموضع بيتين بهما تمام قصيدتك؟ فقال: بلى يا ابن رسول الله، فقال (ع) شعراً:

وقبر بطوس يا لها من مصيبة ألحت على الأحشاء بالزفرات
إلى الحشر حتى يبعث الله قائماً يفرّج عنا الهم والكربات

فقال دعبل: يا ابن رسول الله هذا القبر الذي بطوس قبر من هو؟ فقال الرضا (ع): قبري ولا تنقضي الأيام والليالي حتى تصير طوس مختلف شيعتي وزواري، ألا فمن زارني في غربتي كان معي في درجتي يوم القيامة مغفوراً له ثم نهض الرضا (ع) بعد فراغ دعبل من إنشاد القصيدة فأمره أن لا يبرح من موضعه فدخل الدار فلما كان بعد ساعة خرج الخادم إليه بمائة دينار رضوية فقال: يقول لك مولاي إجعلها في نفقتك فقال دعبل: والله ما لهذا جئت ولا قلت هذه القصيدة طمعاً في شيء يصل إلي وردّ الصرة وسأل ثوباً من ثياب الرضا (ع) ليتبرك به ويتشرف، فأنفذ إليه الرضا (ع) جبة خز مع الصرة وقال للخادم: قل له خذ هذه الصرة فإنك ستحتاج إليها ولا تراجعني فيها فأخذ دعبل الصرة والجبة وانصرف وسار من مرو في قافلة فلما بلغ ميان قوهان وقع عليهم اللصوص فأخذوا القافلة وجعلوا يقتسمونها بينهم فقال رجل منهم متمثلاً بقول دعبل في قصيدته:

أرى فيئهم في غيرهم متقسماً وأيديهم من فيئهم صفرات

فسمعه دعبل فقال لهم: لمن هذا البيت؟ قال: لرجل من خزاعة يقال له دعبل بن علي، قال دعبل: فأنا دعبل قائل هذه القصيدة التي فيها هذا البيت، فوثب الرجل إلى رئيسهم وكان يصلي إلى رأس تل وكان من الشيعة فأخبره فجاء بنفسه حتى وقف

على دعبل وقال له: أنت دعبل؟ قال: نعم فقال له: إنشد القصيدة، فأنشدها فحل كتافه وكتاف جميع أهل القافلة ورد إليهم جميع ما أخذ منهم لكرامة دعبل حتى وصل إلى قم أن ينشدهم القصيدة فأمرهم أن يجتمعوا في المسجد الجامع فلما اجتمعوا صعد المنبر فأنشدهم القصيدة فوصله الناس من المال والخلع بشيء كثير فاتصل بهم خبر الجبة فسألوه أن يبيعها منهم بألف دينار فامتنع من ذلك فقالوا له: فبعنا شيئاً منها بألف دينار فأبى عليهم وسار عن قم، فلما خرج من رستاق البلد لحق به قوم من أحداث العرب وأخذوا الجبة منه فرجع دعبل إلى قم وسألهم رد الجبة عليه فامتنعوا الاحداث من ذلك وعصوا المشائخ في أمرها فقالوا لدعبل: لا سبيل لك إلى الجبة فخذ ثمنها ألف دينار فأبى عليهم فلما يئس من ردهم الجبة عليهم سألهم أن يدفعوا إليه شيئاً منها فأجابوا إليه وأعطوه بعضها ودفعوا إليه ثمن باقيها ألف دينار وانصرف دعبل إلى وطنه فوجد اللصوص قد أخذوا جميع ما كان في منزله فباع المائة الدينار التي كان أعطاها الرضا (ع) وصل بها من الشيعة كل دينار بمائة درهم فحصل في يده عشرة آلاف درهم فذكر قول الرضا (ع) إنك ستحتاج إلى الدنانير وكانت له جارية لها من قبله محل فرمدت عينها رمداً عظيماً فأدخل أهل الطب عليها فنظروا إليها فقالوا: أما العين اليمنى فليس لنا فيها حيلة وقد ذهبت وأما اليسرى فنحن نعالجها ونجتهد ونرجو أن تسلم فاغتم لذلك دعبل غماً شديداً وجزع عليها جزعاً عظيماً ثم ذكر ما كان معه من وصله الجبة فمسحها على عيني الجارية وعصبها بعصابة منها من أول الليل فأصبحت وعيناها أصح ما كانتا من قبل ببركة أبي الحسن (ع).

١٢٠ ـ إخباره بأسماء الأئمة (ع) من بعده

ابن بابويه قال أخبرنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن عبد السلام بن صالح الهروي قال سمعت دعبل بن علي الخزاعي يقول: أنشدت مولاي علي بن موسى الرضا (ع) قصيدتي التي أولها:

مدارس آيات خلت من تلاوة ... ومنزل وحي مقفر العرصات

فقال انتهيت إلى قولي:

خروج إمام لا محالة خارج ... يقوم على اسم الله والبركات
يميز فينا كل حق وباطل ... ويجزي على النعماء والنقمات

بكى الرضا (ع) بكاء شديداً ثم رفع رأسه إلي فقال: يا خزاعي نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين فهل تدري من هذا الإمام ومتى يقوم؟ فقلت: لا يا مولاي إلا أني سمعت بخروج إمام منكم يطهر الأرض من الفساد ويملأها عدلاً، فقال: يا دعبل الإمام بعدي محمد ابني وبعد محمد ابنه علي وبعد علي ابنه الحسن وبعد الحسن الحجة القائم المنتظر في غيبته المطاع في ظهوره لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطوّل الله ذلك اليوم حتى يخرج فيملأها عدلاً كما ملئت جوراً، فأما متى فإخبار عن الوقت ولقد حدثني أبي عن أبيه عن آبائه عن علي عليهم السلام أن النبي (ص) قيل له يا رسول الله متى يخرج القائم من ذريتك؟ فقال: مثله كمثل الساعة لا يُجليها إلا هو ﴿ثقلت في السموات والأرض لا تأتيكم إلا بغتة﴾[1].

١٢١ ـ علمه بما في نفس المأمون واحتجاجه على أهل التوراة بتوراتهم وعلى أهل الإنجيل بإنجيلهم وعلى أهل الزبور بزبورهم وعلى الصابئين بعبرانيتهم وعلى الهزابرة بفارسيتهم وعلى أهل الروم بروميتهم وعلى أصحاب المقالات بلغاتهم

ابن بابويه قال حدثنا أبو محمد جعفر بن محمد بن علي بن أحمد الفقيه القمي ثم الأيلاقي (رض) قال أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن الحسن بن علي بن صدقة القمي قال حدثني أبو عمرو محمد بن عمر بن عبد العزيز الأنصاري الكجي قال حدثني من سمع الحسن بن محمد النوفلي ثم الهاشمي يقول: لما قدم علي بن موسى الرضا (ع) على المأمون أمر الفضل بن سهل أن يجمع له أصحاب المقالات مثل الجاثليق ورأس الجالوت ورؤساء الصابئين والهزبر الأكبر وأصحاب زردُشت وقسطاس الرومي والمتكلمين ليسمع كلامه وكلامهم فجمعهم الفضل بن سهل ثم أعلم المأمون باجتماعهم فقال المأمون: أدخلهم علي ففعل فرحب المأمون بهم ثم

(١) سورة الأعراف ١٨٧.

قال لهم: إني إنما جمعتكم لخير وأحببت أن تناظروا ابن عمي هذا المديني القادم علي فإذا كان بكرة فاغدوا علي ولا يتخلف منكم أحد فقالوا: السمع والطاعة نحن مبكرون إن شاء الله، قال الحسن بن محمد النوفلي فبينا نحن في حديث لنا عند أبي الحسن الرضا (ع) إذ دخل علينا ياسر وكان يتولى أمر أبي الحسن (ع) فقال له: يا سيدي إن أمير المؤمنين يقرؤك السلام ويقول فداك أخوك أنه اجتمع إلي أصحاب المقالات وأهل الأديان والمتكلمون من جميع الملل فرأيك في البكور إلينا إن أحببت كلامهم وإن كرهت ذلك فلا تتجشم وإن أحببت أن نصير إليك خفّ ذلك علينا فقال أبو الحسن (ع): أبلغه السلام وقل له قد علمت ما أردت وأنا صائر إليك بكرة إن شاء الله تعالى قال الحسن بن محمد النوفلي فلما مضى ياسر التفت إلينا ثم قال لي: يا نوفلي أنت عراقي ورقة العراقي غير غليظة فما عندك في جمع ابن عمك علينا أهل الشرك وأصحاب المقالات فقلت: جعلت فداك يريد الامتحان ويحب أن يعرف ما عندك ولقد بنى على أساس عمي غير وثيق البنيان وبئس والله ما بنى فقال لي: وما بناؤه في هذاء؟ قلت: إن أصحاب الكلام والبدع خلاف العلماء وذلك أن العالم لا ينكر غير المنكر وأصحاب المقالات والمتكلمون وأهل الشرك أصحاب إنكار ومباهتة إن احتججت عليهم بأن الله واحد قالوا صحح وحدانيته وإن قلت محمد رسول الله قالوا ثبت رسالته ثم يباهتون الرجل وهو يبطل عليهم بحجته ويغالطونه حتى يترك قوله فاحذرهم جعلت فداك، قال فتبسم (ع) ثم قال: يا نوفلي أفتخاف أن يقطعوا علي حجتي؟ قلت: لا والله ما خفت عليك قط وأني لأرجو أن يُظفرك الله بهم إن شاء الله فقال لي: يا نوفلي أتحب أن تعلم متى يندم المأمون؟ قلت: نعم قال: إذا سمع احتجاجي على أهل التوراة بتوراتهم وعلى أهل الإنجيل بإنجيلهم وعلى أهل الزبور بزبورهم وعلى الصابئين بعبرانيتهم وعلى الهزابرة بفارسيتهم وعلى أهل الروم بروميتهم وعلى أصحاب المقالات بلغاتهم فإذا قطعت كل صنف ودحضت حجته وترك مقالته ورجع إلى قولي علم المأمون أن الموضع الذي هو بسبيله ليس بمستحق له فعند ذلك تكون الندامة منه ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، فلما أصبحنا أتانا الفضل بن سهل فقال له: جعلت فداك إن ابن عمك ينتظرك قد اجتمع القوم فما

رأيك في إتيانه فقال له الرضا (ع): تقدمني فإني صائر إلى ناحيتكم إن شاء الله تعالى ثم توضأ وضوئه للصلاة وشرب شربة سويق وسقانا منه ثم خرج وخرجنا معه حتى دخلنا على المأمون وإذا المجلس غاص بأهله ومحمد بن جعفر وجماعة من الطالبيين والهاشميين والقواد حضور فلما دخل الرضا (ع) قام المأمون وقام محمد بن جعفر وجميع بني هاشم فما زالوا وقوفاً والرضا (ع) جالس مع المأمون حتى أمرهم بالجلوس فجلسوا فلم يزل المأمون مقبلاً عليه يحدثه ساعة ثم التفت إلى الجاثليق فقال: يا جاثليق هذا ابن عمي علي بن موسى بن جعفر وهو من ولد فاطمة بنت نبينا (ص) وابن علي بن أبي طالب عليهم السلام فأحب أن تكلمه وتُحاجّه وتنصفه فقال الجاثليق: يا أمير المؤمنين كيف أحاجّ رجلاً يحتج علي بكتاب أنا مُنكره ونبي لا أُؤمن به فقال له الرضا (ع): يا نصراني إذا احتججت من إنجيلك أتقر به؟ قال الجاثليق: وهل أقدر على دفع ما نطق به الإنجيل والله أقر به على رغم أنفي فقال الرضا (ع): سل عما بدا لك واسمع الجواب، وذكر الحديث بطوله بما فيه إقرار الخصوم وتسليمهم له (ع) بحقائق العلوم.

١٢٢ ـ طبعه (ع) في حصاة حبابة الوالبية

محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن أبي علي محمد بن إسماعيل بن موسى بن جعفر عن أحمد بن القاسم العجلي عن أحمد بن يحيى المعروف بكرد عن محمد بن خداهي عن عبد الله بن أيوب عن عبد الله بن هاشم عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي عن حبابة الوالبية قال قلت: يا أمير المؤمنين ما دلالة الإمامة يرحمك الله؟ قالت فقال: أئتني بتلك الحصاة وأشار بيده إلى حصاة فأتيته بها فطبع لي فيها بخاتمه ثم قال لي: يا حبابة إذا ادعى مدع الإمامة فقدر أن يطبع كما رأيت فاعلمي إنه إمام مفترض الطاعة والإمام لا يغرب عنه شيء يريده قالت ثم انصرفت حتى قُبض أمير المؤمنين فجئت إلى الحسن (ع) وهو في مجلس أمير المؤمنين (ع) والناس يسألونه فقال: يا حبابة الوالبية! فقالت: نعم يا مولاي فقال: هات ما معك قالت فأعطيته فطبع فيها كما طبع أمير المؤمنين (ع) قالت ثم أتيت الحسين (ع) وهو في

مسجد رسول الله (ص) فقرب ورحب ثم قال لي: إن في الدلالة دليلاً على ما تريدين أفتريدين دلالة الإمامة؟ فقلت: نعم يا سيدي فقال: هات ما معك فناولته الحصاة فطبع لي فيها قالت ثم أتيت علي بن الحسين (ع) وقد بلغ بي الكبر إلى أن رعشت وأنا أعد يومئذ مائة وثلاث عشرة سنة فرأيته راكعاً وساجداً ومشغولاً بالعبادة فيئست من الدلالة فأومى إلي بالسبابة فعاد إلي شبابي قالت فقلت: يا سيدي كم مضى من الدنيا وكم بقي؟ فقال: أما ما مضى فنعم وأما ما بقي فلا قالت ثم قال لي: هات ما معك فأعطيته الحصاة فطبع فيها ثم أتيت أبا جعفر (ع) فطبع لي فيها ثم أتيت أبا عبد الله (ع) فطبع لي فيها ثم أتيت أبا الحسن موسى (ع) فطبع لي فيها ثم أتيت الرضا (ع) فطبع لي فيها وعاشت حبابة تسعة أشهر على ما ذكر محمد بن هشام وسيأتي إن شاء الله تعالى ذكر لهذا الحديث وهو السادس والخمسون ومائة من هذا الباب بزيادة.

١٢٣ ـ القبضة من الأرض صارت دنانير والمكتوب على دينار منها

الراوندي قال قال عبد الرحمان الهمداني ركبني دين ضاق به صدري فقلت في نفسي ما أجد لقضاء ديني إلا مولاي الرضا (ع) فصرت إليه فقال: يا أبا جعفر قد قضى الله حاجتك لا يضيقن صدرك ولم أسأله شيئاً حتى قال ما قال، فأقمت عنده وكان صائماً فأمر أن يحمل إلي طعاماً فقلت أنا صائم وأحب أن آكل معك لأتبرك بأكلي معك فلما صلى المغرب جلس في وسط الدار ودعا بالطعام فأكل وأكلت معه ثم قال: تبيت عندنا الليلة أو تقضي حاجتك فتنصرف؟ فقال: الإنصراف بقضاء حاجتي أولى وأحب إلي فضرب بيده الأرض فقبض منها قبضة وقال: خذها فجعلتها في كمي فإذا هي دنانير فانصرفت إلى منزلي فدنوت من المصباح لأعد الدنانير فوقع في يدي دينار فإذا عليه مكتوب هي خمسمائة دينار نصفها لدينك والنصف الآخر لنفقتك فلما رأيت ذلك لم أعدها فألقيت الدنانير تحت وسادتي ونمت فلما أصبحت طلبت الدينار من الدنانير فلم أجده فقلبتها عشر مرات ولم أجد شيئاً فوزنتها فكانت خمسمائة دينار.

١٢٤ ـ خبر قدومه (ع) البصرة

الراوندي قال روي عن محمد بن الفضل الهاشمي قال: لما توفي الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام أتيت المدينة فدخلت على الرضا (ع) فسلمت عليه وأوصلت إليه ما كان معي وقلت: إني صائر إلى البصرة وقد عرفت كثرة خلاف الناس وقد نعي إليهم موسى (ع) وما أشك أنهم يسألوني عن براهين الإمام فلو أريتني شيئاً من ذلك، فقال الرضا (ع): لم يخف علي هذا فابلغ أوليائنا بالبصرة وغيرها إني قادم عليهم ولا قوة إلا بالله ثم أخرج إلي جميع ما كان للنبي (ص) عند الأئمة عليهم السلام من بردته وقضيبه وسلاحه وغير ذلك فقلت: ومتى تقدم عليهم؟ قال: بعد ثلاثة أيام من وصولك ودخولك البصرة إن شاء الله تعالى فلما قدمتها سألوني عن الحال فقلت: أتيت موسى بن جعفر (ع) قبل وفاته بيوم واحد فقال إني ميت لا محالة فإذا واريتني في لحدي فلا تقيمن توجه إلى المدينة بودائعي هذه وأوصلها إلى ابني علي الرضا فهو وصيي وصاحب الأمر بعدي ففعلت ما أمرني به وأوصلت الودائع إليه وهو يوافيكم إلى ثلاثة أيام من يومي هذا فسلوه عما شئتم، فابتدر الكلام عمر بن هداب من القوم وكان ناصبياً ينحو نحو الزيدية والاعتزال فقال: يا محمد إن الحسن بن محمد رجل من أفاضل أهل هذا البيت في ورعه وزهده وعلمه وليس هو كساب علي بن موسى ولعله لو سئل عن شيء من معضلات الأحكام لحاز في ذلك فقال الحسن بن محمد وكان حاضراً المجلس: لا تقل يا عمر ذلك فإن علياً على ما وصف من الفضل وهذا محمد بن الفضل يقول إنه يقدم إلى ثلاثة أيام فكفاك به دليلاً وتفرقوا، فلما كان في اليوم الثالث من دخولي البصرة إذا الرضا (ع) قد وافى فقصد منزل الحسن بن محمد وأخلى داره وقام بين يديه ينصرف بين أمره ونهيه فقال: يا محمد إحضر جميع القوم الذين حضروا عند محمد بن الفضل وغيرهم من شيعتنا واحضر جاثليق النصارى ورأس الجالوت ومن القوم أن يسألوا ما بدا لهم، فجمعهم كلهم والزيدية والمعتزلة وهم لا يعلمون لما يدعوهم الحسن بن محمد فلما تكاملوا أثنى للرضا (ع) وسادة فجلس عليها ثم قال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته هل

تدرون لِمَ بدأتكم بالسلام؟ قالوا: لا قال: لتطمئن نفوسكم وقالوا: من أنت يرحمك الله؟ قال: أنا علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع) وابن رسول الله (ص) صليت اليوم الفجر مع والي المدينة في مسجد رسول الله (ص) وأقرأني بعد أن صلينا كتاب صاحبه إليه واستشارني في كثير من أموره فأشرت عليه بما فيه الحظ له ووعدته أن أصير إليه بعد العصر من هذا اليوم ليكتب عندي جواب صاحبه وأنا واف له بما وعدته ولا حول ولا قوة إلا بالله، فقال الجماعة: يا ابن رسول الله ما نريد مع هذا الدليل برهاناً وأنت عندنا الصادق القول وقاموا لينصرفوا فقال لهم الرضا (ع): لا تنصرفوا فإنما جئتم لتسألوا عما شئتم من آثار النبوة وعلامات الإمامة التي لا تجدونها إلا عندنا أهل البيت فهلموا مسائلكم، فابتدر عمرو بن هداب وقال: إن محمد بن الفضل الهاشمي ذكر عنك أشياء لا تقبلها القلوب فقال الرضا (ع) وما تلك؟ قال: أخبرنا عنك أنك تعرف كل ما أنزل الله وأنك تعرف كل لسان ولغة، فقال الرضا (ع): صدق محمد بن الفضل فأنا أخبرته بذلك فهلموا فسألوا، قال: فإنا نختبرك قبل كل شيء بالألسن واللغات وهذا رومي وهذا هندي وهذا فارسي وهذا تركي فأحضرناهم، قال: فليتكلموا بما أحبوا آجب كل واحد منهم بلسانه إن شاء الله تعالى فسأل كل واحد منهم مسألة بلسانه ولغته فأجابهم عما سألوا بألسنتهم ولغاتهم فتحير الناس وتعجبوا وأقروا جميعاً أنه أفصح منهم بلغاتهم ثم نظر الرضا (ع) إلى ابن هداب فقال: إن أنا أخبرتك ستبلى في هذه الأيام بدم ذي رحم لك كنت مصدقاً لي؟ قال: لا فإن الغيب لا يعلمه إلا الله تعالى قال (ع): أوليس الله يقول ﴿عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً إلا من ارتضى من رسول﴾[1] فرسول الله عند الله مرتضى ونحن ورثة ذلك الرسول الذي أطلعه الله على ما يشاء من غيبه فعلمنا ما كان وما يكون إلى يوم القيامة وإن الذي أخبرتك يا ابن هداب لكائن إلى خمسة أيام فإن لم يصح ما قلت في هذه المدة وإلا فإني كذاب مفتر وإن صح فتعلم أنك الراد على الله وعلى رسوله ولك دلالة أخرى أما إنك فتصاب ببصرك وتصير مكفوفاً وهذا كائن بعد أيام ولك عندي دلالة أخرى إنك تحلف

(١) سورة الجن ٢٦، ٢٧.

كاذاً فتضرب بالبرص.

قال محمد بن الفضل تالله لقد نزل ذلك كله بابن هداب فقيل له: أصدق الرضا (ع) أم كذب؟ فقال: لقد علمت في الوقت الذي أخبرني به أنه كائن ولكني كنت أتجلد.

ثم أن الرضا (ع) التفت إلى الجاثليق وقال: هل دل الإنجيل على نبوة محمد (ص)؟ قال: لو دل الإنجيل على ذلك لما جحدناه فقال (ع): أخبرني عن السكتة التي لكم في السفر الثالث، فقال الجاثليق: اسم من أسماء الله تعالى لا يجوز لنا أن نظهره قال الرضا (ع): فإن قررتك أنه اسم محمد وذكره وإقرار عيسى به وأنه بشر بني إسرائيل بمحمد لتقرّ به ولا تنكر فقال الجاثليق: إن فعلت أقررت فإني لا أرد الإنجيل ولا أجحده قال الرضا (ع): فخذ على السفر الثالث الذي فيه ذكر محمد وبشارة عيسى بمحمد (ص) قال الجاثليق: هات فأقبل الرضا (ع) يتلو ذلك السفر من الإنجيل حتى بلغ ذكر محمد (ص) قال: يا جاثليق مَن هذا النبي الموصوف؟ قال الجاثليق: صفه! قال: لا أصفه إلا بما وصفه الله هو صاحب الناقة والعصا والكساء النبي الأمي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويضع عنهم أصرهم والأغلال التي كانت عليهم يهدي الطريق الأقصد والمنهاج الأعدل والصراط الأقوم سألتك يا جاثليق بحق عيسى روح الله وكلمته هل تجد هذه الصفة في الإنجيل هذا النبي؟ فأطرق الجاثليق ملياً وعلم أنه إن جحد الإنجيل كفر فقال: نعم هذه الصفة في الإنجيل وقد ذكر عيسى في الإنجيل هذا النبي وقد صح في الإنجيل وأقررت بما فيه من صفة محمد فخذ علي في السفر الثاني فإني أوجدك ذكره وذكر وصيه وذكر ابنته فاطمة وذكر الحسن والحسين، فلما سمع الجاثليق ورأس الجالوت ذلك علما أن الرضا (ع) عالم بالتوراة والإنجيل فقالا: والله قد أتى بما لا يمكننا رده ولا دفعه إلا بجحود الإنجيل والتوراة والزبور وقد بشر به موسى وعيسى جميعاً ولكن لم يتقرر عندنا بالصحة أنه محمد فأما اسمه محمد فلا يجوز لنا أن نقر لكم بنبوته ونحن شاكون أنه محمدكم، فقال الرضا (ع):

أجحدتم بالشك فهل بعث الله قبل أو بعد من آدم إلى يومنا هذا نبياً اسمه محمد وتجدونه في شيء من الكتب التي أنزلها الله على جميع الأنبياء غير محمدنا، فأحجموا عن جوابه وقالوا: لا يجوز لنا أن نقر لكم بأنه محمدكم لأنا إن أقررنا لك بمحمد ووصيه وابنته وابنيها على ما ذكر أدخلونا في الإسلام كرهاً، فقال الرضا (ع): أنت يا جاثليق آمن في ذمة الله وذمة رسوله أنه لا ينداك منا شيء تكره مما تخافه وتحذره قال: إذ قد أمنتني فإن هذا النبي الذي اسمه محمد وهذا الوصي الذي اسمه علي وهذه البنت التي اسمها فاطمة وهذان السبطان اللذان اسمهما الحسن والحسين في التوراة والإنجيل والزبور من اسم هذا النبي وهذا الوصي وهذه البنت وهذين السبطين صدق وعدل أم كذب وزور قال بل صدق وعدل ما قال الله إلا الحق، فلما أخذ الرضا (ع) إقرار الجاثليق بذلك قال لرأس الجالوت: فاسمع الآن السفر الفلاني من زبور داوود، قال: بارك الله فيك وعليك وعلى من ولدك فتلا الرضا (ع) السفر الأول من الزبور حتى انتهى إلى ذكر محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين فقال: سألتك يا رأس الجالوت بحق الله هذا في زبور داوود ولك من الأمان والذمة والعهد ما قد أعطيته الجاثليق، فقال رأس الجالوت: نعم هذا بعينه في الزبور باسمائهم فقال الرضا (ع): بحق العشر الآيات التي أنزلها الله تعالى على موسى بن عمران (ع) في التوراة هل تجد صفة محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام منسوبين إلى العدل والفضل؟ قال: نعم ومن جحد هذا فهو كافر بربه وأنبيائه فقال له الرضا (ع): فخذ الآن علي سفر كذا من التوراة فأقبل (ع) يتلو التوراة ورأس الجالوت متعجب من تلاوته وبيانه وفصاحته ولسانه حتى إذا بلغ ذكر محمد قال رأس الجالوت نعم هذا أحماد وبنت أحماد وإليا وشبر وشبيراً تفسيره بالعربية محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين، فتلا الرضا (ع) إلى تمامه فقال رأس الجالوت فلما فرغ من تلاوته: والله يا ابن محمد لولا الرئاسة التي حصلت لي جميع اليهود لآمنت بأحماد واتبعت أمرك فوالله الذي أنزل التوراة على موسى والزبور على داوود ما رأيت أقرأ للتوراة والإنجيل والزبور منك

ولا رأيت أحسن تفسيراً وفصاحة لهذه الكتب منك فلم يزل الرضا (ع) معهم في ذلك إلى وقت الزوال فقال لهم حين حضر وقت الزوال: أنا أصلي وأصير إلى المدينة للوعد الذي وعدت به والي المدينة ليكتب جواب كتابه وأعود إليكم بكرة إن شاء الله تعالى، قال فأذّن عبد الله بن سليمان وأقام وتقدم الرضا (ع) فصلى بالناس وخفف القراءة وركع تمام السنة وانصرف.

فلما كان من الغد عاد إلى مجلسه ذلك وأتوه بجارية رومية فكلمها بالرومية والجاثليق يسمع كلامهما بالرومية فقال الرضا (ع): أيما أحب إليك محمد أم عيسى؟ فقالت: كان فيما عيسى أحب إلي حين لم أكن أعرف محمداً فأما بعد أن عرفته محمداً الآن أحب إلي من عيسى ومن كل نبي فقال لها الجاثليق: فإذا كنت دخلت في دين محمد أفتبغضين عيسى؟ قالت: معاذ الله بل أحب عيسى وأؤمن به ولكن محمداً أحب إلي، فقال الرضا (ع) للجاثليق: فسر للجماعة ما تكلمت به الجارية وما قلت أنت لها وما أجابتك به، ففسر لهم الجاثليق كله ثم قال الجاثليق: يا ابن محمد هاهنا رجل سندي وهو نصراني صاحب احتجاج وكلامه بالسندية فقال (ع): أحضره فأحضره فتكلم معه بالسندية ثم أقبل يحاججه وينقله من شيء إلى شيء بالسندية في دين النصرانية فسمعنا السندي يقول: شبطى شبطى شبطله فقال الرضا (ع): قد وحد الله بالسندية، ثم كلمه في عيسى ومريم فلم يزل يدرجه من حال إلى حال إلى أن قال بالسندية أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ثم رفع منطقة كانت عليه فظهر من تحتها نار في وسطه فقال: إقطعه أنت بيدك يا ابن رسول الله فدعا الرضا (ع) بسكين فقطعه ثم قال لمحمدبن الفضل الهاشمي: خذ السندي إلى الحمام وطهره واكسه وعياله واحملهم جميعاً إلى المدينة، فلما فرغ من مخاطبة القوم قالوا بجمعهم: نعم الله لقد بان لنا منك فوق ذلك أضعافاً مضاعفة وقد ذكر لنا محمد بن الفضل أنك تحتمل إلى خراسان، فقال: صدق محمد إلا أني أحمل مكرماً مبجلاً معظماً، قال محمد بن الفضل فشهد له الجماعة بالإمامة وبات عندنا تلك الليلة فلما أصبح ودع الجماعة وأوصاني بما أراد ومضى وتبعته حتى إذا

صرنا في وسط القرية عدل عن الطريق فصلى أربع ركعات ثم قال: يا محمد انصرف في حفظ الله غمض طرفك فغمضته ثم قال إفتح عينيك ففتحتهما فإذا أنا على باب منزلي بالبصرة ولم أر الرضا (ع) قال وحملت السندي وعياله إلى المدينة وقت الموسم.

ورواه صاحب ثاقب المناقب عن محمد بن الفضل الهاشمي.

١٢٥ ـ قدومه (ع) الكوفة

الراوندي قال روي في دخول الرضا (ع) إلى الكوفة قال محمد بن الفضل وكان مما أوصاني به الرضا (ع) في وقت منصرفه من البصرة أن قال لي: سر إلى الكوفة فاجمع الشيعة هناك واعلمهم أني قادم عليهم وأمرني أن أنزل في دار حفص بن عمير اليشكري فصرت إلى الكوفة فأعلمت الشيعة أن الرضا (ع) قادم عليهم، فأنا يوماً عند نصر بن مزاحم إذ مر بي سلام خادم الرضا (ع) فعلمت أنه قد قدم فبادرت إلى دار حفص بن عمير فإذا هو بالدار فسلمت عليه ثم قال لي: احتشد لي من طعام تصلحه للشيعة فقلت: قد احتشت وفرغت مما يحتاج إليه فقال: الحمد لله على توفيقك فجمعنا الشيعة فلما أكلوا قال: يا محمد انظر مَن بالكوفة من المتكلمين والعلماء فاحضرهم فأحضرناهم فقال لهم الرضا (ع): إني أريد أن أجعل لكم حظاً من نفسي كما جعلت لأهل البصرة وأن الله قد أعلمني بكل كتاب أنزله ثم أقبل على علماء النصارى واليهود وفعل كفعله بالبصرة فاعترفوا له بذلك بأجمعهم وكان من علماء النصارى رجل يعرف بالعلم والجدل ويعرف الإنجيل فقال له: هل تعرف لعيسى صحيفة فيها خمسة أسماء يعلقها في عنقه إذا كان بالمغرب فأراد المشرق يفتحها فأقسم على الله باسم واحد من الخمسة أن تنطوي له الأرض فيصير من المغرب إلى المشرق ومن المشرق إلى المغرب في لحظة! فقال: لا علم لي بالصحيفة والأسماء الخمسة كانت معه بلا شك يسأل الله بها أو بواحد منها يعطيه الله كل ما يسأله، قال: الله أكبر إذاً لم تنكر الأسماء فهو الغرض ثم قال: يا معاشر الناس أليس قد أنصف من يحاجج خصمه بملته وكتابه ونبيه وشريعته، قالوا بأجمعهم: نعم

قال الرضا (ع): فاعلموا أنه ليس بإمام بعد محمد (ص) إلا من بما قام به محمد حتى يفضي الأمر إليه وما يكون الإمام إماماً حتى يكون عالماً بالتوراة والإنجيل والزبور والفرقان الحكيم فيحاجج كل أمة بكتابهم وأن يكون عالماً بجميع اللغات حتى لا يخفى عليه لسان ثم يكون مع ذلك تقياً نقياً من كل دنس طاهراً من كل عيب عادلاً منصفاً حكيماً رؤوفاً رحيماً غفوراً عطوفاً باراً صادقاً متشفقاً أميناً مأموناً راتقاً فاتقاً وأن رسول الله (ص) لما كان وقت وفاته دعا علياً وأوصاه ودفع إليه الصحيفة التي كان فيها الأسماء التي خص الله تعالى بها الأنبياء والأوصياء ثم قال: يا علي إدن مني فدنا منه ثم قال له: أخرج لسانك فأخرجه فختمه بخاتمه ثم قال: يا علي إجعل لساني في فمك فمصه وبلغ عني كل ما تجد فإن الله قد فهمك ما فهمني وبصرّك ما بصرّني وأعطاك من العلم ما أعطاني إلا النبوة فإنه لا نبي بعدي ثم كذلك إماماً بعد إمام، فلما قضى موسى (ع) علمت كل لسان ولك كتاب وما كان وما سيكون بغير تعلم وهذا سر الأنبياء أودعه الله فيهم والأنبياء أودعوه إلى أوصيائهم ومن لم يعرف ذلك وتحققه فليس هو على شيء ولا قوة إلا بالله.

١٢٦ ـ علمه (ع) بما في النفس وعلمه (ع) بمنطق الظبي

الراوندي قال روي عن عبد الله بن سوقة قال مر بنا الرضا (ع) فاختصمنا في إمامته فلما خرج خرجت أنا وتميم بن يعقوب السراج من أهل برقة ونحن مخالفون له نرى رأي الزيدية فلما صرنا في الصحراء فإذا نحن بظباء فأومى أبو الحسن (ع) إلى خشف منها فإذا هو قد جاء حتى وقف بين يديه فأخذ يمسح رأسه ودفعه إلى غلامه فجعل الخشف يضطرب لكي يرجع إلى مرعاه فكلمه الرضا (ع) بكلام لا أفهمه فسكن ثم قال: يا عبد الله أولم تؤمن؟ قلت: بلى يا سيدي وأنت حجة الله على خلقه وأنا تائب إلى الله ثم قال للظبي: إذهب إلى مرعاك فجاء الظبي وعيناه يدمعان فتمسح بأبي الحسن (ع) ورغى فقال (ع): أتدرون ما يقول؟ قلنا: الله وابن رسول الله أعلم قال: يقول دعوتني فرجوت أن تأكل من لحمي فأجبتك وخزيتني حين أمرتني

بالذهاب. ورواه صاحب ثاقب المناقب عن عبد الله بن سوقة.

١٢٧ ـ علمه (ع) بما يكون

الراوندي روى الحسن بن سعيد عن الفضل بن يونس قال،خرجنا نريد مكة فنزلنا المدينة وبها هارون الرشيد يريد الحج فأتاني الرضا (ع) وعندي قوم من أصحابنا وقد حضر الغد فدخل الغلام فقال: بالباب رجل يكنى أبا الحسن يستأذن عليك فقلت إن كان الذي أعرف فأنت حر فخرجت وإذا بالرضا (ع) فقلت إنزل فنزل ودخل ثم قال (ع) بعد الطعام يا فضل إن أمير المؤمنين كتب للحسين بن زيد بعشرة آلاف دينار وكتب بها إليك فادفعها إليه قال قلت: والله ما لهم عندي قليل ولا كثير فإن أخرجتها من عندي ذهبت فإن كان لك في ذلك رأي فعلت فقال: يا فضل إدفعها إليه فإنها سترجع إليك قبل أن تصير إلى منزله فإذا بهم وقد طلبوا مني الذهب فدفعته إليهم فرجع المال إلى منزلي كما قال.

١٢٨ ـ مثلـــه

الراوندي قال روي عن أحمد بن عمر الحلال قال قلت لأبي الحسن الثاني (ع) جعلت فداك إني أخاف من هذا صاحب الرقة قال: ليس علي منه بأس إن لله بلاداً تنبت الذهب قد حماها الله تعالى بأضعف خلقه بالنمل فلو أرادتها الغيلة ما وصلت إليها، قال والبلاد بين بلخ والتبت وأنها تنبت الذهب وفيها نمل كبار أشباه الكلاب لا يمر بها الطير فكيف غير تمكن في الليل في حجرها وتظهر بالنهار فربما عرف الموضع على الدواب الذي تقطع ثلاثين فرسخاً في ليلة فيأتون في الليل ويوقرون أحمالهم ويخرجون فإذا النمل خرجت في الطلب فلا تلحق شيئاً منهم إلا قطعته تشبه بالريح من سرعتها وربما إذا وصلوا إليهم شغلوهم باللحم إذا لحقتهم يطرح لها في الطريق فتشتغل به عنهم وإن لحقتهم قطعتهم ودوابهم.

١٢٩ ـ علمه (ع) بالغائب

الراوندي قال أبو هاشم أنه لما بعث المأمون جابر بن أبي الضحاك يحمل أبا

الحسن علي بن موسى على طريق الأهواز ولم يمر على طريق الكوفة فيفتتن بها أهلها وكنت بالشرقي من أمدح موضع فلما سمعت به سرت إليه بالأهواز وانتسبت له وكان أول لقائي له وكان مريضاً وكان زمن القيظ فقال: إبغي لي طبيباً فأتيته بطبيب فنعت له بقلة فقال الطبيب: لا أعرف أحداً على وجه الأرض يعرف اسمها غيرك فمن أين عرفتها ألا أنها ليست في هذا الأوان ولا هذا الزمان قال له: فابغ قصب السكر فقال الطبيب: وهذه أدهى من الأولى ما هذا بزمان قصب السكر فقال الرضا (ع): هما في أرضكم هذه وزمانكم هذا وخذ هذا معك وامضيا إلى شادروان الماء فاعبرا فيرتفع لكم جوخان أي بيدر فاقصداه فستجدا هناك رجل أسود في جوخانه فقولا له: أين منبت قصب السكر وأين منابت الحشيشة الفلانية فذهب أبو هاشم فقال: يا أبا هاشم دونك القوم فقمت فإذا بجوخان والرجل الأسود قال فسألناه فأومى إلى ظهره فإذا قصب السكر فأخذنا منه حاجتنا ورجعنا إلى الجوخان فلم نر صاحبه فيه فرجعنا إلى الرضا (ع) فحمد الله تعالى فقال لي الطبيب: ابن من هذا؟ قلت: ابن سيد الأنبياء قال: فعنده من أقاليد النبوة شيء؟ قلت: نعم قال: شهدت وليس بنبي قال: فوصي نبي؟ قلت: أما هذا فنعم، فبلغ ذلك جابر بن أبي الضحاك فقال لأصحابه: إن أقام بعدها لتمدن إليه الرقاب فارتحل به.

١٣٠ ـ علمه (ع) بما في النفس

ابن شهراشوب عن سليمان الجعفري قال: كنت عند أبي الحسن الرضا (ع) والبيت مملوء من الناس يسألونه وهو يجيبهم فقلت في نفسي ينبغي أن يكونوا أنبياء فترك الناس ثم التفت إلي فقال يا سليمان إن الأئمة حلماء علماء يحسبهم الجاهل أنبياء وليسوا أنبياء.

١٣١ ـ علمه (ع) بالغائب

ابن شهراشوب عن خالد بن نجيح قال قلت لأبي الحسن (ع) إن أصحابنا قدموا من الكوفة فذكروا أن المفضل شديد الوجع فادع له فقال (ع): استراح وكان

هذا الكلام بعد موته بثلاثة أيام.

١٣٢ ـ علمه (ع) بالآجال

ابن شهراشوب قال: دخلت على الرضا (ع) فقال لي: من هاهنا من أصحابكم مريض؟ فقلت: عثمان بن عيسى وعيسى من أوجع الناس فقال: قل له يخرج ثم قال: من هاهنا؟ فعددت عليه ثمانية فأمر بإخراج أربعة وكف عن أربعة فما أمسينا من الغد حتى دفنا الأربعة الذين كف عن إخراجهم.

١٣٣ ـ علمه (ع) بما يكون

ابن شهراشوب قال ذكر أبو جعفر الطوسي في كتاب الغيبة أنه مات أبو إبراهيم (ع) وكان عند زياد القندي سبعون ألف دينار وعند حمزة بن بزيع سبعون ألف دينار وعند عثمان بن عيسى الرواسي ثلاثون ألف دينار وعند أحمد بن أبي بشر السراج عشرة آلاف دينار وكان ذلك سببهم وقفهم فكتب الرضا (ع) إليهم يطلب المال فأنكروا وتعللوا فقال الرضا (ع): هم اليوم شكاك لا يموتون إلا على الزندقة قال صفوان بلغنا عن رجل منهم أنه قال عند موته هو كافر برب أماته.

١٣٤ ـ علمه (ع) بما في النفس

ابن شهراشوب وقال ابن فضال قال لي أحمد بن حماد السراج كان عندي عشرة آلاف دينار وديعة لموسى بن جعفر (ع) فقلت إن أباه يعني الرضا (ع) لم يمت والله الله خلصوني من النار وسلموها إلى الرضا (ع) ثم قال ورجع جماعة عن القول بالوقف مثل عبد الرحمان بن حجاج ورفاعة بن موسى ويونس بن يعقوب وحميل بن دراج وحماد بن عيسى وأحمد بن محمد بن أبي نصر والحسن بن علي الوشاء وغيرهم والتزموا الحجة وقال أحمد بن محمد كتبت إلى أبي الحسن الرضا (ع) كتاباً وأضمرت في نفسي أني متى دخلت عليه أسأله عن قول الله تعالى **﴿أفأنت تسمع الصم أو تهدي العمي﴾**[(١)] وقوله **﴿فمن يُرد الله أن يهديه﴾**[(٢)] وقوله **﴿إنك لا تهدي**

---

(١) سورة الزخرف ٤٠. (٢) سورة الأنعام ١٢٥.

من أحببت﴾(١) فأجابني عن كتابي وكتبت في آخره الآيات التي أضمرتها في نفسي فقلت أي شيء هذا من جوابي ثم ذكرت له ما أضمرته.

١٣٥ ـ علمه (ع) بما يكون

ابن شهراشوب قال أحمد بن محمد بن أبي نصر قال لي النجاشي: من الإمام بعد صاحبك؟ فدخلت على الرضا (ع) فأخبرته فقال: الإمام بعدي ابني ثم قال: هل يتجرأ أحد أن يقول ابني وليس له ولد.

١٣٦ ـ مثلــه

ابن شهراشوب قال قال محمد بن عبد الله بن الأفطر دخلت على المأمون فقربني وحباني ثم قال: رحم الله الرضا (ع) ما كان أعلمه لقد أخبرني بعجب، سألته ليلة وقد بايع له الناس فقلت له: جعلت فداك أرى لك أن تمضي إلى العراق وأكون خليفتك بخراسان فتبسم ثم قال: لا لعمري ولكنه من دون خراسان قد جاءت أن لنا هاهنا مسكناً أولست بنازح حتى تأتيني الموت ومنها المحشر لا محالة، فقلت له جعلت فداك وما علمك بذلك؟ قال: علمي بمكاني كعلمي بمكانك قلت: وأين مكاني أصلحك الله؟ فقال: لقد بعدت الشقة بيني وبينك أموت بالمشرق وتموت بالمغرب فجهدت الجهد كله فاطمعته في الخلافة.

١٣٧ ـ الدنانير وما كتب على واحد منها

ابن شهراشوب قال في الروضة قال عبد الله بن إبراهيم الغفاري في خبر طويل أنه ألح علي غريم لي وأذاني، فلما مضى عني مررت من وجهي أني أصير ليكلمه أبو الحسن (ع) في أمري فدخلت عليه فإذا المائدة بين يديه فقال لي: كل فأكلت فلما دُفعت المائدة أقبل يحادثني ثم قال: إرفع ما تحت ذلك المصلى فإذا هي ثلاثمائة دينار وتزيد فإذا فيها دينار مكتوب عليه ثابت فيه لا إله إلا الله محمد رسول الله (ص)

---

(١) سورة القصص ٥٦.

من جانب وجانب آخر أتاك ما تسأل فخذ هذه الدنانير فاقض بها دينك وانفق ما بقي على عيالك.

١٣٨ ـ علمه (ع) بما يكون

ابن شهراشوب عن محمد بن سنان قيل للرضا (ع) إنك قد شهرت نفسك بهذا الأمر وجلست مجلس أبيك وسيف هارون يقطر الدم فقال: جوابي هذا ما قال رسول الله (ص) إن أخذ أبو جهل من رأسي شعرة فاشهدوا أنني لست بنبي وأنا أقول لكم إن أخذ هارون من رأسي شعرة فاشهدوا أنني لست بإمام،

١٣٩ ـ علمه (ع) بالغائب

ابن شهراشوب عن موسى بن يسار قال: كنت مع الرضا (ع) وقد أشرف على حيطان طوس وسمعت واعية فاتبعتها فإذا نحن بجنازة فلما بصرت بها رأيت سيدي وقد ثنى رجله عن فرسه ثم أقبل نحو الجنازة فرفعها ثم أقبل يلوذ بها كما تلوذ النخلة بأمها ثم أقبل علي وقال: يا موسى بن يسار من شيع جنازة ولي من أوليائنا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه لا ذنب عليه حتى إذا وضع الرجل على شفير قبره رأيت سيدي قد أقبل فأخرج الناس عن الجنازة حتى بدا له الميت فوضع يده على صدره ثم قال: يا فلان بن فلان أبشر بالجنة فلا خوف عليك بعد هذه الساعة فقلت: جعلت فداك هل تعرف الرجل فوالله إنها بقعة لم تطأها قبل يومك هذا، فقال لي: يا موسى بن يسار أما علمت أن معاشر الأئمة تعرض علينا أعمال شيعتنا صباحاً ومساء فما كان من التقصير في أعمالهم سألنا الله تعالى الصفح لصاحبه وما كان من الغلو سألنا الله الشكر لصاحبه.

١٤٠ ـ حفظ مال الرجال

ابن شهراشوب قال لما نزل الرضا (ع) في نيسابور بمحلة فورا فأمر ببناء وحفر

قناة وصفة حوض فوقه مصلى فاغتسل من الحوض وصلى في المسجد فصار ذلك سنة فيقال كرمابه رضا واب رضا وحوض كاهلان ومعنى ذلك أن رجلاً وضع هميانـاً على طاقة واغتسل منه وقصد إلى مكة نـاسياً فلمـا انصرف من الحـج أتى الحوض للغسل فرآه مشدوداً فسأل الناس عن ذلك فقالوا قد رأوا فيه ثعبـاناً نـام على حافتـه ففتحه الرجل ودخل في الحوض وخرج فسمي بذلك حوض كاهلان وسمي المحلة فورا لأنه فتح أولاً فصحفوها وقالوا فور.

١٤١ ـ إخراج سبيكة الذهب من الأرض

ثاقب المناقب عن علي بن أسباط قال: ذهبت إلى الرضا (ع) في يـوم عرفـة فقال لي: إسرج لي حماري فأسرجت له حماره ثم خرج من المدينة إلى البقيع يزور فاطمة فزار وكنت معه فقلت: سيـدي على من أسلم؟ فقال لي: سلم على فـاطمة الزهراء البتول وعلى الحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر عليهم أفضل الصلوات وأكمل التحيات فسلمت على سادتي ورجعت فلما كان في بعض الطريق فقلت: سيدي فإني معدم وليس عندي ما أنفقـه في عيدي هذا، فحك الأرض بسوطه ثم ضرب بيده فتناول سبيكـة ذهب فيها مـائة دينار فقال: خذها فأخذتها فأنفقتها في أموري.

١٤٢ ـ الأخذ من البعيد

البرسي قال روي أن الـرضا (ع) لمـا قدم خـراسان تـوجهت إليه الشيعـة من الأطراف وكان علي بن أسباط قد توجه إليه بهدايا وتحف فأخذت القافلة وأخذ مالـه وهداياه وضرب على فيه فانتثرت نواجذه فرجع إلى قرية هناك فنام فرأى الرضا (ع) في منامه وهو يقول: لا تحزن إن هداياك وأموالك وصل إلينا وأما غمك بثناياك فخذ من السعد المسحوق واحشي به فاك فأخذ من السعد المسحوق وحشى به فاه فرد الله عليه نواجذه قال فلما وصل الرضا (ع) ودخل عليه قال له: قد وجدت ما قلنا لك في السعد حقاً فادخل هذه الخزانة فانظر، فدخل فإذا ماله وهداياه كل على حدته.

ورواه الحسين بن حمدان في هدايته بإسناده عن عبد الله بن جعفر وذكر حديث علي بن أسباط في الهدايا والألطاف وفي الحديث وكان المأمون حمله يعني الرضا (ع) على طريق الأهواز يريد خراسان فلما صار بالسوس تلقته الشيعة وكان علي بن أسباط قد سار بهدايا وألطاف ليلقاه بها فقطعت الطريق على القافلة وذكر معنى الحديث وسيأتي في موضع آخر.

١٤٣ ـ علمه (ع) بالغائب

البرسي أن الرضا (ع) قال يوماً في مجلسه: لا إله إلا الله مات فلان ثم صبر هنيهة وقال لا إله إلا الله غسل وكفن وحمل إلى حفرته ثم صبر هنيهة وقال لا إله إلا الله وضع في قبره وسئل عن ربه فأجاب وعن نبيه فأقر ثم سئل عن إمامه فأخبر وعن العترة فعدهم ثم وقف عندي، ما باله وقف وكان الرجل واقفياً.

١٤٤ ـ إخراجه سبيكة الفضة

البرسي قال روى الراوندي في كتابه عن إسماعيل قال: كنت عند الرضا (ع) فمسح يده على الأرض فظهر سبائك من فضة ثم مسح يده فغابت فقلت: أعطني واحدة منها فقال: إن هذا الأمر لم يأن وقته.

قال البرسي عقيب ذلك أقول الفرق بين الشعوذة والسحر والسيمياء والكرامات والمعجزات، الأول منها قلب العين حتى ترى الإنسان أشياء فيخيل له ولا حقيقة له ولا يبقى وأما المعجز والكرامات فقلب الأشياء وتحويلها باقية لا تزول إلا إذا أراد المُظهر لها زوالها.

١٤٥ ـ إنطاق الطفل وشهادته له بالإمامة

ثاقب المناقب عن محمد بن العلاء الجرجاني قال: حججت فرأيت علي بن موسى (ع) يطوف بالبيت فقلت له: جعلت فداك هذا الحديث قد روي عن النبي (ص) من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية قال فقال: نعم حدثني أبي عن

جدي عن الحسين عن علي بن أبي طالب (ع) قال قال رسول الله (ص) من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية قال فقلت له: ومن مات ميتة جاهلية؟ قال: مشرك قال قلت: فمن إمام زماننا فإني لا أعرفه؟ قال: أنا هو فقلت: ما علامة أستدل بها؟ قال: تعالى إلى البيت وقال لغلمانه لا تحجبوه إذا جاء فأتيته من الغد فسلم علي وقربني وجعل يناظرني وبين يديه صبي وبيده رطب يأكله قال فنطق الصبي وقال الحق حق مولاي وهو الإمام قال محمد بن العلاء فتغير لوني وغشي علي فتحلفني أشد الأيمان على أن لا أخبر به أحداً حتى أموت.

١٤٦ ـ تمييزه شعر رسول الله (ص) من غيره

ثاقب المناقب عن عيسى بن موسى العماني قال دخل الرضا (ع) على المأمون فوجد فيه همّاً فقال: إني أرى فيك همًّا! قال: نعم بالباب بدوي وأنه قد دفع سبع شعرات يزعم أنها من لحية رسول الله (ص) وقد طلب الجائزة وإن كان صادقاً وضعت الجائزة فقد تحسب شرفي وإن كان كاذباً وأعطيه الجائزة فقد سخر بي وما أدري ما أعمل به، فقال الرضا (ع) علي بالشعر، فلما رآه شمه وقال: هذه أربع من لحية رسول الله (ص) والباقي ليس من لحيته فقال المأمون: من أين قلت هذا؟ فقال: علي بالنار والشعر فألقى الشعر في النار فأحرقت ثلاث شعرات وبقيت الأربع التي أخرجها (ع) لم يكن للنار عليها سبيل، فقال المأمون: علي بالبدوي فأدخل فلما مثل بين يديه فأمر بضرب رقبته فقال البدوي: وما ذنبي، قال: تصدق عن الشعر، فقال: أربع من لحية رسول الله (ص) وثلاث من لحيتي فتمكن الحسد في قلب المأمون.

ابن شهراشوب قال إني رجل من ولد الأنصار بحقة فضة مقفل عليها وقال لم يتحفك أحد بمثلها ففتحها وأخرج منها سبع شعرات وقال: هذا من شعر النبي (ص) فميز الرضا (ع) أربع طاقات منها وقال: هذا شعره فقبل في ظاهره دون باطنه ثم أن الرضا (ع) أخرجه من الشبهة بأن وضع الثلاث على النار فاحترقت ثم وضع الأربع فصارت كالذهب.

١٤٧ ـ السندي الذي وضع يده على فيه فعلم العربية

ثاقب المناقب عن أبي إسماعيل السندي قال سمعت بالسند أن لله تعالى في العرب حجة فخرجت منها في الطلب فدللت على الرضا (ع) فقصدته فدخلت عليه وأن لا أحسن من العربية كلمة فسلمت عليه بالسندية فرد علي بها فجعلت أكلمه بالسندية وهو يجيبني بها وقلت له: إني سمعت بالسند أن لله في العرب حجة فخرجت في الطلب فقال: أنا هو ثم قال فاسأل عما تريد؟ فسألته عما أردت فلما أردت القيام من عنده قلت: إني لا أحسن من العربية شيئاً فادع الله أن يلهمنا لأتكلم مع أهلها فمسح يده على شفتي فتكلمت بالعربية من وقتي.

١٤٨ ـ علمه (ع) بما في بطن الحامل

ثاقب المناقب عن أحمد بن عمر قال: خرجت إلى الرضا (ع) وامرأتي بها حبل فقلت له: إني خلفت أهلي وهي حامل فادع الله أن يجعله ذكراً فقال لي: وهو ذكر فسمه عمر، فوردت الكوفة وقد ولد لي ابن وسمي علياً فسميته عمر فقال لي جيراني لا نصدق بعدها بشيء مما كنت يحكى عنك فعلمت أنه كان أنظر لي من نفسي صلوات الله عليه.

١٤٩ ـ مثلــه

ثاقب المناقب عن بكر بن صالح قال قلت للرضا (ع): إمرأتي أخت محمد بن سنان بها حبل فادع الله تعالى أن يجعله ذكراً قال: هما إثنان فقلت في نفسي محمد وعلي فدعاني بعد انصرافي فقال: سم واحداً علياً والأخرى أم عمرو فقدمت الكوفة وقد ولد لي غلام وجارية في بطن واحد فسميت كما أمرني فقلت لأبي: ما معنى ام عمرو؟ فقال: إن أمي كانت تدعى أم عمرو.

١٥٠ ـ إخراج السبيكة من الأرض واستجابة دعائه (ع)

ثاقب المناقب عن إبراهيم بن موسى القزاز قال: كنت يوماً في مجلس الرضا (ع) بخراسان فألححت عليه في شيء طلبته منه فخرج يستقبل بعض الطالبيين وجاء وقت الصلاة فمال إلى قصر هناك فنزل تحت شجرة بقرب القصر وأنا معه وليس معنا ثالث فقال: أذِّن، فقلت: ننتظر يلحق أصحابنا فقال: غفر الله لك لا يؤخر الصلاة عن أول وقتها إلى آخره من غير علة عليك بأول الوقت فأذنت وصلينا فقلت: يا ابن رسول الله قد طالت المدة في العدة التي وعدتنيها وأنا محتاج وأنت كثير الشغل لا نظفر بمسائلتك كل وقت، قال فحك الأرض بسوطه حكاً شديداً ثم ضرب بيده إلى موضع الحكة فأخرج سبيكة ذهب فقال: خذها إليك بارك الله لك فيها وانتفع بها واكتم ما رأيت وقال أيضاً خذ إليك بارك الله إليك فيها قال فبورك لي فيها حتى اشتريت بخراسان ما كان يقرب من سبعين ألف دينار فصرت أغنى الناس من أمثالي هناك.

١٥١ ـ إخراج سبائك الذهب من الأرض

ثاقب المناقب عن إسماعيل بن أبي الحسن قال: كنت مع الرضا (ع) وقد مال بيده إلى الأرض كأنه يكشف وظهرت سبائك ذهب ثم مسح بيده عليها فغابت، فقلت في نفسي لو أعطاني واحدة منها، قال: ألا أن هذا الأمر لم يأن وقته.

١٥٢ ـ من السباع ومعرفته منطقها

صاحب ثاقب المناقب قال ذكر أبو عبد الله النيسابوري في كتابه الموسوم بالمفاخر ونسب إلى جده الرضا (ع) هو أنه قال: دخلت على المأمون زينب الكذابة وكانت تزعم أنها بنت علي بن أبي طالب (ع) وأن علياً دعا لها بالبقاء إلى يوم القيامة فقال المأمون للرضا (ع) مصداق قولها قولك هذا، إنا أهل بيت لحومنا محرمة على السباع فأظهرها إلى السباع فإن تك صادقة فإن السباع تعفي لحمها، قالت زينب: إبتدأ بالشيخ قال المأمون: لقد أنصفت فنزل الرضا (ع) فلما رأته قهقهت وأومت إليه

بالسخرة فصلى فيما بينها ركعتين وخرج منها فأمر المأمون زينب لتنزل فأبت وطرحت للسباع فأكلتها.

قال قال المصنف (ره) إني وجدت في تمام هذه الزاوية أنه من السباع سبع مريض ضعيف فهمهم شيئاً في أذنه فأشار (ع) إلى أعظم السباع بشيء وضع رأسه له فلما خرج قال له: ما قال لك الأسد الضعيف وما قلت للآخر؟ قال: إنه اشتكى إلي وقال أني ضعيف فإذا طرح علينا فريسة لم أقدر على أكلها فأشر إلى الكبير بأمري فأشرت إليه فقبل، قال فذبحت بقرة وألقيت إلى السباع فجاء الأسد ووقف عليها ومنع السباع حتى شبع الضعيف ثم ترك السباع حتى أكلتها.

١٥٣ ـ علمه (ع) بموت أبيه في الوقت القريب وهو بالبعد عنه

عنه محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء قال قلت لأبي الحسن (ع) إنهم رووا عنك في موت أبي الحسن (ع) أن رجلاً قال لك علمت بذلك بقول سعيد، فقال جاء سعيد بعدما علمت به قبل مجيئه قال وسمعته يقول طلقت أم فروة بنت إسحاق في رجب بعد موت أبي الحسن (ع) بيوم، قلت طلقتها وقد علمت بموت أبي الحسن؟ قال: نعم قلت: قبل أن يقدم عليك سعيد؟ قال: نعم.

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال روى عباد بن سليمان عن سعد بن سعد عن أحمد بن عمر قال سمعته يقول يعني أبا الحسن الرضا (ع) إني طلقت أم فروة بعد موت أبي بيوم قلت جعلت فداك طلقتها وقد علمت بموت أبي الحسن موسى (ع)؟ قال: نعم.

١٥٤ ـ تسميته الرضا من الله سبحانه ورسوله

ابن بابويه قال حدثنا أبي ومحمد بن موسى بن المتوكل ومحمد بن علي

ماجيلويه وأحمد بن علي ماجيلويه وأحمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم والحسين بن إبراهيم بن بابانة وأحمد بن زياد بن جعفر الهمداني والحسين بن إبراهيم بن هشام المكتب وعلي بن عبد الله الوراق (رض) قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي قال قلت لأبي جعفر محمد بن علي بن موسى بن جعفر (ع) إن قوماً من مخالفيكم يزعمون أن أباك (ع) إنما سماه المأمون الرضا لما رضاه بولاية عهده، فقال (ع): كذبوا والله وفجروا بل الله تبارك وتعالى سماه الرضا لأنه كان رضي الله عز وجل في سمائه وأرضى لرسوله والأئمة بعده عليهم السلام في أرضه، قال فقلت له: ألم يكن كل واحد من آبائك الماضين رضي الله عز وجل ولرسوله والأئمة بعده؟ فقال: بلى قلت: فلِمَ سمي أبوك من بينهم الرضا؟ قال: لأنه رضي به المخالفون من أعدائه كما رضي الموافقون من أوليائه ولم يكن ذلك لأحد من آبائه عليهم السلام فلذلك سمي من بينهم الرضا (ع).

عنه قال حدثنا علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رض) قال حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي عن سهل بن زياد عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن سليمان بن حفص المزوري قال: كان موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي عليهم السلام يسمي ولده علياً الرضا (ع) وكان يقول أدعوا لي ولدي الرضا، وقلت لولدي الرضا، وقال لي ولدي الرضا وإذا خاطبه قال يا أبا الحسن صلوات الله عليهما.

١٥٥ ـ صيرورة التراب دراهم ودنانير

أبو جعفر محمد بن جرير الطَبري قال حدثنا سفيان قال حدثنا عمارة بن يزيد قال حدثني عمارة بن سعيد قال رأيت الرضا (ع) على ما لا أشك يضرب يده إلى التراب فيجعله دراهم ودنانير.

١٥٦ ـ البرهان الذي أظهره لحبابة الوالبية

الحضيني في هدايته بإسناده عن جعفر بن يحيى عن يونس بن ظبيان عن المفضل بن عمر عن جابر بن يزيد الجعفي عن يحيى بن معمر عن أبي خالد عبد الله بن غالب عن رشيد الهجري قال: كنت وأبو عبد الله سليمان وأبو عبد الرحمان قيس بن ورقا وأبو القاسم مالك بن التيهان وسهل بن خنيف بين يدي أمير المؤمنين (ع) بالمدينة إذ دخلت عليه أم الندا حبابة الوالبية على رأسها كوز شبه المنسف وعليها أبجاد سابقة وهي متقلدة بمصحف وبين أناملها سبحة من حصى ونوى فسلمت وبكت وقال له: يا أمير المؤمنين من فقدك وأسفاه على غيبتك واحسرتاه على ما يفوت من الغنيمة منك لا يرغب عنك ولا يلهو، يا أمير المؤمنين من لله فيه مشيئة وإرادة وإنني من أمري لعلى يقين وبيان وحقيقة وإنني لقيتك وأنك تعلم ما أريد فمد يده اليمنى (ع) إليها وأخذ من يدها حصاة بيضاء تلمع وترى من صفائها وأخذ خاتمه من يده وطبع به الحصاة وقال لها: يا حبابة هذا كان مرادك مني، قالت: أي والله يا أمير المؤمنين هذا الذي أريد لما سمعناه من تفرق شيعتك واختلافهم من بعدك فأردت هذا البرهان ليكون معي إن عمرت بعدك لا عمّرت وياليتني وقومي وأهلي لك الفداء فإذا وقعت الإشارة أو شكّت الشيعة فيمن يقوم مقامك أتيته بهذه الحصاة فإذا فعل بها علمت أنه الخلف من بعدك وأرجو أن لا وجل لذلك فقال لها: بلى والله يا حبابة لتلقين بهذه الحصاة ابني الحسن والحسين وعلي بن الحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى وكل إذا أتيته استدعى بهذه الحصاة وطبعها بهذا الخاتم لك، فبعهد علي بن موسى تريدين برهاناً عظيماً وتختارين فتموتين ويتولى أمرك ويقوم على حفرتك ويصلي عليك وأنا مبشرك بأنك من المكرورات من المؤمنات مع المهدي من ذريتي إذا أظهر الله أمره، فبكت حبابة ثم قالت: يا أمير المؤمنين من أين لأمتك الضعيفة من اليقين القليلة العمل لولا فضل الله وفضل رسوله وفضلك يا أمير المؤمنين أن أنال هذه المنزلة التي أنا والله بما قلته لي منها يا أمير المؤمنين موقنة كيقيني أنك أمير المؤمنين حقاً لا سواك فادع لي يا أمير المؤمنين بالثبات على ما هداني الله إليك لا أسلبه ولا

أفتتن فيه ولا أضل عنه، فدعا لها أمير المؤمنين (ع) بذلك وأصحبها خيراً، قالت حبابة فلما قُبض أمير المؤمنين بضربة عبد الرحمان بن ملجم لعنه الله في مسجد الكوفة أتيت مولاي الحسن (ع) فلما رآني قال لي: أهلاً وسهلاً يا حبابة هات الحصاة فمد يده كما مد أمير المؤمنين (ع) يده وأخذ الحصاة وطبعها كما طبعها أمير المؤمنين (ع) وأخرج الخاتم بعينه، فلما مضى الحسن (ع) بالسم أتيت الحسين (ع) فلما رآني قال: مرحباً يا حبابة هات الحصاة فأخذها وختمها بذلك الخاتم، فلما استشهد (ع) صرت إلى علي بن الحسين (ع) وقد شك الناس فيه ومالت شيعة الحجاز إلى محمد بن الحنفية وصار إلي من كبارهم جمع فقالوا: يا حبابة الله فينا إقصدي علي بن الحسين (ع) بالحصاة حتى يبين الحق فصرت إليه فلما رآني رحب وقرب ومد يده وقال: هات الحصاة فأخذها وطبعها بذلك الخاتم ثم صرت بتلك الحصاة إلى محمد بن علي وإلى جعفر بن محمد وإلى موسى بن جعفر وإلى علي بن موسى فكل يفعل كفعل أمير المؤمنين (ع) والحسن والحسين عليهما السلام وعلت صحتي ودق عظمي ورق جلدي وحال سواد شعري وكنت بكثرة نظري إليهم صحيحة البصر والعقل والفهم والسمع فلما صرت إلى الرضا (ع) علي بن موسى ورأيت شخصه الكريم ضحكت، فقالوا قد خرفت يا حبابة ونقص عقلك، فقال لهم مولاي (ع): أقول لكم ما خرفت حبابة ولا نقص عقلها ولكن جدي أمير المؤمنين (ع) أخبرها بأنها عند لقائي إياها يكون منيتها وأنها تكون من المكرورات من المؤمنات مع المهدي من ولدي فضحكت شوقاً إلى ذلك وسروراً به وفرحاً بقربها منه، فقال القوم: نستغفر الله يا سيدنا ما علمنا هذا، فقال: يا حبابة ما الذي قال لك جدي أمير المؤمنين (ع) أنك ترين مني قالت: قال لي والله أنك تريني برهاناً عظيماً فقال لها: يا حبابة ما ترين بياض شعرك؟ قالت: بلى يا مولاي قال: فتحبين أن ترينه أسوداً حالكاً في عنفوان شبابك؟ فقلت: بلى يا مولاي فقال لي: يا حبابة ويجزيك ذلك أو أزيدك فقلت: يا مولاي زدني من فضل الله عليك فقال: أتحبين أن تكوني مع سواد الشعر شابة؟ فقلت: بلى يا مولاي إن هذا البرهان العظيم قال وأعظم من ذلك ما حدثنيه في نفسك ما أعلم به من الناس فقلت: يا مولاي اجعلني لفضلك أهلاً فدعا بدعوات

خفيفة حرك بها شفتيه فعدت والله شابة غضة سوداء الشعر حالكه ثم دخلت خلوة في جانب الدار ففتشت نفسي فوجدتني والله بكراً فرجعت وخرجت بين يديه ساجدة ثم قلت: يا مولاي النقلة إلى الله عز وجل فلا حاجة لي في حياة الدنيا، قال: يا حبابة أدخلي إلى أمهات الأولاد فجهازك هناك مفرد.

قال الحسين بن حمدان قال حدثني جعفر بن مالك قال حدثني محمد بن زيد المدني قال: كنت مع مولاي الرضا (ع) حاضراً لأمر حبابة إلى أن دخلت إلى أمهات الأولاد فلم تلبث إلا بمقدار ما عاينت جهازها إلى الله تعالى حتى تشهدت رحمها الله. قال مولانا الرضا (ع): رحمك الله يا حبابة قلنا: يا سيدنا قد قُبضت؟ قال: ما لبثت أن عاينت جهازها إلى الله تعالى حتى قبضت وأمر بتجهيزها فجهزت وخرجت فصلى عليها وصلينا معه وخرجت الشيعة فصلوا عليها وحملت إلى حفرتها وأمرنا سيدنا بزيارتها وتلاوة القرآن عندها والتبرك بالدعاء هناك.

قلت روي أبو جعفر محمد بن جرير الطبري في كتابه قال أخبرني أبو عبد الله قال حدثنا أبو محمد هارون بن موسى قال حدثنا أبو علي محمد بن همام قال حدثنا إبراهيم بن صالح النخعي عن محمد بن عمران عن مفضل بن عمر قال سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: يكر مع القائم (ع) ثلاث عشرة امرأة، قلت: وما يصنع بهن؟ قال: يداوين الجرحى ويقمن على المرضى كما كان مع رسول الله (ص) قلت: فسمهن لي قال: القنوا بنت رشيد وأم أيمن وحبابة الوالبية وسُمية أم عمار بن ياسر وزبيرة وأم خالد الأحبشية وأم سعيد الحنفية وصيانة الماشطة وأم خالد الجهنية، قلت قد مضى حديث حبابة الوالبية من طريق محمد بن يعقوب وهو الثاني والعشرون ومائة من هذا الباب.

١٥٧ ـ خبر علي بن أسباط

الحضيني بإسناده عن عبد الله بن جعفر قال خرجت مع هرثمة بن أعين إلى خراسان فكنا مع المأمون وكان سمه الرضا (ع) أنه سمه في عنب ورمان مفروك وأنا

لما حضرت الرضا (ع) الوفاة وكان المأمون حمله من المدينة في طريق الأهواز يريد خراسان فلما صار بالسوس تلقته الشيعة وكان علي بن أسباط قد سار بهداياه وألطاف ليلقاه بها فقطعت الطريق على القافلة وأخذ كل ما كان معه وكان ذا مال ودنيا عريض وكان قد طلب أن يشتري نفسه منهم فما فعل فضربوه إلى حيث انتثرت نواجذه وأنيابه وأضراسه ثم تركوه أهل القافلة وساروا فبكى وقال: ما مصيبتي بفمي بأعظم مما حملته إلى سيدي ثم رقد من شدة وجعه فرأى في منامه سيدنا الرضا (ع) ويقول له: لا تحزن فإن هداياك وألطافك تراها عندنا بالسوس إذا وردناها أوما قولك ما مصيبتي بفمي فأول مدينة تدخلها فاطلب السعد المسحوق فاحش به فاك فإن الله يرد عليك نواجذك وأنيابك وأضراسك فانتبه مسروراً وقال: الحمد لله حق ما رأيت وحق ما يكون وحمل نفسه ومشى حتى دخل أول مدينة فالتمس السعُد بها فأخذه وحشى فاه فرد الله عليه نواجذه وجميع أسنانه حتى لقي سيدنا الرضا (ع) بالسوس فلما دخل عليه قال له: يا علي قد وجدت ما قلنا لك في السعد حقاً فادخل إلى تلك الخزانة فدخل فوجد جميع ما كان معه لم يفقد منه شيئاً فأخذ ما كان له وترك الهدية والألطاف وسار الرضا (ع) إلى المأمون وزوجه أخته وكان ولي عهده في حياته وضرب اسمه على الدراهم وهي الدراهم الرضوية وجمع بني العباس وناظرهم في فضل علي بن موسى (ع) حتى ألزمهم الحجة ورد فدك على ولد فاطمة (ع) ثم سمه بعد كيد طويل.

١٥٨ ـ علمه (ع) بالغائب

الحضيني بإسناده عن جعفر بن محمد بن يونس قال دفع سيدنا أبو الحسن الرضا (ع) إلى مولى له حماراً بالمدينة وقال له: بعه بعشرة دنانير لا تنقصها شيئاً، فمضى المولى فأتاه رجل من أهل خراسان من الحاج فقال له: معي ثمانية دنانير ما أملك غيرها فبعني هذا الحمار فقال: إني أُمرت أن لا أنقصه من عشرة دنانير شيئاً فقال له: فراجع مولاك إن شئت فلعله يأذن لك ببيعه مني بهذه الثمانية الدنانير فرجع المولى إليه فأخبره بخبر الخراساني فقال: قل له إن قبلت منا الدينارين صلة قبلنا

منك الثمانية فقال: نعم فسلمت إليه وخرج أبو الحسن وأنا معه وإذا بصاحب الحمار وهو يبكي فقلت له: مالك؟ فقال: قد سُرق حماري ورحلي عليه فقال لي أبو الحسن (ع): أعطه عشرين درهماً فأعطيته فبينما أبو الحسن (ع) في طريقه إذ نظر إلى قوم متنكبين الطريق فقال لي: ترى أولئك؟ قلت: نعم يا مولاي فقال: إن الذي قد سرق الحمار فيهم فامض إليه وقل له أبو الحسن يقول لك أن ترد على هذا الرجل حماره وما كان عليه وإلا رفعت أمرك إلى السلطان فأتيته فقلت له ذلك فقال: آتني بصاحب الحمار فأتيته به فقال له: يا هذا فقدت شيئاً مما كان معك؟ فقال: لا والله ما فقدت شيئاً أبداً وكان هذا من دلائله عليه السلام.

١٥٩ ـ مثلــــه

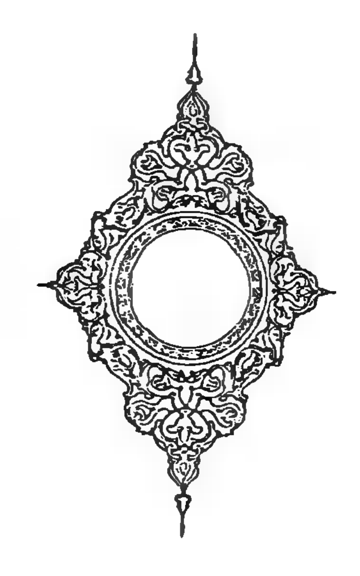
الحضيني بإسناده عن الحسن بن بنت الياس قال: أتيت خراسان في تجاره ومذهبي الوقوف على أبي الحسن الرضا (ع) وكنت قد حملت براً فيه ثوب وشيء في بعض الرزم ولم أشعر به ولم أعرف مكانه فلما وردت مرو أنزلت في بعض منازلها فلم أشعر إلا برجل مدني من مولدي المدينة قد أتاني وقال لي: مولاي الرضا علي بن موسى يقول لك إبعث إلي بالثوب الوشي الذي معك في الرزمة، فقلت له: ومن أخبر أبا الحسن بقدومي وإنما قدمت إتفاقاً وما معي ثوب وشي. فرجع إليه وعاد إلي فقال: بلى يقول لك الثوب معك في الرزمة الفلانية وهي في موضع كذا وكذا من البيت فطلبت الرزمة في الموضع الذي قال فوجدت الرزمة التي وصفها فحللتها فوجدت الثوب فبعثت به إليه وأمنت به وعلمت أنه إمام بعد أبيه (ع).

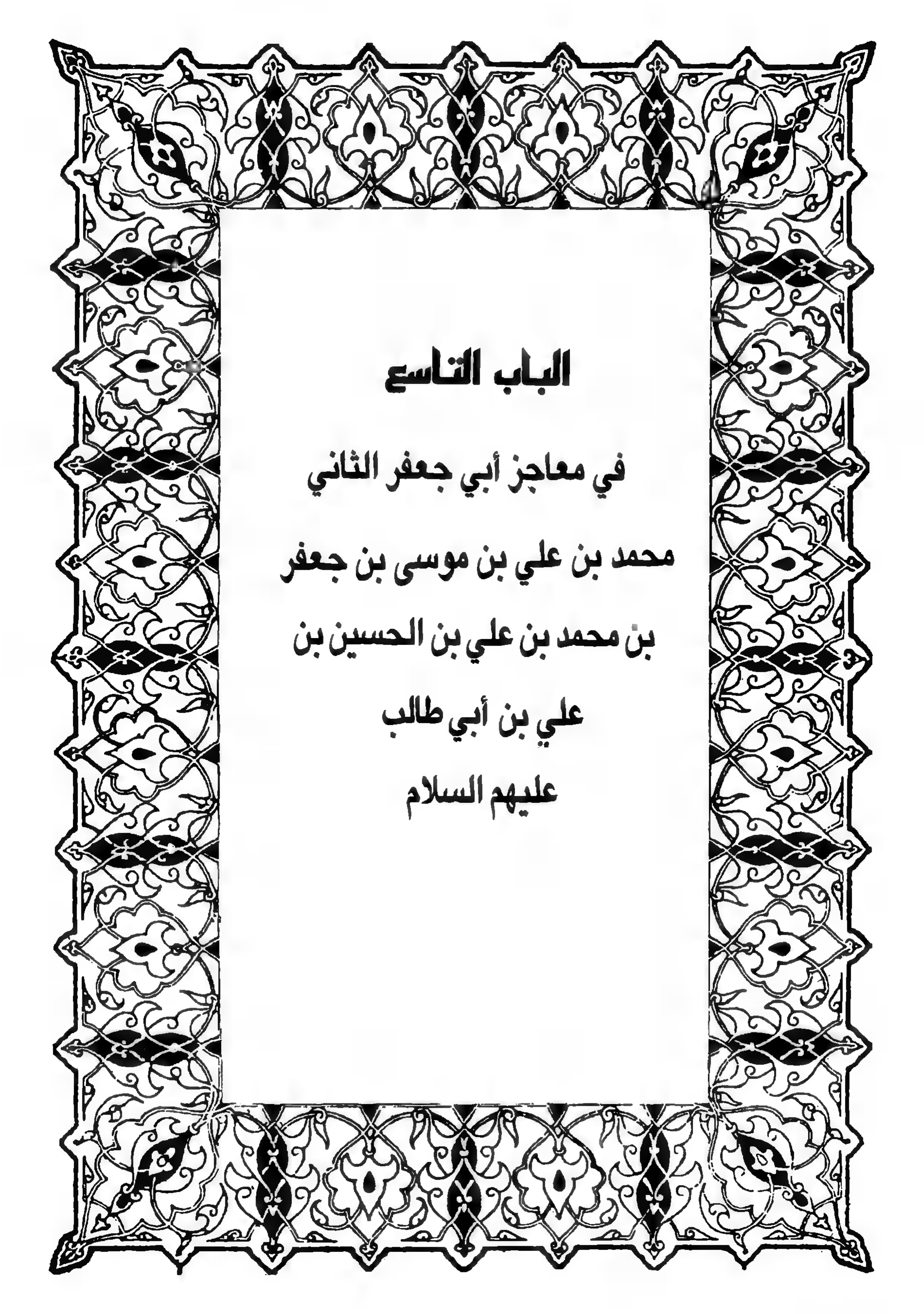
١٦٠ ـ علمه (ع) بصدق الرؤيا وصحة تأويله

محمد بن يعقوب بإسناده عن ياسر الخادم قال قلت لأبي الحسن الرضا (ع) رأيت في النوم كأن قفصاً فيه سبع عشرة قارورة فتكسرت القوارير قال إن صدقت رؤياك يخرج رجل من أهل بيتي يملك سبعة عشر يوماً ثم يموت فخرج محمد بن إبراهيم بالكوفة مع أبي السرايا فمكث سبعة عشر يوماً ثم مات.

١٦١ ـ علمه (ع) بالغائب

محمد بن يعقوب بإسناده عن محمد بن سنان قال قلت لأبي الحسن (ع) في أيام هارون إنك شهرت نفسك بهذا الأمر وجلست مجلس أبيك وسيف هارون يقطر الدم فقال: جرأني على هذا ما قال رسول الله (ص) إن أخذ أبو جهل من رأسي شعرة فاشهدوا أني لست بنبي وأنا أقول لكم إن أخذ هارون من رأسي شعرة فاشهدوا أني لست بإمام وقد مضى معنى الحديث في الخامس والثمانين عن ابن بابويه بإسناده ذكر هناك عن صفوان بن يحيى وذكر معنى الحديث.





الباب التاسع

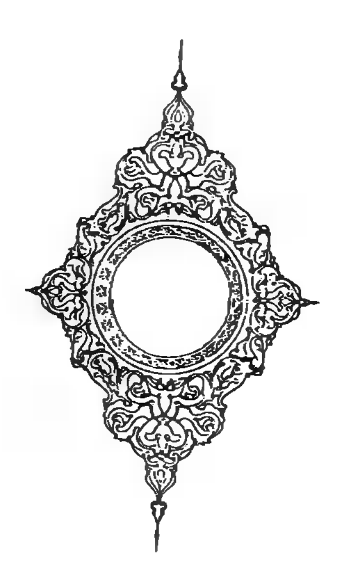
في معاجز أبي جعفر الثاني

محمد بن علي بن موسى بن جعفر

بن محمد بن علي بن الحسين بن

علي بن أبي طالب

عليهم السلام



بسم الله الرحمن الرحيم

الباب التاسع

في معاجز أبي جعفر الثاني محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام

الأول - في معاجز ميلاده (ع)

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال حدثني أبو المفضل محمد بن عبد الله قال حدثني أبو النجم بدر بن عمار قال حدثنا أبو جعفر محمد بن علي قال حدثني عبد الله بن أحمد عن صفوان عن حكيمة بنت أبي الحسن موسى (ع) قالت كتبت لما علقت أم أبي جعفر (ع) به خادمتك قد علقت فكتب إلي علقت يوم كذا من شهر كذا فإذا هي ولدت فالزميها سبعة أيام، قالت فلما ولدت قال أشهد أن لا إله إلا الله فلما كان يوم الثالث عطس فقال الحمد لله وصلى الله على محمد وعلى الأئمة الراشدين.

ثاقب المناقب عن علي بن عبيدة عن حكيمة بنت موسى قالت: لما حضرت ولادة الخيزران أدخلني أبو الحسن الرضا (ع) وإياها بيتاً وأغلق علينا الباب والقابلة معنا، فلما كان من جوف الليل انطفىء المصباح فاغتممنا لذلك فما كان بأسرع أن بدر أبو جعفر (ع) فأضاء البيت نوراً فقلت لأمه: قد أغناك عن المصباح فقعد في الطشت وقبض عليه وعلى جسده شيء رقيق شبه النور فلما أصبحنا جاء الرضا (ع) فوضعه في المهد وقال لي: ارعي مهده فلما كان يوم الثالث رفع بصره إلى السماء ثم لمح يميناً وشمالاً ثم قال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله فقمت رعِدة فزعة وأتيت الرضا (ع) فقلت له: رأيت عجباً، فقال: وما

الذي رأيت؟ فقلت: هذا الصبي فعل الساعة كذا وكذا قالت فتبسم الرضا (ع) فقال: ما ترين من عجائبه أكثر، وقد تقدم في معاجز ميلاد علي بن الحسين زين العابدين (ع) زيادة على ما هنا، تؤخذ من هناك.

٢ ـ ذكر رسول الله (ص) بأن القائم (عج) منه

محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم عن أبيه وعلي بن محمد القاشاني جميعاً عن زكريا بن يحيى بن النعمان الصيرفي المصري قال سمعت علي بن جعفر يحدث الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين فقال والله لقد نصر الله أبا الحسن الرضا (ع) فقال له الحسن: أي والله جعلت فداك لقد بغى عليه أخوته فقال علي بن جعفر: أي والله ونحن عمومته بغينا عليه فقال له الحسن: جعلت فداك كيف صنعتم فإني لم أحضركم قال قال له أخوته: ونحن أيضاً ما كان فينا قط حائل اللون فقال لهم الرضا (ع): هو ابني قالوا فإن رسول الله (ص) قد قضى القافة فبيننا وبينك القافة قال: إبعثوا أنتم إليهم فأما أنا فلا ولا تعلموهم لما دعوتموهم ولتكونوا في بيوتكم. فلما جاءوا أقعدونا في البستان واصطف عمومته وأخوته وأخواته وأخذوا الرضا (ع) وألبسوه جبة صوف وقلنسوة منها ووضعوا على عنقه مسحاة وقالوا له: أدخل البستان كأنك تعمل فيه ثم جاءوا بأبي جعفر (ع) فقالوا: إلحقوا هذا الغلام بأبيه فقالوا: ليس به هاهنا أب ولكن هذا عم أبيه وهذا عمه وهذه عمته وإن يكن له هاهنا أب فهو صاحب البستان فإن قدميه وقدميه واحدة، فلما رجع أبو الحسن (ع) قالوا: هذا أبوه قال علي بن جعفر فقمت فمصصت ريق أبي جعفر (ع) ثم قلت له أشهد إنك إمامي عند الله فبكى الرضا (ع) ثم قال: يا عم ألم تسمع أبي وهو يقول: قال رسول الله (ص) بأبي ابن خيرة الأماء ابن النوبية الطيبة الفم المنتجبة الرحم ويلهم لعن الله الأعبيس وذريته صاحب الفتنة ويقتلهم سنين وشهوراً وأياماً يسومهم خسفاً ويسقيهم كأساً مصبرة وهو الطريد الشريد الموتور بأبيه وجده صاحب الغيبة يقال مات وهلك أي واد سلك أفيكون هذا يا عم إلا مني، فقلت: صدقت جعلت فداك.

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال حدثني أبو المفضل محمد بن عبد الله قال حدثني جعفر بن مالك الفزاري قال حدثنا محمد بن إسماعيل الحسيني عن أبي

محمد الحسن بن علي (ع) قال كان أبو جعفر (ع) شديد الأدمة ولقد قال فيه الشاكون المرتابون وسنه خمسة وعشرون شهراً أنه ليس من ولد الرضا (ع) وقالوا لعنهم الله إنه من شنيف الأسود مولاه وقالوا من لؤلؤ وأنهم أخذوه والرضا (ع) عند المأمون فحملوه إلى القافة وهو طفل بمكة في مجمع الناس بالمسجد الحرام فعرضوه عليهم فلما نظروا وزرقوه بأعينهم خروا لوجوههم سجداً ثم قاموا فقالوا لهم: يا ويحكم مثل هذا الكوكب الدري والنور المنير يعرض على أمثالنا وهذا والله الحسب الزكي والنسب المهذب الطاهر والله ما تردد إلا في أصلاب زاكية وأرحام طاهرة والله ما هو إلا من ذرية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) ورسول الله (ص) فارجعوا واستقبلوا الله واستغفروا ولا تشكوا في مثله وكان في ذلك سنه خمسة وعشرين شهراً فنطق بلسان أذهب من السيف وأفصح من الفصاحة الحمد لله الذي خلقنا من نور بيده واصطفانا من بريته وجعلنا أمناء على خلقه ووحيه معاشر الناس أنا محمد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي سيد العابدين بن الحسين الشهيد بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وابن فاطمة الزهراء وابن محمد المصطفى (ص) ففي مثلي يشك وعلي وعلى أبوي يفترى أعرض على القافه وقال: والله إنني لأعلم بهم أجمعين وما هم إليه صائرون أقوله حقاً وأظهره صدقاً وعلماً ورثنا الله قبل الخلق أجمعين وبعد بنا السموات والأرضين قائم لولا تظاهر الباطل علينا لقلت قولاً يتعجب منه الأولون والآخرون ثم وضع على فيه ثم قال: يا محمد اصمت كما صمت آباؤك واصبر كما صبر أولو العزم من الرسل ولا تستعجل لهم الآية ثم تولى الرجل فقبض على يده ومشى يتخطى رقاب الناس يفرحون له، قال فرأيت مشيخة ينظرون إليه ويقولون الله أعلم حيث يجعل رسالاته فسألت عن المشيخة قيل هؤلاء قوم من حي بني هاشم من أولاد عبد المطلب، قال وبلغ الخبر الرضا (ع) وما صنع بابنه محمد ثم قال الحمد لله ثم التفت إلى بعض من يحضره من شيعته فقال: هل علمتم ما رميت به مارية القبطية وما ادعي عليها في ولادتها إبراهيم (ع) بن رسول الله (ص)؟ قالوا: لا يا سيدنا أنت أعلم فأخبرنا لنعلم قال: إن مارية القبطية لما أهديت إلى جدي رسول الله (ص) أهديت مع جوار قسمهن رسول الله (ص) على أصحابه وظن بمارية من دونهم وكان معها خادم يقال له جريح يؤدبها بآداب الملوك

وأسلمت على يد رسول الله (ص) وأسلم جريح معها وحسن إيمانهما وإسلامهما فملكت مارية قلب رسول الله (ص) فحسدها بعض أزواج رسول الله (ص) فأقبلت زوجتان من أزواج رسول الله (ص) إلى أبويهما يشكين رسول الله (ص) فعله وميله إلى مارية وإيثاره إياها عليهما حتى سولت لهما أنفسهما أن يقولان إن مارية إنما حملت بإبراهيم من جريح وكانوا لا يظنون جريحاً خادماً زماناً فأقبل أبواهما إلى رسول الله (ص) وهو جالس في مسجده فجلسا بين يديه وقالا له: يا رسول الله ما يحل لنا ولا يسعنا أن نكتمك ما ظهرنا عليه من جناية واقعة بك، قال: وماذا تقولان؟ قالوا: يا رسول الله إن جريحاً يأتي من مارية الفاحشة العظمى وإن حملها من جريح وليس هو منك يا رسول الله، فأربد وجه رسول الله (ص) وعرضت له شهوة لعظم ما تلقياه به ثم قال: ويحكما ما تقولان؟ فقالا: يا رسول الله إنا خلفنا جريحاً ومارية في مشرفة وهو يفاكهها ويلاعبها ويروم منها ما تروم الرجال من النساء فابعث إلى جريح فإنك تجده على هذه الحال فانفذ فيه حكمك وحكم الله تعالى، فقال النبي (ص): يا أبا الحسن خذ معك سيفك ذا الفقار حتى تمضي إلى مشرفة مارية فإن صادفتها وجريحاً كما يصفان فخذهما ضرباً فقام علي واتشح سيفه وأخذه تحت ثيابه فلما ولى ومر من بين يدي رسول الله (ص) أتى إليه راجعاً فقال له: يا رسول الله أكون فيما أمرتني كالسكة المحماة في النار أو كالشاهد يرى ما لا يرى الغائب، قال فأقبل علي وسيفه في يده حتى تسورمن فوق مشرفة مارية وهي جالسة وجريح معها يؤدبها بآداب الملوك ويقول لها أعظمي رسول الله وكنيه وأكرميه ونحو من هذا الكلام حتى نظر إلى أمير المؤمنين وسيفه مشهر بيده ففزع منه جريح وأتى إلى نخلة في دار المشرفة فصعد إلى رأسها فنزل أمير المؤمنين إلى المشرفة وكشف الريح عن أثواب جريح فانكشف ممسوحاً فقال: إنزل يا جريح فقال: يا أمير المؤمنين آمن على نفسي؟ فقال: آمن على نفسك قال فنزل جريح وأخذ بيده أمير المؤمنين (ع) وجاء به إلى رسول الله (ص) فأوقف بين يديه وقال له: يا رسول الله إن جريحاً خادماً ممسوحاً فولى النبي (ص) وجهه إلى الجدار وقال: حل لهما لعنهما الله يا جريح إكشف عن نفسك حتى يتبين كذبهما ويحهما ما أجرأهما على الله وعلى رسوله فكشف جريح عن أثوابه فإذا هو خادم ممسوح كما وصف فسقطا بين يدي رسول الله وقالا: يا رسول الله التوبة

استغفر لنا فلن نعود فقال رسول الله (ص): لا تاب الله عليكما فما ينفعكما استغفاري ومعكما هذه الجرأة على الله وعلى رسوله قالا: يا رسول الله فإن استغفرت لنا رجونا أن يغفر لنا ربنا وأنزل الله الآية التي فيها ﴿إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم﴾[1] قال الرضا علي بن موسى : الحمد لله الذي جعل فيّ وابني محمد أسوة برسول الله (ص) وابنه إبراهيم ولما بلغ عمره ست سنين وشهور قتل المأمون أباه وبقيت الطائفة في حيرة واختلفت الكلمة بين الناس واستصغر سن أبي جعفر (ع) وتحير الشيعة في سائر الأمصار.

٣ ـ البشارة به قبل أن يوجد (ع)

محمد بن يعقوب عن أحمد بن مهران عن محمد بن علي عن أبي الحكم الأرمني قال حدثني عبد الله بن إبراهيم بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب عن يزيد بن سليط قال لقيت أبا إبراهيم ونحن نريد العمرة في بعض الطريق ثم ذكر حديثاً طويلاً إلى أن قال قال يزيد ثم قال لي أبو إبراهيم (ع): إني أؤخذ في هذه السنة والأمر هو إلى ابني علي سمي علي وعلي فأما علي الأول فعلي بن أبي طالب وأما الآخر فعلي بن الحسين (ع) أعطي فهم الأول وحمله ونصره ووده ودينه ومحنته ومحنة الآخر وصبره على ما يكره وليس له أن يتكلم إلا بعد موت هارون بأربع سنوات ثم قال لي: يا يزيد إذا مررت بهذا الموضع ولقيته وستلقاه فبشره أنه سيولد له غلام أمين مأمون مبارك وسيعلمك أنك قد لقيتني فأخبره عند ذلك أن الجارية التي يكون منها هذا الغلام جارية من أهل بيت مارية جارية رسول الله (ص) أم إبراهيم فإن قدرت أن تبلغها مني السلام فافعل، قال يزيد فلقيت بعدما مضى أبو إبراهيم (ع) علياً (ع) فبدأني فقال لي: يا يزيد ما تقول في العمرة؟ فقلت: بأبي أنت وأمي ذلك إليك وما عندي نفقة فقال: سبحان الله ما كنا نكلفك ولا نكفيك فخرجنا حتى انتهينا إلى ذلك الموضع فابتدأني فقال: يا يزيد إن هذا الموضع كثيراً ما لقيت فيه جيرتك وعمومتك قلت: نعم ثم قصصت عليه الخبر فقال لي: أما الجارية فلم تجيء بعد فإذا جاءت بلغتها منه السلام فانطلقنا إلى مكة فاشتراها في تلك السنة فلم

---

(١) سورة التوبة ٨٠.

تلبث إلا قليلاً حتى حملت فولدت ذلك الغلام قال يزيد وكان أخوة علي (ع) يرجون أن يرثوه فعادوني أخوته من غير ذنب فقال لهم إسحاق بن جعفر: والله لقد رأيته وأنه ليقعد من أبي إبراهيم (ع) بالمجلس الذي لا أجلس فيه أنا وقد تقدم الحديث بطوله في الرابع والثلاثين من معاجز أبي إبراهيم موسى الكاظم (ع) من أراده وقف عليه من هناك.

عنه عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن جعفر بن يحيى عن مالك بن أشيم عن الحسين بن بشار قال: كتب ابن قياما إلى أبي الحسن الرضا (ع) كتاباً يقول فيه كيف تكون إماماً وليس لك ولد فأجابه أبو الحسن (ع) شبه المغضب وما علمك أنه لا يكون لي ولد والله لا تمضي الأيام والليالي حتى يرزقني الله ولداً ذكراً يفرق به بين الحق والباطل.

وعنه عن أحمد بن مهران عن محمد بن علي عن ابن قيامي الواسطي قال دخلت على علي بن موسى (ع) فقلت له: أيكون إمامان؟ قال: لا إلا واحدهما صامت فقلت له: هوذا أنت ليس لك صامت ولم يكن وُلد له أبو جعفر (ع) بعد ذلك فقال لي: والله ليجعلن الله مني ما يثبت به الحق وأهله ويمحق الباطل وأهله فولد له بعد سنة أبو جعفر (ع) وكان ابن قياما واقفياً.

وعنه عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن صفوان بن يحيى قال قلت للرضا (ع) قد كنا نسألك قبل أن يهب الله لك أبا جعفر (ع) فكنت تقول يهب الله لي غلاماً فقد وهب الله لك فأقر عيوننا فلا أرانا الله يومك فإن كان كون فإلى مَنْ؟ فأشار بيده إلى أبي جعفر (ع) وهو قائم بين يديه فقلت: جعلت فداك هذا ابن ثلاث سنين قال: وما يضره من ذلك فقد قام (ع) بالحجة وهو ابن ثلاث سنين.

٤ ـ جوابه عن ثلاثين ألف مسألة وهو ابن عشر سنين

محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم عن أبيه قال استأذن على أبي جعفر (ع) قوم من أهل النواحي من الشيعة فأذن لهم فدخلوا فسألوه في مجلس واحد عن ثلاثين ألف مسألة فأجاب (ع) وله عشر سنين.

٥ ـ إيتاؤه (ع) الحكم صبياً

محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن الخيراني عن أبيه قال كنت واقفاً بين يدي أبي الحسن (ع) بخراسان فقال له قائل: يا سيدي إن كان كون فإلى من؟ قال: إلى أبي جعفر ابني، فكأن القائل استصغر سن أبي جعفر (ع) فقال أبو الحسن (ع): إن الله تبارك وتعالى بعث عيسى بن مريم رسولاً نبياً صاحب شريعة مبتدأة في أصغر من السن الذي فيه أبو جعفر (ع).

عنـه عن علي بن إبراهيم عن أبيه قال قال علي بن حسان لأبي جعفر (ع): يا سيدي إن الناس ينكرون عليك حداثة سنك! فقال: وما لينكرون من ذلك قول الله عز وجل لقد قال الله تعالى لنبيه (ص) ﴿قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني﴾[1] فوالله ما تبعه إلا علي (ع) وله تسع سنين وأنا ابن تسع سنين.

وعنـه عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن سيف عن بعض أصحابنا عن أبي جعفر الثاني (ع) قال قلت له: إنهم يقولون في حداثة سنك فقال: إن الله تعالى أوحى إلى داوود أن يستخلف سليمان وهو صبي يرعى الغنم فأنكر ذلك عبّاد بني إسرائيل وعلماؤهم فأوحى الله إلى داوود (ع) أن خذ عصا المتكلمين وعصا سليمان واجعلها في بيت واختم عليها بخواتيم القوم فإذا كان من الغد فمن كانت عصاه قد أورقت وأثمرت فهو الخليفة فأخبرهم داوود (ع) فقالوا: قد رضينا وسلمنا.

وعنـه عن علي بن محمد وغيره عن سهل بن زياد عن علي بن مهزيار عن محمد بن إسماعيل بن بزيع قال: سألت أبا جعفر (ع) عن شيء من أمر الإمامة فقلت: يكون الإمام ابن أقل من سبع سنين؟ فقال: نعم وأقل من خمس سنين فقال سهل فحدثني علي بن مهزيار بهذا في سنة إحدى وعشرين ومائتين.

وعنـه عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن علي بن أسباط قال رأيت أبا جعفر (ع) وقد خرج علي (ع) فأحسنت النظر إليه وجعلت أنظر إلى رأسه ورجليه لأصف قامته لأصحابنا بمصر فبينا أنا كذلك حتى قعد قال: يا علي إن الله احتج في الإمامة بمثل ما احتج به في النبوة فقال ﴿وآتيناه الحكم صبياً﴾[2] ولما بلغ أشده وبلغ

---

(١) سورة يوسف ١٠٨. (٢) سورة مريم ١٢.

أربعين سنة فقد يجوز أن يؤتى الحكمة صبياً ويجوز أن يعطاها وهو ابن أربعين سنة.

وعنه عن الحسين بن محمد عن محمد بن أحمد النهدي عن محمد بن خلاد الصيقل عن محمد بن الحسن بن عمار قال: كنت عند علي بن جعفر بن محمد جالساً بالمدينة وكنت أقمت عنده سنتين أكتب عنه ما يسمع من أخيه يعني أبا الحسن (ع) إذ دخل عليه أبو جعفر محمد بن علي الرضا (ع) المسجد مسجد رسول الله (ص) فوثب علي بن جعفر بلا حذاء ولا رداء فقبض يده وعظمه فقال له أبو جعفر (ع): يا عم إجلس رحمك الله فقال: يا سيدي كيف أجلس وأنت قائم فلما رجع علي بن جعفر إلى مجلسه جعل أصحابه يوبخونه ويقولون: أنت عم أبيه وأنت تفعل به هذا الفعل، فقال: اسكتوا إذا كان الله عز وجل وقبض على لحيته بم يؤهل هذه الشيبة وأهّل هذا الفتى ووضعه حيث وضعه أنكر فضله نعوذ بالله عما تقولون به بل أنا له عبد.

الكشي عن حمدويه بن نصير عن الحسين بن موسى الخشاب عن علي بن أسباط وغيره عن علي بن جعفر بن محُمد قال لي رجل أحسبه من الواقفة: ما فعل أخوك أبو الحسن (ع)؟ قلت: قد مات قال: وما يدريك بذلك؟ قال قلت: قسمت أمواله ونكحت نساؤه ونطق الناطق من بعده قال: ومن الناطق بعده؟ قلت: أبو جعفر ابنه قال فقال له: أنت في سنك هذا وقدرك وأبوك جعفر بن محمد تقول هذا القول في هذا الغلام قال قلت: ما أراك إلا شيطاناً قال ثم أخذ لحيته فرفعها إلى السماء ثم قال: فما حيلتي إن كان الله رآه أهلاً لهذا ولم يرَ هذه الشيبة لهذا أهلاً.

عنه عن نصر بن الصباح البجلي عن إسحاق بن محمد البصري عن أبي عبد الله الحسين موسى بن جعفر قال كنت عند أبي جعفر (ع) بالمدينة وعنده علي وأعرابي من أهل المدينة جالس فقال لي الأعرابي: من هذا الفتى وأشار إلى أبي جعفر (ع) قلت: هذا وصي رسول الله (ص) فقال: يا سبحان الله رسول الله (ص) قد مات منذ مائتي سنة وكذا وكذا سنه وهذا حدث فكيف يكون هذا وصي رسول الله (ص)؟ فقلت: هذا وصي علي بن موسى وعلي وصي موسى بن جعفر وموسى بن جعفر وصي جعفر بن محمد وجعفر وصي محمد بن علي ومحمد وصي علي بن الحسين وعلي وصي الحسين والحسين وصي الحسن والحسن وصي علي بن أبي

طالب وعلي بن أبي طالب وصي رسول الله صلوات الله عليهم قال ودنا الطبيب ليقطع العرق فقام علي بن جعفر وقال: يا سيدي بيد أبي ليكون حدة الحديد في قبلك قال قال قلت: نهيتك هذا عم أبيه قال وقطع له العرق ثم أراد أبو جعفر (ع) النهوض فقام علي بن جعفر فسوى له نعليه حتى يلبسهما.

ابن بابويه قال حدثنا الحاكم أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي قال حدثني محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا عون بن محمد قال حدثنا أبو الحسين محمد بن أبي عباد وكان يكتب للرضا (ع) ضمه إليه الفضل بن سهل قال ما كان عليه السلام يذكر محمداً إبنه إلا بكنيته يقول كتب أبو جعفر (ع) وكنت أكتب على أبي جعفر (ع) وهو صبي بالمدينة فيخاطبه بالتعظيم وترد كتب أبي جعفر (ع) في نهاية البلاغة والحسن فسمعته يقول أبو جعفر وصيي وخليفتي في أهلي.

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري في كتابه: ولما بلغ عُمر أبي جعفر (ع) ست سنين وشهور قتل المأمون أباه وبقيت الطائفة واختلفت الكلمة بين الناس واستصغر سن أبي جعفر (ع) وتحير الشيعة في سائر الأمصار ثم قال أبو جعفر الطبري وحدثني أبو المفضل محمد بن عبد الله قال حدثني أبو النجم بدر بن عمار الطبرستاني قال حدثني أبو جعفر محمد بن علي قال روى محمد بن المحمودي عن أبيه قال: كنت واقفاً على رأس الرضا (ع) بطوس فقال له بعض أصحابه إن حدث حدث فإلى من؟ قال: إلى إبني أبي جعفر فقال: فإن استصغر سنه فقال أبو الحسن (ع) : إن الله بعث عيسى بن مريم قائماً بشريعة دون السن التي يقوم فيها أبو جعفر على شريعته فلما مضى الرضا (ع) وذلك في سنة إثنتين وثمانين ومائة وسن أبي جعفر ست سنين وشهور واختلف الناس في جميع الأمصار اجتمع الريان بن الصلت وصفوان بن يحيى ومحمد بن حكيم وعبد الرحمان بن الحجاج في بركة زلزل يبكون ويترجعون من المصيبة وفي بعض النسخ الحديث ويتوجعون من المصيبة فقال لهم يونس: دعوا البكاء لمن هذا الأمر تفشي المسائل إلى هذا الصبي يعني أبا جعفر (ع) وكان له ست سنين وشهور ثم قال: أنا ومن مثلي ثم قام إليه الريان بن الصلت فوضع يده في حلقه ولم يزل يلطم وجهه ويضرب رأسه ثم قال: يا ابن الفاعلة إن كان الأمر من الله جل وعلا فابن يومين مثل ابن مائة سنة وإن لم يكن من عند الله فلو عمر الواحد من الناس

خمسة آلاف سنة كان يأتي بمثل ما يأتي به أو يبغضه، وهذا مما يتعلق أو ينظر فيه وأقبلت العصابة على يونس تعذله وقرب الحج واجتمع من فقهاء بغداد والأمصار وعلمائهم ثمانون رجلاً وخرجوا إلى المدينة وأتوا دار أبي عبد الله (ع) ودخلوها وبسط لهم بساط أحمر وخرج عبد الله بن موسى فجلس في صدر المجلس وقام مناد فنادى هذا ابن رسول الله (ص) فمن أراد السؤال فليسأل فقام إليه رجل من القوم فقال له: ما تقول في رجل قال لامرأته أنت طالق عدد نجوم السماء قال: طلقت ثلاث دون الجوزاء فورد على الشيعة ما زاد في غمهم وحزنهم ثم قام إليه رجل فقال: ما تقول في رجل أتى بهيمة قال: تقطع يده ويجلد مائة جلدة وينفى، فضج الناس بالبكاء وكان قد اجتمع فقهاء الأمصار لهم في ذلك إذ فتح باب في صدر المجلس وخرج موفق ثم خرج أبو جعفر (ع) وعليه قميصان وإزار وعمامة بذؤابتين إحداهما من قدام والأخرى من خلف ونعل بقائين فجلس وأمسك الناس كلهم ثم قام إليه صاحب المسألة الأولى فقال: يا ابن رسول الله ما تقول فيمن قال لامرأته أنت طالق بعدد نجوم السماء فقال له: يا هذا إقرأ كتاب الله قال الله تبارك وتعالى ﴿الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان في الثالثة﴾[1] قال: فإن عمك أفتاني بكيت وكيت فقال له: يا عم اتق الله ولا تفت وفي الأمة من هو أعلم منك، فقام إليه صاحب المسألة الثانية فقال له: يا ابن رسول الله رجل أتى بهيمة فقال: يعزر ويحمى ظهر البهيمة وتخرج من البلد حتى لا يبقى على الرجل عارها فقال: إن عمك أفتاني بكيت وكيت فالتفت وقال بأعلى صوته: لا إله إلا الله يا عبد الله أنه عظيم عند الله أن تقف غداً بين يدي الله فيقول الله لك لِمَ أفتيت عبادي بما لا تعلم وفي الأمة من هو أعلم منك، فقال له عبد الله بن موسى: رأيت أخي الرضا (ع) وقد أجاب في هذه المسألة بهذا الجواب فقال له أبو جعفر (ع): إنما سئل الرضا (ع) عن نباش نبش امرأة ففجر بها وأخذ ثيابها فأمر بقطعه للسرقة وجلده للزنا ونفيه للمثلة.

والذي رواه السيد المرتضى في عيون المعجزات قال لما قُبض الرضا (ع) كان من أبي جعفر نحو سبع سنين فاختلفت الكلمة بين الناس ببغداد وفي الأمصار واجتمع الريان بن الصلت وصفوان بن يحيى ومحمد بن حكيم وعبد الرحمان بن

---

(١) سورة البقرة ٢٢٠.

الحجاج يونس بن عبد الرحمان وجماعة من وجوه الشيعة وثقاتهم في دار عبد الرحمان بن الحجاج في بركة زلزل يبكون ويتوجعون من المصيبة فقال لهم يونس بن عبد الرحمان: دعوا البكاء لهذا الأمر وإلى من تقصد بالمسائل إلى أن يكبر يعني أبا جعفر (ع) فقام إليه الريان بن الصلت ووضع يده في حلقه ولم يزل يلطمه ويقول له: أنت تظهر الإيمان لنا وتبطن الشك والشرك إن كان أمره من الله جل وعلا فلو أنه كان ابن يوم واحد لكان منزلة الشيخ العالم وفوقه وإن لم يكن من عند الله فلو عمر ألف سنة فهو واحد من الناس هذا مما ينبغي أن يفكر فيه فأقبلت العصابة عليه تعذله وتوبخه وكان وقت الموسم فاجتمع من فقهاء بغداد والأمصار وعلمائهم ثمانون رجلاً فخرجوا إلى الحج وقصدوا المدينة يشاهدوا أبا جعفر (ع) فلما وافوا أتوا دار جعفر الصادق (ع) لأنها كانت فارغة ودخلوها وجلسوا على بساط كبير وخرج إليهم عبد الله بن موسى فجلس في صدر المجلس وقام مناد وقال هذا ابن رسول الله (ص) فمن أراد السؤال فليسأله فسئل عن أشياء أجاب عنها بغير الجواب فورد على الشيعة ما حيرهم وغمهم واضطربت الفقهاء وقاموا وهموا بالانصراف وقالوا في أنفسهم لو كان أبو جعفر (ع) يكمل الجواب للسائل لما كان عند عبد الله ما كان من الجواب بغير الواجب ففتح عليهم باب من صدر المجلس ودخل موفق وقال: هذا أبو جعفر فقاموا إليه بأجمعهم واستقبلوه وسلموا عليه فدخل (ع) وعليه قميصان وعمامة بذؤابتين وفي رجليه نعلين وجلس وأمسك الناس كلهم فقام صاحب المسألة فسأله عن مسائله فأجاب عنها بالحق ففرحوا ودعوا له وأثنوا عليه وقالوا له: إن عمك عبد الله أفتى بكيت وكيت فقال: لا إله إلا الله يا عم إنه عظيم عند الله أن تقف غداً بين يديه فيقول لك لِم تفتي عبادي بما لا تعلم وفي الأمة من هو أعلم منك.

٦ ـ علمه (ع) بما في النفس وإنطاق العصا له بالإمامة

محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى وأحمد بن محمد عن محمد بن الحسين عن محمد بن الطيب عن عبد الوهاب بن منصور عن محمد بن العلاء قال سمعت يحيى بن أكثم قاضي سامراء بعدما جهدت به وناظرته وحاورته وواصلته وسألته عن علوم آل محمد (ص) فقال: بينا أنا ذات يوم دخلت أطوف بقبر رسول الله (ص)

فرأيت محمد بن علي الرضا (ع) يطوف به فناظرته في مسائل عندي فأخرجها إلي فقلت له: والله إني أريد أن أسألك مسألة وإني والله لا أستحي من ذلك، فقال لي: أنا أخبرك قبل أن تسألني، تسألني عن الإمام؟ فقلت: هو والله هذا فقال: أنا هو فقلت: علامة فكان في يده عصاً فنطقت وقالت: إن مولاي إمام هذا الزمان وهو الحجة.

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال روى أحمد بن الحسن عن محمد بن أبي الطيب عن عبد الوهاب بن منصور عن محمد بن أبي العلاء قال سألت يحيى بن أكثم قاضي القضاة بسر من رأى بعد منازعة جرت بيني وبينه من علوم آل محمد (ص) فقال لي: بينا أنا ذات يوم في مسجد رسول الله (ص) واقف عند القبر أدعو فرأيت محمد بن علي الرضا (ع) قد أقبل نحو القبر فناظرته في مسائل عندي فأخرجها إلي فقلت والله إني أريد أن أسألك مسألة وإن والله لأستحي من ذلك فقال لي: أنا أخبرك قبل أن تسألني، تسألني عن الإمام فقلت: هو هذا فقال: أنا هو فقلت: فعلامة تدلني عليك، وكان في يده عصا فنطقت وقالت أنت إمام هذا الزمان.

ثاقب المناقب عن محمد بن العلاء قال سمعت يحيى بن أكثم قاضي القضاة يقول بعدما جهدت به وناظرت غير مرة وحاورته في ذلك وأهديت له طرائف وكنت أسأله عن علوم آل محمد (ص) قال أخبرك بشرط أن تكتم علي ما دمت حياً ثم شأنك به ميتاً، فبينا أنا ذات يوم بالمدينة فدخلت بالمسجد أطوف بقبر رسول الله فرأيت محمد بن علي التقي (ع) يطوف بالقبر فناظرته في مسائل عندي فأخرجها إلي فقلت: والله إني أسألك عن مسألة وإن والله لأستحي منك فقال لي: إني أخبرك قبل أن تخبرني وتسألني عنها تريد أن تسألني عن الإمام فقلت: هو والله هذا فقال: أنا هو فقلت: علامة وكان في يده عصاً فنطقت فقالت إن مولاي إمام هذا الزمان.

٧ ـ شبه الخاتم الذي في أحد كتفيه

محمد بن يعقوب عن أحمد بن مهران عن محمد بن علي عن الحسين بن الجهم قال: كنت مع أبي الحسن (ع) جالساً فدعا بابنه وهو صغير فأجلسه في حجره فقال لي: جرده وانزع قميصه فنزعته فقال لي: أنظر بين كتفيه فنظرت فإذا في أحد

كتفيه شبيه الخاتم داخل في اللحم ثم قال: أترى هذا كان مثله في هذا الموضع من أبي (ع).

٨ ـ الاستشفاء به (ع)

عنـه عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمـد بن جمهور عن معمر بن خلاد قال سمعت إسماعيل بن إبراهيم يقول للرضا (ع): إن إبني في لسانه ثقل فأنا أبعث به إليك غداً تمسح على رأسه وتدعو له فإنه مولاك، فقال: هو مولى أبي جعفر (ع) فابعث به غداً أليه.

٩ ـ خبر الشامي

عنـه عن أحمد بن إدريس عن محمد بن حسان عن علي بن خالد قال محمد كان زيدياً قال: كنت بالعسكر فبلغني أن هناك رجل محبوس أتي به من ناحية الشام مكبولاً وقالوا إنه تنبأ، قال علي بن خالد فأتيت الباب ورأيت البوابين والحجبة حتى وصلت إليه فإذا رجل له فهم فقلت: يا هذا ما قصتك وما أمرك؟ قال: إني كنت رجلاً في الشام أعبد الله في الموضع الذي يقال له موضع رأس الحسين فبينا أنا في عبادتي إذ أتاني شخص فقال لي: قم بنا فقمت معه بينا أنا معه إذ أنا في مسجد الكوفة فقال لي: تعرف هذا المسجد؟ فقلت: نعم هذا مسجد الكوفة قال فصلى وصليت معه فبينا أنا معه إذ أنا في مسجد الرسول بالمدينة فسلم على رسـول الله (ص) وسلمت وصلى ركعتين وصليت معه وصلى على رسول الله (ص) فبينا أنا معه إذ أنا بمكة فلم أزل معه حتى قضى مناسكه وقضيت مناسكي معه فبينا أنـا معه إذ أنـا في الموضع الذي كنت أعبد الله فيه بالشام ومضى الرجل فلما كان العام في القابل إذ أنا به ففعل مثل فعلته الأولى فلما فرغنا من مناسكنـا وردني إلى الشام وهم بمفـارقتي قلت له: سألتك بحق الذي أقدرك على ما رأيت ألا أخبرتني من أنت؟ فقـال: أنا محمـد بن علي بن موسى قال فتراقى الخبر حتى انتهى إلى محمد بن عبد الملك الزيات فبعث إلي فأخذني وكبلني في الحديد وحملني إلى العراق فجلست كما ترى وادعى علي المحال فقلت له: إرفع عنك قصة إلى محمد بن عبد الملك، قال: إفعل فكتبت عنه قصة شرحت أمره فيها فرفعتها إلى محمد بن عبد الملك فوقع في ظهرها قـل للذي

أخرجك من الشام في ليلة إلى الكوفة ومن الكوفة إلى المدينة ومن المدينة إلى مكة وردك من مكة إلى الشام أن يخرجك من حبسك هذا، قال علي بن خالد فغمني ذلك من أمره ورفقت له وأمرته بالعزاء والصبر قال ثم بكرت عليه فإذا الجند وصاحب الحرس وصاحب السجن وخلق الله فقلت: ما هذا؟ فقالوا: المحمول من الشام الذي تنبأ افتقد البارحة فلا يدرى أخسفت به الأرض أو اختطفته الطير.

ورواه محمد بن الحسن الصفار في بصائر الدرجات عن محمد بن حسان عن علي بن خالد وكان زيدياً قال كنت في العسكر فبلغني أن هناك رجلاً محبوساً أُتي به من ناحية الشام مكبولاً وساق الحديث.

ورواه المفيد في كتاب الاختصاص عن محمد بن حسان الرازي قال حدثني علي بن خالد وكان زيدياً قال: كنت في العسكر فبلغني أن هناك رجلاً محبوساً أُتي به من ناحية الشام مكبولاً وساق الحديث، وفي آخر الحديث لا ندري خسفت به الأرض أو اختطفته الطير في الهواء.

ورواه أبو جعفر محمد بن جَرير الطبري قال أخبرني محمد بن هارون بن موسى قال حدثني أبي (رض) عن أبي عن جعفر محمد بن الوليد عن محمد بن الحسن بن فروخ الصفار عن محمد بن حسان الرازي قال حدثنا علي بن خالد وكان زيدياً قال: كنت في عسكر هؤلاء فبلغني أن هناك رجلاً محبوساً أُتي به من ناحية الشام مكبولاً وساق الحديث.

ورواه ابن شهراشوب في المناقب عن علي بن خالد. ورواه صاحب ثاقب المناقب عن علي بن خالد والحديث متكرر في الكتب.

١٠ ـ علمه (ع) بما في النفس

محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد الأشعري قال حدثني شيخ من أصحابنا يقال له عبد الله بن رزين قال: كنت مجاوراً بمدينة الرسول (ص) وكان أبو جعفر (ع) يجيء في كل يوم مع الزوال إلى المسجد فينزل في الصحن ويصير إلى رسول الله (ص) ويسلم عليه ويرجع إلى بيت فاطمة فيخلع نعليه ويقوم فيصلي، ووسوس إلي الشيطان فقال إذا نزل فاذهب حتى تأخذ من التراب الذي يطأ عليه

فجلست ذلك اليوم أنتظره لأفعل هذا فلما كان وقت الزوال أقبل على حمار لـه فلم ينزل في الموضع الذي كان ينزل فيه وجاء حتى نـزل على الصخرة التي على بـاب المسجد ثم ذخل فسلم على رسول الله (ص) قال ثم رجـع إلى المكان الـذي كان يصلي فيه ففعل هذا أياماً فقلت إذا خلع نعليه جئت فأخذت الحصا الذي يطأ عليه بقدميه فلما كان من الغد جاء عنـد الزوال فنـزل على الصخرة ثم دخـل وسلم على رسـول الله (ص) ثم جاء إلى المـوضع الـذي كان يصلي فيـه فصلى في نعليه ولم يخلعهما حتى فعل ذلك أياماً فقلت في نفسي لم يتهيأ لي هاهنا ولكن أذهب إلى باب الحمام فإذا دخل الحمام أخذت من التراب الذي يطأ عليه فسألت عن الحمام الذي يدخله فقيل لي إنه يدخل حماماً بالبقيع لرجـل من ولد طلحـة فتعرفت اليـوم الذي يدخل فيه الحمام وصرت إلى باب الحمام وجلست إلى الطلحي أحـدّثه وأنـا أنتظر مجيئه (ع) فقال الطلحي: إن أردت دخول الحمام فقم فادخل فإنه لا يتهيأ لك ذلك ساعة، قلت: ولِمَ؟ قال: لأن ابن الرضا (ع) يريد دخول الحمام قال قلت: ومن ابن الرضا؟ قال: رجل من آل محمد له صلاح وورع، قلت له: ولا يجوز أن يدخل معه الحمام غيره؟ قال: نخلي له الحمام إذا جاء، قال فبينا أنا كذلك إذ أقبل (ع) ومعه غلمان له وبين يديه غلام معه حصير حتى أدخله المسلخ فبسطه ووافى فسلم ودخل الحجرة على حماره ودخل المسلخ ونزل على الحصير فقلت للطلحي: هذا الـذي وصفته بما وصفت من الصلاح والورع فقال: يا هذا لا والله ما فعل هذا قط إلا في هذا اليوم فقلت في نفسي هذا من علمي أنا جنيته ثم قلت أنتظره حتى يخرج فلعلي أنال ما أردت إذا خرج، فلما خرج وتلبس دعا بـالحمار فـأدخل المسلخ وركب من فوق الحصير وخرج، فقلت في نفسي قد والله أذيته ولا أعود أروم ما رميت منه أبداً وصح عزمي على ذلك فلما كان وقت الزوال من ذلك اليوم أقبـل على حماره حتى نزل في الموضع الذي كان ينزل فيه في الصحن ودخل فسلم على رسول الله (ص) وجاء إلى الموضع الذي كان يصلي فيه في بيت فاطمة (ع) وخلع نعليه وقام يصلي.

١١ ـ مثلـــه

عنــه عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن علي بن أسباط قال خرج

علي فنظرت إلى رأسه ورجليه لأصف قامته لأصحابنا بمصر، فبينا أنا كذلك حتى قعد وقال: يا علي إن الله احتج في الإمامة بمثل ما احتج به في النبوة فقال **﴿وآتيناه الحكم صبياً﴾**(١) قال ولما بلغ أشده وبلغ أربعين سنة فقد يجوز أن يؤتى الحكمة صبياً ويجوز أن يعطاها وهو ابن أربعين سنة.

ثاقب المناقب عن علي بن أسباط قال رأيت أبا جعفر (ع) وهو يقول: إن الله تبارك وتعالى احتج في الإمامة بمثل ما احتج في النبوة قال **﴿واتيناه الحكم صبياً﴾**.

محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد قال: خرج علي أبو جعفر (ع) حدثان موت أبيه فنظرت إلي قده لأصف قامته لأصحابنا فقعد ثم قال: يا معلى إن الله تعالى احتج في الإمامة بمثل ما احتج به في النبوة فقال **﴿وأتيناه الحكم صبياً﴾**.

١٢ ـ يبس يد مخارق المغني وفزعه

محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن بعض أصحابنا عن محمد بن الريان قال احتال المأمون على أبي جعفر (ع) بكل حيلة فلم يمكنه فيه شيء فلما اعتلّ وأراد أن يبني عليه ابنته دفع إلي مائتي وصيفة من أجمل ما يكن إلى كل واحدة منهن جاماً فيه جوهر يستقبلن أبا جعفر (ع) إذا قعد في موضع الأخيار فلم يلتفت إليهن وكان رجل يقال له مخارق صاحب صوت وعود وضرب طويل اللحية فدعاه المأمون فقال: يا أمير المؤمنين إن كان في شيء من أمر الدنيا فأنا أكفيك أمره فقعد بين يدي أبي جعفر (ع) فشهق مُخارق شهقة اجتمع عليه أهل الدار وجعل يضرب بعوده ويغني فلما فعل ساعة فإذا أبو جعفر (ع) لا يلتفت إليه لا يميناً ولا شمالاً ثم رفع إليه رأسه فقال: إتق الله ياذا العشون، قال فسقط المضراب من يده والعود فلم ينتفع بيده إلى أن مات، قال فسأله المأمون عن حاله قال: لما صاح بي أبو جعفر (ع) فزعت فزعة لا أفيق منها أبداً.

---

(١) سورة مريم ١٢.

١٣ ـ إخباره (ع) بالغائب

محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن سهل بن زياد عن داوود بن القاسم الجعفري قال دخلت على أبي جعفر (ع) ومعي ثلاث رقاع غير معنونة واشتبهت علي فاغتممت فتناول أحدها وقال: هذه رقعة زياد بن شبيب ثم تناول الثانية فقال: هذه رقعة فلان، فبهتّ أنا فنظر إلي فتبسم، قال وأعطاني ثلاثمائة دينار وأمرني أن أحملها إلى بعض بني عمه وقال أما أنه سيقول لك دُلني على حريف يشتري بها متاعاً فدله عليه، قال فأتيته بالدنانير فقال: يا أبا هاشم دلني على حريف يشتري لي بها متاعاً قلت: نعم قال وكلمني جمّال أن أكلمه له يدخله في بعض أموره فدخلت عليه لأكلمه له فوجدته يأكل معه جماعة ولم يمكنني كلامه فقال: يا أبا هاشم كُل ووضع بين يدي ثم قال ابتداءاً منه من غير مسألة: يا غلام أنظر الجمال الذي أتانا به أبو جعفر فضمه إليك قال ودخلت معه ذات يوم بستاناً فقلت له: جعلت فداك إني لمولع بأكل الطين فادع الله لي فسكت ثم قال لي بعد أيام ابتداءً منه: يا أبا هاشم قد أذهب الله عنك أكل الطين قال أبو هاشم فما شيء أبغض إلي منه اليوم.

ورواه أبو علي الطبرسي في أعلام الورى قال في كتاب أخبار أبي هاشم الجعفري للشيخ أبي عبد الله أحمد بن محمد بن عياش الذي أخبرني بجميعه السيد أبو طالب محمد بن الحسين الحسيني القصبي الجرجاني رحمه الله قال أخبرني والدي السيد أبو عبد الله الحسين بن الحسن القصبي عن الشريف أبي الحسين طاهر بن محمد الجعفري عنه حدثني أبو علي أحمد بن محمد بن يحيى العطار القمي عن عبد الله بن جعفر الحميري قال قال أبو هاشم داوود بن القاسم الجعفري دخلت على أبي جعفر (ع) ومعي ثلاث رقاع غير مسنونة واشتبهت علي فاغتممت لذلك فتناول إحداهن وقال: هذه رقعة ريان بن شبيب ثم تناول الثانية فقال: وهذه رقعة محمد بن حمزة وتناول الثالثة وقال: هذه رقعة فلان، فبهتُ وساق الحديث إلى قوله فما شيء أبغض إلي منه. ورواه ابن شهراشوب في المناقب وصاحب المناقب مختصراً.

١٤ ـ علمه (ع) بحال الإنسان

محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن علي عن محمد بن حمزة الهاشمي عن علي بن محمد أو محمد بن علي الهاشمي قال: دخلت على أبي جعفر (ع) صبيحة عرسه حيث بنى بابنة المأمون وكنت تناولت من الليل دواء فأول من دخل عليه في صبيحته أنا وقد أصابني العطش وكرهت أن أدعو بالماء فنظر أبو جعفر (ع) في وجهي وقال: أظنك عطشان؟ فقلت: أجل فقال: يا غلام أو يا جارية أسقنا ماء فقلت في نفسي الساعة يأتونه بماء يسمّونه به فاغتممت لذلك فأقبل الغلام ومعه الماء فتبسم في وجهي ثم قال: يا غلام ناولني الماء فتناول الماء فشرب ثم ناولني فشربت وأطلت عنده ثم عطشت أيضاً وكرهت أن أدعو بالماء ففعل ما فعل في الأولى فلما جاء الغلام ومعه القدح قلت في نفسي مثل ما قلت في الأولى فتناول القدح ثم شرب ثم ناولني وتبسم، قال محمد بن حمزة فقال لي: هذا الهاشمي أظن أبا جعفر يعلم ما في النفوس كما يقول الرافضة وإني أظنه كما يقولون.

ورواه أبو جعفر محمد بن جرير الطبري في كتابه عن محمد بن علي بن حمزة الهاشمي. ورواه ابن شهراشوب في المناقب عن محمد بن حمزة الهاشمي.

١٥ ـ علمه (ع) بالغائب

محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن سهل بن زياد عن علي بن الحكم عن دعبل بن علي أنه دخل على أبي الحسن الرضا (ع) وأمر له بشيء فأخذه ولم يحمد الله قال فقال له: لِمَ لا تحمد الله؟ قال ثم دخلت بعد على أبي جعفر (ع) وأمر لي بشيء فقلت: الحمد لله فقال لي: تأدبت.

١٦ ـ إستجابة دعائه (ع)

محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن أحمد بن محمد بن عبد الله عن محمد بن سنان قال: دخلت على أبي الحسن (ع) فقال: يا محمد حدث بآل فرج حدث فقلت: مات عمر فقال: الحمد لله حتى أحصيت له

أربعاً وعشرين مرة فقلت يا سيدي لو علمت أن هذا يسرك لجئت حافياً أعـدو إليك قال: يا محمد أولاتدري ما قال لعنه الله لمحمد بن علي أبي؟ قـال قلت: لا قال: خاطبه في شيء فقال أظنك سكران فقال أبي: أللهم إن كنت تعلم أني أمسيت لك صائماً فأذقه طعم الحرب وذل الأسر فوالله ما ذهبت الأيام حتى حُرِب ماله وما كان له ثم أخذ أسيراً وهوذا قد مات لا رحمه الله وقد أدال الله عز وجل منه وما يزال يـديل أولياءه من أعدائه.

١٧ ـ إيراق و إثمار السدرة اليابسة

محمد بن يعقوب عن أحمـد بن إدريس عن محمد بن حسـان عن أبي هاشم الجعفري قال: صليت مع أبي جعفر (ع) في مسجد المسيب وصلى بنا في موضع القبلة سواء وذكر أن السدرة التي في المسجد كانت يابسة ليس عليها ورق فدعا بماء وتهيأ تحت السدرة فعاشت السدرة وأورقت وحملت من عامها.

١٨ ـ علمه (ع) بالغائب

عنـه عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن الحجال وعمرو بن عثمان عن رجل من أهل المدينة عن المطرفي قال: مضى أبو الحسن الرضا (ع) ولي عليه أربعة آلاف درهم فقلت قال مضى أبو الحسن فـي نفسـي ذهب مالي فـأرسل إلى أبي جعفر (ع) وقال: إذا كان غداً فائتني وليكن معك ميزان وأوزان فدخلت على أبي جعفر (ع) فقال لي: مضى أبو الحسن (ع) ولك عليه أربعة آلاف درهم فقلت: نعم، فرفع المصلى الذي كان تحته فإذا تحته دنانير فدفعها إلي.

١٩ ـ علمه (ع) بأجله

عنـه عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن إسماعيل بن مهران قال: لما خرج أبو جعفر (ع) من المدينة إلى بغداد في الدفعة الأولى من خرجته قلت له عند خروجه: جعلت فداك إني أخاف عليك في هذا الوجه فإلى من الأمر بعدك؟ فكرّ بوجهه إلي ضاحكاً وقال: ليس الغيبة حيث ظننت في هـذه السنة، فلمـا أُخرج بـه الثانيـة إلى المعتصم صرت إليه فقلت له: جعلت فداك أنت خارج فإلى من الأمر بعدك؟ فبكى

حتى اخضلت لحيته ثم التفت إلي فقال: عند هذه تخاف علي، الأمر من بعدي إلى ابني علي.

٢٠ ـ علمه (ع) بقرب أجله

عنه عن الحسين بن محمد عن الحيراني عن أبيه أنه قال كان يلزم باب أبي جعفر (ع) للخدمة التي كان وكل بها وكان أحمد بن محمد بن عيسى يجيء في السحر في كل ليلة ليعرف خبر علة أبي جعفر وكان الرسول الذي يختلف بين أبي جعفر وبين أبي إذا حضر قام أحمد وخلا به أبي فخرجت ذات ليلة وقام أحمد عن المجلس وخلا أبي بالرسول واستدار أحمد فوقف حتى يسمع الكلام فقال الرسول لأبي: إن مولاك يقرأ عليك السلام ويقول لك إني ماض والأمر صائر إلى ابني علي وله عليكم بعدي ما كان لي عليكم بعد أبي ثم مضى الرسول ورجع أحمد إلى موضعه وقال لأبي: ما الذي قال لك؟ قال: خيراً قال: قد سمعت ما قال فلم تكتمه وأعاد ما سمع فقال له أبي: قد حرّم الله عليك ما فعلت لأن الله تعالى يقول ﴿ولا تجسسوا﴾[1] فاحفظ الشهادة لعلّنا نحتاج إليها يوماً وإياك أن تظهرها إلى وقتها، فلما أصبح أبي كتب نسخة الرسالة في عشر رقاع وختمها ودفعها إلى عشرة من وجوه العصابة وقال: إن حدث بي حدث الموت قبل أن أطالبكم بها فافتحوها واعملوا بما فيها، فلما مضى أبو جعفر (ع) ذكر أبي أنه لم يخرج من منزله حتى قطع على يديه نحو من اربعمائة إنسان واجتمع رؤساء العصابة عند محمد بن الفرج ويتفاوضون بهذا الأمر فكتب محمد بن الفرج إلى أبي يعلمه باجتماعهم عنده وأنه لولا مخافة الشهرة لصار معهم إليه ويسأله أن يأتيه فركب أبي وصار إليه فوجد القوم مجتمعين عنده فقالوا لأبي: ما تقول في هذا الأمر؟ فقال أبي لمن عنده الرقاع: أحضروا الرقاع فأحضروها فقال لهم: هذا ما أمرت به، فقال بعضهم: قد كنا نحب أن يكون معك في هذا الأمر شاهد آخر ليتأكد هذا القول فقال لهم: قد أتاكم الله عز وجل به وهذا أبو جعفر الأشعري يشهد لي بسماع هذه الرسالة وسأله أن يشهد بما عنده فأنكر أحمد أن يكون سمع من هذا شيئاً فدعاه أبي إلى المباهلة فقال لما حقق عليه قال قد سمعت ذلك وهذه مكرمة كنت أحب أن تكون لرجل من العرب لا لرجل

(١) سورة الحجرات ١٢.

من العجم فلم يبرح القوم حتى قالوا بالحق جميعاً وفي مقدمهم الصفواني أبي محمد ابن جعفر الكوفي عن محمد بن عيسى عن عبيد عن محمد بن الحسين الواعظي أنه سمع أحمد بن أبي خالد مولى أبي جعفر يحكي أنه أشهده على هذه الوصية المنسوخة فشهد أحمد بن أبي خالد مولى أبي جعفر أن أبا جعفر محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع) أشهده أنه أوصى إلى علي إبنه بنفسه وإخوانه وجعل أمر موسى إذا بلغ إليه وجعل عبد الله بن المشاور قائماً على تركته من الضياع والأموال والنفقات والرقيق وغير ذلك إلى أن يبلغ علي بن محمد صيّر عبد الله بن المشاور ذلك اليوم ليقوم بأمر نفسه وإخواته ويصير أمر موسى إليه يقوم لنفسه بعدهما على شرط أبيهما في صدقاته التي تصدق بها وذلك يوم الأحد لثلاث ليال خلون من ذي الحجة سنة عشرين ومائتين وكتب أحمد بن أبي خالد شهادته بخطه وشهد الحسن بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع) وهو الجواني على مثل شهادة أحمد بن أبي خالد في صدر هذا الكتاب وكتب شهادته بيده وشهد نص الخادم وكتب شهادته بيده.

٢١ ـ علمه (ع) بما في النفس

محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد عن أبيه محمد بن عيسى القمي قال: بعث إلي أبو جعفر (ع) رسولاً ومعه كتابه يأمرني أن أصير إليه فأتيته وهو بالمدينة نازل في دار بزيع فدخلت عليه وسلمت فذكر صفوان وابن سنان وغيرهما وقد سمعه غير واحد فقلت في نفسي أستعطفه على زكريا بن آدم لعله يسلم مما قال في هؤلاء ثم رجعت إلى نفسي فقلت من أنا أتعرض في هذا وشبهه لمولاي هو أعلم بما يصنع فقال لي: يا أبا علي ليس على مثل أبي يحيى يعجل وقد كان لأبي من خدمته.

٢٢ ـ تلوين الشعر

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال حدثنا سفيان قال حدثنا عمارة بن زيد قال حدثني إبراهيم بن سعيد قال: رأيت محمد بن علي الرضا (ع) له شعرة أو قال وفرة مثل حلك الغراب مسح يده عليها فاحمرت ثم مسح بباطن كفه فصارت سوداء

كما كانت فقال لي: يا ابن سعيد هكذا تكون آيات الإمام فقلت: رأيت أباك على ما لا أشك يضرب يده إلى التراب فيجعله دنانير ودراهم فقال: في مصرك قوم يزعمون أن الإمام يحتاج إلى مال فصر إليهم فبلغهم أن كنوز الأرض بيد الإمام.

٢٣ ـ علمه (ع) بما في الأرحام

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال حدثنا سفيان قال حدثنا عمارة بن زيد قال قال إبراهيم بن سعيد كنت جالساً عند محمد بن علي (ع) إذ مر بنا فرس أنثى فقال: هذه تلد الليل فلو أبيض الناصية في وجهه غرة فأذنته ثم انصرفت مع صاحبها فلم أزل أحدثه إلى الليل حتى أتت بفلو كما وصف ما فيه قال: يا ابن سعيد شككت فيما قلت لك بالأمس إن التي في منزلك حبلى بابن أعور فولد لي والله محمد وكان أعور.

٢٤ ـ صيرورة ورق الزيتون دراهم

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال حدثنا أبو محمد قال حدثنا عمارة بن زيد قال إبراهيم بن سعيد رأيت محمد بن علي (ع) يضرب بيده إلى ورق الزيتون فيصير في ورقه ورقاً فأخذت منه كثيراً فأنفقته في الأسواق فلم يتغير.

٢٥ ـ إلتقاء طرفي دجلة والفرات

عنه قال حدثنا سفيان عن أبيه قال قال محمد بن يحيى لقيت محمد بن علي الرضا (ع) على شط الدجلة فالتقى له طرفاه ورأيته بالأنبار على الفرات فعل مثل ذلك.

٢٦ ـ وقوف السفن في البحر

عنه قال حدثنا عبد الله بن الهيثم أبو قبيصة الضرير قال حدثنا أحمد بن موسى قال أخبرنا حكيم بن أنبار قال رأيت سيدي محمد بن علي (ع) وقد ألقى في الدجلة خاتماً فوقفت كل سفينة صاعداً وهابطاً وأهل العراق يومئذ يتزايدون ثم قال لغلامه: أخرج الخاتم فسارت الزوارق.

٢٧ ـ تسييره الرجل إلى بيت المقدس في الوقت الواحد

عنـه قال حدثنا أبو عمرو هلال بن العلاء الرقي قال حدثنا أبو النضر أحمد بن سعيد قال قـال لي منخل بن علي: لقيت محمـد بن علي (ع) بسر من رأى فسـألته النفقة إلى بيت المقدس فأعطاني مائة دينار ثم قال لي: غمض عينيك فغمضتها ثم قال: إفتح فإذا أنا ببيت المقدس تحت القبة فتحيرت في ذلك.

٢٨ ـ سيره إلى مكة في ليلة ورجوعه فيها

عنه قال حدثنا أبو عمرو هلال بن العلاء الرقي قال حدثنا هشام بن محمد قال هشام بن العلاء رأيت محمد بن علي (ع) يحج بلا راحلة وزاد من ليلته ويرجع وكان لي أخ بمكة لي معه خاتم فقلت له: تأخذ لي منه علامة فرجع من ليلته ومعه الخاتم.

٢٩ ـ إنبات العود اليابس

عنـه قال حدثنا موسى بن عمران بن كثير قال حدثنـا عبد الـرزاق قال حـدثنا محمد بن عمر قال رأيت محمد بن عليّ (ع) يضع يده على منبر فتورق كل شجرة من فرعها وإني رأيته يكلم شاة فتجيبه.

٣٠ ـ إبانة أثر أصابعه في الصخرة وغير ذلك

عنـه قال حدثنا محمد بن عبد الله قال قال عمربن زيد رأيت محمد بن علي (ع) فقلت له: يا ابن رسول الله ما علامة الإمام؟ قال: إذا فعل هكذا فوضع يده على صخرة فبان أثر أصابعه فيها ورأيته يمد الحديد من غير نار ويطبع الحجارة بخاتمه.

٣١ ـ إبراء الأعمى

عنـه قال حدثنا عبد الله بن محمد قال لي عمارة بن زيد رأيت امرأة قد حملت إبناً لها مكفوفاً إلى أبي جعفر (ع) فمسح يده عليه فاستوى قائماً يعدو وكأن لم يكن في عينه ضرر.

٣٢ ـ كلام الثور

عنـه قال حدثنا عبد الله قطر بن أبي قطر قال حدثنا عبد الله بن سعيد قال قال

لي محمد بن سعيد قال قال لي محمد بن علي بن عمر البوخي رأيت محمد بن علي (ع) وهو يكلم ثوراً فحرك الثور رأسه فقلت لا ولكن أمر الثور أن يكلمك، قال: وعُلمنا منطق البقر وأوتينا من كل شيء ثم قال للثور: قل لا إله إلا الله وحده لا شريك له فقال ثم مسح برأسه عليه.

٣٣ ـ علمه (ع) بقصعة الصين

عنه قال حدثنا عبد الله بن محمد قال قال عمارة بن زيد رأيت محمد بن علي (ع) وبين يديه قصعة صيني فقال لي: يا عمارة أترى من هذا عجباً؟ قلت: نعم فوضع يده عليه فذاب حتى صار ماء ثم جمعه فجعله في قدح ثم بردها ومسحها بيده فإذا هي قصعة كما كانت فقال: مثل هذا فليكن القدرة.

٣٤ ـ ما تكلم به وهو أقل من أربع سنين

عنه قال أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى قال حدثني أبي (رض) قال أخبرني جعفر محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد قال حدثنا محمد بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي قال حدثنا زكريا بن آدم قال: إني كنت عند الرضا (ع) إذ جيء بأبي جعفر (ع) وسنه أقل من أربع سنين فضرب بيده الأرض ورفع رأسه إلى السماء فأطال الفكر فقال له الرضا (ع): فما أطال فكرتك؟ فقال: فيما صنع بأمي فاطمة أما والله لأخرجهما ثم لأحرقنهما ثم لأذرينهما ثم لأنسفنهما في اليم نسفاً، فاستدناه وقبل بين عينيه ثم قال: بأبي أنت وأمي أنت لها يعني الأمانة.

٣٥ ـ علمه (ع) بموت أبيه وهو بالمدينة وأبوه بخراسان

الطبرسي في كتاب أعلام الورى قال روى محمد بن أحمد بن يحيى في كتاب نوادر الحكمة عن محمد بن موسى عن أبيه بن علي قال كنت بالمدينة وكنت أختلف إلى أبي جعفر (ع) وأبو الحسن (ع) بخراسان وكان أهل بيته وعمومة أبيه يأتونه ويسلمون عليه فدعا الجارية فقال: قولي لهم يتهيأون للمأتم، فلما تفرقوا قالوا: ألا

سألناه مأتم من؟ فلما كان من الغد فعل مثل ذلك قالوا: مأتم مَن؟ قال: مأتم خير من على ظهرها فأتاني خبر أبي الحسن (ع) بعد ذلك بأيام فإذا هو قد مات في ذلك.

ورواه ابن شهراشوب في المناقب عن محمد بن أحمد بن يحيى من نوادر الحكمة.

ورواه أبو جعفر محمد بن جرير الطبري في كتابه قال قال أمية بن علي كنت بالمدينة وكنت أختلف إلى أبي جعفر (ع) وأبوه في خراسان فدعا يوماً الجارية فقال لها: قولي لهم يتهيأؤا للمأتم، وساق الحديث إلى آخره ببعض التغيير.

٣٦ ـ ذهابه إلى أبيه لتجهيزه من المدينة إلى خراسان في الوقت الواحد

ثاقب المناقب عن محمد بن قتيبة عن مؤدب كان لأبي جعفر (ع) قال إنه كان بين يدي يوماً يقرأ في اللوح إذ رمى باللوح من يده وقام فزعاً وهو يقول: إنا لله وإنا إليه راجعون مضى والله مات أبي فقلت: من أين علمت هذا؟ فقال: دخلني من جلال وعظمة شيء لا أعهده فقلت: وقد مضى؟ قال: دع عنك هذا إئذن لي أن أدخل البيت وأخرج إليك واستعرضني القرآن سأفسر لك وتحفظ ودخل البيت وقمت ودخلت في طلبه إشفاقاً مني عليه فسألت عنه فقيل: دخل هذا البيت ورد الباب دونه وقال: لا تأذنوا لأحد علي حتى أخرج إليكم فخرج علي متغيراً وهو يقول: إنا لله وإنا إليه راجعون مضى والله أبي فقلت: جعلت فداك قد مضى؟ قال: نعم وتوليت غسله وتكفينه وما كان ذلك ليلي منه غيري ثم قال لي: ادع عنك استعرضني القرآن أفسر لك تحفظه فقلت: لا أعرف فاستعاذ بالله من الشيطان الرجيم ثم بسم الله الرحمن الرحيم ﴿وإذ نتقنا الجبل فوقهم كأنه ظلة وظنوا أنه واقع بهم﴾[1] فقلت: المصّ، فقال: هذا أول السورة وهذا ناسخ وهذا منسوخ وهذا محكم وهذا متشابه وهذا خاص وهذا عام وهذا ما غلط به الكتاب وهذا ما اشتبه على الناس. ثم قال صاحب ثاقب المناقب قال المصنف إنه كان بالمدينة وأبوه بطوس.

---

(١) سورة الأعراف ١٧١.

٣٧ ـ تجهيزه والده (ع) وما في ذلك من المعجزات

ابن بابويه قال حدثنا محمد بن علي ماجيلويه ومحمد بن موسى بن المتوكل وأحمد بن زياد بن جعفر الهمداني وأحمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم والحسين بن إبراهيم بابانة والحسين بن إبراهيم بن هشام المؤدب وعلي بن عبد الله الوراق (رض) قالوا حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن أبي الصلت الهروي في حديث وفاة أبي الحسن الرضا (ع) وساق الحديث بطوله إلى أن قال المأمون: يا ابن رسول الله ما رأيت عنباً أحسن من هذا فقال له الرضا (ع): ربما كان عنباً حسناً يكون من الجنة، فقال له: كل منه فقال له الرضا (ع): تعفيني منه فقال: لا بد من ذلك وما يمنعك منه لعلك تتهمنا بشيء، فتناول العنقود فأكل منه ثم ناوله فأكل منه الرضا (ع) ثلاث حبات ثم رمى به وقام فقال المأمون: إلى أين؟ فقال: إلى حيث وجهتني وخرج (ع) مغطى الرأس فلم أكلمه حتى دخل الدار فأمر أن يغلق الباب فغلق ثم نام (ع) على فراشه فكنت واقفاً في صحن الدار مغموماً محزوناً فبينا أنا كذلك إذ دخل علينا شاب حسن الوجه قطقط الشعر أشبه الناس بالرضا (ع) فبادرت إليه وقلت له: ومن أين دخلت والباب مغلق؟ فقال: الذي جاء بي من المدينة في هذا الوقت هو الذي أدخلني في الدار والباب مغلق فقلت له: من أنت؟ فقال لي: أنا حجة الله عليك يا أبا الصلت أنا محمد بن علي ثم مضى نحو أبيه (ع) فدخل وأمرني بالدخول معه فلما نظر إليه الرضا (ع) وثب إليه فعانقه وضمه إلى صدره وقبّل ما بين عينيه ثم سحبه سحباً في فراشه وأكب عليه محمد بن علي عليهما السلام يقبله ويسارّه بشيء لم أفهمه ورأيت على شفتي الرضا (ع) زبداً أشد بياضاً من الثلج ورأيت أبا جعفر (ع) يلحسه بلسانه ثم أدخل يده بين ثوبه وصدره فاستخرج منه شيئاً شبيهاً بالعصفور فابتلعه أبو جعفر (ع) ومضى الرضا (ع) فقال أبو جعفر (ع): يا أبا الصلت أيتني بالمغتسل والماء من الخزانة فقلت: ما في الخزانة مغتسل ولا ماء فقال لي: إنته إلى ما آمرك به فدخلت الخزانة فإذا فيها مغتسل وماء فأخرجته وشمّرت ثيابي لأغسله فقال: تنح يا أبا الصلت فإن لي من يعينني غيرك فغسله ثم قال لي: أدخل إلى الخزانة فأخرج إلي السفط الذي فيه كفنه وحنوطه فدخلت فإذا أنا بالسفط لم أره في

تلك الخزانة قط فحملته إليه فكفنه وصلى عليه ثم قال لي: أيتني بالتابوت، فقلت: أمضي إلى النجار حتى يصلح التابوت؟ قال: قم فإن في الخزانة تابوتاً فدخلت الخزانة فإذا تابوت لم أر مثله قط فأتيت به فأخذ الرضا (ع) بعدما صلى عليه فوضعه في التابوت وصف قدميه وصلى ركعتين لم يفرغ منهما حتى علا التابوت فانشق السقف فخرج منه التابوت ومضى فقلت: يا ابن رسول الله الساعة يجيئنا المأمون ويطالبنا بالرضا (ع) فما نصنع؟ فقال لي: اسكت فإنه سيعود يا أبا الصلت، ما من نبي يموت بالمشرق ويموت وصيه بالمغرب إلا جمع الله تعالى بين أرواحهما وأجسادهما فما أتم الحديث حتى انشق السقف ونزل التابوت فقال(ع) فاستخرج الرضا (ع) من التابوت ووضعه على فراشه كأنه لم يغسل ولم يكفن ثم قال لي: يا أبا الصلت قم فافتح الباب للمأمون ففتحت الباب فإذا المأمون والغلمان على الباب وساق الحديث بطوله، وقد تقدم في الباب الثامن من معاجز الرضا (ع) وهو الرابع عشر ومائة.

عنــه قال حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي (رض) قال حدثني أبي قال حدثني محمد بن موسى قال حدثني محمد بن خلف الطاهري قال حدثني هرثمة بن أعين وذكر حديث وفاة الرضا (ع) بطوله إلى أن قال المأمون: إمض يا هرثمة إلى أبي الحسن فاقرأه مني السلام وقل له تصير إلينا أو نصير إليك فإن قال لك بل نصير إليه فتسأله عني إن تقدم ذلك، قال فجئته فلما اطلعت عليه قال لي: يا هرثمة أليس قد حفظت ما أوصيتك به؟ قلت: بلى قال: قدموا نعلي فقد علمت ما أرسلك به، قال فقدمت نعله ومشى إليه فلما دخل المجلس قام إليه المأمون قائماً فعانقه وقبل ما بين عينيه وأجلسه إلى جانبه على سريره وأقبل عليه يحادثه ساعة من النهار طويلة ثم قال لبعض غلمانه: أيتوني بعنب ورمان قال هرثمة فلما سمعت ذلك لم أستطع الصبر ورأيت النفضة قد عرضت في بدني فكرهت أن يتبين ذلك في فتراجعت القهقرى حتى خرجت فرميت بنفسي في موضع من الدار فلما قرب زوال الشمس أحسست بسيدي قد خرج من عنده ورجع إلى داره ثم رأيت الأمر قد خرج من عند المأمون بإحضار الأطباء والمترفقين قلت: ما هذا؟ فقيل لي: علة عرضت لأبي الحسن علي بن موسى (ع) فكان الناس في شك وكنت على يقين لما أعرف منه، قال فما

كان من الثلث الثاني من الليل حتى علا الصياح وسمعت الوجبة من الدار فأسرعت فيمن أسرع فإذا أنا بالمأمون مكشوف الرأس محلل الأزرار قائم على قدميه ينتحب ويبكي فوقفت فيمن وقف وأنا أتنفس الصعداء ثم أصبحنا فجلس المأمون للتعزية ثم قام يمشي إلى الموضع الذي فيه سيدنا (ع) فقال: أصلحوا لنا موضعاً فإني أنا أغسله فدنوت فقلت له ما قاله سيدي بسبب الغسل والتكفين والدفن فقال لست أعرض لذلك ثم قال: شأنك يا هرثمة، قال فلم أزل قائماً حتى رأيت الفسطاط قد ضربت فحملته وأدخلته في الفسطاط فوقفت من ظاهره وكل من في الدار دوني وأنا أسمع التكبير والتهليل والتسبيح وتردد الأواني وصب الماء وتضوع الطيب الذي لم أشم أطيب منه قال فإذا أنا بالمأمون قد أشرف على علالي داره فصاح بي: يا هرثمة أليس زعمتم أن الإمام لا يغسله إلا الإمام مثله فأين محمد بن علي ابنه عنه وهو بمدينة الرسول وهذا بطوس من خراسان قال قلت له: يا أمير المؤمنين إن الإمام لا يجب أن يغسله إلا إمام مثله فإن تعدى متعد بغسل الإمام لم تبطل إمامة الإمام لتعدي غاسله ولا تبطل إمامة الإمام الذي بعده بأنّ غُلب على غسل أبيه، ولو ترك أبو الحسن علي بن موسى (ع) بالمدينة لغسله إبنه ظاهراً ولا يغسله الآن إلا هو من حيث يخفى، قال فسكت عني ثم ارتفع الفسطَاط فإذا أنا بسيدي (ع) في أكفانه فوضعته على نعشه ثم حملناه فصلى عليه المأمون وجميع من حضر ثم جئنا إلى موضع القبر فوجدتهم يضربون بالمعاول دون قبر هارون ليجعلوه قبلة لقبره والمعاول تنبو عنه حتى لم تحفر ذرة من تراب الأرض فقال لي: ويحك يا هرثمة أما ترى الأرض كيف تمتنع من حفر قبر له، فقلت له: يا أمير المؤمنين إنه قد أمرني أن أضرب معولاً واحداً في قبلة قبر أمير المؤمنين أبيك الرشيد ولا أضرب غيره قال: فإذا ضربت يا هرثمة يكون ماذا؟ قلت: إنه أخبرني أنه لا يكون قبر أبيك قبلة لقبره فإن أنا ضربت هذا المعول الواحد نفذ إلى قبر محفور من غير يد تحفره وبان ضريح في وسطه قال المأمون: سبحان الله ما أعجب هذا الكلام ولا عجب من أمر أبي الحسن (ع) فاضرب يا هرثمة حتى نرى، قال هرثمة فأخذت المعول بيدي فضربت به في قبلة قبر هارون الرشيد قال فنفذ إلى قبر محفور وبان ضريح في وسطه والناس ينظرون إليه فقال: أنزله إليه يا هرثمة فقلت: يا أمير المؤمنين أمرني سيدي أن لا أنزله إليه حتى يتفجر من أرض هذا

القبر ماء أبيض فيمتلىء منه القبر حتى يكون الماء مع وجه الأرض ثم يضطرب فيه حوت بطول القبر فإذا غاب الحوت وغار الماء وضعته على جانب قبره وخليت بينه وبين ملحده، قال: فافعل يا هرثمة ما أمرت به، قال هرثمة فانتظرت ظهور الماء والحوت فظهر ثم غاب وغار الماء والناس ينظرون إليه ثم جعلت النعش إلى جانب قبره فغطى قبره بثوب أبيض لم أبسطه ثم أنزل به إلى قبره بغير يدي ولا يد أحد ممن حضر فأشار المأمون إلى الناس أن هاتوا التراب بأيديكم فاطرحوه فيه فقلت له: لا تفعل يا أمير المؤمنين قال: ويحك يا هرثمة فمن يملأه فقلت: قد أمرني أن لا يطرح عليه التراب وأخبرني أن القبر يمتلىء من ذات نفسه ثم ينطبق ويتربع على وجه الأرض فأشار المأمون إلى الناس أن كفوا فرموا ما في أيديهم من التراب ثم امتلأ القبر وانطبق وتربع على وجه الأرض فانصرف المأمون وانصرفت، والحديث فيه زيادة ذكرناه بطوله وهو الخامس عشر ومائة من معاجز أبي الحسن علي بن موسى الرضا (ع) وهو الباب الثامن من هذا الكتاب.

٣٨ ـ دخوله السجن وإخراجه (ع) أبا الصلت الهروي منه

ابن بابويه قال حدثنا محمد بن علي ماجيلويه ومحمد بن موسى بن المتوكل وأحمد بن زياد بن جعفر الهمداني وأحمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم والحسين بن إبراهيم بن بابانة والحسين بن إبراهيم بن هشام المؤذب وعلي بن عبد الله الوراق (رض) قالوا حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن أبي الصلت الهروي قال: أمر المأمون بحبسي بعد دفن الرضا (ع) فحبست سنة فضاق علي الحبس وسهرت ليلة ودعوت الله تعالى وذكرت فيه محمداً وآل محمد عليهم السلام وسألت الله تعالى بحقهم أن يفرّج عني فلم أستتم الدعاء حتى دخل علي أبو جعفر محمد بن علي عليهما السلام فقال لي: يا أبا الصلت ضاق صدرك؟ فقلت: أي والله قال: قم، فأخرجني ثم ضرب بيده إلى القيود ففكها وأخذ بيدي وأخرجني من الدار والحرسة والغلمان يروني فلم يستطيعوا أن يكلموني وخرجت من باب الدار ثم قال لي: إمض في ودائع الله تعالى فإنك لن تصل إليه ولا يصل إليك أبداً فقال أبو الصلت فلم ألتق المأمون إلى هذا الوقت.

٣٩ ـ علمه (ع) بما في النفس والأرحام

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال حدثنا أبو المفضل محمد بن عبد الله قال حدثني أبو النجم بدر بن عمار الطبرستاني قال حدثني أبو جعفر محمد بن علي الشلغماني قال: حج إسحاق بن إسماعيل في السنة التي خرجت الجماعة إلى أبي جعفر (ع) قال إسحاق فأعددت له في رقعة عشر مسائل لأسأله عنها وكان لي حمل فقلت إذا أجابني عن مسائلي سألته أن يدعو الله لي أن يجعله ذكراً فلما سألته الناس قمت والرقعة معي لأسأله عن مسائلي فلما نظر إلي قال لي: يا إسحاق سمِّه أحمد فولد لي ذكر فسميته أحمد فعاش مدة ومات وكان ممن خرج مع الجماعة علي بن حسان الواسطي المعروف بالعمش قال حملت معي إليه من الآلة التي للصبيان بعضاً من فضة وقلت أتحف مولاي أبا جعفر بها فلما تفرق الناس عنه عن جواب بجميعهم قال فمضى فاتبعته فلقيت موفقاً فقلت: إستأذن لي على أبي جعفر (ع) فدخلت وسلمت فرد علي السلام وفي وجهه الكراهة ولم يأمرني بالجلوس فدنوت منه وفرغت ما كان في كمي بين يديه فنظر إلي نظر مغضب ثم رمى يميناً وشمالاً ثم قال: ما لهذا خلقني الله ما أنا وللعب فاستعفيته فعفا عني وخرجت.

٤٠ ـ مكاتبة أبيه (ع) إليه وقراءته (ع) وهو صغير

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال حدثنا أبو المفضل محمد بن عبد الله قال حدثنا جعفر بن مالك الفزاري قال حدثنا علي بن يونس الخزاز عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال: كنت أنا ومحمد بن سنان وصفوان وعبد الله بن المغيرة عند أبي الحسن الرضا (ع) بمنى فقال: لك حاجة؟ فقلت: نعم وكتب معنا كتاباً إلى أبي جعفر (ع) فلما صرنا إلى المدينة أخرجه مسافراً إلينا على كتفه وله يومئذ ثمانية عشر شهراً فدفعنا إليه الكتاب ففض الخاتم وقرأه.

٤١ ـ زوال الأذى ومسحه (ع)

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال روى العباس بن السندي الهمداني عن بكر قال قلت له: إن عمتي تشتكي من ريح بها فقال: أيتني بها قال فأتيته بها فدخلت

عليه فقال لها: مما تشكين؟ قالت: ركبتي جعلت فداك قال فسمح يده على ركبتها من وراء الثياب وتكلم بكلام فخرجت لا تجد شيئاً من الوجع.

ثاقب المناقب عن العباس بن السندي الهمداني عن بكير قال قلت لأبي جعفر (ع) عمتي تشتكي من ريح بها وذكر الحديث إلى آخره.

٤٢ ـ علمه (ع) بحال الإنسان

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري بإسناده عن علي بن الحسين بن أبي عثمان الهمداني قال: دخل أناس من أصحابنا على أبي جعفر وفيهم رجل من الزيدية فسألناه فقال أبو جعفر لغلامه: خذ بيد هذا الرجل فأخرجه فقال الزيدي: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تسليماً كثيراً طيباً مباركاً وأنك حجة الله.

٤٣ ـ تكوين حالات جسده (ع)

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال حدثني أبو المفضل محمد بن عبد الله عن محمد بن عبد الله عن علي بن الحسين عن أبيه قال وحدثني أحمد بن صالح عن عسكر مولى أبي جعفر محمد بن علي الرضا (ع) قال: دخلت عليه وهو جالس في وسط إيوان له يكون عشرة أذرع قال فوقفت بباب الإيوان فقلت في نفسي يا سبحان الله ما أشد سمرة مولاي وأضوء جسده قال فوالله ما أتممت هذا القول في نفسي حتى عرض في جسده وتطاول وامتلأ به الإيوان إلى سقفه مع جوانب حيطانه ثم رأيت لونه قد أظلم حتى صار كالليل المظلم ثم ابيض حتى صار كأبيض ما يكون من الثلج الأبيض ثم احمر حتى صار كالعلق المحمر ثم اخضر حتى صار كأعظم شيء يكون في الأعواد المورقة الخضراء ثم تلاصق جسده حتى صار في صورته الأولى وعاد لونه إلى اللون الأول فسقطت لوجهي لهول ما رأيت فصاح بي: يا عسكر كم تشكون فينا وتضعفون قلوبكم والله لا وصل إلى حقيقة معرفتنا إلا من منَّ الله عليه وارتضاه لنا ولياً قال عسكر فآليت ألا تطيب نفسي إلا نطق به لساني.

ابن شهراشوب في المناقب قال عسكر مولى أبي جعفر (ع) دخلت عليه فقلت

في نفسي يا سبحان الله ما أشد سمرة مولاي وأضوء جسده قال فوالله ما استتممت الكلام في نفسي حتى تطاول وعرض جسده وامتلأ به الإيوان إلى سقفه ومع جوانب حيطانه ثم رأيت لونه وقد أظلم حتى صار كالليل المظلم ثم ابيض كأبيض ما يكون من الثلج ثم احمر كالعلق المحمر ثم اخضر حتى صار ما يكون من الأغصان المورقة الخضراء ثم تناقص جسمه حتى صار في صورته الأولى عاد لونه الأول وسقطت لوجهي مما رأيت فصاح بي: يا عسكر تشكون فنثبتكم وتضعفون فنقويكم والله لا وصل إلى حقيقة معرفتنا إلا من منَّ الله عليه وارتضاه لنا ولياً.

٤٤ ـ زوال الأذى بمسحه (ع)

ابن شهراشوب عن أبي سلمة قال دخلت على أبي جعفر (ع) وكان بي صمماً شديداً فخبر بذلك لما أن دخلت عليه فدعاني إليه فمسح يده على أذني ورأسي ثم قال: إسمع وعه فوالله أني لأسمع الشيء الخفي عن أسماع الناس من بعد دعوته.

٤٥ ـ غزارة علمه (ع) في صغر سنه

الشيخ المفيد في الإرشاد قال روى الحسن بن محمد بن سليمان عن علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن الريان بن شبيب قال لما أراد المأمون أن يزوج إبنته أم الفضل أبا جعفر محمد بن علي عليهما السلام بلغ ذلك العباسيين فغلظ عليهم واستنكروه وخافوا أن ينتهي الأمر معه إلى ما انتهى إليه مع الرضا (ع) فخاضوا في ذلك واجتمع منهم أهل بيته الأدنون منه فقالوا له: ننشدك الله يا أمير المؤمنين أن تقيم على هذا الأمر الذي قد عزمت عليه من تزويج ابن الرضا (ع) فإنا نخاف أن تخرج به عنا أمراً قد ملكناه الله تعالى وتنزع منا عزاً قد ألبسناه الله وقد عرفت ما بيننا وبين هؤلاء القوم قديماً وحديثاً وما كان عليه الخلفاء الراشدون قبلك من تبعيدهم والتصغير بهم فقد كنا في وهلة من عملك بالرضا ما عملت حتى كفانا الله ألمهم من ذلك فالله الله أن تردنا إلى غم قد انحسر عنا واصرف رأيك عن ابن الرضا واعدل إلى من تراه من أهل بيتك يصلح لذلك دون غيره فقال لهم المأمون: أما ما بينكم وبين آل أبي طالب فأنتم السبب فيه ولو أنصفتم القوم لكانوا أولى بكم وأما ما كان يفعله من قبلي بهم فقد كان به قاطعاً للرحم وأعوذ بالله من ذلك ووالله ما ندمت على ما كان مني من

استخلاف الرضا (ع) ولقد سألته أن يقوم بالأمر وأنزعه عن نفسي فأبى وكان أمر الله قدراً مقدوراً، وأما أبو جعفر محمد بن علي فقد أخترته لتبريزه على كافة الأنام وأهل الفضل في العلم والفضل مع صغر سنه والأعجوبة فيه بذلك وأنا أرجو أن يظهر للناس ما قد عرفته منه فيعلموا أن الرأي ما رأيت فيه فقالوا: إن هذا الصبي وإن راقك منه هديه فإنه صبي لا معرفة له ولا فقه فامهله ليتأدب ويتفقه في الدين ثم اصنع ما تراه بعد ذلك فقال لهم: ويحكم إنني أعرف بهذا الفتى منكم وإن هذا من أهل بيت علمهم من الله ومواده وإلهامه لم يزل آباؤه أغنياء في علم الدين والأدب عن الرعايا الناقصة عن حد الكمال فإن شئتم فامتحنوا أبا جعفر (ع) ثم يتبين لكم به ما قد وصفت لكم من حاله، قالوا له: لقد رضينا لك يا أمير المؤمنين ولأنفسنا بامتحانه فخلّ بيننا وبينه لننصب من يسأله بحضرتك عن شيء من فقه الشريعة فإن أصاب في الجواب عنه لم يكن لنا اعتراض في أمره وظهر للخاصة والعامة سديد رأي أمير المؤمنين وإن عجز عن ذلك فقد كفينا الخطب في معناه، فقال لهم المأمون: شأنكم وذاك متى أردتم فخرجوا من عنده وأجمع رأيهم على مسألة يحيى بن أكثم وهو يومئذ قاضي الزمان على أن يسأله مسألة لا يعرف الجواب عنها ووعدوه بأموال نفيسة على ذلك وعادوا إلى المأمون وسألوه أن يختار لهم يوماً للاجتماع فأجابهم إلى ذلك واجتمعوا في اليوم الذي اتفقوا عليه وحضر معهم يحيى بن أكثم وأمر المأمون أن يفرش لأبي جعفر (ع) دست ويجعل فيه مسورتان ففعل ذلك وخرج أبو جعفر (ع) وهو يومئذ ابن سبع سنين وأشهر وجلس بين المسورتين وجلس يحيى بن أكثم بين يديه وقام الناس في مراتبهم والمأمون جالس في دست متصل بدست أبي جعفر (ع) فقال يحيى بن أكثم للمأمون: أتأذن لي يا أمير المؤمنين أن أسأل أبا جعفر (ع)؟ فقال له المأمون: استأذنه في ذلك، فأقبل عليه يحيى بن أكثم فقال: أتأذن لي جعلت فداك في مسألة فقال أبو جعفر (ع): سل إن شئت فقال يحيى: ما تقول جعلت فداك في محرم قتل صيداً؟ فقال له أبو جعفر (ع): قتله في حلّ أو حرم عالماً كان المحرم أم جاهلاً قتله عمداً أو خطأ حراً كان المحرم أو عبداً صغيراً كان أم كبيراً مبتدءاً بالقتل أم معيداً من ذوات الطير كان الصيد أم من غيرها من صغار الصيد كان أم من كبارها مصر على ما فعل أو نادماً في الليل كان قتل الصيد أم نهاراً محرماً كان بالعمرة إذ قتله

أو بالحج كان محرماً؟ فتحير يحيى بن أكثم وبان في وجهه العجز والانقطاع وتلجلج حتى عرف جماعة أهل المجلس أمره فقال المأمون: الحمد لله على هذه النعمة والتوفيق لي في الرأي ثم نظر إلى أهل بيته وقال لهم: أعرفتم الآن ما كنتم تنكرونه ثم أقبل على أبي جعفر (ع) فقال له: أتخطب يا أبا جعفر؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين فقال له المأمون: أخطب جعلت فداك لنفسك فقد رضيتك لنفسي وأنا مزوجك أم الفضل بنتي وإن رغم قوم لذلك، فقال أبو جعفر (ع): الحمد لله إقراراً بنعمته ولا إله إلا الله إخلاصاً لوحدانيته وصلى الله على محمد سيد بريته والأصفياء من عترته، أما بعد فقد كان من فضل الله على الأنام أن أغناهم باحلال عن الحرام فقال سبحانه ﴿وانكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم﴾[1] ثم إن محمد بن علي بن موسى يخطب أم الفضل بنت عبد الله المأمون وقد بذل لها من الصداق مهر جدته فاطمة بنت محمد (ع) وهو خمسمائة درهم جياداً فهل زوجته يا أمير المؤمنين بها على هذا الصداق المذكور فقال المأمون: نعم قد زوجتك يا أبا جعفر أم الفضل ابنتي على الصداق المذكور فهل قبلت النكاح؟ فقال أبو جعفر: قد قبلت ذلك ورضيت به فأمر المأمون أن يقعد الناس على مراتبهم في خاصة وعامة.

قال الريان ولم نلبث أن سمعنا أصواتاً تشبه أصوات الملاحين في محاورتهم فإذا الخدم يجرون سفينة مصنوعة من فضة فيها شبيه الحبال من الابريسم مملوءة من الغالية فأمر المأمون أن يخضب لحى الخاصة من تلك الغالية ثم مدت إلى دار العامة فطيبوا منها ووضعت الموائد فأكل الناس وخرجت الجوائز إلى كل قوم على قدرهم فلما تفرق الناس وبقي من الخاصة من بقي قال المأمون لأبي جعفر: إن رأيت جعلت فداك أن تذكر الفقه فيما فصلته من وجوه قتل المحرم لنعلمه ونستفيده فقال أبو جعفر (ع): نعم إن المحرم إذا قتل صيداً في الحل وكان الصيد من الطير وكان من كبارها فعليه شاة فإن أصابه في الحرم فعليه الجزاء مضاعفاً وإذا قتل فرخاً في الحل فعليه حمل قد فطم من اللبن فإذا قتله في الحرم فعليه الحمل وقيمة الفرخ وإن كان

---

(١) سورة النور ٣٢.

من الوحش وكان حمار وحش فعليه بقرة وإن كان نعامة فعليه بدنة وإن كان ظبياً فعليه شاة فإن قتل شيئاً من ذلك في الحرم فعليه الجزاء مضاعفاً هدياً بالغ الكعبة وإذا أصاب المحرم ما يجب عليه الهدي فيه وكان إحرامه للحج نحره بمنى وإن إحرامه للعمرة نحره بمكة وجزاء الصيد على العالم والجاهل سواء وفي العمد له المأثم وهو موضوع عنه في الخطأ والكفارة على الحر في نفسه وعلى السيد في عبده والصغير لا كفارة عليه وهي على الكبير واجبة والنادم يسقط عنه بندمه عقاب الآخرة والمصر يجب عليه العقاب في الآخرة فقال له المأمون: أحسنت يا أبا جعفر أحسن الله إليك فإن رأيت أن تسأل يحيى عن مسألة كما سألك، فقال أبو جعفر ليحيى: أسألك؟ قال: ذلك إليك جعلت فداك فإن عرفت جواب ما تسألني عنه وإلا استفدته منك، فقال له أبو جعفر (ع): أخبرني عن رجل نظر إلى امرأة أول النهار وكان نظره إليها حراماً عليه فلما ارتفع النهار حلت له فلما زالت الشمس حرمت عليه فلما كان وقت العصر حلت له فلما غربت الشمس حرمت عليه فلما دخل عليه وقت العشاء الآخرة حلت فلما كان انتصاف الليل حرمت عليه فلما طلع الفجر حلت له ما حال هذه المرأة بماذا حلت له وبماذا حرمت عليه فقال يحيى بن أكثم لا والله ما اهتدي إلى جواب هذا السؤال ولا أعرف الوجه فيه فإن رأيت أن تفدناه فقال له أبو جعفر (ع): هذه أمة لرجل من الناس نظر إليها أجنبي في أول النهار فكان نظره إليها حراماً فلما ارتفع النهار اشتراها من مولاها فحلت له فلما كان عند الظهر أعتقها فحرمت عليه فلما كان وقت العصر تزوجها فحلت له فلما كان وقت المغرب ظاهر منها فحرمت عليه فلما كان وقت العشاء الآخرة كفر عن الظهار فحلت له فلما كان في نصف الليل طلقها واحدة فحرمت عليه فلما كان عند الفجر راجعها فحلت له، فأقبل المأمون على من حضره من أهل بيته فقال له: هل فيكم أحد يجيب عن هذه المسألة بمثل هذا الجواب أو يعرف هذا القول فيما تقدم من السؤال؟ قالوا: لا والله إن أمير المؤمنين أعلم بما رأى فقال لهم: ويحكم إن أهل هذا البيت خُصوا من الخلق بما ترون من الفضل وإن صغر السن فيهم لا يمنعهم من الكمال أما علمتم أن رسول الله (ص) افتتح دعوته بدعاء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) وهو ابن عشر سنين وقبل منه الإسلام وحكم له به ولم يدع أحداً في سنه غيره وباع الحسن والحسين

عليهما السلام وهما إبنا دون ست سنوات ولم يبايع صبياً غيرهما أفلا تعلمون الآن ما اختص الله به هؤلاء القوم وأنهم ذرية بعضها من بعض يجري لآخرهم ما يجري لأولهم، قالوا: صدقت يا أمير المؤمنين ثم نهض القوم فلما كان من الغد أحضر الناس وحضر أبو جعفر (ع) وصار القواد والحجاب والخاصة والعامة لتهنئة المأمون وأبي جعفر (ع) فأخرجت ثلاثة أطباق من الفضة فيها بنادق مسك وزعفران معجون في أجواف تلك البنادق رقاع مكتوبة بأموال جزيلة وعطايا سنية وإقطاعات فأمر المأمون بنثرها على القوم من خاصته وكان كل من وقع في يده بندقة أخرج الرقعة التي فيها والتمسه فأطلق له ووضعت البدر فنثر ما فيها على القواد وغيرهم وانصرف الناس وهم أغنياء بالجوائز والعطايا وتقدم المأمون بالصدقة على كافة المساكين ولم يزل مكرماً لأبي جعفر معظماً لقدره مدة حياته يؤثره على ولده وجماعة أهل بيته.

ثم قال الشيخ المفيد وقد روى الناس أن أم الفضل بنت المأمون كتبت إلى أبيها تشكو أبا جعفر (ع) وتقول: إنه يتسرى علي ويغيرني فكتب إليها المأمون يا بنية أنا لم أزوجك أبا جعفر لنحرم عليه حلالاً فلا تعاودي لذكر ما ذكرت بعدها.

٤٦ ـ خبر النبقة

المفيد في الإرشاد والطبرسي في أعلام الورى وابن شهراشوب في المناقب وصاحب ثاقب المناقب رواه عن الريان بن شبيب قال المفيد في الإرشاد لما توجه أبو جعفر (ع) منصرفاً من عند المأمون ومعه أم الفضل قاصداً بها المدينة صار إلى شارع باب الكوفة ومعه الناس يشيعونه فانتهى إلى دار المسيب عند غروب الشمس فنزل ودخل المسجد وكان في صحنه نبقة لم تحمل بعد فدعا بكوز فيه ماء فتوضأ في أصل النبقة وقام (ع) فصلى بالناس صلاة المغرب فقرأ في الأولى الحمد وإذا جاء نصر الله والفتح وقرأ في الثانية الحمد وقل هو الله أحد وقنت قبل ركوعه فيها وصلى الثالثة وتشهد وسلم ثم جلس هنيهة يذكر الله جل اسمه وقام من غير أن يعقب فصلى النوافل الأربع وعقب بعدها وسجد سجدتي الشكر ثم خرج فلما انتهى إلى النبقة رآها الناس وقد حملت حملاً حسناً فتعجبوا من ذلك فأكلوا منها فوجدوه نبقاً حلواً لا عجم له وودعوه فمضى (ع) من وقته إلى المدينة فلم يزل بها إلى أن أشخصه المعتصم في

أول سنة خمس وعشرين ومائتين إلى بغداد فأقام بها حتى توفي في آخر ذي القعدة من هذه السنة فدفن في ظهر جده أبي الحسن موسى (ع).

٤٧ ـ خبر زوجته أم الفضل وعدم تأثير السيف

السيد المرتضى في عيون المعجزات قال حدث صفوان بن يحيى قال حدثني أبو نصر الهمداني قال حدثتني حكيمة بنت أبي الحسن القرشي وكانت من الصالحات (رض) قالت: لما قُبض أبو جعفر محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام أتت أم الفضل بنت المأمون أو قالت أم عيسى بنت المأمون فعزيتها فرأيتها شديدة الحزن والجزع تقتل نفسها بالبكاء والعويل فخفت عليها تتصدع مرارتها فبينما نحن في حديث كرمه ووضف خلقه وما أعطاه الله تعالى من العز والإخلاص ومنحه من الشرف والكرامة إذ قالت زوجته بنت المأمون: ألا أخبرك عنه (ع) بشيء عجيب وأمر جليل فوق الوصف والمقدار؟ قلت: وما ذاك؟ قالت: كنت أغار عليه كثيراً وأرقبه أبداً وربما يسمعني الكلام فأشكو ذلك لأبي، فقال: يا بنية احتمليه فإنه بضعة من رسول الله (ص) فبينا أنا جالسة ذات يوم إذ دخلت علي جارية فسلمت فقلت: من أنت؟ فقالت: أنا جارية من ولد عمار بن ياسر وأنا زوجة أبي جعفر محمد بن علي زوجك فدخلني من الغيرة ما لا أقدر على احتماله وهممت أن أخرج وأسيح في البلاد وكان الشيطان يحملني على الإساءة بها فكظمت غيظي وأحسنت رفدها وكسوتها فلما خرجت عني لم أتمالك أن نهضت ودخلت إلى أبي فأخبرته بذلك وكان سكراناً لا يعقل فقال: يا غلام علي بالسيف فأتى به ثم ركب وقال: والله لأقطعنه فلما رأيت ذلك قلت: إنا لله وإنا إليه راجعون ما صنعت بنفسي وزوجي وجعلت ألطم وجهي فدخل عليه أبي وما زال يضربه بالسيف حتى قطعه ثم خرج وخرجت هاربة خلفه ولم أرقد ليلتي غماً وقلقاً فلما أصبحت أتيت أبي وقلت: أتدري ما صنعت البارحة؟ قال: وما صنعت؟ قلت: قتلت ابن الرضا فبرق عينه وغشي عليه فلما أفاق من غشوته قال: ويلك ما تقولين؟ قلت: نعم والله يا أبت دخلت عليه ولم تزل تضربه بالسيف حتى قطعته فاضطرب من ذلك اضطراباً شديداً ثم قال: علي بياسر الخادم فلما أتى به قال: ما

هذا الذي تقول هذه؟ قال ياسر: صدقت يا أمير المؤمنين فضرب أبي بيده على صدره وخده وقال: إنا لله وإنا إليه راجعون هلكنا والله واعطبنا وافتضحنا آخر الأبد إذهب ويلك وانظر ما القصة وعجل علي بالخبر فإن نفسي تكاد تخرج الساعة فخرج ياسر وأنا ألطم خدي ووجهي فما كان بأسرع ما رجع وقال: البشرى يا أمير المؤمنين فقال: لك البشرى فقال: مالك؟ قال: دخلت إليه وإذا هو جالس وعليه قميص وقد اشتمل بدواج وهو يستاك فسلمت عليه وقلت: يا ابن رسول الله أحب أن تهب لي قميصك هذا أصلي فيها وأتبرك به وإنما أردت أن أنظر إلى جسده هل فيه جراح أو أثر سيف فقال: بل أكسوك خيراً منه قلت: لست أريد غير هذا القميص، فخلعه فنظرت إلى جسده ما به أثر سيف، فبكى المأمون بكاء شديداً وقال: ما بقي بعد هذا شيء إن ذلك عبرة للأولين والآخرين ثم قال المأمون: يا ياسر أما ركوبي إليه وأخذ السيف والدخول عليه فإني أذكره وخروجي عنه وما فعلته فلست أذكر شيئاً منه ولا أذكر أيضاً انصرافي إلى مجلسي وكيف كان أمري وذهابي لعن الله هذه الابنة لعناً وبيلاً تقدم إليها وقل لها يقول لك أبوك لئن جئتني بعد هذا اليوم وشكوت منه أو خرجت بغير إذنه لأنتقمن له منك ثم صر إليه يا ياسر وأبلغه عني السلام وأحمل إليه عشرين ألف دينار وقُد إليه الشهري الذي ركبته البارحة ومُر الهاشميين والقواد بأن يركبوا إليه ويسلموا عليه.

قال ياسر خرجت إلى الهاشميين والقواد فأعلمتهم ذلك وحملت المال إليه وقدت الشهري وصرت إليه ودخلت عليه وأبلغته السلام ووضعت المال بين يديه وعرضت إليه الشهري فنظر إليه ساعة ثم تبسم وقال: يا ياسر هكذا كان العهد بيني وبينه فقلت يا سيدي دع عنك العتاب فوالله جل وعز وحق جدك محمد (ص) ما كان يعقل من أمره شيئاً وما علم أين هو في أرض الله وقد نذر لله نذراً وحلف أن لا يسكر أبداً ولا تذكر له شيئاً ولا تعاتبه على ما كان منه فقال (ع): هكذا كان عزمي ورأيي فقلت: إن جماعة من بني هاشم والقواد بالباب بعثهم ليسلموا عليك ويكونوا معك إذا ركبت فقال (ع): أدخل بني هاشم والقواد ما خلا عبد الرحمان بن الحسن وحمزة بن الحسن فخرجت إليهم وأدخلتهم فسلموا وخدموا فدعا بالثياب ولبس ونهض وركب معه الناس حتى دخلوا على المأمون فلما رآه قام إليه وضمه إلى صدره

ورحب به ولم يأذن لأحد بالدخول عليه ولم يزل يحدثه ويسارّه فلما انقضى ذلك قال له أبو جعفر (ع): يا أمير المؤمنين فقال المأمون: لبيك وسعديك قال: لك نصيحة فاقبلها فقال المأمون: حمداً وشكراً فما ذلك فقال (ع): أحب أن لا تخرج بالليل فإني لست آمن عليك هذا الخلق وعندي حرز تحصن به نفسك وتحترز من الشرور والبلايا والمكاره والآفات والعاهات كما أنقذني الله منك البارحة ولو بقيت به جيوش الروم أو أكثر واجتمعت عليك وعلى غلبتك أهل الأرض جميعاً ما تهيأ لهم فيك شيئاً بقدرة الله تعالى وجبروته ومن مردة الشياطين من الجن والإنس فإن أحببت بعثت به إليك تحرز به نفسك من جميع ما ذكرته وما تحذره مجرب فوق الحد والمقدار من التجربة فقال المأمون: تكتب ذلك بخطك وتبعث به إلي لأنتهي فيه إلى ما ذكرته فقال: حباً وكرامة فقال له المأمون: إن أكتب فداك ابن عمك تجد علي شيئاً مما قدر مني فاعف واصفح فقال (ع): لا أجد شيئاً ولم يكن إلا خيراً فقال المأمون: والله لأتقربن إلى الله تعالى بخراج الشرق والغرب ولأغدون وأنفق فيه ما أملك كفارة لما سلف ثم قال: يا غلام الوضوء والغداء وأدخل بني هاشم فدخلوا وأكلوا معه وأمر لهم بالخلع والجوائز على الأقدار ثم قال لأبي جعفر (ع) إنصرف في كلاءة الله عز اسمه وحفظه فإذا كان في غد فابعث إلي بالحرز فقام (ع) وركب وأمر القواد أن يركبوا معه حتى يأتي منزله.

قال ياسر فلما أصبح أبو جعفر (ع) بعث إلي ودعاني ودعا بجلد ظبي من رق ثم كتب (ع) فيه بخطه الحرز وهو معروف ونسخته عند أكثر الشيعة وليس هذا موضعه وكنت ثم قال (ع): يا ياسر احمله يا ياسر إلى أمير المؤمنين وقل له يصنع له فص من فضة فإذا أراد شده عضده الأيمن فيتوضأ وضوءاً حسناً سابغاً وليصل أربع ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وسبع مرات آية الكرسي وسبع مرات شهد الله وسبع مرات والشمس وضحاها وسبع مرات والليل إذا يغشى وسبع مرات قل هو الله أحد ثم شده على عضده الأيمن عند النوائب يسلم بحول الله وقوته من كل شيء يخافه ويحذره.

ورواه الراوندي قال إن محمد بن إبراهيم الجعفري روى عن حكيمة بنت الرضا (ع) قالت: لما توفي أخي محمد صرت يوماً إلى امرأته أم الفضل بنت المأمون

الخليفة العباسي لسبب احتجت إليها فيه قالت فبينما نحن نتذاكر فضل محمد وكرمه وما أعطاه الله تعالى من العلم والحكمة إذ قالت امرأته أم الفضل: يا حكيمة أخبرك عن أبي جعفر محمد بن الرضا (ع) باعجوبة لم يسمع أحد بمثلها؟ قلت: وما ذاك؟ قالت: إنه كان ربما غايرني مرة بجارية ومرة بتزويج فكنت أشكوه إلى المأمون فيقول يا بنية احتملي فإنه ابن رسول الله (ص) فبينا أنا ذات ليلة جالسة إذ أتت امرأة فقلت: من أنت؟ وكأنها قضيب بان أو غصن خيزران قالت: أنا زوجة أبي جعفر قلت: من أبو جعفر قالت: محمد بن الرضا (ع) وأنا امرأة من ولد عمار بن ياسر قالت فدخل علي من الغيرة ما لم أملك نفسي فنهضت من ساعتي وصرت إلى المأمون وهو ثمل من الشراب وقد مضى من الليل ساعات فأخبرته بحالي وقلت له: إنه يشتمني ويشتمك ويشتم العباس وولده وقلت ما لم يكن فغاظه ذلك مني حداً ولم يملك نفسه من السكر وقام مسرعاً فضرب بيده إلى سيفه وحلف أن يقطعه بهذا السيف قالت فندمت عند ذلك وقلت في نفسي ما صنعت هلكت وأهلكت، قالت فعدوت خلفه لأنظر ما يصنع فدخل إليه وهو نائم فوضع فيه السيف فقطعه قطعاً ثم وضع السيف على حلقه فذبحه وأنا أنظر إليه وياسر الخادم وانصرف وهو يزبد مثل الجمل. قالت فلما رأيت ذلك هويت على وجهي ثم رجعت إلى منزل أبي فبت ليلة لم أنم فيها حتى أصبحت قالت فلما أصبحت دخلت إليه وهو قائم يصلي وقد أفاق من السكر فقلت له: يا أمير المؤمنين هل تعلم ما صنعت الليلة؟ قال: لا والله فما الذي صنعت ويلك؟ قلت: فإنك صرت إلى ابن الرضا وهو نائم فقطعته إرباً إرباً وذبحته بسيفك وخرجت من عنده، قال: ويلك ما تقولين؟ قالت: أقول ما فعلت فصاح: يا ياسر ما تقول هذه الملعونة ويلك؟ قال: صدقت في كل ما قالت قال: إنا لله وإنا إليه راجعون هلكنا وافتضحنا ويلك يا ياسر بادر إليه وائتني بخبره فمضى إليه ثم عاد مسرعاً قال: يا أمير المؤمنين البشرى قال: ما وراءك قال: دخلت عليه وإذا هو قاعد يستاك فبقيت متحيراً في أمره ثم أردت أن أنظر إلى بدنه هل فيه شيء من الأثر فقلت له: أحب أن تهب لي هذا القميص الذي عليك لأتبرك به فنظر إلي كأنه علم ما أردت بذلك فقال: أكسوك كسوة فاخرة فقلت: لست أريد غير هذا القميص فخلعه وكشف لي عن بدنه كله ما رأيت أثراً، فخرّ المأمون ساجداً ووهب لياسر ألف دينار وقال الحمد لله الذي

لم يبلني بدمه ثم قال: يا ياسر أما مجيء هذه المعلونة إلي وبكاؤها بين يدي فأذكره وما مصيري إليه فلست أذكره فقال ياسر: والله يا مولاي مازلت تضربه بالسيف وأنا وهذه ننظر إليك حتى قطعته قطعة قطعة ثم وضعت سيفك على حلقه فذبحته وأنت تزبد كما يزبد البعير فقال: الحمد لله ثم قال لي: والله لئن عدت بعدها إلي بشكواك فيما يجري بينكما لأقتلنك ثم قال: يا ياسر احمل إليه عشرة آلاف دينار وسله الركوب إلي وابعث إلى الهاشميين والأشراف والقواد ليركبوا في خدمته إلى عندي ويبدأوا بالدخول عليه والتسليم عليه ففعل ياسر ذلك وصار الجميع بين يديه وأذن الجميع بالدخول فقال: يا ياسر هذا كان العهدبيني وبينه قلت: يا ابن رسول الله ليس هذا وقت العتاب فوحق محمد وعلي ما يعقل من أمره شيئاً ثم أذن للأشراف كلهم بالدخول إلا عبد الله وحمزة إبني الحسن كانا وقعا فيه عند المأمون وسعيا به مرة بعد أخرى ثم قام فركب مع الجماعة وصار إلى المأمون فتلقاه وقبّل بين عينيه وأقعده على المقعد في الصدر وأمر أن يجلس الناس ناحية وخلا به وجعل يعتذر إليه فقال له أبو جعفر (ع): لك عندي نصيحة فاسمعها مني قال: هاتها قال: أشير عليك بترك الشراب المسكر فقال: فداك ابن عمك قد قبلت نصيحتك.

٤٨ ـ قراءته (ع) الخط وهو في المهد وهدى الأعمى

الراوندي عن محمد بن ميمون قال كنت مع الرضا (ع) بمكة قبل خروجه إلى خراسان فقلت إني أريد المدينة فاكتب معي كتاباً إلى أبي جعفر فتبسم وكتب وسرت إلى المدينة وقد كان ذهب بصري فأخرج الخادم أبا جعفر (ع) إلينا فحمله في المهد فناولته الكتاب فقال لموفق: الخاتم ففضه وانشره ففضه ونشره بين يديه فنظر فيه ثم قال لي: يا محمد ما حال بصرك؟ قلت: يا ابن رسول الله اعتلت عيناي فذهب بصري كما ترى فقال: إدن مني فدنوت منه فمد يده فمسح بها على عيني فعاد إلي بصري كما صح ما كان فقبلت يده ورجله وأبصرت من عنده وأنا بصير.

ورواه صاحب ثاقب المناقب عن محمد بن ميمون قال كنت مع الرضا (ع) بمكة قبل خروجه إلى خراسان قال فقلت له: إني أريد أتقدم إلى المدينة فاكتب معي كتاباً إلى أبي جعفر (ع) فتبسم وكتب وسرت إلى المدينة وقد كان ذهب بصري

فأخرج الخادم أبا جعفر (ع) إلينا من المهد وتناول الكتاب وساق الحديث إلى آخره.

٤٩ ـ إخراجه (ع) سبيكة الذهب من التراب

الراوندي عن إسماعيل بن عباس الهاشمي قال: جئت إلى أبي جعفر (ع) يوم عيد فشكوت إليه ضيق المعاش فرفع المصلى فأخذ من التراب سبيكة من الذهب فأعطانيها فخرجت بها إلى السوق وكانت ستة عشر مثقالاً. ورواه صاحب ثاقب المناقب عن إسماعيل بن عباس الهاشمي قال جئت إلى أبي جعفر (ع) يوم عيد وساق الحديث إلى آخره.

٥٠ ـ علمه (ع) بالغائب

الراوندي قال روى عن ابن أرومة قال حملت إلى امرأة شيئاً من حلى وشيئاً من دراهم وشيئاً من ثياب فتوهمت أن ذلك كله لها ولم أسألها أن لغيرها في ذلك شيئاً فحملت ذلك إلى المدينة مع بضاعات لأصحابنا وكتبت في الكتاب إنني قد بعثت من قبل فلانة كذا ومن قبل فلان كذا فخرج في التوقيع قد وصل ما بعثت من قبل فلان وفلان ومن قبل المرأتين تقبل الله منك ورضي عنك وجعلك معنا في الدنيا والآخرة فلما رأيت ذكر المرأتين شككت في الكتاب أنه غير كتابه لأني كنت في نفسي على يقين أن الذي دفعت إلي المرأة كان كله لها وهي امرأة واحدة فلما رأيت في التوقيع امرأتين أبهمت فوصل كتابي فلما انصرفت إلى البلاد جاءتني المرأة فقالت: هل بضاعتي فقلت: نعم فقالت: كان لي منها كذا ولأختي كذا وهي فلانة قلت: بلى قد أوصلت ذلك وزال ما كان عندي.

٥١ ـ علمه (ع) بما في النفس

الراوندي قال روى محمد بن أرومة عن حسين المكاري قال: دخلت على أبي جعفر (ع) ببغداد وهو على ما كان من أمره فقلت في نفسي هذا الرجل لا يرجع إلى موطنه أبداً وأنا أعرف مطعمه قال فأطرق رأسه (ع) ثم رفعه وقد اصفر لونه فقال: يا حسين خبز الشعير وملح جريش في حرم جدي رسول الله (ص) أحب إلي مما تراني فيه.

٥٢ ـ علمه (ع) بما يكون وكلام الميت

الراوندي قال أبو هاشم جاء رجل إلى محمد بن علي بن موسى عليهم السلام فقال: يا ابن رسول الله إن أبي مات وكان له مـال ولست أقف على مالـه ولي عيال كثيـرون وأنا من مـواليكم فاغنني فقـال (ع): إذا صليت العشاء الآخـرة فصل على محمد وآل محمد فإن أباك يأتيك في النوم ويخبرك بأمر المال ففعل الرجل ذلك فرأى أباه في النوم فقـال: يا بني مـالي في موضـع كذا فخـذه وامض إلى ابن رسول الله وأخبره أني دللتك على المال فذهب الرجل وأخذ المال وأخبر الإمام (ع) بأمر المال فقال: الحمد لله الذي أكرمك واصطفاك.

٥٣ ـ علمه (ع) بموت أبيه من البعد

الراوندي قال روى أحمد بن محمد عن معمر بن خلاد عن أبي جعفر (ع) قال لي بالمدينة: يا معمر اركب قلت: إلى أين؟ قال: اركب كما يقال لك فركبت فانتهينا إلى واد به أكة فقال: قف هاهنـا فوقفتُ ومضى ثم أتـاني فقلت: جعلت فداك أين كنت؟ قال: دفنت أبي هاتي الساعة بخراسان.

٥٤ ـ علمه (ع) بالغائب

الراوندي عن داوود بن محمد النهدي عن عمران بن محمد الأشعـري قال: دخلت على أبي جعفر (ع) وقضيت حوائجي وقلت له إن أم الحسن تقرؤك السـلام وتسألك ثوباً من ثيابك تجعله كفناً لها قال: قد استغنت عن ذلك فخرجت ولا أدري ما معنى ذلك فأتاني الخبر أنها قد ماتت قبل ذلك بثلاثة عشر يوماً.

ورواه السيد المرتضى في عيون المعجزات عن عمران بن محمد الأشعـري قال دخلت على أبي جعفر (ع) لما قضيت حوائجي وذكر الحديث.

٥٥ ـ علمه (ع) بما في النفس

الراوندي قال روى أحمد بن محمـد بن عيسى عن محمد بن سهـل بن البيع قال: كنت مجاوراً بمكـة فصرت إلى المـدينة فـدخلت على أبي جعفر الثـاني (ع)

فأردت أن أسأله عن كسوة يكسونيها فلم يتفق أن أسأله حتى ودعته وأردت الخروج فقلت أكتب إليه وأسأله فقال كتبت إليه كتاباً وصرت إلى المسجد على أن أصلي ركعتين وأستخير الله مائة مرة فقال وقع في قلبي أن أبعث والله بالكتاب بعثته وإلا حرقته ففعلت فوقع في قلبي أن لا أبعث فحرقت الكتاب وخرجت من المدينة فبينا أنا سائر إذ رأيت رسولاً ومعه ثياب في منديل وهو يتخلل القطار ويسأل عن محمد بن سهل القمي حتى انتهى إلي فقال: مولاك بعث إليك بهذا قال أحمد بن محمد فقضى الله أنني غسلته حين مات فكفنته.

٥٦ ـ علمه (ع) بما يكون

الراوندي قال روى أبو سليمان عن صالح بن محمد بن صالح بن داوود اليعقوبي قال: لما توجه الإمام (ع) لاستقبال المأمون إلى ناحية الشمال أمر أبو جعفر (ع) أن يعقد ذنب دابته وذلك في يوم صائف شديد الحر لا يوجد الماء فقال بعض من كان معه لا عهد له بركوب الدواب لأن موضع عقد ذنب البرذون غير هذا، قال فما مررنا إلا يسيراً حتى ضللنا الطريق بمكان كذا ووقعنا في وحل كثير فغسل ثيابنا وما معنا ولم يصب الإمام (ع) شيء من ذلك.

ثاقب المناقب عن محمد بن القاسم عن أبيه عن بعض المدينيين قال: لما وجه المأمون إليه وهو بتكريت متوجهاً إلى الروم وصار في بعض الطريق في صميم الحر ولا مطر ولا وحل ولا ماء به ولا حوض قال لبعض غلمانه: إعقد ذنب برذوني فتعجب الناس ووقفوا حتى عقد الغلام ذنب برذونه ثم مضى ومضى الناس معه وعمر بن الفرج يهزأ متعجباً فما مضى إلا ميلاً أو ميلين وإذا هم بماء قد فاض من نهر فطبق الأرض أجمع فمضى والناس وقفوا حتى شدوا أذناب دوابهم قال أبي قال عمر بن الفرج: والله لو رأى أخي هذا لكفر اليوم أشد وأشد.

٥٧ ـ استجابة دعائه (ع)

الراوندي قال روي عن ابن أرومة أنه قال إن المعتصم دعا جماعة من وزرائه فقال اشهدوا لي على محمد بن علي بن موسى عليهم السلام زوراً وكتبوا كتاباً أنه

أراد أن يخرج ثم دعاه فقال له: إنك أردت أن تخرج علي فقال: والله ما فعلت شيئاً من ذلك فقال: إن فلاناً وفلاناً وفلاناً شهدوا عليك بذلك وأحضروا فقالوا: نعم هذه الكتب أخذناها من بعض غلمانك قال وكان جالساً في نهر فرفع أبو جعفر الثاني (ع) يده وقال: أللهم إن كانوا كذبوا علي فخذهم قال فنظرنا إلى ذلك النهر كيف يزحف ويذهب ويجيء وكلما قام واحد وقع فقال المعتصم: يا ابن رسول الله إني تائب مما قلت فادع ربك أن يسكنه فقال أللهم سكنه إنك تعلم أنهم أعداؤك وأعدائي فسكن.

ورواه صاحب ثاقب المناقب عن ابن أرومة قال إن المعتصم دعا جماعة من وزرائه وذكر الحديث.

٥٨ ـ علمه (ع) بالغائب

ابن شهراشوب عن بنان بن نافع قال: سألت علي بن موسى الرضا (ع) فقلت: جعلت فداك من صاحب الأمر بعدك؟ فقال لي: يا نافع يدخل عليك من هذا الباب من ورث ما ورثته من قبلي وهو حجة الله تعالى من بعدي فبينا أنا كذلك إذ دخل علينا محمد بن علي (ع) فلما بصر بي قال: يا نافع ألا أحدثك بحديث إنا معاشر الأئمة إذا حملته أمه يسمع الصوت في بطن أمه أربعين يوماً فإذا أتى له في بطن أمه أربعة أشهر رفع الله تعالى أعلام الأرض فقرب له ما بعد عنه لا يغرب عنه حلول قطرة غيث نافعة ولا ضارة وأن قولك لأبي الحسن من حجة الدهر والزمان من بعده الذي حدثك أبو الحسن لسألت عنه هو الحجة عليك فقلت: أنا أول العابدين ثم دخل علينا أبو الحسن فقال لي: يا نافع سلم له بالطاعة فروحه روحي وروح رسول الله (ص).

٥٩ ـ خبر الطير

ابن شهراشوب قال اجتاز المأمون بابن الرضا (ع) وهو بين الصبيان فهربوا سواه فقال: علي به فقال له: ما لك هربت؟ قال: ما لي ذنب فأفر ولا الطريق ضيق فأوسعه عليك مُر من حيث شئت فقال: من تكون؟ قال له: أنا محمد بن علي بن

موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام فقال: ما تعرف من العلوم؟ فقال: سلني من أخبار السماوات فودعه ومضى وعلى يده باز أشهب يطلب بالصيد فلما بعد عنه نهض عن يده الباز فنظر يمينه وشماله لم ير صيداً والباز يثب من يده فأرسله وطار يطلب الأفق حتى غاب عن ناظره ساعة ثم عاد إليه وقد صاد حية فوضع الحية في بيت الطعم وقال لأصحابه مدونا صف ذلك الصبي في هذا اليوم على يدي ثم عاد ابن الرضا (ع) في جملة الصبيان فقال: ما عندكم من أخبار السماوات؟ فقال: نعم يا أمير المؤمنين حدثني أبي عن أبيه عن النبي (ص) عن جبرائيل عن رب العالمين أنه قال بين السماء والماء بحر عجاج يتلاطم به الأمواج فيه حيات خضر البطون رقط الظهور يصيدها الملوك بالبزاة الشهب يمتحن به العلماء، فقال: صدقت وصدق جدك وصدق ربك فاركب وزوجه.

٦٠ ـ خبر الفصد

ابن شهراشوب قال في كتاب معرفة تركيب الجسد عن الحسين بن أحمد التميمي روى عن أبي جعفر الثاني أنه استدعى فاصداً في أيام المأمون فقال له: أفصدني في العرق الزاهر فقال له: ما أعرف هذا العرق يا سيدي ولا سمعته، فأراه إياه فلما فصده خرج منه ماء أصفر فجرى حتى امتلأ الطشت قال له: إمسكه فأمر بتفريغ الطشت ثم قال: خل عنه فخرج دون ذلك فقال: شده الآن فلما شده أمر له بمائة فأخذها وجاء إلى نخاس فحكى له ذلك فقال: والله ما سمعت بهذا العرق مذ نظرت في الطب ولكن هاهنا الأسقف قد مضت عليه السنون فامض بنا إليه فإن كان عنده علمه وإلا لم نقدر على من يعلمه فمضينا ودخلا عليه وقص القصص فأطرق ملياً ثم قال: يوشك أن يكون هذا الرجل نبياً أو من ذرية نبي.

٦١ ـ علمه (ع) بما يكون

ابن شهراشوب عن الحسن بن علي أن رجلاً جاء إلى التقي وقال له: أدركني يا ابن رسول الله فإن أبي قد مات فجأة وكان له ألفا دينار ولست أصل إليه ولي عيال

كثير فقال: إذا صليت العتمة فصلِّ على محمد وآل محمد مائة مرة ليخبرك به قال فلما فرغ الرجل من ذلك رأى أباه يشير إليه بالمال وأتى أبا جعفر (ع) وقال: الحمد لله الذي أكرمك واصطفاك، وفي رواية ابن أسباط وهو إذ ذاك خماسي إلا أنه لم يدر بموت والده.

٦٢ ـ علمه (ع) بما يكون وعلمه (ع) بالغائب

ابن شهراشوب عن الحسين قال أبو زينبة في حلق الحكم بن يسار المروزي شبه كأنه أثر الذبح فسألته عن ذلك فقال: كنا سبعة نفر في حجرة واحدة ببغداد في زمان أبي جعفر الثاني فغاب عنا الحكم عند العصر ولم يرجع تلك الليلة فلما كان جوف الليل جاءنا توقيع من أبي جعفر (ع) أن صاحبكم الخراساني مذبوح مطروح في ليلة في مزبلة كذا وكذا فاذهبوا فداووه بكذا وكذا فذهبنا فحملناه وداويناه بما أمرنا فبرأ من ذلك.

٦٣ ـ علمه (ع) بما يكون

ابن شهراشوب عن إبراهيم بن محمد الهمداني قال كتب إلي أبو جعفر (ع) كتاباً وأمرني أن أفكه حين يموت يحيى بن عمران قال فمكث الكتاب عندي سنتي فلما كان اليوم الذي مات فيه يحيى بن عمران فككته فإذا فيه قم بما كان يقوم به أو نحو هذا الأمر، قال فقرأ إبراهيم هذا الكتاب في المقبرة يوم مات يحيى وكان إبراهيم يقول: كنت لا أخاف الموت ما كان يحيى حياً.

ورواه صاحب ثاقب المناقب عن إبراهيم بن علي الهمداني وذكر الحديث إلا أن فيه فمكث الكتاب عندي سنين.

٦٤ ـ إحياء ميت

ثاقب المناقب عن أحمد بن محمد الحضرمي قال حج أبو جعفر (ع) فلما نزل زبالة فإذا هو بامرأة ضعيفة تبكي على بقرة مطروحة على قارعة الطريق فسألها عن علة بكائها فقامت المرأة إلى أبي جعفر (ع) وقالت: يا ابن رسول الله إني امرأة ضعيفة لا

أقدر على شيء وكانت هذه البقرة كل مال أملكه فقال لها أبو جعفر (ع): إن أحياها الله لـك ما تفعلين؟ قـالت: لأجددن لله شكـراً فصلى أبو جعفـر (ع) ركعتين ودعـا بدعوات ثم ركل برجله البقرة فقامت البقرة وصاحت المرأة: عيسى بن مريم فقال أبو جعفر: لا تقولي هذا بل نحن عباد مكرمون.

٦٥ ـ علمه (ع) بالغائب

ثاقب المناقب عن أبي هاشم عن علي بن مهزيار قال حدثني محمد بن الفرج ليتني إذا دخلت على أبي جعفر كساني ثـوبين قطوانين ممـا لبسه أحـرم فيهما قـال فدخلت عليه بسرف وعليه رداء قطواني يلبسه فأخذه وحركه من عذا العاتق إلى آخره ثم أنه أخذ من ظهره ويديه إلى آخر مما يلبسه خلفه فقال: أحرم فيهما بارك الله لك.

٦٦ ـ مثلـــه

ثاقب المناقب عن محمد بن أبي القاسم قال ورواه عامة أهل المدينة أن الرضا (ع) كتب في أحمال له تحمل إليه من المتاع وغير ذلك فلما تـوجهت كان يـوم من الأيام أرسل إليه أبو جعفر (ع) رسلاً يردونها لم ندر لِمَ ذلك ثم حسب ذلك اليوم في ذلك الشهر فوجدوه يوم مات الرضا (ع).

٦٧ ـ مثلـــه

عنــه عن محمد بن القاسم عن أبيه عن غير واحد من أصحابنا أنه قال سمع عمر بن الفرج أنه قال سمعت من أبي جعفر شيئاً لو رآه محمد أخي لكفر فقلت: وما هو أصلحك الله؟ قال: كنت معه يوماً بالمدينة إذ قرب الطعام فقال: أمسكوا فقلت: قد جاءكم الغيب فقال: علي بالخباز فجيء به وعاتبه وقال: من أمرك أن تسمني في هذا الطعام؟ فقال له: جعلت فداك فلان، ثم أمر بالطعام فرفع وأتي بغيره.

٦٨ ـ مثلـــه

عنــه عن محمد بن أبي القاسم عن أبيه قال حدثني بعض المدنيين أنهم كانوا

يدخلون على أبي جعفر (ع) وهو نازل في قصر أحمد بن يوسف يقول له: يا أبا جعفر جعلنا فداك تنهانا وتجهزنا ولا تزال تهم بذلك فقال لهم: لستم بخارجين حتى تغرفوا بأيديكم من الأبواب التي ترونها، فتعجبوا من ذلك أن يأتي الماء في تلك الكرة فما خرجوا حتى غرفوا بأيديهم منها.

٦٩ ـ علمه (ع) بما يكون

عنه عن محمد بن أبي القاسم عن أبيه ورواه عامة أصحابنا قال إن رجلاً خراسانياً أتى أبا جعفر (ع) بالمدينة فسلم عليه وقال: السلام عليك يا ابن رسول الله وكان واقفاً فقال له: سلام، فأعادها الرجل فقال: سلام فسلم الرجل بالإمامة قال قلت في نفسي كيف علم أني غير مؤتم به وأني واقف عنه قال ثم بكى وقال: جعلت فداك هذه كذا وكذا دينار فاقبضها فقال له أبو جعفر (ع): قد قبلتها فضمها إليك فقال: إني خلفت صاحبتي ومعها ما يكفيها ويفضل عنها فقال: ضمها إليك فإنها ستحتاج إليها مراراً، قال الرجل ففعلت ورجعت فإذا طرار قد أتى منزلي فدخله ولم يترك شيئاً إلا أخذه فكانت تلك الدنانير هي التي تحملت بها إلى منزلي.

٧٠ ـ علمه (ع) بمنطق الشاة

عنه عن علي بن أسباط قال خرجت مع أبي جعفر (ع) من الكوفة وهو راكب على حمار فمر بقطيع من الغنم فتركت شاة القطيع وعدت إليه وهي ترعى وعدت فاحتبس أبو جعفر (ع) وقال: أيها الراعي إن هذه الشاة تشكوك وتزعم أنك تحيف عليها بالحلب فإذا رجعت إلى صاحبها بالعشى لم يجد معها لبناً فإن كففتها من ظلمها وإلا دعوت الله تعالى أن يبتر عمرك فقال الراعي: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله وأنك وصيه أسألك لما أخبرتني من أين علمت هذا الشأن؟ فقال أبو جعفر (ع): نحن خزان الله على علمه وعيبة حكمته وأوصياء أنبيائه وعباد مكرمون.

٧١ ـ علمه (ع) بما في النفس

عنـه عن أبي الصلت الهروي قال: حضرت مجلس الإمام محمد بن علي بن موسى الرضا (ع) وعنده جماعة من الشيعة وغيرهم فقام إليه رجل وقال: يـا سيدي جعلت فداك فقال: لا يقصر أن أجلس ثم قام إليه آخر وقال: يا مولاي جعلت فداك فقال (ع): إن لم تجد أحداً فارم بها في الماء فإنها تصل إليه قال فجلس الرجل فلما انصرف من كان في المجلس قلت له: جعلت فداك يا سيدي رأيت عجباً قال: نعم تسألني عن الرجلين؟ قلت: نعم يـا سيدي فقـال: أما الأول فـإن قام يسـألني عن الملاح يقصر في السفينة فقلت لا لأن السفينة بمنزلة بيتـه ليس بخارج منهـا، وأما الآخر فإنه قام يسألني عن الزكاة إن لم يجد أحداً من شيعتنا فإلى من يدفعها قلت له إن لم تجد أحداً من الشيعة فارم بها في الماء فإنها تصل إلى أهلها.

٧٢ ـ علمه (ع) بما يكون

عنـه عن صالح بن عطية الأخضم قال: حججت فشكوت إلى أبي جعفر (ع) الوحدة فقال: إنك لا تخـرج من الحرم حتى تشتـري جاريـة قال: نعم وركب إلى النخاس ونظر إلى جارية وقال: إشترها فاشتريتها فولدت.

٧٣ ـ استجابة دعائه (ع)

عنـه عن محمد بن عمران عن واقد الرازي قـال دخلت على أبي جعفر (ع) محمد الجواد بن الرضا (ع) ومعي أخي به بهق شديد فشكا إليه من البهق فقـال: عافاك الله مما تشكو فخرجنا من عنده وقد عوفي فما عاد إليه ذلك البهق إلى أن مات، قال محمد بن عمران وكان يصيبني وجع في خاصرتي في كل أسبوع فليشتد ذلك لي أياماً فسألته أن يدعو لي بزواله عني فقـال: وأنت عافـاك الله فما عـاد إلي إلى هذه الغاية.

٧٤ ـ بكاء أهل السماوات عليه ومناغاة أبيه (ع) له في المهد

قال السيد المرتضى قدس سره في عيون المعجزات ومن دلائل وبراهين أبي جعفر محمد بن علي بن موسى (ع) روى عبد الرحمان بن محمد عن كلثم بن عمران قال قلت للرضا (ع): أدع الله أن يرزقك ولداً فقال (ع): إنما أرزق ولداً واحداً وهو يرثني فلما وُلد أبو جعفر قال الرضا (ع) لأصحابه: قد ولد لي شبيه موسى بن عمران (ع) فالق البحار وشبيه عيسى بن مريم (ع) قدست أم ولدته طاهرة مطهرة قال الرضا (ع): يُقتل غصباً فتبكي عليه أهل السماء ويغضب الله على عدوه وظالمه فلا يلبث إلا يسيراً حتى يعجل الله به إلى عذابه الأليم وعقابه الشديد وكان طول ليلته يناغيه.

٧٥ ـ أنه (ع) علم بماء دجلة ووزنه

السيد المرتضى في عيون المعجزات عن عمر بن فرج الرخجي قال قلت لأبي جعفر (ع) إن شيعتك تدعي أنك تعلم كل ماء في دجلة ووزنه وكنا على شاطىء دجلة فقال لي (ع): يقدر الله تعالى على أن يفوض علم ذلك إلى من يفوضه من خلقه أم لا؟ قلت: نعم يقدر فقال: أنا أكرم على الله تعالى من بعوضة ومن أكثر خلقه.

٧٦ ـ علمه (ع) بأجله

أبو علي الطبرسي في أعلام الورى عن محمد بن أحمد بن يحيى في كتاب نوادر الحكمة عن جهاد بن سليمان عن أبي سعيد الأرمني عن محمد بن عبد الله بن مهران قال قال محمد بن الفرج كتب إلي أبي جعفر (ع) احملوا إلي الخمس فإني لست آخذه منكم سوى عامي هذا فقبض (ع) في تلك السنة، ورواه صاحب ثاقب المناقب عن محمد بن الفرج قال كتب أبو جعفر (ع) إلي احمل الخمس وذكر الحديث.

٧٧ ـ علمه (ع) بحال الإنسان

قال البرسي روى جعفر الهاشمي قال: كنت عند أبي جعفر الثاني ببغداد

فدخل عليه ياسر الخادم يوماً وقال: يا سيدنا إن شينا أم جعفر تستأذنك أن تصير إلى شينا أم الفضل فقال للخادم: إرجع فإني في الأثر ثم قام وركب البلغة وأقبل حتى قدم الباب قال فخرجت أم جعفر إلى الإمام (ع) وسلمت عليه وسألته الدخول على أم الفضل بنت المأمون وقالت: يا سيدي أحب أن أراك مع ابنتي في موضع واحد فتقر عيني، قال فدخل والستور تشال بين يديه فلما لبث أن خرج راجعاً وهو يقول ﴿فلما رأينه أكبرنه﴾[1] قال ثم جلس فخرجت أم جعفر تعثر في ذيولها فقالت: يا سيدي أنعمت علي فلم تتمها، فقال لها: أتى أمر الله فلا تستعجلوه إنه قد حدث ما لم يحسن إعادته فارجعي إلى أم الفضل فاستخبريها، فرجعت أم جعفر فأعادت عليها ما قال، فقالت: يا عمة وما أعلمه بذلك مني ثم قالت: كيف لا أدعو على أبي وقد زوجني ساحراً ثم قالت: والله يا عمة أنه لما اطلع حاله حدث ما يحدث بالنساء فضربت يدي إلى أثوابي فضممتها فبهتت أم جعفر من قولها ثم خرجت مذعورة وقالت: يا سيدي وما حدث لها؟ قال: هو من أسرار النساء فقالت: يا سيدي تعلم الغيب؟ قال: لا قالت: فنزل إليك الوحي؟ قال: لا فقالت: من أين لك علم ما لم يعلمه إلا الله؟ فقال: وأنا أيضاً أعلمه من علم الله، فلما رجعت أم جعفر قلت له: يا سيدي وما كان إكبار النسوة؟ قال: هو ما حصل لأم الفضل فعلمت أنه الحيض.

٧٨ ـ علمه (ع) بما في هلاكه

الشيخ محمد بن مسعود العياشي في تفسيره بإسناده عن زرقان صاحب ابن أبي داوود وصدقته بسنده قال رجع ابن أبي داوود ذات يوم من عند المعتصم وهو مغتم فقلت له في ذلك، فقال: وددت اليوم أني قد مت منذ عشرين سنة قال قلت له: ولِم ذلك؟ قال: لما كان من هذا الأسود أبي جعفر محمد بن علي بن موسى اليوم بين يدي أمير المؤمنين، قال قلت له: وكيف كان ذلك؟ قال: إن سارقاً أقر على نفسه بالسرقة وسأل الخليفة تطهيره بإقامة الحد عليه فجمع لذلك الفقهاء في مجلسه وقد أحضر محمد بن علي (ع) فسألنا عن القطع في أي موضع يجب أن يقطع قال فقلت:

---

(١) سورة يوسف ٣١.

من الكرسوع قال: وما الحجة في ذلك؟ قال قلت: لأن اليد هي الأصابع والكف إلى الكرسوع لقول الله في التيمم ﴿فامسحوا بوجوهكم وأيديكم﴾[1] واتفق معي على ذلك قوم، وقال آخرون بل يجب القطع من المرفق قال: وما الدليل على ذلك قالوا: لأن الله لما قال ﴿وأيديكم إلى المرافق﴾[2] في الغسل دل ذلك أن حد اليد هو المرفق قال فالتفت إلى محمد بن علي (ع) فقال: ما تقول في هذا يا أبا جعفر؟ فقال: قد تكلم القوم فيه يا أمير المؤمنين قال: أقسمت عليك بالله لما أخبرت بما عندك فيه فقال: أما إذا أقسمت علي بالله أني أقول إنهم أخطأوا في السنة فإن القطع يجب أن يكون من مفصل أصول الأصابع فيترك الكف قال: وما الحجة في ذلك؟ قال: قول رسول الله (ص) «السجود على سبعة أعضاء الوجه واليدين والركبتين والرجلين فإذا قطعت يده من الكرسوع أو المرفق لم يبق له يد يسجد عليها وقد قال الله تعالى ﴿وأن المساجد لله﴾[3] يعني به هذه الأعضاء السبعة التي يسجد عليها ﴿فلا تدعو مع الله أحداً﴾[4] وما كان لله لم يقطع، قال فأعجب المعتصم ذلك وأمر بقطع يد السارق من مفصل الأصابع دون الكف.

قال ابن أبي داوود قامت قيامتي وتمنيت أني لم أك، قال ابن أبي زرقان إن ابن أبي داوود قال صرت إلى المعتصم بعد ثلاثة فقلت: إن نصيحة أمير المؤمنين علي واجبة وأنا أكلمه بما أعلم إني أدخل به النار قال: وما هو؟ قلت: إذا جمع أمير المؤمنين في مجلسه فقهاء رعيته وعلمائهم لأمر واقع من أمور الدين فسألهم عن الحكم فيه فأخبروه بما عندهم من الحكم في ذلك وقد حضر مجلسه نبيه وقواده ووزرائه وكتابه وقد تسامع الناس بذلك من وراء بابه ثم يترك أقاويلهم كلهم لقول رجل يقول شطر هذه الأمة بإمامته ويزعمون أنه أولى منه بمقامه ثم يحكم بحكمه دون حكم الفقهاء، قال فتغير لونه وانتبه لما نبهته له وقال: جزاك الله عن نصيحتك خيراً، قال فأمر يوم الرابع الأمراء من كتابه ووزرائه بأن يدعوهم إلى منزله فدعاه فأبى أن يجيبه وقال: قد علمت إني لا أحضر مجالسكم فقال: إني إنما أدعوك إلى الطعام وأحب أن تطأ ببابي وتدخل منزلي فأتبرك بذلك، فقال فلان بن فلان من وزراء

---

(١) سورة النساء ٤٣. (٢) سورة المائدة ٦. (٣) و (٤) سورة الجن ١٨.

الخليفة فصار إليه فلما أطعم منها أحس بالسم فدعا بدابته فسأله رب المنزل أن يقيم قال: خروجي من دارك خير لك فلم يزل يومه ذلك وليله في حلقة حتى قبض عليه السلام.

٧٩ ـ استجابة دعائه (ع)

السيد المرتضى في عيون المعجزات قال إن المعتصم جعل يعمل الحيلة في قتل أبي جعفر (ع) وأشار على ابنه المأمون زوجته بأنها تسمه لأنها وقف على انحرافها عن أبي جعفر وشدة غيرتها عليه لتفضيله أم أبي الحسن ابنه ولأنه لم يرزق منها ولد فأجابته إلى ذلك وجعلت سماً في عنب ورازقي ووضعته بين يديه (ع) فلما أكل منه ندمت وجعلت تبكي فقال (ع): ما بكاؤك والله ليضربنك الله بفقر لا ينجبر وببلاء لا ينستر فماتت بعلة في أغمض المواضع من جوارحها صارت ناصوراً فأنفقت مالها وجميع ملكها على تلك العلة حتى احتاجت إلى الأسترفاد، وروي أن الناصور كان في فرجها.

وذكر أبو جعفر محمد بن جرير الطبري في كتابه قال كان سبب وفاته أن أم الفضل بنت المأمون لما رزق الله أبا الحسن من غيرها انحصرت عنه وأنها سمته في عنب تسع عشرة عنبة وكان يحب العنب فلما أكله بكت فقال لها: مم بكاؤك والله ليضربنك بفقر لا ينجبر وبلاء لا ينستر فبليت بعده بعلة في أغمض المواضع أنفقت عليه ملكها حتى احتاجت إلى وفد الناس ويقال أنها سمته في فرجه بمنديل فلما أحس بذلك قال لها: بلاك الله ببلاء لا دواء له فوقعت الأكلة في فرجها فكانت تنكشف للطبيب ينظر إليها ويشيرون عليها بالدواء فلا ينفع ذلك شيئاً حتى ماتت في علتها ودفن ببغداد بمقابر قريش إلى جانب جده موسى بن جعفر (ع).

٨٠ ـ علمه (ع) بما في النفس

ابن بابويه قال حدثنا أحمد بن علي بن موسى الدقاق (رض) قال حدثنا محمد بن هارون الصوفي قال حدثنا أبو فرات عُبيد الله بن موسى الرؤياني قال حدثنا عبد

العظيم بن عبد الله بن علي بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام الحسني قال: دخلت على سيدي محمد بن علي بن موسى (ع) وأنا أريد أن أسأله عن القائم من هو المهدي أو غيره؟ فابتدأني فقال لي: يا أبا القاسم إن القائم منا هو المهدي الذي يجب أن ينتظر في غيبته ويطاع في ظهوره وهو الثالث من ولدي والذي بعث محمداً (ص) بالنبوة وخصنا بالإمامة أنه لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً وأن الله تبارك وتعالى ليصلح له أمره في ليلة كما أصلح أمر كليمه موسى (ع) إذ ذهب يقتبس ناراً فرجع وهو رسول نبي ثم قال (ع): أفضل أعمال شيعتنا انتظار الفرج.

٨١ - إخباره (ع) بالقائم (ع) وغيبته

ابن بابويه قال حدثنا محمد بن أحمد الشيباني قال حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي عن سهل بن يزاد الأدمي عن عبد الله الكوفي عن سهل بن زياد الأدمي عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني قال قلت لمحمد بن علي بن موسى عليهم السلام إني لأرجو أن تكون من أهل بيت محمد الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً فقال (ع): ياأبا القاسم ما منا إلا وهو قائم بأمر الله عز وجل وهاد إلى دين الله ولكن القائم الذي يظهر الله عز وجل به الأرض من أهل الكفر والجحود ويملأها عدلاً وقسطاً هو الذي تخفى على الناس ولادته ويغيب عنهم شخصه وتحرم عليهم تسميته وهو سمي رسول الله (ص) وكنيه وهو الذي يدلل له الأرض ويدل له كل صعب تجتمع أصحابه إليه عدة أهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً من أقاصي الأرض وذلك قول الله عز وجل ﴿أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً إن الله على كل شيء قدير﴾[1] فإذا اجتمعت له هذه العدة من أهل الأرض من أهل الإخلاص أظهر الله أمره فإذا أكمل له العقد وهو عشرة آلاف رجل خرج بإذن الله عز وجل فلا يزال أن يقتل أعداء الله حتى يرضى الله تعالى قال عبد العظيم فقلت له: يا سيدي كيف يعلم

---

(١) سورة البقرة ١٤٨.

أن الله عز وجل قد رضي؟ قال: يلقي الله في قلبه الرحمة فإذا دخل المدينة أخرج اللات والعزى فأحرقهما.

عنه قال حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار رحمه الله قال حدثنا محمد بن قتيبة النيسابوري قال حدثنا جمدان بن سليمان قال حدثنا الصقر بن دلف قال سمعت أبا جعفر محمد بن علي الرضا (ع) يقول إن الإمام بعدي إبني على أمره أمري قوله قولي وطاعته طاعتي والإمام بعد ابنه الحسن أمره أبيه وطاعته طاعة أبيه ثم سكت فقلت له: يا ابن رسول الله فمن الإمام بعد الحسن؟ فبكى (ع) بكاء شديداً ثم قال ثم أن من بعد الحسن إبنه القائم بالحق المنتظر فقلت له: يا ابن رسول الله ولِمَ سمي القائم؟ قال: لأنه لا يقوم إلا بعد موت ذكره وارتداد أكثر القائلين بإمامته فقلت: ولِمَ سمي المنتظر؟ قال: لأن له غيبة تكثر أيامها ويطول أمدها فينتظر خروجه المخلصون وينكره المرتابون ويستهزىء بذكره الجاحدون ويكذب فيه الوقاؤن ويهلك المستعجلون وينجو فيه المسلمون.

٨٢ ـ علمه (ع) بحال الإنسان

الحسين بن حمدان الحضيني بإسناده عن موسى بن جعفر الرازي قال وردنا جماعة من أهل الري إلى بغداد نريد أبا جعفر (ع) فدخلنا عليه ومعنا رجل من أهل الري زيدي يظهر لنا الإمامة فلما جلسنا سألناه عن مسائل قصدنا لها فقال (ع) لبعض غلمانه: خذ بيد هذا الرجل فأخرجه فقام الرجل على قدميه وقال أنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأن علياً أمير المؤمنين وأن آباؤك الأئمة وأنك حجة الله في هذا العصر فقال له: إجلس قد استحققت بترك الضلال الذي كنت عليه وتسليمك الأمر إلى من جعله الله له أن تسمع ولا تمنع فقال له الرجل: والله يا سيدي إني لأدين الله بإمامة زيد بن علي منذ أربعين سنة ولا أظهر للناس غير مذهب الإمامة فلما علمت ما لم يعلمه إلا الله وأنا شهدت أنك الإمام والحجة.

٨٣ ـ علمه (ع) بما في النفس والغائب

الحضيني بإسناده عن ميسر بن محمد بن الوليد بن زيد قال أتيت أبا جعفر (ع)

فوجدت في فناء داره قوم كثيرون ورأيت مسافراً جالساً في معزل منهم فعدلت إليه فجلست معه حتى زالت الشمس فقمت إلى الصلاة فصليت الزوال وفرض الظهر والنوافل بعدها وزدت أربع ركعات وفرض العصر وأحسست بحركته ورائي فالتفت فإذا أنا بأبي جعفر (ع) فقمت إليه فسلمت عليه وقبلت يديه ورجليه فجلس وقال: ما الذي أقدمك؟ وكان في نفسي مرض من إمامته فقال لي: سلم فقلت: قد سلمت فقال لي: سلم فقلت: يا سيدي قد سلمت فقال لي: ويحك سلم وتبسم في وجهي فأفاق إلي عقلي فقلت وقد سلمت إليك يا ابن رسول الله ورضيت بك إماماً فكأن الله قد جلا عني غمة وأزال ما في قلبي من المرض في إمامته حتى لو اجتهدت رمت الشك فيه ما وصلت إليه ثم عدت من الغد وما معي خلق ولا ورائي خلق وأنا أتوقع أن يأتي أحد فضاق ذلك علي واشتد الحر واشتد علي الجوع حتى جعلت أشرب الماء واطفيء به حرّ ما أجد من الحر والجوع فبينا أنا كذلك إذ أقبل نحوي غلام قد حمل خواناً عليه طعام ألوان وغلام آخر ومعه طشت وإبريق حتى وضعه بين يدي فقال لي: مولانا يأمرك أن تغسل يديك وتأكل فغسلت يدي وأكلت فإذا أنا بأبي جعفر (ع) قد أقبل فقمت إليه فأمرني بالجلوس والأكل فجلست وأكلت فنظر إلى الغلام يرفع ما يسقط من الخوان فقال له: كل معه حتى إذا فرغت ورفع الخوان ذهب الغلام يرفع ما سقط من الخوان على الأرض فقال له: ما كان في الصحراء فدعه ولو فخذ شاة وما كان في البيت فتتبعه وألقطه وكله فإن فيه رضا الرب ومجلبة الرزق وشفاء من الداء ثم قال لي: سل فقلت: جعلت فداك ما تقول في المسك؟ فقال لي: إن الرضا (ع) أمر أن يتخذ له مسك فيه بان فكتب إليه الفضل بن سهل يقول له يا سيدي إن الناس يعيبون ذلك عليك فكتب إليه يا فضل أما علمت أن يوسف الصديق (ع) كان يلبس الديباج مزروراً بإزار الذهب واللجين فلم يضره ذلك ولم ينقص من نبوته وحكمته شيئاً وأن سليمان بن داوود (ع) صنع له كرسي من ذهب ولجين ورصع بالجواهر والحلى وعمل له درج من ذهب ولجين فكان إذا صعد على الدرج اندرجت وراءه وإذا نزل انتشرت بين يديه والغمام تظلله والجن والإنس وقوف لأمره والرياح تنسم وتجري كما أمرها والسباع والوحش والهوام مدللة عكف حوله والملأ تختلف إليه فما ضره ذلك ولا نقص من نبوته شيئاً ولا منزلته عند الله وقد قال الله عز وجل ﴿قل من

حرّم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة﴾[١] ثم أمر أن يتخذ له غالية فاتخذت بأربعة آلاف دينار وعرضت عليه فنظر إليها وإلى سرورها وحسنها وطيبها فأمر أن تكتب رقعة فيها عوذة من العين وقال: العين حق فقلت له: جعلت فداك فما لمواليكم من موالاتكم؟ فقال: الصادق جعفر بن محمد (ع) كان له غلام يمسك بغلته إذا دخل المسجد فبينا هو في بعض الأيام وهو جالس في المسجد إذ أقبلت رفقة من خراسان فأقبل بها الرجل إلى الغلام وفي يده البغلة فقال له: من داخل المسجد؟ قال له: مولاي جعفر بن محمد الصادق (ع) فقال له الرجل: هل لك يا غلام أن تسأله أن يجعلني مكانك فأكون مملوكاً وأجعل لك مالي كله فإني كثير المال كثير الضياع وأستبدلك بجميعه وأكتب وتمضي إلى خراسان وتقبضه وأقيم أنا معه مكانك فقال الغلام: إسأل مولاي ذلك، فلما خرج قدم بغلته حتى ركب فاتبعه كما كان يفعل فلما نزل في داره واستأذن الغلام ودخل عليه فقال: يا مولاي تعرف خدمتي وطول صحبتي فإن ساق الله لي خيراً تمنعني منه؟ فقال له: أعطيكَ من عندي وأمنعك من غيري حاش لله فحكى له حديث الخراساني فقال له (ع): إن زهدت في خدمتنا أرسلناك وإن رغبت فينا قبلناك فولى الغلام فقال له: أنصحك لطول الصحبة ولك الخيار قال: نعم فقال إذا كان يوم القيامة كان رسول الله (ص) متعلقاً بنور الله آخذاً بحجرته وكذلك أمير المؤمنين (ع) وفاطمة عليها السلام والحسن والحسين والأئمة منهم عليهم السلام وكذلك شيعتنا معنا يدخلون مداخلنا ويردون مواردنا ويسكنون مساكننا فقال له الغلام: يا مولاي بل أقيم في خدمتك وأختار ما ذكرت وخرج الغلام إلى الخراساني فقال له: خرجت يا غلام إلي بغير الوجه الذي دخلت به فأعاد الغلام عليه قول الصادق (ع) فقال: فاستأذن لي عليه فاستأذن له ودخل عليه وعرفه شدة ولاية له فقبل قوله وشكره وأمر الغلام في الوقت بألف درهم وقال هي خير لك من كل مال الخراساني فودعه وسأله أن يدعو له ففعل بلطف ورفق وبشاشة بالخراساني ثم أمر برزمة عمائم فأحضرت وقال للخراساني خذها فإن كل ما معك يؤخذ منك في طريقك وتبقى عليك هذه العمائم وتحتاج إليها فقبلها وسار فقطع عليه الطريق فأخذ كل ما كان معه غير تلك

(١) سورة الأعراف ٣٢.

العمائم فاحتاج إليها فباع منها وتحمل إلى أن وصل إلى خراسان وقال الكرماني حسب مواليهم بهذا شرفاً وفضلاً.

٨٤ ـ إتيانه (ع) الرجل في نومه وإخباره بالغائب

الحضيني بإسناده عن موسى بن القاسم قال: شاجرني رجل من أصحابنا ونحن بمكة يقال له إسماعيل في أبي الحسن الرضا (ع) فقال لي: كان يجب على أبي الحسن أن يدعو المأمون إلى الله وطاعته فلم أدر ما أجيبه فانصرفت فأويت إلى فراشي فرأيت أبا جعفر محمد بن علي (ع) في نومي فقلت: جعلت فداك إن إسماعيل يسألني هل كان يجب على أبيك الرضا (ع) أن يدعو المأمون إلى الله وطاعته فلم أدر ما أجيبه فقال: إنما يدعو الإمام إلى الله مثلك ومثل أصحابك ممن لا يتقيهم فانتبهت وحفظت الجواب من أبي جعفر (ع) فخرجت إلى الطواف فلقيني إسماعيل فقلت له ما قاله لي أبي جعفر فكأني ألقمته حجراً فلما كان من قابل أتيت المدينة فدخلت على أبي جعفر (ع) فأجلسني موقف الخادم فلما فرغ من صلاته قال: ايه يا موسى ما الذي قال لك إسماعيل بمكة في العام الأول حيث شاجرك في أبي الرضا (ع) فقلت له: جعلت فداك قال فما كان رؤياك؟ قلت: رأيتك يا سيدي في نومي فشكوت إليك قول إسماعيل فقلت لي: قلت لك إنما يجب على الإمام أن يدعو إلى الله وطاعته مثلك ومثل أصحابك من لا يتقيه قلت: كذا والله يا سيدي قلت لي: وإن هذا لهو الحق المبين.

تم بعون الله الجزء الرابع
ويليه إن شاء الله الجزء الخامس
من مدينة المعاجز ـ معاجز آل البيت (ع)



فهرست

الجزءِ الرابع

مدينة المعاجز / معاجز آل البيت

رقم الفصل	عنوان الموضوع	الصفحة

رقم الفصل	عنوان الموضوع	الصفحة

الباب السابع

في معاجز الإمام أبي الحسن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام

وهي مقصورة على مائة وثلاث وثلاثين معجزة

رقم الفصل	عنوان الموضوع	الصفحة

الباب الثامن

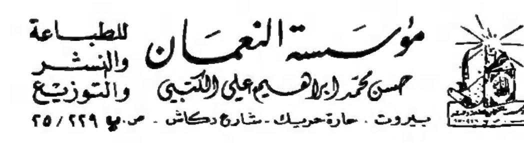
في معاجز الرضا أبي الحسن الثاني علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام وهي مقصورة على مائة واحدى وستين معجزة

رقم الفصل	عنوان الموضوع	الصفحة

رقم الفصل	عنوان الموضوع	الصفحة

الباب التاسع

في معاجز أبي جعفر الثاني محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام وهي مقصورة على أربع وثمانين معجزة


مؤسسة النعمان
للطباعة والنشر والتوزيع
حسن محمد ابراهيم علي الكتبي
بيروت - حارة حريك - شارع دكاش - ص.ب ٢٢٩ / ٢٥